

الكتاب: التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

رب يسر بعونك. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على مُحَمَّد خَاتَم النَّبِيِّينَ، وعلى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وعلى أَصْحَابِهِ الْمُنْتَخَبِينَ، وأزواجه الطاهرات أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وسلم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد فَهَذَا كتاب أذكر فِيهِ مصرع الإمام الشَّهِيدِ ذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وأحواله وَبَعْضَ سِيرَتِهِ متوخيا الْعَدْلَ فِي ذَلِكَ من غير ميل وتعصب، بل اذكر مَا نَقَلَهُ الْأَثَمَةُ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وتواريخهم مثل طَبَقَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَكِتَابِ الْفَتْوحِ لِسَيْفِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ، وَكِتَابِ الشَّرِيعَةِ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيِّ، وَكِتَابِ الْمَقْتَلِ لِعَمْرِ بْنِ شُبَّةِ النَّمِيرِيِّ، وَكِتَابِ التَّارِيخِ لِلشَّيْخِ [عز الدين عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ] عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَثِيرِ الْحَرَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ من أَصْحَابِ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ الْمُوثُوقِ بِصِحَّتِهَا. وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَسْتَمِدُّ الْمَعُونَةَ فِيمَا أَقْصَدُهُ، فَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

وَقَدْ جَعَلْتُهُ اثْنِي عَشَرَ بَابًا:

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ.

(17/1)

الْبَابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ إِسْلَامِهِ وَهَجْرَتِهِ.

الْبَابُ الثَّلَاثُ: فِي ذِكْرِ بَيْعَتِهِ وَقِصَّةِ الشُّورَى.

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ الْحَوْضِ فِي أَمْرِهِ وَمَا نَقَمُوهُ عَلَيْهِ. مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي خِلَافَتِهِ.

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ مَنْ سَارَ إِلَيْهِ وَحَصَرَهُ.

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ مَا قِيلَ لَهُ فِي الْخُلْعِ وَمَا قَالَ لَهُمْ.

الْبَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ قَتْلِهِ وَمَوْضِعِ قَبْرِهِ.

الْبَابُ الثَّامِنُ: فِي مَبْلَغِ سَنَةِ وَخِلَافَتِهِ.

الْبَابُ الثَّاسِعُ: فِي ذِكْرِ صِفَتِهِ وَلِبَاسِهِ.

الْبَابُ الْعَاشِرُ: / فِي ذِكْرِ سِيرَتِهِ وَفَضَائِلِهِ.

البَاب الحَادِي عَشْر: فِي ذِكْرِ مَا رُثِيَ بِهِ مِنَ الْأَشْعَار.
البَاب الثَّانِي عَشْر: فِي ذِكْرِ الْأَخْذِ بِثَأْرِهِ. وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ.

(18/1)

= التَّمْهِيدُ وَالْبَيَانُ فِي مَقْتَلِ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ

(1/1)

البَاب الأول

فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَيَلْتَقِي نَسَبُهُ بِنَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمِّهِ أَرْوَى بِنْتُ كَرِيزَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَكَانَ يَكْنَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَبَا عَمْرٍو فَلَمَّا وَلَدَ لَهُ مِنْ رَقِيَّةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا سَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَتَبَ بِهِ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَلَبِغَ عَبْدُ اللَّهِ سِتَّ سِنِينَ فَنَقَرَهُ دِيكَ عَلَى عَيْنِهِ فَمَرَضَ فَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَانَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ رَقِيَّةَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ دُرَجٌ وَأُمُّهُ فَاخْتَهَ بِنْتُ غَزْوَانَ وَعَمْرٌ وَخَالِدٌ وَأَبَانٌ وَعَمْرٌ وَمَرْيَمٌ وَأُمُّهُمْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ جُنْدُبِ بْنِ عَمْرٍو وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْمَانَ وَسَعِيدٌ وَأُمُّ سَعِيدٍ وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُثْمَانَ دُرَجٌ وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بْنِ حَصْنٍ وَعَائِشَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ وَأُمُّ أَبَانَ وَأُمُّ عَمْرٍو وَأُمُّهُنَّ رَمْلَةُ بِنْتُ

(19/1)

شَيْبَةَ وَمَرْيَمَ بِنْتَ عُثْمَانَ وَأُمُّهَا نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ بْنِ الْأَخْوَصِ وَأُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ عُثْمَانَ وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

وَتَزَوَّجَ رَقِيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَهَا عَتَبَةُ بْنُ أَبِي هَبْ قَبْلَ
النَّبُوءَةِ فَلَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {تَبَت يَدَا أَبِي هَبْ} قَالَ لَهُ
أَبُوهُ أَبُو هَبْ رَأْسِي مِنْ رَأْسِكَ حَرَامٌ إِنْ لَمْ تَطْلُقْ ابْنَتَهُ ففَارَقَهَا وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا وَأُسْلِمَتْ
حِينَ أُسْلِمَتْ أُمُّهَا خَدِيجَةُ وَبَايَعَتْ هِيَ وَأَخَوَاتُهَا فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ رَضٍ = وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى
أَرْضِ الْحَبَشَةِ

وَلَمَّا تُوُفِّيتَ رَقِيَّةَ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ أُخْتَهَا أُمَّ كُلْثُومَ وَكَانَ تَزَوَّجَهَا عَتِيبَةُ بْنُ أَبِي هَبْ قَبْلَ النَّبُوءَةِ
وَفَارَقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَمْ تَزَلْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُسْلِمَتْ مَعَ أُمِّهَا خَدِيجَةَ
وَبَايَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ رَضٍ = وَهِيَ بَكَرٌ وَدَخَلَ بِهَا فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيتَ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ
سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَلَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ صَدَاقُهَا خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَكَذَلِكَ صَدَاقُ جَمِيعِ بَنَاتِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ أَحَدٌ بَيْنَ ابْنَتِي نَبِيِّ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ غَيْرَ
عُثْمَانَ رَضٍ = وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّي فِي = كِتَابِ الشَّرِيعَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْكُوفِيِّ قَالَ قَالَ لِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِمَ سَمِيَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذَا
النُّورَيْنِ قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْرِي قَالَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ ابْنَتِي نَبِيِّ إِلَّا عُثْمَانُ رَضٍ = وَلِهَذَا فَضِيلَةُ أَكْرَمِهِ
اللَّهُ بِهَا مَعَ الْكِرَامَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْحُسْنَى الْجَمِيلَةِ وَبِشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ
بِشْهَادَةٍ وَانْهَ يَقْتُلُ مَظْلُومًا وَأَمْرُهُ لَهُ بِالصَّبْرِ فَصَبَرَ رَضٍ = حَتَّى قَتَلَ وَحَقَّنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ

(20/1)

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ إِسْلَامِهِ وَهَجْرَتِهِ رَضٍ =

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ خَرَجَ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَطَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ عَلَى أَثَرِ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَدَخَلَا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنَ وَأَنْبَأَهُمَا بِمُحَقَّقِ
الْإِسْلَامِ وَوَعَدَهُمَا الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ فَأَمَّنَا وَصَدَقَا فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدِمْتُ
حَدِيثًا مِنَ الشَّامِ فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ مَعَانَ وَالزَّرْقَاءِ فَخُنَّ كَالنِّيَامِ إِذَا مُنَادٍ يَنَادِينَا أَيُّهَا النَّيَامُ هَبُوا
فَإِنْ أَحْمَدَ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ فَقَدِمْنَا فَسَمِعْنَا بِكَ وَكَانَ إِسْلَامُ عُثْمَانَ رَضٍ = قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ
قَالَ وَاخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَارِثِ التَّمِيمِيِّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أَسْلَمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضٍ = أَخَذَ عَمَهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ فَأَوْثَقَهُ
رِبَاطًا وَقَالَ أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ آبَائِكَ إِلَى دِينٍ مُجْدَثٍ وَاللَّهِ لِأَحْلِكَ أَبَدًا حَتَّى تَدَعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ
مِنْ هَذَا الدِّينِ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = وَاللَّهِ لَا أَدْعُهُ أَبَدًا وَلَا أَفَارِقُهُ فَلَمَّا رَأَى الْحَكَمُ

(21/1)

صَلَابَتَهُ فِي دِينِهِ تَرَكَهُ
قَالُوا وَكَانَ عُثْمَانُ رَضٍ = اللَّهُ عَنْهُ مَنَّ هَاجِرٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهَجْرَةَ الْأُولَى وَالْهَجْرَ
الثَّانِيَةَ وَمَعَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا امْرَأَتُهُ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْمَا لِأَوَّلٍ مِنْ هَاجِرٍ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَمَّا قَدِمَ عُثْمَانُ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أُوسَ بْنِ ثَابِتٍ أَخِي حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ وَلَمَّا
اقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّورَ بِالْمَدِينَةِ خَطَّ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضٍ = اللَّهُ عَلَيْهِ
دَارَةً وَلَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ آخَى بَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَبَيْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَآخَى أَيْضًا بَيْنَ عُثْمَانَ وَبَيْنَ أُوسَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا وَيُقَالُ بَيْنَ أَبِي عِبَادَةَ سَعْدِ بْنِ عُثْمَانَ الزَّرْقِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ 0

(22/1)

البَابُ الثَّالِثُ
فِي كَيْفِيَّةِ بَيْعَتِهِ وَقِصَّةِ الشُّورَى
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ أَبِي عَوْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُسَوَّرِ
بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ إِنْ عَمِرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضٍ = هُوَ صَحِيحٌ يَسْأَلُ أَنْ يَسْتَخْلَفَ فَيَأْبَى فَصَعَدَ يَوْمًا
الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ وَقَالَ إِنْ مِتُّ فَأَمْرُكُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ فَارَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ عَلَيَّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَنَظِيرُهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ وَنَظِيرُهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَظِيرُهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْوَائِي أَوْصِيَكُمْ

بتقوى الله في الحكم والعدل في القسم

1 - ذكر مقتل عمر رض = وَحْدِثِ الشورى

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ ابْنِي لِقَائِهِ فِي الْمَسْجِدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضٍ = إِلَّا
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غَدَاةً أُصِيبَ وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ اسْتَوُوا حَتَّى
إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِمْ خِلَالًا تَقْدِمُ وَكَبِرَ وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى
حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ

(23/1)

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبِرَ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ فَسَارَ الْعِلْجُ بِسَكِينٍ
ذَاتَ طَرَفَيْنِ مَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ
سَبْعَةٌ قَالَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بَرْنَسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ
نَحَرَ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدِمَهُ فَمَنْ يَلِي عَمْرُ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى
وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَأَيُّهُمْ لَا يَذَرُونَهُ غَيْرَ أَهْمٍ فَقَدُوا صَوْتَ عَمْرِو وَهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ صَلَاةَ خَفِيفَةٍ فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ
انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي فِجَالٍ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ غُلَامٌ الْمُغِيرَةُ قَالَ الصَّنْعُ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ
وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا الْحُدَّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تَحْبَانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ عَبَّاسٌ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ
إِنْ شِئْتُ فَعَلْتُ أَيُّ إِنْ شِئْتُ قَتَلْنَا قَالَ كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا وَصَلُّوا قَبْلَتَكُمْ وَحَجُّوا
حَجَّكُمْ فَاحْتَمَلَ إِلَى بَيْتِهِ فَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تَصْبِهِمْ مُصِيبَةً قَبْلَ يَوْمِنَا فَقَائِلٌ يَقُولُ
لَا بَأْسَ وَقَائِلٌ يَقُولُ أَخَافُ عَلَيْهِ فَدَعَا بَنِيهِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ثُمَّ دَعَا بَلْبَنَ فَشَرِبَهُ
فَخَرَجَ مِنْ جَرْحِهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ يَشْتَوُونَ عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ
فَقَالَ أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَبَشَرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَرَّ
فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ وَلِيَتْ فَعْدَلَتْ ثُمَّ شَهَادَةٌ قَالَ وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كِفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا
لِي فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ قَالَ رَدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ قَالَ ابْنُ أَخِي ارْزُقْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ
أَبْقَى لثَوْبِكَ وَاتَّقِ لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَحَسِبُوهُ فَوْجُدُوهُ سِتَّةَ
وِثْمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ قَالَ إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عَمْرِو

فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تنفي أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل إليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فوجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فوجت دأخلاهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الزهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهينة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفوا عن سيئهم وأوصيه بأهل الأنصار خيرا فإنهم ردة الإسلام وجبة المال وغيظ العدو والا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ان يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بدمّة الله ودمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفي لهم بعدهم وأن يُقاتل من ورائهم وألا يكلفوا إلا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم

عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه فأدخل فوضع هُنالك مَعَ صاحبيه فلَمَّا فرغ من دَفنه أَجتمَعَ هَؤُلاءِ الرَّهْطُ فَقَالَ عبد الرَّحْمَنِ أَجْعَلُوا أَمْرُكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ فَقَالَ الزبير قد جعلت أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ طَلْحَةَ قد جعلت أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سعد قد جعلت أَمْرِي إِلَى عبد الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ فَقَالَ عبد الرَّحْمَنِ آيَكُمَا تَبَرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِيَنْظُرْنَ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأَسَكَتَ الشَّيْخَانِ فَقَالَ عبد الرَّحْمَنِ أَفْتَجْعَلُونِي إِلَى اللَّهِ وَعَلَيٍّ أَلَا أَلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالَا نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَكَ قِرَاءَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَكِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَكِنْ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعُهُ وَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قَالَ حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بن عُثْمَانَ بن عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمان بن سعد بن يَرْبُوعَ أَنَّ عُمَرَ حين طَعَنَ قَالَ لِيَصِلَ لَكُمْ صُحَيْبٌ ثَلَاثًا وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ وَالْأَمْرُ إِلَى هَؤُلاءِ السَّنَةِ فَمَنْ بَعَلَ أَمْرُكُمْ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ يَعْنِي مَنْ خَالَفَكُمْ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر حَدَّثَنِي مُوسَى عَنْ إِسْحَاقَ بن عبد الله بن أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ قَالَ أَرْسَلَ عُمَرَ بن الخطاب إِلَى أَبِي طَلْحَةَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ فَقَالَ يَا أَبَا طَلْحَةَ كُنْ فِي خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ هَؤُلاءِ النَّفَرِ أَصْحَابِ الشُّوْرَى فَلَا تَتْرَكْهُمْ يَمْضِي الْيَوْمَ الثَّلَاثُ حَتَّى يَوْمُوا أَحَدَهُمُ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بن عبد الله بن أَبِي طَلْحَةَ قَالَ أَوْفَى أَبُو طَلْحَةَ فِي أَصْحَابِهِ سَاعَةَ قَبْرِ عُمَرَ فَلَزِمَ أَصْحَابُ الشُّوْرَى فَلَمَّا جَعَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عبد الرحمان بن عَوْفٍ يَخْتَارُ هُمْ مِنْهُمْ لَزِمَ أَبُو طَلْحَةَ بَابَ عبد الرحمان بن

(26/1)

عَوْفٍ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى بَايَعَ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمَكْتِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بن أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمان عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ لِعُثْمَانَ عبد الرحمان ثُمَّ عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بن عَمِيرَةَ بن هِنِي مَوْلَى عُمَرَ بن الخطاب عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ أَنَا رَأَيْتُ عَلِيًّا بَايَعَ عُثْمَانَ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ فَبَايَعُوا قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عبد الرحمان بن عبد الله بن أَبِي رَبِيعَةَ الْمُخْزُومِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُثْمَانَ لما بُويعَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ

قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعَبَ وَإِنْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا وَإِنْ أَعَشَ تَأْتِكُمُ الْخَطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا وَمَا كُنَّا خُطَبَاءَ وَسَيَعْلَمُنَا اللَّهُ

قَالُوا بُيُوعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ فَاسْتَقْبَلَ بِخِلَافَتِهِ الْمَحْرَمَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَوَجْهَ عُثْمَانَ رَضٍ = عَلَى الْحَجِّ تِلْكَ السَّنَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضٍ = فَحَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانَ رَضٍ = فِي خِلَافَتِهِ كُلِّهَا بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً إِلَّا السَّنَةَ الَّتِي حَوَصَرَ فِيهَا فَوَجْهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضٍ = عَلَى الْحَجِّ فَخَرَجَ فَحَجَّ بِالنَّاسِ

وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ثَمَانِيًا حِينَ اسْتَخْلَفَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَاتَ فَلَمْ نَرِ يَوْمًا أَكْثَرَ نَشِيجًا مِنْ يَوْمِنَا وَأَنَا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَأَلْ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فَوْقَ فَبَايَعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَبَايَعُوهُ

(27/1)

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاشَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً أَمِيرًا يَعْمَلُ سِتِّ سِنِينَ لَا يَنْقُمُ النَّاسُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَأَنَّهُ لَأَحَبُّ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا وَلِيَهُمْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ لَهُمْ وَوَصَلَهُمْ ثُمَّ تَوَانَى فِي أَمْرِهِمْ وَاسْتَعْمَلَ أَقْرَبَاءَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي السِّتِّ الْأَوَّلِ وَكَتَبَ لِمُرْوَانَ بِخُمْسِ أَفْرِيقِيَّةٍ وَأَعْطَى أَقْرَبَاءَهُ الْمَالَ وَتَأَوَّلَ فِي ذَلِكَ الصَّلَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَاتَّخَذَ الْأَمْوَالَ وَاسْتَسْلَفَ مِنْ بَيْتِ الْمَالَ وَقَالَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرَكَمَا مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لُهُمَا وَأَيُّ أَخَذَتْهُ فَقَسَمَتْهُ فِي أَقْرَبَائِي فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهِ

وَرَوَى سَيْفُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَرِيحٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ بَنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُلْتُ لِعُمَرَ اسْتَخْلَفَ مَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ تَرَكَتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رَاعِي لَهَا فَقَالَ إِنْ اسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَنْ أَتَرَكَ فَقَدْ تَرَكَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَاعِيكَ أَتَاكَ وَتَرَكَ غَنَمَكَ مَا كُنْتَ قَائِلًا لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ جَعَلَهَا شُورَى وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَعْدُلُونَ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ

وروى أيضا عن مُبشر عن جابر قال لما طعن عمر رض = عنه شكوا أأصاب أقتابه شيء أم
 لا فدعى له بنبيذ فشرب فلم يشفهم من علم جراحه حتى دعى له بلبن فخرج ببياضه مع
 الدَّم فأوصى في خاصته وجمع العامة وقال يا أيها الناس أن الأمر اليوم في أمة مُحَمَّد عليه
 الصَّلَاة والسَّلَام أمرُكم أنتم شُهُود الأُمة وأهل الشورى فمن رَضِيتُمْ به فقد رَضُوا به ومن
 اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ فقد أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَأَنْ هَذَا الأمر لَا يَزَالُ فِيكُمْ مَا طَلَبْتُمْ بِهِ وَجَهَ اللهُ وَالِدَارَ
 الْآخِرَةَ فَإِذَا طَلَبْتُمْ بِهِ الدُّنْيَا وتنازعتم سلبكموه الله وَنَقَلَ عَنْكُمْ ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَأَنْكُمْ
 أَنْ تَوَمُّرُوا فِي حَيَاةِ مَنْي أَجْدَرُ أَلَا تَخْتَلَفُوا بَعْدِي هَلْ

(28/1)

تَعْلَمُونَ أَحَدًا أَحَقُّ بِهَذَا الأمرِ مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ النَّفَرِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّي أَرَى مِنَ الرَّأْيِ أَنْ بَاعْتُمُونِي أَنْ نَجْعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ
 فَيُؤْمَرُوا بَعْضُهُمْ قَالُوا فَقَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَجَعَلْنَاهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ عمر رض = ليصل بكم صُهْبٌ
 ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا عَلَى طَلْحَةَ وَكَانَ بِالشَّامِ فَانْجَاءَ جَاءَ جَاءَ وَلَا تَنْتَظِرُوا بِهَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ
 اخْتَلَفُوا فَكُونُوا مَعَ الْأَكْثَرِ وَوَكَّلْ بِهِمُ الْمُقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ إِنْ لَمْ يَجِءْ طَلْحَةُ فَابْنُ عمر
 مَكَانَهُ وَلَيْسَ لَهُ أَمْرٌ فَانْتَظِرُوا بَعْدَ عمر رض = ثَلَاثًا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ جَمَعَهُمُ الْمُقْدَادُ
 إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ رض = فَقَالَ انْظُرُوا عَلَى هَذِهِ الْأَقْبَرِ ثُمَّ انْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ فَقَالَ عبد الرحمان
 بن عَوْفٍ فَأَيُّكُمْ يَكْفِينَا النَّظَرَ وَيُخْرِجُ نَفْسَهُ فَلَمْ يَجِبْ أَحَدٌ فَقَالَ عبد الرحمان أَنَا أَخْرَجَ نَفْسِي
 وَابْنُ عَمِي سعد بن أَبِي وَقَاصٍ وَأَنْظُرْ لَكُمْ فَقَالُوا جَمِيعًا نَعَمْ فَأَكْفِنَا ذَلِكَ فَوَاللهُ مَا حَمَلْنَا عَلَى
 السَّكْتِ الضَّنِّ وَلَكِنَّ الصَّيْقَ بِهَا فَخَرَجَ عبد الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ رض = فَلَمْ يَدْعِ بِالْمَدِينَةِ
 أَحَدًا مِنَ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا وَطَرَقَهُ وَاسْتَشَارَهُ وَاسْتَكْتَمَهُ فَكَلِمَهُمْ قَالَ لَهُ
 عُثْمَانُ

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْغَدِ وَلَمْ يَبْتَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَصْبَحَ فَأَتَاهُمْ فَاسْتَبَقَ نَائِمًا حَتَّى الظَّهْرِ
 فَأَرَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ قَوْمًا فَانْظُرُوا فِي هَذَا الأمرِ فَقَالَ وَكَيْفَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ أَمْرٌ أَقْرَاهُمْ فَانْأَسْتُوا
 فَأَفْقَهُهُمْ فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَسْنَهُمْ فَانْتَبَهَ وَقَدْ ذَكَرَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى
 بِهِ فِيهِمْ وَحَدِيثَ رَسُولِ اللهِ {يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَفْقَهُهُمْ} إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ فَبَدَرَ

عبد الرَّحْمَنِ فَخَلَا بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنِ أَنَا بَايَعْتُكَ فَخَلَفَ بِكَ مِنْ هَآ بِعَدِكَ
فَيَقُولُ عُثْمَانُ حَتَّى قَالَهَا لِعُثْمَانَ فَقَالَ

(29/1)

عَلَيَّ وَافْتَتَحَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكَلَامَ فَقَالَ أَنُشَدُّكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لِيَوْمِكُمْ أَقْرُوكُمْ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَفْقَهُهُمْ فَإِنْ كَانُوا سَوَاءً فَأَسْنَهُمْ قَالُوا
نَعَمْ قَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ هَذَا اجْتَمَعَ فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ غَيْرُ عُثْمَانَ فَبَايَعُوهُ وَأَقْرَؤُوا وَاعْتَرَفُوا وَخَرَجُوا
وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَسْرَ مِنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ غَدَاةً أَتَتْهُ إِمَارَةُ عُثْمَانَ
وَاللَّهُ مَا آلُوا عَنْ أَعْلَى ذِي فَوْقٍ لَقَدْ جَمَعَ أَنَّهُ أَقْرَاهُمْ لِلْقُرْآنِ وَأَسْنَهُمْ مَعَ فَقِهِ فِي الدِّينِ وَعَنْ
إِبْنِ جَرِيرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضٍ = قَالَ قَالَ عَمْرٍو رَضٍ = أَيْ لَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ
لَا يَعْدُلُونَ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ نَجِيًّا بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ
جَبْرِيلُ يَتَلَقَّى عَنْهُ وَيَمِيلُ عَلَيْهِمَا وَعَنْ مُبَشَّرٍ عَنْ سَالِمٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ الْقَيْمِ بِذَلِكَ مَعَ
الْمِقْدَادِ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا وَقَالَ عَمْرٍو رَضٍ = أَنَّ صَارُوا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَةً فَعَلَيْكُمْ بِالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ
فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَإِنْ رَجَحَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَيْكُمْ بِالْأَرْجَحِ وَفِي صَلَاةٍ
صُهِيبَ النَّاسِ وَالشُّورَى يُقَالُ ... صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَسْلَمَهَا ... إِلَى ابْنِ عَفَّانَ مَلِكًا
غَيْرَ مَقْهُورٍ

وَصِيَّةٌ مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتْنِهِمْ ... كَانُوا أَخْلَاءَ مَهْدِيٍّ وَمَنْصُورٍ
مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ إِقْرَاهُمْ ... إِذْ بَايَعُوهُ هَا وَالْبَيْتِ وَالطُّورِ ...
وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ قَالَ عَمْرٍو رَضٍ = أَيْكُمْ يَحْدِثُنَا عَنْ
الْفِتْنَةِ فَسَكُّتُوا فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا فَقَالَ

(30/1)

هَاتِ فَوَاللَّهِ أَنَّكَ مَا عَلِمْتَ لَجْرِيءٍ قَالَ فَتَنَةُ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ يَكْفُرُهَا الطُّهُورُ
وَالصَّلَاةُ فَقَالَ عَمْرٍو رَضٍ = لَا الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ

مغلق قَالَ يَفْتَحِ الْبَابَ فَتَحَا أَوْ يَكْسِرُ كَسْرَا قَالَ لَا بَلْ يَكْسِرُ كَسْرَا قَالَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَأَنَا فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

2 - ذكر فضائل عمر بن الخطاب رض = عن جابر بن عبد الله رض = قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا أبيضَ بَفَنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَتْ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ يَا عُمَرَ فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ عَلَيْكَ أَغَارَ هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ {كَانَ فِيمَا خَلَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَيْضًا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ {وَقَالَ عَلِيٌّ رَض = مَا كُنَّا نَبْعُدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَض = مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطٌّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ رَض = وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا رَأَيْتُ عُمَرَ قَطٌّ إِلَّا وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَلَكٌ يَسُدُّهُ وَقَالَ أَيْضًا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ

(31/1)

حصنًا حصينًا لِلْإِسْلَامِ يَدْخُلُ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَض = انْتَلَمَ مِنَ الْحَصْنِ ثَلَاثَةٌ فَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ وَكَانَ إِذَا سَلَكَ بِنَا طَرِيقًا وَجَدْنَاهُ سَهْلًا وَذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّاهُ بِعُمَرَ كَانَ فَصَلَ مَا بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَالتُّقْصَانِ وَاللَّهِ إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَخْدُمَ مِثْلَهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَض = قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ قَدْ دَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَض = وَقَدْ وَضَعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجَلَ مِنْ خَلْفِي وَقَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لِأَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَإِنِّي كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَض = أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَعَنْ أَنَسٍ رَض = قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ سَيِّدَا كَهُولِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ آلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَيْثُ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَوَاهُ عَوْنُ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ

صلى الله عليه وسلم قَالَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عَلِيٍّ لِيُشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتُضِيءَ الْجَنَّةُ
لَوَجْهِهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ رَدِي وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا وَعَنْ خَدِيفَةَ رَضٍ = قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَوَاهُمَا الْحَافِظُ عَبْدُ
الرَّزَّاقِ الرَّسْعَنِيُّ فِي مَقْتَلِهِ وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضٍ = عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ }

(32/1)

التَّحْرِيمُ قَالَ مِنْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضٍ =
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضٍ = قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَكِنًا عَلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضٍ = فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضٍ = فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَتُحِبُّ هَذَيْنِ
الشَّيْخَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَجْهَمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ الدُّوسِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيْدَى بَكْرًا
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ فِي = كِتَابِ الشَّرِيعَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضٍ =
قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ
هَكَذَا نَبِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ { لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُنَبِّئَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ كَمَا
بَعَثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَوَارِيزِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَمَا أَبْلَغُ قَالَ إِنَّهُ
لَا غِنَى لِي عَنْهُمَا إِنَّمَا مَنْزِلَتُهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الْجَسَدِ
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(33/1)

{ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضٍ

وروى أيضا بإسناده عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { رأيتني أدخلت الجنة فجزت من إحدى أبوابها الثمانية فأتيت بكفة ميزان فوضعت فيها وحيء بأمي فوضعت في الكفة الأخرى فرجحت بأمي وحيء بأمي بكر فوضع في كفة ثم وحيء بأمي فوضعت في الكفة الأخرى فرجحت بها ثم وحيء بعمر فوضع في كفة الميزان وحيء بأمي فوضعت في الكفة الأخرى فرجحت بها ثم رفع الميزان إلى السماء وأنا أنظره }
وروى بإسناده عن أبي سعد الخدرى رض = قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { إن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الدرى الطالع من الأفق من أفاق السماء وأبو بكر وعمر ومنهم وأنعماء }
وروى أيضا بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { ألهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأمي جهل بن هشام فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر رضي الله عنه فأصبح فأسلم } وروى أيضا بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى الأجرى أيضا بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول

(34/1)

الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } قال وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجن فنزلت آية الحجاب قال واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت هُنَّ { عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن } التحريم 5 قال فنزلت كذلك وفي رواية وافقت ربي في أربع وزاد قال وأنزل الله عز وجل { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين } المؤمنين 12 حتى بلغ الآية فقلت أنا { فتبارك الله أحسن الخالقين } فنزلت { فتبارك الله أحسن الخالقين } المؤمنين 14

في حديث آخر عن ابن عمر رض = وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام إبراهيم وروى أيضا بإسناده عن عتبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وَسَلَّمَ { لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ } وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا أَتَيْتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوْلَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضٍ = عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

3 - ذَكَرَ بِشَارَةَ كَعْبِ الْأَخْبَارِ عُمَرَ رَضٍ = بِالشَّهَادَةِ

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أُمِّهِ عَاتِكَةَ بِنْتِ عَوْفٍ قَالَتْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضٍ = يَوْمًا

(35/1)

يَطُوفُ فِي السُّوقِ فَلَقِيَهُ أَبُو لَوْلُؤَةُ غُلَامٌ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِدْنِي عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَإِنَّ عَلِيَّ خَرَجَا كَثِيرًا قَالَ فَكَمْ خَرَجَكَ قَالَ دِرْهَمَانٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ وَأَيُّ شَيْءٍ صَنَاعَتُكَ قَالَ نَجَارٌ نَقَاشٌ حَدَادٌ قَالَ مَا أَرَى خَرَجَكَ بِكَثِيرٍ عَلَى مَا تَصْنَعُ مِنَ الْأَعْمَالِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْمَلَ رَحَى تَطْحَنُ بِالرَّيْحِ فَعَلْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاعْمَلْ لِي رَحَى قَالَ لَئِنْ سَلِمْتُ لِأَعْمَلَنَّ لَكَ رَحَى يَتَحَدَّثُ بِهَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ عُمَرُ رَضٍ = إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْعِدْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ وَمَا يَذْرُوكُ قَالَ أَجَدُهُ فِي = كِتَابِ اللَّهِ التَّوْرَةَ قَالَ عُمَرُ رَضٍ = إِنَّكَ تَجِدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي التَّوْرَةِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا وَلَكِنْ أَجَدُ صِفَتِكَ وَحَلِيتِكَ وَإِنَّهُ فِي أَجْلِكَ قَالَ وَعُمَرُ لَا يَجِدُ وَجَعًا وَلَا أَلَمًا قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَهُ كَعْبُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَهَبَ يَوْمَانِ وَبَقِيَ يَوْمَانِ قَالَ ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَهَبَ يَوْمَانِ وَبَقِيَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَهِيَ لَكَ إِلَى صَبِيحَتِهَا قَالَ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانَ يُوَكَّلُ بِالْصَّفُوفِ رَجَالًا فَإِذَا اسْتَوُوا دَخَلَ هُوَ فَكَبَّرَ قَالَ وَدَخَلَ أَبُو لَوْلُؤَةَ فِي النَّاسِ وَفِي يَدِهِ خَنْجَرٌ لَهُ رَأْسَانُ نَصَابِهِ فِي وَسْطِهِ فَضْرَبَ عُمَرَ سِتَّ ضَرْبَاتٍ إِحْدَاهُنَّ تَحْتَ سَرْتِهِ فَفِيهَا الَّتِي قَتَلَتْهُ فَلَمَّا وَجَدَ عُمَرَ رَضٍ = حُرَّ السِّلَاحِ سَقَطَ وَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَعُمَرُ مَطْرُوحٌ قَالَ ثُمَّ أَحْتَمِلْ فَأَدْخِلْ إِلَى دَارِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ انْذَنْ لِلنَّاسِ فَجَعَلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارُ يَسْلُمُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ هُمْ أَعْنِ مَلَأَ مِنْكُمْ كَانَ هَذَا فَيَقُولُونَ مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ وَدَخَلَ فِي النَّاسِ كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَمَرَ رَضٍ = أَنْشَأَ يَقُولُ ... وواعدني كَعْبُ ثَلَاثًا أَعْدَهَا ... وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ كَعْبُ ...

(36/1)

.. وَمَا بِي حَذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيْتٌ ... وَلَكِنْ حَذَارُ الذَّنْبِ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ ...
فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوَدَعَوْتَ طَبِيبًا فَدَعَى طَبِيبٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنَ كَعْبٍ فَسَقَاهُ نَبِيذًا فَخَرَجَ مَعَ الدَّمِّ فَسَقَوْهُ لَبَنًا فَخَرَجَ أَيْبُضَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ قَالَ قَدْ فَرَعْتُ ثُمَّ تَوَقَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لثَلَاثَ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ قَالَ فَخَرَجُوا بِهِ بِكَرَةِ الْأَرْبَعَاءِ فَدَفَنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضٍ = مَعَ صَاحِبِيهِ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً

4 - ذَكَرَ نُوْحُ الْجِنِّ عَلَى عَمْرِ رَضٍ = قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ نَاحَتْ الْجِنُّ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَصَفَ ذَلِكَ فَقَالَ ... عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْزُوقِ

قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا ... بَوَائِجُ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ
فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةً ... لِيَدْرِكَ مَا قَدِمْتُ بِالْأُمْسِ يَسْبِقُ
أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمْتُ ... لَهُ الْأَرْضُ يَهْتَزُّ الْعِصَاةُ بِأَسْوَقِ ...

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مَجْدَلَةَ بِأَصْلِهِ وَزَادَ فِيهِ

(37/1)

.. وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتِهِ ... بِكَفْيِ سَبْنَتِي أَرْزَقُ الْعَيْنَ مَطْرَقِ ...

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ قَالَ لَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضٍ = سَمِعُوا نُوحَ الْجِنِّ عَلَيْهِ وَهُمْ يَقُولُونَ ... جَزَى خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ ...
وَزَادَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ... فَلَقَاكَ رَبِّي فِي الْجَنَانِ نَحِيَّةً ... وَمِنْ كَسْوَةِ الْفَرْدُوسِ لَا تَتَمَرَّقُ ...

5 - ذَكَرَ قَتْلَ الْهَرَمْزَانَ

رَوَى سَيْفُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضٍ = قَامَ عَلَى النَّاسِ صُهَيْبٌ فَلَمَّا جَهَّزَ عُمَرَ رَضٍ = صَلَّى عَلَيْهِ صُهَيْبٌ وَدَفَنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضٍ = مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضٍ = وَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضٍ = بَعْدَمَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ عُمَرَ رَضٍ = قَدْ رَأَيْنَا أَبَا لَوْلُؤَةَ وَالْهَرَمْزَانَ نَحْيَا وَالْهَرَمْزَانَ يَقْلِبُ هَذَا الْخَنْجَرَ بِيَدِهِ وَمَعَهُمَا جَفِينَةٌ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعِبَادِ جَاءَ بِهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = يَعْلَمُ الْكِتَابَ بِالْمَدِينَةِ وَابْنُ فَيْرُوزَ وَابْنَتَهُ وَكُلَّهُمْ مُشْرِكٌ إِلَّا الْهَرَمْزَانَ فَعَدَا عَلَيْهِمْ عِبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِسَيْفٍ فَقَتَلَ الْهَرَمْزَانَ وَجَفِينَةَ فَتَنَاهَا النَّاسَ فَلَمْ يَنْتَهُ فَقَالُوا وَقَالَ وَاللَّهِ لَا قَتْلَنَ مِنْ يَصْبِرُ هَؤُلَاءِ مِنْ جَنْبِهِ فَانصَرَفُوا إِلَى صُهَيْبٍ وَأَخْبَرُوهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ صُهَيْبٌ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَعْطَاهُ السَّيْفَ وَوَثَبَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَتَنَاصَا وَقَالَ قَتَلْتَ جَارِي وَأَخْفَرْتَنِي وَآتَى بِهِ صَهْبِيَا فَحَبَسَهُ عَلَى الشُّوْرَى حَتَّى دَفَعَهُ إِلَى عُثْمَانَ

(38/1)

يَوْمَ اسْتُخْلِفَ فَأَقَادَهُ

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضٍ = غَدَاةً طَعَنَ عُمَرَ رَضٍ = قَالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبِي لَوْلُؤَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَصَرَ أَمْسٍ وَمَعَهُ جَفِينَةٌ وَالْهَرَمْزَانَ وَهُمْ نَحْيٌ فَلَمَّا رَهَقْتَهُمْ ثَارُوا وَسَقَطَ مِنْهُمْ خَنْجَرٌ لَهُ رَأْسَانُ نَصَابِهِ فِي وَسْطِهِ فَانْظَرُوا بِأَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ وَقَدْ تَخَلَّلَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ التَّمِيمِيُّ وَقَدْ كَانَ أَلْظَ بِأَبِي لَوْلُؤَةَ مُنْصَرِفَهُ عَنْ عُمَرَ رَضٍ = حَتَّى أَخَذَهُ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِالْخَنْجَرِ الَّذِي وَصَفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضٍ = فَسَمِعَ بِذَلِكَ عِبِيدُ اللَّهِ فَأَمْسَكَ حَتَّى مَاتَ عُمَرُ ثُمَّ أَشْتَمَلَ عَلَى السَّيْفِ فَأَتَى الْهَرَمْزَانَ فَضْرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا عَضَهُ السَّيْفُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى

أَتَى جَفِينَةَ وَكَانَ نَصَارِيَا مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ ظَنَرًا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لِلْمَلَحِ الَّذِي
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ لِيَعْلَمَ بِالْمَدِينَةِ الْكِتَابَةَ فَلَمَّا عَلَاهُ بِالسَّيْفِ صَلَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَبَلَغَ ذَلِكَ صَهْبِيَا
فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ وَيَقُولُ لَهُ السَّيْفُ بِأَيِّ أُمِّي حَتَّى نَاوَلَهُ إِيَّاهُ وَثَاوَرَهُ
سَعْدٌ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ وَجَاوَرَا إِلَى صُهَيْبٍ

وَعَنْ أَبِي الشَّهِيدِ الْحَجَبِيِّ عَنْ ابْنِ سَابِطٍ قَالَ لَمَّا بُويعَ عُثْمَانُ رَضٍ = دَعَا الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارَ فَبَدَأَ بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ فَخَطَبَ لَهُمْ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّمَا أَعْتَبَرُ النَّاسَ
بِكُمْ حَتَّى لَا أَجِدَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى الْأَمْرِ عَرَفْتُمْ أَنَّ اللَّهَ فِي خَلْقِهِ نَظَرَةٌ وَإِنْ حَلْتُمْ
عَنِ الْأَمْرِ عَرَفْتُمْ أَنَّ قَدْ دُلِّي

(39/1)

بِكُمْ النَّاسَ وَعَلِمْتَ كَيْفَ أَصْنَعُ وَمِنْزَلْتَكُمْ صَالِحِي أَهْلِ زَمَانٍ وَحُكْمَائِهِمْ فَقُولُوا فِيمَا أَحْدَثَ
عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فَقَالُوا الْقُودُ الْقُودُ وَنَادَى جُمْهُورُ النَّاسِ وَهُمْ مِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ
أَنْ تَتَّبِعُوا عَمْرُ بْنَ أَبِيهِ اللَّهِ أَبْعَدَ اللَّهِ الْهَرَمْزَانَ وَجَفِينَةَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = مِمَثْلًا وَلَمْ يَقُلْ
هُؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ شَيْئًا

... مِنْ ذَا يَنْدِدُ عَنِي النَّاسُ مَعْدِرَةٌ ... أَنْ رَدَّ جَارُ أَبِي وَهُوَ مُقْتُولٌ

يُنَازِعُ اللَّيْلَ بِالْبَطْحَاءِ طَعْمَتُهُ ... يُقَالُ مِنْ جَارٍ هَذَا غَالَهُ غَوْلٌ ...

فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَهُمْ مُوقِفُونَ بِأَنْ سَيَقِيدُهُ

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضٍ = قَالَ لَهُ صُهَيْبٌ
مَا تَقُولُ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فَتَمَثَّلَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
كِتَابَ اللَّهِ يَبْنِيكُمْ فِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ فَمَنْ أَتَى حُدُودَ اللَّهِ فِيهِ وَاللَّهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَهُمْ
عَلَى الْيَقِينِ مِنْ قَتْلِهِ فَأَقَادَهُ

وَالصَّحِيحُ أَنَّ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو لَمْ يَقْدِرْ مِنْهُ وَأَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ صَفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ

وَذَكَرَ أَيْضًا سَيْفُ بْنُ عَمْرِو فِي = كِتَابِ الْفَتْوحِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ

الْقِمَازِيَّاتِ بْنِ الْهَرَمْزَانَ يَحْدِثُ عَنْ قَتْلِ أَبِيهِ قَالَ قَدْ كَانَتْ الْعَجَمُ بِالْمَدِينَةِ يَسْتَرْحُونَ بَعْضُهَا

إِلَى بَعْضِ فَمَرٍ فَيَرُوزُ بِأَيِّ وَمَعَهُ خَنْجَرٌ لَهُ رَأْسَانِ فَتَنَاولَهُ مِنْهُ وَقَالَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ
فَقَالَ آنَسُ بِهِ فَرَأَاهُ رَجُلٌ فَلَمَّا أُصِيبَ عَمْرُ رَضَ = قَالَ قَدْ رَأَيْتَهُ يَعْنِي الْخَنْجَرَ وَهُوَ مَعَ

(40/1)

الْهَرَمَزَانِ دَفَعَهُ إِلَى فَيَرُوزَ فَأَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضَ = دَعَانِي فَأَمَكْنِي مِنْهُ ثُمَّ
قَالَ يَا بَنِي هَذَا قَاتِلِ أَبِيكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَّا فَادْهَبْ بِهِ فَأَقْلَبْتَهُ قَالَ فَخَرَجْتَهُ بِهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
أَحَدٌ إِلَّا مَعِيَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ إِلَيَّ فِيهِ الْعَفْوُ فَقُلْتُ هُمْ أَلِي قَتَلَهُ قَالُوا نَعَمْ وَسَبَّوْا عُبَيْدَ اللَّهِ
وَقُلْتُ أَفَلَكُمْ أَنْ تَمْنَعُوهُ قَالُوا لَا وَسَبَّوْا عُبَيْدَ اللَّهِ فَتَرَكْتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُمْ فَاحْتَمِلُونِي فَوَاللَّهِ مَا
بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ إِلَّا عَلَى رُؤُوسِ الرِّجَالِ وَأَكْفَهُمْ فَقَالَ النَّضَرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ ... آلا يَا
عُبَيْدَ اللَّهِ مَالِكٌ مُلْجَأٌ ... وَلَا مَهْرَبٌ إِلَّا ابْنُ أَرُوى وَلَا خَفَرُ
أُصِيبَتْ دَمًا وَاللَّهُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... حَرَامًا وَقَتَلَ الْهَرَمَزَانُ لَهُ خَطَرُ
عَدُوَّتِهِ عَلَيْهِ طَالِمًا فَقَتَلْتَهُ ... بِأَبْيَضِ مَصْقُولِ صِفَاصِقِهِ ذَكَرَ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ قَالَ
قَائِلٌ ... أَتَنْتَهُمُونَ الْهَرَمَزَانَ عَلَى عَمْرِ فَقَالَ سَفِيهِ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... نَعَمْ نَتَّهِمُهُ قَدْ أَشَارَ وَقَدْ
أَمَرَ
وَكَانَ سَلَاحُ الْمَرْءِ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ ... يَقْلِبُهَا وَالْأَمْرُ بِالْأَمْرِ يُعْتَبَرُ ...

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ لُبَيْدٍ الْبِيَّاضِيُّ ... أَبَا عَمْرٍو عُبَيْدُ اللَّهِ رَهْنٌ ... فَلَا تَشْكُكَ بِقَتْلِ الْهَرَمَزَانِ
فَإِنَّكَ إِنْ حَكَمْتَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... فَمَا لَكَ بِالَّذِي حَدَّثْتَ يَدَانِ
كَذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَ وَذَلِكَ يُجْرِي ... وَأَسْبَابُ الْخَطَا فَرَسَا رَهَانٌ ...

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ بَلَغَ عُثْمَانُ خَوْضَ النَّاسِ فِي

(41/1)

الْهَرَمَزَانِ قَبْلَ أَنْ يُقَيَّدَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَامَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْقَتْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَالْإِمَامُ وَلِي قَتَلَ
الْبَاغِيَّ وَالْعَادِيَّ وَالْمُفْسِدَ دُونَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَسَائِرِ الْإِخْوَةِ وَالْأَوْلِيَا وَلَا مَا كَانَ فِي النَّاتِرَةِ إِنْ

شَاوُوا تَرْكُوا وَإِنْ شَاوُوا بَاعُوا وَإِنْ شَاوُوا قَتَلُوا لَيْسَ لِلْإِمَامِ إِلَّا الْمَعُونَةُ وَحَبْسُ الْجَانِي ثُمَّ دَفَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى ابْنِ الْهَرَمِزَانِ

6 - ذَكَرَ مَا صَنَعَ عُثْمَانُ حِينَ اسْتَخْلَفَ وَى صَاحِبِ الْفُتُوحِ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ زَفَرٍ وَمَجَالِدٍ قَالَا اسْتَخْلَفَ عُثْمَانُ رَضٍ = لثَلَاثَ مَضِينَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَزَادَ النَّاسُ مِائَةَ مِائَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ زَادَ النَّاسَ وَوَفَدَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَفَدَهُمْ وَصَنَعَ فِيهِمُ الْمَعْرُوفَ وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ اسْتَخْلَفَ عُثْمَانُ رَضٍ = لثَلَاثَ مَضِينَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فَخَرَجَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ وَزَادَ وَوَفَدَ فَاسْتَقْبَلَهُ وَعَنْ عُمَرَ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الشُّوْرِى عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = لثَلَاثَ مَضِينَ مِنَ الْمَحْرَمِ وَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ وَقَدْ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ صُهَيْبٌ وَاجْتَمَعُوا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَخَرَجَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَزَادَ النَّاسُ مِائَةَ مِائَةٍ وَوَفَدَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ وَصَنَعَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ وَعَنْ الْفَيْضِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ خُطِبَ عُثْمَانُ رَضٍ = النَّاسُ بَعْدَ مَا بُوِيعَ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ كَلَفْتُ وَقَدْ قَبِلْتُ أَلَا وَإِنِّي مُتَبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ أَلَا وَإِنْ لَكُمْ عَلَيَّ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَكَرَمِ ثَلَاثًا اتَّبَاعٍ مَنْ كَانَ قَبْلِي فِيمَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ وَسُنَّتُمْ وَسَنَ أَهْلِ الْخَيْرِ فِيمَا لَمْ تَسْنُوا عَنْ مَلَأٍ وَالْكَفِّ عَنْكُمْ إِلَّا فِيمَا اسْتَوْجَبْتُمُ الْعُقُوبَةَ وَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ وَقَدْ شَهِتَتْ إِلَى النَّاسِ وَمَالَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَتَّقُوا بِهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِثِقَةٍ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا غَيْرُ تَارِكَةٍ إِلَّا مِنْ تَرْكِهَا

(42/1)

7 - ذَكَرَ وَلَايَةَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = الْكُوفَةِ عَنْ مَجَالِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَانَ عُمَرُ رَضٍ = قَالَ أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ سَعْدًا فَإِنِّي لَمْ أَعَزْلُهُ عَنْ سُوءٍ وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُلْحِقَهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلَ عَامِلٍ بَعَثَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = عَلَى الْكُوفَةِ وَعَزَلَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَالْمَغِيرَةَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ فَعَمِلَ عَلَيْهَا سَعْدُ سَنَةً وَبَعْضُ أُخْرَى وَأَقْرَبُ أَبَا مُوسَى سَنَوَاتٍ وَعَنْ مَبْشَرِينَ سَالِمٍ قَالَ كَانَ أَوَّلَ عَامِلٍ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = عَنْ وَصِيَّةِ عُمَرَ رَضٍ = فَأَقْرَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَحَذَرَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ طَعَنَ فَصَارَتْ طَعْنَتُهُ تَرَى فِيهِ فَأَضْنَى مِنْهَا فَاسْتَعْفَى عُثْمَانُ رَضٍ = وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ فَأَذِنَ لَهُ وَضَمَّ حِمَصَ وَقَنْسَرِينَ

إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضٍ = وَعَنْ أَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضٍ
= أَقَرَّ عُمَالُ عَمْرِو رَضٍ = عَلَى الشَّامِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُلْقَمَةَ الْكِنَانِيِّ وَكَانَ عَلَى
فلسطين ضم عمله إِلَى مُعَاوِيَةَ وَمرضَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ رَضٍ = مَرَضًا فَطَالَ بِهِ
فاستعفا وأستأذنه فَأَذِنَ لَهُ وَضم عمله إِلَى مُعَاوِيَةَ فَاجْتَمَعَ الشَّامُ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِسِنْتَيْنِ مِنْ
أَمَارَةِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ زَمَانَ عَمْرِو رَضٍ = مَجْتَمِعَةً لَهُ فَأَقْرَهُ
عُثْمَانُ رَضٍ = صدر إمارته

8 - ذَكَرَ وُلاةَ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ بِإِسْنَادِهِمَا قَالَا لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضٍ = عَزَلَ الْمُغِيرَةَ عَنْ الْكُوفَةِ وَأَمَرَ سَعْدَ
بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = وَأَقْرَأَ أَبَا مُوسَى وَبَعَثَ

(43/1)

عَلَى خُرَاسَانَ عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ بَنَ سَعْدٍ فَلَمَّ يَدْعُ كُورَةَ دُونَ النَّهْرِ إِلَّا وَنَالَهَا بَعْدَ الْأَخْنَفِ
وَصَالِحٍ مِنْ لَمْ يَجِبِ الْأَخْنَفُ وَأَمَرَ النَّاسَ بِعُبُورِ النَّهْرِ فَصَالِحُهُ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَكَانَ صَلَاحُهُمْ مِمَّا
جَرَى عَلَى يَدِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عَامِرٍ إِلَى كَابِرٍ وَهِيَ عِمَالَةُ سَجِسْتَانَ فَبَلَغَ
كَابِلَ حَتَّى اسْتَفْرَعَهَا وَكَانَتْ عِمَالَةُ سَجِسْتَانَ أَعْظَمَ مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى مَاتَ مُعَاوِيَةَ
9 - كَتَبَ عُثْمَانُ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ

وَكَانَ أَوَّلُ = كِتَابِ كَتَبَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى عِمَالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْأَئِمَّةَ أَنْ يَكُونُوا
رُعَاةً وَلَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَيْهِمْ فِي أَنْ يَكُونُوا جَبَاةً وَإِنْ صَدَرَ هَذِهِ الْأَمَةُ خَلَقُوا رُعَاةً وَلَمْ يَخْلُقُوا جَبَاةً
وَلْيُوشِكُنْ أُنْتُمْ أَنْ يَصِيرُوا جَبَاةً فَلَا يَكُونُوا رُعَاةً فَإِذَا أَعَادُوا كَذَلِكَ أَتَقَطِعُ الْحَيَاءَ وَالْأَمَانَةَ
وَالْوَفَاءَ أَلَا وَإِنْ أَعْدَلَ السَّيْرَةَ أَنْ تَنْظُرُوا فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيمَا عَلَيْهِمْ فَتَعْطِفُوهُمْ مَا لَهُمْ
وَتَأْخُذُوهُمْ بِمَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ تَتَنَوَّاهُ بِالْأَهْلِ الذِّمَّةَ فَتَعْطِفُوهُمْ الَّذِي لَهُمْ وَتَأْخُذُوهُمْ بِالَّذِي عَلَيْهِمُ الْعُدُو
الَّذِي تَنْتَابُونَ فَاسْتَفْتَحُوا عَلَيْهِمُ بِالْوَفَاءِ

وَكَانَ أَوَّلُ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَى أُمَرَاءِ الْجُنُودِ فِي الْفُرُوجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ حِمَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَذَادَهُمْ وَقَدْ
وَضَعَ لَكُمْ عَمْرُ رَضٍ = مَا لَمْ يَغِبْ عَنَّا بَلْ كَانَ عَنْ مَلَأَ مِنَّا وَلَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ تَغْيِيرٌ
وَلَا تَبْدِيلٌ فَيَغْيِرُ اللَّهُ مَا بَكُمْ وَيَسْتَبْدِلُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فَإِنِّي أَنْظُرُ فِيمَا
الزَّمَنِي اللَّهُ النَّظَرَ فِيهِ وَالْقِيَامَ عَلَيْهِ

وَكَانَ أَوَّلُ كِتَابٍ كَتَبَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى عُمَالِ الْخِرَاجِ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الْحَقَّ خُذُوا الْحَقَّ وَأَعْطُوا بِهِ وَالْأَمَانَةَ الْأَمَانَةَ قَوْمُوا عَلَيْهَا وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُهَا فَتَكُونُوا شُرَكَاءَ مَنْ بَعْدَكُمْ إِلَى مَا اكْسَبْتُمْ وَالْوَفَاءَ وَالْوَفَاءَ وَلَا تَظْلَمُوا الْيَتِيمَ وَلَا الْمَعَاهِدَ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ خَصِمٌ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ

وَكَانَ كِتَابُهُ إِلَى الْعَامَّةِ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا بَلَّغْتُمْ مَا بَلَّغْتُمْ بِالْاِقْتِدَاءِ وَالْاِتِّبَاعِ فَلَا تَلْفِتْكُمْ الدُّنْيَا عَنْ أَمْرِكُمْ فَإِنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ صَائِرٌ إِلَى الْاِبْتِدَاعِ بَعْدَ إِجْتِمَاعِ ثَلَاثٍ فِيكُمْ تَكَامُلُ النِّعَمِ وَبِلُغْ أَوْلَادِكُمْ مِنَ السَّبَايَا وَقِرَاءَةُ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ الْقُرْآنَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ {الْكُفْرُ فِي الْعَجْمَةِ فَإِذَا اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ تَكَلَّفُوا وَابْتَدَعُوا} وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضٍ = إِنَّ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَزَلْ مَعْتَدِلًا حَتَّى كَثُرَ فِيهِمُ الْمُؤَلَّدُونَ أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ فَقَالُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَضَلُّوا بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ غَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ زَادَ فِي أُعْطِيَاتِ النَّاسِ مِائَةُ عُثْمَانَ رَضٍ = فَجَرَتْ وَكَانَ عُمَرُ رَضٍ = فَرَضَ لِكُلِّ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ مِنْ أَهْلِ الْفَيْءِ فِي رَمَضَانَ دِرْهَمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْهَمَيْنِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ وَضَعْتَ لَهُمْ طَعَامًا وَجَمَعْتَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ أَشْبَعُوا النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ فَافَرَّ عُثْمَانُ رَضٍ = الَّذِي كَانَ عُمَرُ رَضٍ = صَنَعَهُ وَزَادَ فَوَضَعَ طَعَامًا فِي رَمَضَانَ فَقَالَ لِلْمَتَعَبِدِ الَّذِي يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا بَنَ السَّبِيلِ وَالْمَعْتَرِينَ بِالنَّاسِ فِي رَمَضَانَ

10 - ذَكَرَ اتِّخَاذَ عُثْمَانَ رَضٍ = دَوْرَ الضِّيَافَةِ بِالْكُوفَةِ

عَنْ النَّضْرِ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ عُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ مِمَّا أَحْدَثَ عُثْمَانُ رَضٍ = بِالْكُوفَةِ إِلَى مَا كَانَ مِنَ الْخَيْرِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا السَّمَاكِ الْأَسَدِيَّ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُنَادِي مُنَادٍ لَهُمْ إِذَا قَدِمَ الْمِيَارَ مِنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ كَلْبٍ أَوْ بَنِي فَلَانَ وَلَيْسَ لِقَوْمِهِمْ بِمَا مَنْزِلَ فَمَنْزِلُهُ عَلَى أَبِي فَلَانَ فَاتَّخَذَ مَوْضِعَ دَارِ أَبِي عَقِيلٍ دَارَ الضِّيْفَانِ وَدَارَ غُبْنِ هَبَّارٍ مُؤَخَّرَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَنْزِلُ عَبْدِ اللَّهِ

بن مَسْعُود رض = فِي هَذَيْلٍ فِي مَوْضِعِ الزِّيَادَةِ الْيَوْمَ بَيْنَ ثَقِيفٍ وَالزِّيَاتِينَ فَتَبَاعَدَ عَلَيْهِ
فَاسْتَأْذَنَ فِي مَوْضِعِ دَارِهِ وَقَالَ أَنَا مِنْ أَضْيَافِ الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَ مَوْضِعَ دَارِهِ وَتَرَكَ دَارَهُ دَارَ
الصِّيَافَةِ وَكَانَ الْأَضْيَافُ يَنْزِلُونَ دَارَهُ فِي هَذَيْلٍ إِذَا ضَاقَ عَلَيْهِمْ مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَعَنِ الْمَغِيرِ
بَنَ مَقْسَمٍ عَمَّنْ أَدْرَكَ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ أَبَا سَمَّاكَ كَانَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ فِي السُّوقِ
وَالْكِنَاسَةِ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ بَنِي فَلَانَ وَفُلَانٍ مِمَّنْ لَيْسَتْ لَهُ بِهَا خُطَّةٌ فَمَنْزَلَهُ عَلَى أَبِي سَمَّاكَ
فَاتَّخَذَ عُثْمَانُ رَضَ = لِلْأَضْيَافِ مَنَازِلَ /

(46/1)

الْبَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ الْخَوْضِ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَمَا نَقَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ أَمَرَ عُثْمَانُ رَضَ = بِتَجْدِيدِ أَنْصَابِ الْحَرَمِ وَزَادَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَوَسَّعَهُ وَابْتَاعَ مِنْ قَوْمٍ وَأَبِي آخِرُونَ فَهَدَمَ عَلَيْهِمْ بَغَيْرَ أَمْرِهِمْ وَوَضَعَ الْأَثْمَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ
إِنَّهُمْ رَضُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخَذُوهَا

11 - ذِكْرُ اسْتِعْمَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عَلَى مِصْرَ

فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ عَزَلَ عُثْمَانُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ خِرَاجِ مِصْرَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ
بَنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَكَانَ أَخَا عُثْمَانَ رَضَ = مِنَ الرِّضَاعَةِ ثُمَّ سَارَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى أَفْرِيقِيهِ
فَفَتَحَهَا بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ وَحَمَلَ 2 خَمْسَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاشْتَرَاهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بِخَمْسِمِائَةِ
أَلْفِ دِينَارٍ فَوَضَعَهَا عَنْهُ عُثْمَانُ رَضَ = فَكَانَ هَذَا مِمَّا أَخَذَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقِيلَ بَلْ

(47/1)

أَعْطَى خَمْسَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ ثُمَّ أَنَّ أَهْلَ أَفْرِيقِيهِ عَقَدُوا الصُّلْحَ فَسَارَ إِلَيْهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ
حَدِيجِ السَّكُونِيِّ فَفَتَحَهَا ثَانِيَةً

12 - ذِكْرُ اِتِّمَامِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ بِمَنَى

فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ حَجَّ عُثْمَانُ رَضَ = بِالنَّاسِ وَأَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمَنَى وَعَرَفَةَ فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي

عُثْمَانُ رَضٍ = وَعَابَ ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَدَّثَ
 أَمْرٌ وَلَا قَدَمٌ عَهْدٍ وَلَقَدْ عَاهَدْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضٍ = عَنْهُمَا
 يَصْلُونَ رَكْعَتَيْنِ وَأَنْتَ أَيْضًا صَدَرًا مِنْ خِلَافَتِكَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = ذَلِكَ رَأَيْ رَأَيْتُهُ
 وَأَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّ بَعْضَ
 حَاجِ الْيَمَنِ وَجَفَاهُ النَّاسُ قَالُوا الصَّلَاةُ لِلْمَقِيمِ رَكْعَتَانِ وَأَحْتَجُوا بِصَلَاتِي وَقَدْ وَاتَّخَذَتْ بِمَكَّةَ
 أَهْلًا وَلِيَّ بِالطَّائِفِ مَالٌ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا فِي هَذَا عَذْرٌ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَالْإِسْلَامُ قَلِيلٌ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضٍ = عَنْهُمَا فَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ
 وَقَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = هَذَا رَأَيْ رَأَيْتُهُ وَوَافَقَهُ إِنْ مَسْعُودُ رَضٍ =
 عَلَى الْإِثْمَامِ وَقَالَ الْخُلَافَ شَرٌّ وَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ أَرْبَعًا

13 - ذَكَرَ الزِّيَادَةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ عَزَلَ
 عُثْمَانُ رَضٍ = أَبَا مُوسَى عَنِ الْبَصْرَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَامِرٍ كَرِيزَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ
 ابْنُ خَالِ عُثْمَانَ رَضٍ =

(48/1)

وَفِيهَا زَادَ عُثْمَانُ رَضٍ = فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُنْقَلُ الْجِلْدُ مِنَ
 بَطْنِ نَخْلٍ وَبَنَاهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَجَعَلَ عَمْدَهُ مِنَ الْحِجَارَةِ فِيهَا الرِّصَاصُ وَجَعَلَ طَوْلُهُ مِائَةً
 وَسِتِّينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ مِائَةً وَخَمْسِينَ وَجَعَلَ أَبْوَابَهُ عَلَى مَا كَانَتْ أَيَّامَ عُمَرَ رَضٍ = سِتَّةَ أَبْوَابٍ

14 - ذَكَرَ الْمُنَافَرَةُ بَيْنَ سَعْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنْ عُمَرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَعَ بِهِ الشَّيْطَانُ بَيْنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَصْرٍ نَزَعَ
 الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِنْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضٍ = اسْتَقْرَضَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 رَضٍ = مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا لَا فَاقرضه فَلَمَّا تَقاضاهُ لَمْ يَتَيَسَّرَ عَلَيْهِ فَارْتَفَعَ بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ حَتَّى
 اسْتَعَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَنَاسٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْمَالِ وَاسْتَعَانَ سَعْدُ بِأَنَاسٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى
 أَنْظَارِهِ فَافْتَرَقُوا وَبَعْضُهُمْ يَلُومُ بَعْضًا يَلُومُ هَؤُلَاءِ سَعْدٌ وَيَلُومُ هَؤُلَاءِ عَبْدُ اللَّهِ

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعْدِ رَضٍ = وَعِنْدَهُ
 ابْنُ أُخْتِهِ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ فَاتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ سَعْدًا رَضٍ = فَقَالَ أَدِ الْمَالَ الَّذِي قَبْلَكَ
 قَالَ لَهُ سَعْدٌ مَا أَرَاكَ إِلَّا سَتَلْقَى شَرًّا هَلْ أَنْتَ إِلَّا ابْنُ مَسْعُودٍ عَبْدٌ مِنْ هُذَيْلٍ قَالَ أَجَلَ وَاللَّهِ

إِنِّي لِابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَّكَ لِابْنِ حَمِينَةٍ فَقَالَ هَاشِمٌ أَجَلٌ وَإِنِّكُمَا لَصَاحِبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمَا فَطَرَحَ سَهْلًا عَوْدًا كَانَ فِي يَدِهِ وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَةٌ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَيْلَكَ قُلْ خَيْرًا وَلَا تَلْعَنَ فَقَالَ سَعْدُ رَضٍ = عِنْدَ ذَلِكَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ لَدَعَوْتُ عَلَيْكَ دَعْوَةً لَا تَخْطُئُكَ قَالَ فَوَلَّى الْأَخْرَ سَرِيعًا فَخَرَجَ

(49/1)

وَعَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ قَالَ لَمَّا وَقَعَ بِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَسَعْدُ رَضٍ = الْكَلَامُ فِي قَرْضِ أَقْرَضَهُ عَبْدُ اللَّهِ إِيَّاهُ فَلَمْ يَتَيَسَّرْ عَلَى سَعْدٍ قَضَاؤُهُ غَضِبَ عَلَيْهِمَا عُثْمَانُ رَضٍ = وَأَنْتَزَعَهَا يَغْنِي الْأَمَارَةَ مِنْ سَعْدٍ وَعَزَلَهُ وَغَضِبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَقْرَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ وَكَانَ عَامِلًا لِعَمْرِ رَضٍ = عَلَى رِبْعَةٍ بِالْجَزِيرَةِ فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَتَّخِذْ لِدَارِهِ بَابًا حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ

15 - ذِكْرُ وَلَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ الْكُوفَةِ

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا لَمَّا بَلَغَ عُثْمَانُ رَضٍ = الَّذِي كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعْدٍ رَضٍ = عَنْهُمَا فِيمَا كَانَ غَضِبَ عَلَيْهِمَا وَهَمَّ بِهِمَا ثُمَّ أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ وَعَزَلَ سَعْدًا وَأَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَأَقْرَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَأَمَرَ مَكَانَ سَعْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَكَانَ عَلَى عَرَبِ الْجَزِيرَةِ عَامِلًا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضٍ = فَقَدِمَ الْوَلِيدُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ إِمَارَةِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَقَدْ كَانَ سَعْدُ عَمِلَ عَلَيْهَا سَنَةً وَبَعْضُ أُخْرَى فَقَدِمَ الْكُوفَةَ وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى النَّاسِ وَأَرْفَقَهُمْ بِهِمْ فَكَانَ كَذَلِكَ خَمْسَ سِنِينَ وَلَيْسَ عَلَى دَارِهِ بَابٌ ثُمَّ أَنَّ شَبَابًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ نَقَبُوا عَلَى رَجُلٍ مِنْ خَزَاةٍ وَكَابَرُوهُ فَنَظَرَ بِهِمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بِسَيْفٍ فَلَمَّا رَأَى كَثَرَتَهُمْ أَسْتَصْرَخَ فَقَالُوا لَهُ أَسْكُتْ فَإِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ حَتَّى نَرِيحَكَ مِنْ رَوْعَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَبُو شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيُّ مَشَرَفَ عَلَيْهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ فَضَرَبُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَحَاطَ النَّاسُ بِهِمْ فَأَخَذُوهُمْ وَفِيهِمْ زُهَيْرُ بْنُ جُنْدُبٍ الْأَزْدِيُّ وَمُرُوعٌ

(50/1)

إِنَّ آبِي مَوْزَعِ الْأَسَدِيِّ وَشَيْبِلَ بْنَ أَبِي الْأَزْدِيِّ فِي عِدَّةٍ فَشَهِدَ عَلَيْهِمُ أَبُو شُرَيْحٍ وَأَبْنَهُ أَنَّهُمْ
دَخَلُوا عَلَيْهِ فَمَنَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ النَّاسِ فَقَتَلَهُ بَعْضُهُمْ فَكَتَبَ فِيهِمُ الْوَلِيدُ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ
= فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي قَتْلِهِمْ فَقَتَلَهُمْ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ فِي الرَّحْبِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ
الْتِّمِيمِيِّ ... لَا تَأْكُلُوا أَبَدًا جِيرَانَكُمْ سَرَفًا ... أَهْلُ الدَّعَارَةِ فِي مَلِكِ ابْنِ عَقَّانِ
إِنَّ ابْنَ عَقَّانِ الَّذِي جَرَبْتُمْ ... فَطَمَ اللَّصُوصُ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
مَا زَالَ يَعْمَلُ بِالْكِتَابِ مَهِيْمًا ... فِي كُلِّ عُنُقٍ مِنْهُمْ وَبَنَانٍ ...

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيُّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحُولُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَدْنُوا مِنَ الْغَزْوِ فَبَيْنَا هُوَ لَيْلَةٌ عَلَى سَطْحِ
دَارِهِ إِذَا اسْتِغَاثَ جَارَهُ فَأَشْرَفَ فَإِذَا شَبَابٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ بَيَّتُوا جَارَهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَا
تَصْحَ فَإِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ حَتَّى نَرِيحَكَ فَقَتَلُوهُ فَارْتَحَلَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَقَلَ
أَهْلَهُ وَلِهَذَا الْحَدِيثِ حِينَ كَثُرَ أَحْدَثُ الْقَسَامَةِ وَأَخَذَ بِقَوْلِ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ لِيَفْطَمَ النَّاسَ عَنْ
الْقَتْلِ عَنْ مَلَأَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ إِذْنٍ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرِيبٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ عُثْمَانُ
الْقَسَامَةَ عَلَى الْمُدَّعِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ يَحْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ وَإِنْ
نَقَصْتَ قَسَامَتَهُمْ أَوْ نَكَلَ رَجُلٌ وَاحِدٌ رَدَّتْ قَسَامَتُهُمْ وَوَلِيَّهَا الْمَدْعُونَ وَأَحْلَفُوا فَإِنْ حَلَفَ
مِنْهُمْ خَمْسُونَ اسْتَحَقُّوا

16 - ذِكْرُ الْقَدَحِ فِي الْوَلِيدِ

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضٍ = عَنْهُ قَدْ اسْتَعْمَلَ

(51/1)

الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ عَلَى عَرَبِ الْجَزِيرَةِ فَنَزَلَ فِي بَنِي تَغْلِبَ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ فِي
بَنِي تَغْلِبَ حَتَّى أَسْلَمَ وَكَانَتْ بَنُو تَغْلِبَ أَخْوَالَهُ فَاضْطَهَدَهُ أَخْوَالَهُ دِينًا لَهُ فَأَخَذَ لَهُ الْوَلِيدُ بِحَقِّهِ
فَشَكَرَهَا لَهُ أَبُو زَيْدٍ وَاتَّقَطَعَ إِلَيْهِ وَغَشِيَهُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ الْكُوفَةَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ أَتَاهُ مُسْلِمًا وَمَعْظَمًا عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ يَأْتِيهِ بِالْجَزِيرَةِ وَالْمَدِينَةِ فَنَزَلَ دَارَ الضَّيْفَانِ وَتِلْكَ
أُخْرَى قَدِمَهَا أَبُو زَيْدٍ عَلَى الْوَلِيدِ وَقَدْ كَانَ يَنْتَجِعُهُ وَيَرْجِعُ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ
يَزَلِ الْوَلِيدُ بِهِ حَتَّى أَسْلَمَ فِي أُخْرَى إِمَارَةِ الْوَلِيدِ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ فَسَدَخَلَهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ عَرَبِيًّا

شَاعِرًا حِينَ أَقَامَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَآتَى آتِ أَبَا زَيْنَبٍ وَأَبَا مَوْعٍ وَجَنَدًا وَهُمْ يَحْقِدُونَ لِلْوَلِيدِ مُنْذُ قَتَلَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَضْعُونَ لَهُ الْعُيُونَ وَقَالَ لَهُمْ هَلْ لَكُمْ فِي الْوَلِيدِ يَشَارِبُ أَبَا زَيْدٍ فَتَارُوا فِي ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو زَيْنَبٍ وَأَبُو مَوْعٍ وَجَنَدٌ لِأَنْتَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ هَذَا أَمِيرُكُمْ وَأَبُو زَيْدٍ خَيْرُهُ وَهُمَا عَاكِفَانِ عَلَى الْخَمْرِ فَقَامَ مَعَهُمْ وَمَنْزِلُ الْوَلِيدِ فِي الرَّحْبَةِ مَعَ عِمَارِ بْنِ عَقَبَةَ لَيْسَ عَلَيْهِ بَابٌ فَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَبَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَفْجَأْ الْوَلِيدُ إِلَّا وَهُمْ فِي دَارِهِ مِنْحَا شَيْءٍ فَأَذْخَلَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ فَأَدْخَلَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ لَا يَوْمَرُهُ فَإِذَا طَبَقٌ عَلَيْهِ تَفَارِيقُ عَنَبٍ وَإِنَّمَا نَحَاهُ إِسْتِجَاءً أَنْ يَرَى طَبَقَهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا تَفَارِيقُ عَنَبٍ فَقَامُوا فَخَرَجُوا عَلَى النَّاسِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ وَبِشَمْعِ النَّاسِ بِذَلِكَ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ يَسْبُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَهُمْ وَيَقُولُونَ أَقْوَامٌ غَضِبَ لِعَمَلِهِ وَبَعْضُ ارْغَمَهُ الْكِتَابُ فَدَعَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى التَّجَسُّسِ وَالْحَبْثِ فَسَتَرَ عَنْهُمْ الْوَلِيدُ ذَلِكَ وَطَوَاهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضٍ = وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ وَكَرِهَ أَنْ يَفْسُدَ بَيْنَهُمْ وَسَكَتَ عَنْ ذَلِكَ وَصَبَرَ

(52/1)

عَنْ عَمْرِو وَجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْوَلِيدَ كَانَ يَغْزُو فِي كُلِّ عَامٍ ثَغَرَ الْكُوفَةِ الْأَيْسَرَ وَيَغْزُو حُدَيْفَةَ ثَغَرَهَا الْأَيْمَنُ يَنْتَهِي هَذَا إِلَى الْبَابِ وَهَذَا إِلَى الرِّيِّ غَزَا خَمْسَ غَزَوَاتٍ وَعَنْ الْفَيْضِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُ الشَّعْبِيَّ جَلَسَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ وَهُوَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَذَكَرَ مُحَمَّدُ غَزْوَ مُسْلِمٍ فَقَالَ كَيْفَ لَوْ أَدْرَكْتُمُ الْوَلِيدَ وَغَزَوَهُ وَإِمَارَتَهُ إِنْ كَانَ لِيغْزُوا فَيَنْتَهِي إِلَى كَذَا وَكَذَا مَا نَقِضَ وَلَا أَنْتَقِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ حَتَّى عَزَلَ عَنْ عَمَلِهِ وَعَلَى الْبَابِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيَّ وَإِنْ كَانَ مِمَّا زَادَ عُثْمَانُ بْنُ عَقَّانٍ رَضٍ = النَّاسُ عَلَى يَدَيْهِ إِنْ رَدَّ عَلَى كُلِّ مَمْلُوكٍ فِي الْكُوفَةِ مِنْ فَضُولِ الْأَمْوَالِ ثَلَاثَةَ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَتَسَعُونَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مَوَالِيَهُمْ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ

عَنْ الْغَضَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ جُنْدُبٌ وَرَهْطٌ مَعَهُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضٍ = اللَّهُ فَقَالُوا الْوَلِيدُ يَعْكُفُ عَلَى الْخَمْرِ وَأَذَاعُوا ذَلِكَ حَتَّى طَرَحَ عَلَى أَلْسِنِ النَّاسِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِي = مَنْ أَسْتَرْنَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ نَتَّبِعْ عَوْرَتَهُ وَلَمْ نَهْتِكْ سِيرَتَهُ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَاهُ فَعَاتَبَهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ يَرْضَى مِثْلَكَ بِأَنْ يُجِيبَ أَقْوَامًا مَوْتُورِينَ بِمَا أَجَبْتَ عَلَيَّ أَيُّ شَيْءٍ أَسْتَرْتُ بِهِ إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِلْمَلْجَلِجِ فَتَلَحَّيَا وَاقْتَرَفَا عَلَى تَغَاظِبٍ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا

أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا وَأَيُّ الْوَلِيدِ بِسَاحِرٍ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ =
يَسْأَلُهُ عَنْ جَدِّهِ فَقَالَ وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّهُ سَاحِرٌ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ
قَالُوا وَمَا يَدْرِيكُمْ أَنَّهُ سَاحِرٌ قَالُوا

(53/1)

يَزْعَمُ ذَلِكَ فَقَالَ أَسَاحِرُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَوْتَدْرِي مَا السَّحَرُ قَالَ نَعَمْ وَثَارَ إِلَى حِمَارٍ فَجَعَلَ
يَرْكَبُهُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَيَنْزِلُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ وَمِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَيَنْزِلُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَيُريهِمْ أَنَّهُ يَخْرُجُ
مِنْ فِيهِ وَاسْتَهَ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُ فَأَنْطَلَقَ الْوَلِيدُ فَنَادُوا فِي الْمَسْجِدِ أَنَّ رَجُلًا يَلْعَبُ
بِالسَّحَرِ عِنْدَ الْوَلِيدِ فَأَقْبَلُوا وَأَقْبَلَ جَنْدَبٌ وَأَغْتَنِمَهَا يَقُولُ آيْنُ هُوَ آيْنُ هُوَ حَتَّى أَرَاهُ فَضَرَبَهُ
وَأَجْمَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْوَلِيدُ عَلَى حَبْسِهِ حَتَّى كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ = فَأَجَابَهُمْ عُثْمَانُ رَضِيَ = إِنْ
اسْتَحْلَفُوهُ بِاللَّهِ مَا عَلِمَ بِرَأْيِكُمْ فِيهِ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ بِقَوْلِهِ فِيمَا ظَنَ مِنْ تَعْطِيلِ حَدِّهِ وَعِزُّوهُ
وَاخْلُوا سَبِيلَهُ وَتَقَدَّمُوا إِلَى النَّاسِ فِي أَنْ لَا يَعْمَلُوا بِالظُّنُونِ أَوْ يَقِيمُوا الْحُدُودَ هُنَا السُّلْطَانُ فَإِنَّا
نَقِيدُ الْمُخْطِئِينَ وَنُؤَدِّبُ الْمُصِيبَ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَتَرَكَ لِأَنَّهُ أَصَابَ حَدًّا وَغَضِبَ لَجَنْدَبِ
أَصْحَابِهِ وَخَرَجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِيهِمْ أَبُو حَشَةَ الْغِفَارِيُّ وَجَثْمَامَةُ بْنُ الصَّعْبِ وَجَثْمَامَةُ
وَمَعَهُمْ جُنْدَبٌ فَاسْعَفُوا مِنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ رَضِيَ = تَعْمَلُونَ بِظُنُونٍ وَتَخْطُونَ فِي
الْإِسْلَامِ وَتَخْرُجُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ أَرْجِعُوا فَرَدَّهُمْ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَبْقَ مُوتَوْرٍ فِي نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ
فَاجْتَمَعُوا عَلَى رَأْيٍ فَأَصْدَرُوهُ فَتَغَفَّلَ الْوَلِيدُ وَكَانَ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو زَيْنَبٍ
الْأَسَدِيُّ وَأَبُو مَوْزِعٍ الْأَسَدِيُّ فَسَلَا خَاتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَا إِلَى عُثْمَانَ فَشَهِدَا عَلَيْهِ وَمَعَهُمَا نَفَرٌ مِمَّنْ
يَعْرِفُ مِنْ أَعْوَانِهِمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ رَضِيَ = فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَجَلَدَهُ فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدْكَ اللَّهَ فَوَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَخَصِمَانِ مُوتَوْرَانِ فَقَالَ لَا يَضُرُّكَ ذَلِكَ إِنَّمَا نَعْمَلُ بِمَا
يَنْتَهِي إِلَيْنَا فَمَنْ ظَلَمَ فَاللَّهِ وَلِيٌّ أَنْتِقَامُهُ وَمَنْ ظَلَمَ فَاللَّهِ وَلِيٌّ جَزَائِهِ وَعَنْ أَبِي غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ اجْتَمَعَ

(54/1)

نفر من أهل الكوفة فعملوا في عزل الوليد فانتدب له أبو زَيْنَب بن عَوْف وأبو مورع بن فلان الأسدي للشهادة عليه فغشوا الوليد واكبوا عليه فبينما هم معه يؤمُّوا في البيت وله امرأتان في المحدث بينهما وبين القوم ستر احدهما بنت ذي الحمار والأخرى بنت أبي عقيل نام الوليد وتفرق القوم عنه وثبت أبو زَيْنَب وأبو مورع فتناول أحدهما خاتمه ثم خرجا فاستيقظ الوليد وامراتاه عند رأسه فلم يجد خاتمه فسألهما عنه فلم يجد عندهما منه علما فقال لأي القوم تخلف عنهم قالتا رجلان لا نعرفهما ما غشياك إلا منذ قريب قال حليهما قالتا على أحدهما خميصه وعلى الآخر مطرف وصاحب المطرف أبعدهما منك قال الطول قالتا نعم وصاحب الخميصة أقربهما إليك قال القصير قالتا نعم وقد رأيته يده على يدك قال ذاك أبو زَيْنَب والآخر أبو مورع وقد أراد ههنا فليت شعري ما يريدان فطلبهما فلم يقدر عليهما وكان وجههما إلى المدينة فقدمتا على عثمان رض = ومعهما نفر ممن يعرف عثمان رض = ممن قد عزل لوليد عن الأعمال فقالوا له فقال من يشهد منكم فقالوا أبو زَيْنَب وأبو مورع وكاع الآخرون فقال كيف رأيتماه قالا كُنَّا من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر فقال ما يقيء الخمر إلا شاربها فبعث إليه فلما دخل على عثمان رض = رأهما عنده فقال متمثلا ... ما إن خشيت على أمر خلوت به ... فلم أخفك على أمثالها حار ...

فحلف له الوليد وأخبره خبره فقال نقيم الحدود ويؤ شاهد الزور بنار فاصبر يا أخي فأمر سعيد بن العاص فجلبه فأورث عداوة بين ولديهما حتى اليوم وكانت على الوليد يوم أمر به أن يجلد خميصه فنزعها عنه علي بن أبي طالب رض =

(55/1)

وفي روايه أخرى أن أبا زَيْنَب وأبا مورع لما قدما على عثمان رض = فأخبراه الخبر على رؤوس الناس فأرسل إلى الوليد فقدم فإذا هو بهما فدعا بهما عثمان رض = وقال بما تشهدان أتشهدان أنكما رأيتماه يشرب الخمر فقالا لا وخافا قال وكيف قالا اعتصمنا من لحيته وهو يقيء الخمر فقال لم يقننها إلا وقد شربها فأمر سعيد بن العاصي بجلده فأورث ذلك عداوة بين أهليهما هكذا ذكر صاحب الفتوح والصحيح أن الذي جلده عبد الله بن

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّ عَلِيَّ رَضٍ = أَمْرٌ بِجُلْدِهِ فَجُلْدُهُ أَرْبَعِينَ وَعَلِي رَضٍ = يَعِدُ فَقَالَ عَلِيٌّ
 أَمْسِكْ جِلْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ وَجِلْدُ عُمَرَ ثَمَانِينَ وَكُلُّ سَنَةٍ
 وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فَإِنْ قِيلَ رَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضٍ
 = أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ أَقَمْتُ عَلَيْهِ حَدًّا فَمَاتَ فَأُجِدَ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ إِلَّا صَاحِبَ الْخُمْرِ فَإِنَّهُ
 لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْنَهُ أَخْرَجَاهُ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ
 عَلِيَّ رَضٍ = جِلْدُ أَرْبَعِينَ وَقَالَ جِلْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ وَجِلْدُ
 عُمَرَ ثَمَانِينَ وَكُلُّ سَنَةٍ فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَالْجَوَابُ أَنَّ الضَّرْبَ فِي الْجُمْلَةِ سَنَةٌ وَالْعَدَدُ مُجْتَهَدٌ
 فِيهِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي جَامِعِ الْمَسَانِيدِ
 وَقِيلَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ سَكَرَ وَصَلَّى بِأَهْلِ الْكُوفَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ أَزِيدُكُمْ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضٍ = مَا زِلْنَا

(56/1)

مَعَكَ فِي زِيَادِهِ مُنْذُ الْيَوْمِ فَقَالَ أَبُو مَرْعٍ وَنَحَلَهَا الْحَطِيبَةَ لِيَعَابَ بِهَا ... شَهِدَ الْحَطِيبَةَ حِينَ
 يَلْقَى رَبَّهُ ... إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقَّ بِالْغَدْرِ
 نَادَا وَقَدْ نَفَدْتُ صَلَاتَهُمْ ... أَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَذْرِي
 لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا ... مِنْهُ لَزَادَهُمْ عَلَى الْعَشْرِ
 فَأَبَوْا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ قَبِلُوا ... لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
 خَلَعُوا عَنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عَنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي ...

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ صَلَّى بِالنَّاسِ أَرْبَعًا ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَزِيدُكُمْ
 فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَأَمْرٌ بِأَنْ يَجْلُدَ فَجُلْدُ أَرْبَعِينَ
 عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي الْعَرِيفِ وَبَزِيدِ الْفَقْعَسِيِّ قَالَ كَانَ النَّاسُ فِي الْوَلِيدِ فِرْقَتَيْنِ الْعَامَّةُ مَعَهُ
 وَالْخَاصَّةُ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ خُشُوعٌ حَتَّى كَانَتْ صَفِّينَ فَوَلَّى مُعَاوِيَةَ فَجَعَلُوا
 يَقُولُونَ عَيْبُ عُثْمَانَ بِالْبَاطِلِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ رَضٍ = انْكُمْ وَمَا تَعْبِرُونَ بِهِ عُثْمَانُ كَالطَّاعِنِ
 نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رَدْفَهُ وَمَا ذَنْبُ عُثْمَانَ فِي رَجُلٍ قَدْ ضَرَبَهُ بِقَوْلِكُمْ وَعَزَلَهُ وَمَا ذَنْبُ عُثْمَانَ فِيمَا
 صَنَعَ عَنْ أَمْرِنَا وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنَ كَرِيبٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِذَا جِلْدُ

الرجل الحَدَّ ثُمَّ ظَهَرَتْ تَوْبَتُهُ جَاذَتْ شَهَادَتَهُ
وَعَنْ أَبِي كَبْرَانَ عَنِ الْمَوْلَاهُ لَهُمْ وَأَنْتَى عَلَيْهَا خَيْرًا قَالَتْ وَقَدْ كَانَ

(57/1)

الْوَلِيدُ أَدْخَلَ عَلَى النَّاسِ خَيْرًا حَتَّى كَانَ يَقْسِمُ لِلْوَلَانِدِ وَالْعَبِيدِ وَلَقَدْ تَفَجَّعَ عَلَيْهِ الْأَحْرَارُ
وَالْمَمَالِكُ كَانَ يَسْمَعُ الْوَلَانِدَ وَعَلَيْهِنَّ الْحَدَادُ يَقْلُنَ ... يَا وَيْلَتَا قَدْ عَزَلَ الْوَلِيدُ ... وَجَانَنَا
مَجُوعًا سَعِيدًا

يَلْقُصُ فِي الصَّاعِي وَلَا يَزِيدُ ... قَدْ جُوعَا الْإِمَائِي وَالْعَبِيدِ ...
وَعَلَى الْغُصْنِ بَنَ الْقِسَامَ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ حِينَ عَزَلَ الْوَلِيدُ وَأَمَرَ سَعِيدٌ ... لَا يَبْعُدُ
الْمَلِكُ إِذَا وَلَتْ شِمَائِلُهُ ... وَلَا الرِّيَاسَةُ لِمَا رَأَسَ كِتَابٌ ...
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي الْوَلِيدِ ... مَنْ يَرَى الْعَبِيرَ لِابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهَرٍ ... الْمَرْوِيُّ حَدَاتْنِ عِجَالٍ
مُشْرِفَاتٍ وَالْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي وَهَبٍ ... خَلَاءُ تَسْتَنُ فِيهِ الشَّمَالُ ... يَعْلَمُ الْجَاهِلُ الْمَظْلَلُ
أَنْ ... الدَّهْرُ فِيهِ النُّكْرُ وَالزَّلْزَالُ
بَعْدَمَا تَعْلَمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ ... كَانَ زَيْنٌ لَنَا بِهَمٍّ وَجَمَالًا
وَوُجُوهٌ تَوَدُّنَا مُشْرِقَاتٍ ... وَنَوَالٍ إِذْ يُرَادُ نَوَالُ
وَلَعَمْرُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِسَيْفٍ ... مِصَالٌ وَلِللِّسَانِ مَقَالُ
مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءُ وَلَا الْوَدَّ ... وَلَا حَالُ دُونِكَ الْأَشْغَالُ
أَوْ لَا نَقَذْتَ لِحْمَكَ الْمُتَعَضِّي ... ضِلَّةٌ مِنْ ضَلَالِهِمْ مَا أَغْتَالُوا ... مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا
مُنْكَرَاتٍ ... لِنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا
قَوَاهِمَ شَرِيكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ ... شَرَابٌ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

(58/1)

.. مِنْ يَخْنُكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ ... أَوْ يَزِلُ مِثْلَمَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْنَ أَنِّي أَخُوكَ أَخُو الْوَدِّ ... حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجَبَالُ
أَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ تَبَدَّلَ ... بِالْحَيِّ وَجُوهًا كَأَنَّهَا الْأَقْتَالُ ... غَيْرَمَا طَالِبِينَ ذَحْلًا وَلَكِنْ ...

مالدهر على أناس فمالوا

كل شيء يختال فيه رجال ... 5 غير أن ليس في المناي احتيال

17 - ذكرمقدم سعيد بن العاص الكوفة

عن محمد وطلحة بإسنادهما قالا قدم سعيد بن العاص الكوفة في سنة سبع من إمارة عثمان رض = وكان عمومته ذوي بلاء في الإسلام وسابقة حسنة وقدمه مع النبي ولم يمض عمر رض = حتى كان سعيد من رجال الناس فقدم سعيد الكوفة في إمارة عثمان رض = أمير وخرج معه من مكة أو المدينة الأشر وأبو خيثمة الغفاري وجندب بن عبد الله وابن مصعب بن جثامة وكانوا فيمن شخص مع الوليد يعينون عليه فرجعوا مع هذا فصعد سعيد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال والله لقد بعثت وإني لكاره ولكي لم أجد بدا إذ أمرت أن أنتمر إلا أن الفتنة قد أطلعت خطمها وعينها ووالله لأضربن وجهها حتى أقمعها أو تعيني وإني لرأند نفسي اليوم ونزل فسأل عن أهل الكوفة فأقيم على حال أهلها فكتب إلى عثمان رض = بالذي أنتهي إليه أن أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وغلب أهل الشرف فيهم والبيوتات والسابقة والقدمة والغالب على تلك البلاد ردت وأعراب لحقت فلووا حق طاعتنا حتى ما ينظر إلى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها فكتب إليها عثمان رض = أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد وليكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم إلا أن يكونوا تناقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ

(59/1)

لكل منزلته وأعطهم جميعاً بقسطهم من الحق فإن المعرفة بالناس بها يصاب العدل فارسل سعيد إلى وجوه الناس من الأيام والقادسية فقال أنتم وجوه من وراءكم والوجه يبنى عن الجسد فابلغونا حاجة ذي الحاجة وخلة ذي الخلة وأدخل معه من يحتمل ذلك من اللواحق والروادف وخلص بالقراءة والمسمتين في سمره فكأنما كانت الكوفة ببسائها شملت ناراً فانقطع إلى أولئك الضرب ضربهم وفشت القالة والإذاعة وكتب سعيد إلى عثمان رض = بذلك فنأدى منادي عثمان رض = الصلاة جامعة فاجتمعوا فأخبرهم بالذي كتب إلى سعيد وبالذي كتب به إليه فيهم وبالذي جاءهم من القالة والإذاعة فقالوا أصبت فلا تسعفهم في ذلك ولا تطمعهم فيما ليسوا بأهل فإنه إذا نهض في الأمور من ليس لها بأهل لم يحتملها

وأفسدها فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ اسْتَعِدُّوا واستمسكوا فقد دبت إِلَيْكُمْ الْفِتَنُ
وَنَزَلَ فَأَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَتَمَثَّلَ مِثْلَهُ وَتَمَثَّلَ هَذَا الصَّرْبُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا فِي الْخِلَافِ ... أَبِي عُبَيْدٍ
قَدْ أَتَى أَشْيَاعَكُمْ ... عَنْكُمْ مَقَالَتُكُمْ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
فَإِذَا أَتَيْتُمْ هَذِهِ فَتَلْبَسُوا ... إِنَّ الرِّمَاحَ بِصِيرَةٍ بِالْحَاسِرِ ...
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضٍ = عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ
لَأَبِي أَنْ عُثْمَانَ رَضٍ = جَمَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّ النَّاسَ يَتَمَخَضُونَ بِالْفِتْنَةِ
وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا يَخْلُصُ بِكُمْ الَّذِي لَكُمْ حَتَّى أَنْقِلَهُ إِلَيْكُمْ إِنْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَهَلْ تَرَوْنَهُ حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ
شَهِيدٍ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْفَتْوحِ فِيهِ فَيَقِيمُ مَعَهُ فِي بِلَادِهِ مَقَامَ أَوْلَيْكَ فَقَالُوا

(60/1)

فَكَيْفَ تَنْقُلُ لَنَا مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نَبِيعُهَا مِنْ شَاءَ بِمَا كَانَ لَهُ
بِالْحِجَازِ فَفَرِحُوا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِمْ فَافْتَرَقُوا وَقَدْ فَرَجَهَا اللَّهُ عَنْهُمْ بِهِ
وَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ اسْتَجْمَعَ عَامَّةَ سَهْمَانَ خَيْرَ إِلَى مَكَانٍ لَهُ سِوَى ذَلِكَ فَاشْتَرَى
طَلْحَةُ مِنْهُ مِنْ نَصِيبٍ مِنْ شَهِدِ الْقَادِسِيَّةِ وَالْمَدَائِنِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِمَّنْ أَقَامَ وَلَمْ يُهَاجِرْ إِلَى
الْعِرَاقِ النَّشَاسْتَجِ بِمَا كَانَ لَهُ بِخَبِيرٍ وَغَيْرِهَا مِنْ تِلْكَ الْأَمْوَالِ وَاشْتَرَى مِنْهُ بَيْتَ أَرِيْسَ شَيْئًا كَانَ
لِعُثْمَانَ رَضٍ = بِالْعِرَاقِ وَاشْتَرَى مِنْهُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِمَالٍ كَانَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عُثْمَانُ نَهْرَ مَرْوَانَ
وَهُوَ يَوْمِنِدِ أَجْمَةٍ وَاشْتَرَى مِنْهُ رَجُلًا مِنَ الْقَبَائِلِ بِالْعِرَاقِ بِأَمْوَالٍ كَانَتْ لَهُمْ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَحَضْرَمَوْتِ فَكَانَ مِمَّا اشْتَرَى مِنْهُ الْإِسْعَثُ بْنُ قَيْسٍ
بِمَالٍ لَهُ فِي حَضْرَمَوْتِ مَا كَانَ لَهُ فِي طِيزَنَابَادَ وَكَتَبَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ فِي ذَلِكَ
وَبَعْدَهُ جَرِبَانَ الْفَيْءِ وَالْفَيْءُ الَّذِي يَتَدَاعَاهُ أَهْلُ الْأَمْصَارِ فَهُوَ مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ نَحْوَ كَسْرَى
وَقَيْصَرَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ بِلَادِهِمْ فَجَلَا عَنْهُ فَأَتَاهُمْ شَيْءٌ عَرَفُوهُ وَأَخَذَ بِقَدَرِ عِدَّةٍ مِنْ
شَهِدِهَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَقَدَرِ نَصِيبِهِمْ وَأَنَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَقَدَرِ نَصِيبِهِمْ وَأَنَّهُ
وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ شُرَكَاءُكُمْ فِي ذَلِكَ الْفَيْءِ قَدْ رَاضَوْهُمْ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَبَاعُوهُ بِمَا
يَلِيهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالْحِجَازِ وَمَكَّةَ وَالْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتِ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِهَا الَّذِينَ شَهِدُوا الْفَتْوحَ
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا اشْتَرَى هَذَا الصَّرْبُ رَجُلًا مِنْ
كُلِّ قَبِيلَةٍ مِمَّنْ كَانَ لَهُ هُنَالِكَ شَيْءٌ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَبْدَلَ بِهِ مِمَّا يَلِيهِ وَأَخَذُوا وَجَازَ لَهُمْ

عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمْ وَمَنْ النَّاسِ وَإِفْرَارٍ بِالْحَقِّ إِلَّا أَنْ الَّذِينَ لَا سَابِقَةَ لَهُمْ وَلَا قَدِمَةَ لَا يَبْلُغُوا
مَبْلَغَ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْقَدِمَةِ فِي الْمَجَالِسِ وَالْحِطْوَةِ وَالرَّئِاسَةِ ثُمَّ كَانُوا يَعِيبُونَ التَّفْضِيلَ وَيَجْعَلُونَهُ
جَفْوَةً وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَحْتَجُونَ بِهِ وَلَا يَكَادُونَ يَظْهَرُونَهُ لِأَنَّهُ لَا حِجَّةَ لَهُمْ وَالنَّاسُ عَلَيْهِمْ فَكَانَ
إِذَا لَحِقَ بِهِمْ لَاحِقٌ مِنْ نَاشِيءٍ أَوْ أَعْرَابِيٍّ أَوْ مُحَرَّرٍ اسْتَحْلَى كَلَامَهُمْ فَكَانُوا فِي زِيَادَةِ النَّاسِ فِي
نُقُصَانٍ حَتَّى غَلَبَ الشَّرُّ

18 - ذَكَرَ حَدِيثَ الْمَصَاحِفِ وَتَحْرِيفِهَا

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ سَارَ حُدَيْفَةُ إِلَى غَزْوِ الْبَابِ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِسَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي
سَفَرِي هَذَا أَمْرًا عَجِيبًا وَلَئِنْ تَرَكَ النَّاسُ لِيخْتَلِفْنَ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ لَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ أَبَدًا قَالَ وَمَا
ذَلِكَ قَالَ رَأَيْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ حِمصٍ يَقُولُونَ قِرَاءَتُهُمْ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوهَا عَنْ
الْمِقْدَادِ وَأَهْلِ دِمَشْقٍ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَأُوا عَلَى ابْنِ
مَسْعُودٍ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَنَّهُمْ قَرَأُوا عَلَى أَبِي مُوسَى وَيَسْمُونَ مَصْحَفَهُ لِبَابِ
الْقُلُوبِ وَوَافَقَ حُدَيْفَةَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَخَالَفَهُ
أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَجَرَى بَيْنَ حُدَيْفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابِهِ مَنَافَرَةٌ فَسَارَ حُدَيْفَةُ إِلَى
عُثْمَانَ رَضٍ = وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَقَالَ أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَجَمَعَ عُثْمَانُ رَضٍ = الصَّحَابَةَ رَضٍ =
عَنْهُمْ وَاسْتَشَارَهُمْ فَرَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَى حُدَيْفَةُ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ
رَضٍ = عَنْهُمَا لِتَرْسُلَ إِلَيْهِ بِالْمَصْحَفِ يَنْسَخُهَا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضٍ = قَدْ جَمَعَهَا لَمَّا كَثَرَ الْقَتْلُ
فِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ

فَأَرْسَلْتُهَا إِلَيْهِ فَأَمَرَ عُثْمَانُ رَضٍ = زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ
بْنَ الْحَارِثِ بَنِي هِشَامٍ رَضٍ = عَنْهُمْ فَنَسَخُوهَا وَقَالَ لَهُمْ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي حَرْفٍ فَاصْتَبَوْهُ بِلُغَةٍ
قُرَيْشٍ فَفَعَلُوا فَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ مَصْرٍ مُصْحَفًا وَحَرَقَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَشَكَرَ النَّاسُ هَذَا الْفِعْلَ
إِلَّا أَصْحَابَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ وَافَقَهُمْ

وَمَا قَدَمَ عَلَيَّ رَضٍ = الْكُوفَةُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَعَابَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَجْمَعُ الْمَصَاحِفَ وَعِزْلَهُ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضٍ = فَصَّاحٌ بِهِ عَلَيَّ رَضٍ = قَالَ عَنْ مَلَأٍ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَوْ وَلَيْتَ مَا وَلِيَ
عُثْمَانُ لَسَلَكْتُ سَبِيلَهُ

وَرَوَى سَيْفٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضٍ = يَقُولُ أَيُّهَا
النَّاسُ اللَّهُ اللَّهُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوِّ فِي عُثْمَانَ وَقَوْلِكُمْ حِرَاقَ الْمَصَاحِفِ فَوَاللَّهِ مَا أَحْرَقَهَا إِلَّا عَنْ مَلَأٍ
مِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَدْ اخْتَلَفَ
فِيهَا النَّاسُ يَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ وَقِرَاءَتِي أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَتِكَ
وَهَذَا شَبِيهُ بِالْكَفْرِ فَقُلْنَا مَا الرَّأْيُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَرَى أَنْ أَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مِصْحَفٍ
وَاحِدٍ فَإِنَّكُمْ أَنْ اخْتَلَفْتُمْ الْيَوْمَ كَانَ مِنْ بَعْدِكُمْ أَشَدُّ اخْتِلَافًا فَقُلْنَا فَنَعَمْ مَا رَأَيْتُ فَأَرْسَلَ إِلَى
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي فَقَالَ يَكْتُبُ أَحَدُكُمَا وَيَمْلِي الْأُخْرَ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمَا فِي شَيْءٍ
فَارْفَعَاهُ إِلَيَّ فَكُتِبَ أَحَدُهُمَا وَأُمِّلَ الْأُخْرُ فَمَا اخْتَلَفَا فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فَقَالَ أَحَدُهُمَا التَّابُوهُ بِالْهَاءِ وَقَالَ الْأُخْرُ التَّابُوتُ بِالتَّاءِ فَرَفَعَاهُ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ
التَّابُوتُ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضٍ = وَاللَّهِ لَوْ وَلَيْتَ مِثْلَ الَّذِي وَلِيَ لَصَنَعْتُ مِثْلَ
الَّذِي صَنَعَ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ لِسُؤَيْدِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ قَالَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ رَضٍ = وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطْلُحَةَ قَالَا بَلَغَ عُثْمَانُ رَضٍ
= شِدَّةً ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

(63/1)

فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ الَّذِي أَتَاكَ مِنْ قَبْلِي لَيْسَ بِرَأْيٍ أَبْتَدِعْتَهُ وَلَا حَدَثَ أَحَدَثْتَهُ وَلَكِنْ هَذَا الْقُرْآنُ
وَاحِدٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَهَؤُلَاءِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ دَارِ
الْهِجْرَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَصَالِحُوا الْأَمْصَارِ قَدْ رَهَصُوا فِيهِ وَقَامُوا بِهِ فِي كُلِّ أَفْقٍ
وَخَافُوا أَنْ يَلِيسَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَنْ يَجْعَلَ النَّاسُ عَضِينَ وَلَيْسَ بِهِمْ أَنْتَ وَلَا أَمْثَالُكَ فَقَامَ ابْنُ
مَسْعُودٍ رَضٍ = يَوْمَ خُطْبَتِهِ فَخَطَبَ وَحَذَرَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ إِنْ اللَّهُ لَا يَنْزِعَ الْعِلْمَ إِنْتَزَاعًا
وَلَكِنْ يَنْزِعُهُ بِذَهَابِ الْعُلَمَاءِ وَإِنْ اللَّهُ لَا يَجْمَعُ أُمَّةً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَلَالَةٍ
فَجَامِعُوهُمْ عَلَى مَا أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا تَابَعَهُ أَصْحَابُهُ وَلَكِنْ أَسْتَعْرَبُوا فَكُتِبَ ابْنُ مَسْعُودٍ
بِذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = عَنْهُمَا وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَقَامَ

بِالْكُوفَةِ لَمَّا يَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ فِيهَا بَعْدَ مِنْ فَشَوِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَذَاعَةِ وَالتَّكْلِيفِ وَيَأْبَى عُثْمَانُ رَضٍ
 = أَنْ يَأْذَنَ لَهُ حَتَّى أُذِنَ لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَشْهَرِ لِكْتَارِهِ عَلَيْهِ
 وَكَتَبَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى الْأُمَرَاءِ أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّ الرِّعْيَةَ قَدْ طَغَتْ فِي الْأَنْتِشَارِ وَنَزَعَتْ إِلَى الشَّرِّهِ
 وَأَعْدَاهَا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ دُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَأَهْوَاءَ مَسْرَعَةً وَظِعَاتِنَ مَحْمُولَةً وَيُوشِكُ أَنْ تَنْفِرَ فَتَغِيرَ
 فَلَا تَجْعَلُوا لِأَحَدٍ عِلَّةً كَفَوْا عَنْهُمْ مَا لَمْ يَحْرِفُوا دِينَنَا وَخَذُوا الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَأَجْمَلُوا لَهُمْ
 وَدِينَ اللَّهِ لَا تَرْكِبْنَهُ
 وَكَتَبَ أَيْضًا لِلْعَمَالِ اسْتَعِينُوا عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ يَنْوَبِكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَمَرَ اللَّهُ أَقِيمُوهُ وَلَا
 تَدْنُو فِيهِ وَإِيَّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ وَارْضُوا مِنَ الشَّرِّ بِأَيْسَرِهِ فَإِنَّ قَلِيلَ الشَّرِّ كَثِيرُوا
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي أَلْفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ هُوَ الَّذِي يَفْرِقُهَا وَيَبَاعِدُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ سِيرُوا سِيرَةَ
 قَوْمٍ يُرِيدُونَ اللَّهَ لِنَلَّا يَكُونُ لَهُمْ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ

(64/1)

وَكَتَبَ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى طَاعَتِهِ وَقَالَ {لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا مَا أَلْفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ} الْأَنْفَالُ 63 وَهُوَ مَفْرُقُهَا عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَعْجَلُوا عَلَى أَحَدٍ
 بِحَدِّ قَبْلِ اسْتِجَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ يَقُولُ {لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصِيطَرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرُ}
 الْغَاشِيَةِ 22 23 مِنْ كَفَرٍ دَاوَيْنَاهُ بِدَوَائِهِ وَمَنْ تَوَلَّى عَنِ الْجَمَاعَةِ أَنْصَفْنَاهُ وَأَعْطَيْنَاهُ حَتَّى نَقْطَعَ
 حِجَّتَهُ وَعَذَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا قَامَ عُثْمَانُ رَضٍ = بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ يَبْلَغُنِي عَنْهُمْ هِنَا وَهِنَا
 وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَ بَابَهَا وَلَا آدَارَ رَحَاهَا وَلَا وَإِنِّي زَامَ نَفْسِي بِزِمَامٍ وَمَلَجَمَهَا
 بِلِجَامٍ فَأَقُودُهَا بِزِمَامِهَا وَأَكْعِمُهَا بِلِجَامِهَا وَمَنَاوِلَكُمْ طَرَفَ الْحَبْلِ فَمَنْ أَتْبَعَنِي حَمَلْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ
 الَّذِي يَعْرِفُ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي فَفِي اللَّهِ خَلْفٌ مِنْهُ وَعِزَاءٌ عَنْهُ أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ نَفْسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثَقَا
 وَشَهِيدَا سَائِقَا يَسُوقُهَا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَشَاهِدَا يَشْهَدُ عَلَيْهَا فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فَلْيَبْشِرْ
 وَمَنْ كَانَ إِنَّمَا يُرِيدُ الدُّنْيَا فَقَدْ خَسِرَ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا كَتَبَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى النَّاسِ
 اكْتَفُوا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمَعَ مِنْ شَاءَ وَيَفْرُقُ مِنْ شَاءَ لَا
 جَامِعَ لِمَا فَرَّقَ وَلَا مَفْرُقَ لِمَا جَمَعَ أَعِدُّوا لَهُ الطَّاعَةَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَقُولُوا حَسْبَنَا اللَّهُ وَنَعَمَ
 الْوَكِيلُ

19 - ذكر سُقُوطِ الْخَاتَمِ فِي بَيْتِ أَرِيْسٍ

فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَقَعَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ رَضٍ = فِي بَيْتِ أَرِيْسٍ وَهِيَ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ قَلِيلَةَ الْمَاءِ فَمَا أَذْرَكَ قَعْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَهُ يَخْتَمُ بِهِ الْكُتُبَ وَكَانَ مِنْ فَضْهِ نَقِصُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ فَتَخْتَمُ بِهِ حَتَّى تَوَفِّيَ ثُمَّ تَخْتَمُ بِهِ

(65/1)

أَبُو بَكْرٍ حَتَّى تَوَفِّيَ ثُمَّ تَخْتَمُ بِهِ عُمَرُ حَتَّى تَوَفِّيَ ثُمَّ تَخْتَمُ بِهِ عُثْمَانُ سِتِّ سِنِينَ فَحَقَرُوا بَيْتَ بِالْمَدِينَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَهِيَ بَيْتِ أَرِيْسٍ فَقَعَدَ عُثْمَانُ رَضٍ = عَلَى رَأْسِهَا وَجَعَلَ يَعْثُ بِالْخَاتَمِ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ وَطَلَبُوهُ وَنَزَحُوا مَاءَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَاعْتَمَ عُثْمَانُ رَضٍ = لَذَلِكَ ثُمَّ صَنَعَ خَاتَمًا عَلَى شَكْلِهِ فَبَقِيَ فِي أَصْبَعِهِ حَتَّى هَلَكَ وَفِيهَا زَادَ عُثْمَانُ رَضٍ = النَّدَاءُ الثَّلَاثِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الزُّوْرَاءِ لَمَّا كَثَرَ النَّاسُ

20 - ذَكَرَ تَحَرُّكَ جَمَاعَةٍ فِي شَأْنِ عُثْمَانَ رَضٍ =

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ تَحَرَّكَ جَمَاعَةٌ فِي شَأْنِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَنَقَمُوا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْهَا وَلَايَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى الْكُوفَةِ وَعَزَلَ الْوَلِيدَ وَلَايَةَ ابْنِ عَامِرِ الْبَصْرَةَ وَعَزَلَ أَبِي مُوسَى وَإِتْمَامَ الصَّلَاةِ بِمَنْ وَلَايَةَ ابْنِ أَبِي سَرْجٍ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ وَكَانُوا جَمَاعَةً مِنْهُمْ مَالِكُ الْأَشْجَرِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ وَصَعْصَعَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِبْأٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّوْدَاءِ وَسُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فِي عَدَّتِهَا فَضْرَبَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَعُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ وَالْكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ فَتَكَاتَبُوا فِي الْخُرُوجِ عَلَيْهِ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى عَمَالِهِ فَجَمَعَهُمْ وَاسْتَشَارَهُمْ فَاخْتَلَفَتْ أَقْوَاهُمْ وَتَكَاتَبَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَنْ أَقْدَمُوا فَإِنْ الْجِهَادَ عِنْدَنَا وَنَالَ النَّاسُ مِنْ عُثْمَانَ رَضٍ = وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنْهِي عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَذُبُّ إِلَّا نَفَرٌ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَكَلِمُوا عَلِيلَ رَضٍ = فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ كَلِمُونِي فِيكَ وَوَعِظَهُ وَخَوْفَهُ وَحَذَرَهُ وَذَكَرَ لَهُ وَلَايَةَ مِنْ وَلَاهِ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ أَبِي سَرْجٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَسَعِيدِ بْنِ

(66/1)

الْعَاصِ وَغَيْرِهِمْ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ مُحَاوَرَةٍ طَوِيلَةٍ ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ رَضٍ = فَخَطَبَ النَّاسَ
وَوَعظَهُمْ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فَقَامَ مَرْوَانَ فَقَالَ إِنَّ شِئْنَكُمْ وَاللَّهِ حَكَمْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفَ وَنَحْنُ
وَاللَّهِ وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ... فَرَشْنَا لَكُمْ أَعْرَاضَنَا فَنَبِتَ بِكُمْ ... مَعَارِسَكُمْ تَبْنُونَ فِي دَمَنِ
الشَّرَى ...

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = اسْكُتْ لَا سَكَتَ وَدَعْنِي وَأَصْحَابِي فَسَكَتَ مَرْوَانُ وَنَزَلَ عُثْمَانُ رَضٍ
= وَمَضَى وَتَكَاتَبُوا لِلْاجْتِمَاعِ لِمُنَاطَرَتِهِ فِيمَا نَقَمُوا عَلَيْهِ
21 - ذَكَرَ خَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَا وَأَصْحَابِهِ

وَعَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ يَزِيدَ الْفَقْعَسِيِّ قَالَ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُبَا وَهُوَ ابْنُ السَّوْدَاءِ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ
رَضٍ = فِي سِتِّ سِنِينَ الْبَاقِيَةِ وَكَانَ يَهُودِيًّا فَتَشَاءَمَ بِهِ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى كَيْدِهِمْ
فَأَتَى الْبَصْرَةَ فَنَزَلَ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ فَأَنْقَطَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْتَزَلَ سَعِيدًا وَأَتَاهُمُ الْأَشْتَرُ وَأَبُو
زَيْنَبٍ وَأَبُو مَوْرٍ وَبَلَكَ الطَّبَقَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي يَبْلُغُنِي أَنَّكَ تَحْدُثُ وَقَرَأَ
{وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ} الْأَسْرَاءُ (ع) فَقَالَ نَعَمْ أَعْلَمُ
بِحَدِيثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْكُمْ فَقَالَ أَوَّلَئِكَ صَدَقَ 4 فَقَالَ سَعِيدٌ كَذَبَ وَكَذَبْتُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا
أَمَرْتُ أَنْ أَكْفِكُمْ لَوَجَدْتُمُونِي مَرًّا وَأَخْرَجْتُمُونِي وَمَالَاهُ عَلَى ذَلِكَ النَّاسُ فَخَرَجَ نَحْوَ الشَّامِ فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَى مَا يُرِيدُ فِيهَا فَجَازَ إِلَى مِصْرَ فَكَثُرَ أَصْحَابُهُ فِيهَا وَكَاتَبَ إِخْوَانَهُ مِنْ أَهْلِ الْأُمُصَارِ وَمَدَّ
هُمْ فِي غِيهِمْ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَثَّ دُعَاةَ فِي النَّاسِ يَدْعُونَ إِلَى الْخُرُوجِ
وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَا تَغْشَاهُ إِلَّا نَازِلَةٌ

(67/1)

أَهْلُ الْكُوفَةِ وَوُجُوهُ أَهْلِ الْأَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ وَقَرَأَ أَهْلُ الْمِصْرِ وَالْمُتَسَمِّتُونَ فَكَانَ هَؤُلَاءِ دَخَلَتْهُ
إِذَا خَلَا وَأَمَّا إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ فَجَلَسَ لِلنَّاسِ يَوْمًا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ
فَبَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ قَالَ حُنَيْسُ الْأَسَدِيِّ مَا أَجُودَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ سَعِيدُ
بْنُ الْعَاصِ إِنْ مِنْ لَيْ مِثْلَ النَّشَاسْتِجِ لِحَقِيقٍ أَنْ يَكُونَ جَوَادًا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَهُ لَأَعَاشَكُمْ اللَّهُ
عَيْشًا رَغْدًا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُنَيْسٍ وَهُوَ حَدَّثَ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْمَلَطَاطَ لَكَ يَعْني مَا

كَانَ لِأَهْلِ كَسْرَى عَلَى جَانِبِ الْفُرَاتِ الَّذِي يَلِي الْكُوفَةَ فَقَالُوا فَضَ اللَّهُ فَاكَ وَاللَّهُ لَقَدْ هَمَمْنَا بِكَ فَقَالَ خُنَيْسٌ غُلَامٌ فَلَا تَجَاوِزُهُ فَقَالُوا أَنْ تَتَمَنَّى لَهُ مِنْ سَوَادِنَا قَالَ وَيَتَمَنَّى لَكُمْ أَضْعَافَهُ فَقَالُوا لَا تَتَمَنَّى لَنَا وَلَا لَهُ قَالَ مَا هَذَا بِكُمْ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهُ أَمَرْتَهُ بِهَذَا فَتَارَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَابْنُ ذِي الْحَبَكَةِ وَجَنْدَبُ وَصَعْصَعَةُ وَابْنُ الْكُوءِ وَكَمِيلٌ وَعُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ فَأَخَذُوهُ فَذَهَبَ أَبُوهُ لِيَمْنَعَهُمْ فَأَخَذُوهُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِمَا وَجَعَلَ سَعِيدٌ يَنَاشِدُهُمْ وَيَأْبُونَ حَتَّى قَضَوْا مِنْهُمَا وَطَرَا وَسَمِعَتْ بِذَلِكَ بَنُو أَسَدٍ فَجَاءُوا وَفِيهِمْ طَلِيحَةُ فَأَحَاطُوا بِالْقَصْرِ وَرَكِبَتِ الْقَبَائِلُ فَعَادُوا بِسَعِيدٍ وَقَالُوا أَقْلَنَا وَخَلَصْنَا فَخَرَجَ سَعِيدٌ فِي النَّاسِ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْمُ تَنَازَعُوا وَتَهَاجَرُوا وَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَقَعِدُوا وَعَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ وَتَرَا جَعُوا فَسَكَنَهُمْ وَرَدَّهُمْ وَأَفَاقَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبْكَمْنَا حَيَاةً قَالَا قَتَلْتَنَا غَاشِيَتِكَ قَالَ لَا يَغْشَوْنِي وَاللَّهِ أَبَدًا فَاحْفَظَا عَلَيَّ أَلَسْتُمْ كَمَا وَلَا تَجْتَرِئَا عَلَى النَّاسِ ففَعَلَا وَلَمَّا انْقَطَعَ

(68/1)

رَجَاءُ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ مِنْ ذَلِكَ قَعِدُوا فِي بُيُوتِهِمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْأَذَاعَةِ وَالضَّيْعَةِ حَتَّى لَأَمَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي أَمْرِهِمْ فَقَالَ هَذَا أَمِيرُكُمْ قَدْ نَهَانِي أَنْ أَحْرِكَ شَيْئًا فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُحْرِكَ شَيْئًا فَلْيُحْرِكْهُ فَكَتَبَ أَشْرَافُ الْكُوفَةِ وَصُلَحَاءُهُمْ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فِي إِخْرَاجِهِمْ فَكَتَبَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِذَا اجْتَمَعَ مَلُوكُكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَالْحَقُّوهُمْ بِمُعَاوِيَةَ فَأَخْرِجُوهُمْ فَذَلُّوا وَانْقَادُوا حَتَّى أَتَوْا وَهُمْ بِضَعَةِ عَشْرِ وَكَتَبُوا إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = بِذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنْ أَهْلُ الْكُوفَةِ قَدْ أَخْرَجُوا إِلَيْكَ نَفَرًا خَلَقُوا لِلْفِتْنَةِ فَرَعَهُمْ وَقَمَّ عَلَيْهِمْ فَإِنْ آنَسْتَ مِنْهُمْ رَشْدًا فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَإِنْ أَعْيُوكَ فَارْدِدْهُمْ عَلَيْهِمْ

فَلَمَّا قَدَّمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ الشَّامِ رَحِبَ بِهِمْ وَأَنْزَلَهُمْ كَنِيْسَةً تَسْمَى بِمَرْيَمَ وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ عُثْمَانَ رَضٍ = مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ بِالْعِرَاقِ وَجَعَلَ يَتَغَدَّى وَيَتَحَشَّ مَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَوْمًا إِنَّكُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَكُمْ أَسْنَانٌ وَالسَّنَةُ وَقَدْ أَدْرَكْتُمْ بِالْإِسْلَامِ شُرْفًا وَغَلَبْتُمْ الْأُمَمَ وَحَوَيْتُمْ مَوَارِيثَهُمْ وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّكُمْ نَقِمْتُمْ قُرَيْشًا وَإِنْ قُرَيْشًا لَوْ لَمْ تَكُنْ لَعَدْتُمْ أَذِلَّةً كَمَا كُنْتُمْ إِنْ أَثِمْتُمْ لَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّةٌ فَلَا تَشْدُوا عَنْ جَنَّتِكُمْ وَإِنْ أَثِمْتُمْ الْيَوْمَ يَصْبِرُونَ لَكُمْ عَلَى الْجُورِ وَيَحْتَمِلُونَ مِنْكُمْ الْمَوْتِ وَاللَّهُ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لِيَبْتَلِيَنَّكُمْ اللَّهُ بِمَنْ يَسُومُكُمْ ثُمَّ لَا يَحْمَدُكُمْ عَلَى الصَّبْرِ ثُمَّ تَكُونُونَ شُرَكَائِهِمْ فِيمَا جَرَرْتُمْ عَلَى الرَّعِيَةِ فِي حَيَاتِكُمْ وَبَعْدَ مَوْتِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَمَا مَا ذَكَرْتَ

من قُرَيْشٍ فانها لم تكن أَكْثَرُ الْعَرَبِ وَلَا أَمْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَخَوَفْنَا بِهَا وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ
الْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ إِذَا اخْتَرَقْتَ خَلَصَ الْبَيْنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ عَرَفْتُمْ الْآنَ وَعِلِمْتُ أَنَّ الَّذِي
أَعْدَاكُمْ عَلَى هَذَا قَلَّةُ الْعُقُولِ وَأَنْتَ خَطِيبُ الْقَوْمِ وَلَا أَرَى لَكَ عَقْلاً أَعْظَمَ عَلَيْكَ أَمْرَ
الْأَسْلَامِ وَأَذْكُرُكَ بِهِ وَتَذَكِّرُنِي الْجَاهِلِيَّةَ وَقَدْ وَعِظْتَنِي وَتَزَعَمُ أَنَّ مَا يَجْنِكُمْ وَلَا يَنْشِبُ أَنْ يَخْتَرِقَ
أُخْرَى

(69/1)

اللَّهُ قَوْمًا عَظُمُوا أَمْرُكُمْ وَرَفَعُوهُ إِلَى خَلِيفَتِكُمْ أَنْتَهُمَا وَلَا أَظُنُّكُمْ تَنْتَهُونَ إِنْ قُرَيْشًا لَمْ تَعِزَّ فِي
جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ تَكُنْ بِأَكْثَرَ الْعَرَبِ وَلَا أَشَدَّهُمْ وَلَكِنْهُمْ كَانُوا أَكْرَمَهُمْ أَحْسَابًا
وَأَمْحَضَهُمْ أَنْسَابًا وَأَعْظَمَهُمْ أَخْطَارًا وَأَكْمَلَهُمْ مُرُوءَةً وَلَمْ يَمْتَنِعُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّاسُ يَأْكُلُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَسْتَنْدِلُ مِنْ أَعَزَّ وَلَا يُوَضِعُ مِنْ رَفَعَ فَبِوَأْهُمْ حَرَمًا أَمَّا
يَتَخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ هَلْ تَعْرِفُونَ عَرَبًا أَوْ عَجَمًا أَوْ سُودًا أَوْ حَمْرًا أَلَا قَدْ أَصَابَهُ الدَّهْرُ
فِي حَرَمَتِهِ وَبَدَا بِذَلِكَ أَلَا مَا كَانَ مِنْ قُرَيْشٍ فَانْهَ لَمْ يَرُدَّهُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِكَيْدٍ أَلَا جَعَلَ اللَّهُ
خَذَهُ الْأَسْفَلَ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْقُذَ مِنْ أَكْمَ وَأَتْبَعَ دِينَهُ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا وَسُوءِ مَرَدِ الْآخِرَةِ
فَارْتَضَى لَذَلِكَ خَيْرَ خَلْقِهِ ثُمَّ ارْتَضَى لَهُ أَصْحَابًا فَكَانَ خِيَارَهُمْ قُرَيْشٌ ثُمَّ بَنَى هَذَا الْمَلِكُ
عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ هَذِهِ الْخِلَافَةَ فِيهِمْ فَلَا يَصْلِحُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَيْهِمْ فَكَانَ اللَّهُ يَحُوطُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَتَرَى أَنَّهُ لَا يَحُوطُهُمْ وَهُمْ عَلَى دِينِهِ أَفَ لَكَ وَأَفَ لِأَصْحَابِكَ وَلَوْ أَنَّ
مَتَكَلَّمَا غَيْرُكَ تَكَلَّمَ لَهُ وَلَكِنَّكَ أَبْتَدَأْتَ فَأَمَّا أَنْتَ يَا صَعْصَعَةُ فَلَا تَقْرَبَنَّ شَرَّ قَرِيْبَةٍ
أَنْتَنَهَا نَبْتًا وَأَعَمَّقَهَا وَأَدَوَاهَا بِالْشَّرِّ وَالْأَمْهَةِ جِيرَانًا أَنَّهُ لَمْ يَسْكُنْهَا شَرِيفٌ وَلَا وَضِيعٌ إِلَّا سَبَّ
بِهَا وَكَانَتْ عَلَيْهِ هَجْنَةٌ ثُمَّ كَانُوا أَقْبَحَ الْعَرَبِ أَلْقَابًا وَأَجْلَفَهُ اسْمًا وَالْأَمَّةُ أَصْهَارًا نَزَاعَ الْأُمَمِ وَأَنْتُمْ
جِيرَانُ النَبْطِ وَفَعْلَةُ فَارَسٍ حَتَّى أَصَابَتْكُمْ دَعْوَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَكَبْتُمْ دَعْوَتَهُ وَأَنْتَ نَزِيعُ
شَطِيرٍ فِي عِمَانٍ لَمْ تَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ فَتَشْرِكُهُمْ فِي دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَ شَرُّ
قَوْمِكَ حَتَّى إِذَا أَبْرَزَكَ الْأَسْلَامَ وَخَلَطَكَ بِالنَّاسِ وَحَمَلَكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْكَ أَقْبَلْتَ
تَبْتَغِي دِينَ اللَّهِ

(70/1)

عوجا وتنزع إلى الآمة والقللة وَلَنْ يضر ذلك قُرَيْشًا وَلَنْ يمنعهم من تأدية ما عليهم إن الشَّيْطَانُ عَنْكُمْ غير غافل وقد عرفكم بِالشَّرِّ من بَيْنِ أمتكم فأغرى بكم النَّاسَ وَهُوَ صارعكم وقد علم أنه لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يرد بكم قَضَاءَ قَضَاءِ اللَّهِ وَلَا آمرا أَرَادَهُ اللَّهُ وَلَا تدركون بِالشَّرِّ أمرا أبدا إِلَّا فتح الله عَلَيْكُمْ شرا مِنْهُ وأخرى ثُمَّ قَامَ وتركهم فتذاامروا وتقاصرت اليهم أنفسهم ولما كَانَ بعد ذَلِكَ أَنَاهُمْ فَقَالَ إِنِّي قد أَذْنَتُ لَكُمْ فاذهبوا حَيْثُ شِئْتُمْ لَا وَالله لَا ينفع الله بكم أحدا وَلَا يضره ولستم بِرِجَالٍ مَنفَعَةٍ وَلَا مَضْرَّةٍ وَلَكِنَّكُمْ رِجَالٌ نَكِيرٌ وَصَدَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فإِنْ اردتم النجاة فالزموا الْجَمَاعَةَ وَلْيَسْعَكُمْ مَا وَسَّعَ النَّاسُ وَلَا يبطركم الابقاء فان البطر لَا يعترى الْخِيَارَ اذهبوا حَيْثُ شِئْتُمْ فَإِنِّي كَاتِبٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيكُمْ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = أَنه قد قدم عليَّ أَقْوَامٌ لَيْسَتْ لَهُمْ عقول وَلَا أَذْيَانٌ أَثْقَلَهُمُ الْإِسْلَامَ وَأَضْجَرَهُمُ الْعَدْلُ لَا يُرِيدُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِحُجَّةٍ أَمَانِيهِمُ الْفِتْنَةُ وَأَمْوَالُ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَاللَّهُ مبتليهم ومختبرهم ثُمَّ قاضحهم ومخزيهم وَلَيْسُوا بِالَّذِينَ يَنُكُونُ أَحداً الا مَعَ غَيْرِهِمْ فانه سعيدا وَمِنْ قَبْلِهِ عَنْهُمْ فَانْهَمُوا لَيْسُوا بِالْأَكْثَرِ مِنْ شَعْبٍ أَوْ نَكِيرٍ وَخَرَجَ الْقَوْمُ مِنْ دِمَشْقَ فَقَالُوا لَا تَرْجِعُوا إِلَى الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ يَشْمَتُونَ بِكُمْ وَمِيلُوا بِنَا إِلَى الْجَزِيرَةِ وَدَعُوا الْعِرَاقَ وَالشَّامَ فَأَوُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ وَسَمِعَ بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ مُعَاوِيَةَ قد ولاه حمصَ وَوَلَّى عَامِلَ الْجَزِيرَةِ حِرَانَ وَالرَّقَّةَ دَعَا بِهِمْ فَقَالَ يَا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ وَلَا أَهْلًا قد رَجَعَ الشَّيْطَانُ محسورا وَأَنْتُمْ بعد نشاط خسر الله عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْ لم يؤدبكم حَتَّى يَحْسِرَكُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ لَا أَذْرِي أَعْرَبَ هُمْ أَمْ عَجْمٌ وَلَكِنْ لَا تَقُولُوا لِي مَا يَبْلَغُنِي أَنْكُمْ تَقُولُونَ لمعاوية أَنَا ابْنُ خَالِدِ بْنِ

(71/1)

الْوَلِيدِ وَأَنَا ابْنٌ مِنْ قد عجمته العاجمات أَنَا ابْنُ فَاقيءِ الرِّدَّةِ وَاللهُ لَنْ يبلغني يَا صَعْصَعَةُ بْنُ ذَلِ أَنْ أَحَدٌ مِّنْ مَّعِي دَقَّ أَنْفَكَ ثُمَّ أَصْصَكَ لِأَطِيرِنَ بِكَ طِيرَهُ بَعِيدَةَ الْمَهْوَى فَأَقَامَهُمْ أَشْهُرًا كُلَّمَا رَكِبَ أَمْشَاهُمْ فَإِذَا مَرَّ بِهِ قَالَ يَا ابْنَ الْحَطِينَةِ أَعْلَمْتَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَصْلَحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحْهُ الشَّرُّ مَالِكَ لَا تَقُولُ كَمَا كَانَ يَبْلَغُنِي أَنَّكَ تَقُولُ لِسَعِيدٍ وَمُعَاوِيَةَ فَيَقُولُ وَيَقُولُونَ نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ أَقْلَنَا أَقَالَكَ اللَّهُ فَمَا بِهِ حَتَّى قَالَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَسَرَحَ الْأَشْتَرُ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ لَهُمْ مَا شِئْتُمْ فَفَعَلُوا إِنْ شِئْتُمْ مَاخَرَجُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَقِيمُوا وَخَرَجَ الْأَشْتَرُ فَأَتَى عُثْمَانَ رَضٍ = بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ وَالنُّزُوعِ عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ سَلِمَ لَكُمْ اللَّهُ وَقَدِمَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = لِلْأَشْتَرِ أَحْلَلْ حَيْثُ شِئْتَ فَقَالَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ وَقَالَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ فَرَجَعَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

22 - ذكر خبر يزيد بن قيس والأشتر كان قد وفد سعيد بن العاص على عثمان رضى = سنة إحدى عشر من إمارة عثمان رضى = وقبل مخرج سعيد من الكوفة بسنة وبعض أخرى بعث الأشعث بن قصى أذربيجان وسعيد بن قيس على الري وكان يزيد بن قيس على همدان فعزل وجعل عليها النسير العجلي وعلى أصبهان السائب بن الأقرع وعلى ماله بن حبيب البرثومي وعلى الموصل حكيم بن سلامة الجذامي وكان جرير بن عبد الله على قرقيسياء وسلمان بن ربيعة على الباب وعلى الحرب القعقاع بن عمرو وعلى حلوان عتيبة بن النهراس وخلصت الكوفة من الرؤساء إلا منزوع أو مفتون فخرج يزيد ابن قيس وهو يريد خلع عثمان رضى = فدخل المسجد وجلس فيه وثاب

(72/1)

إِلَيْهِ الَّذِينَ كَانُوا ابْنِ السَّوْدَاءِ يَكَاتِبُهُمْ فَنَقُضُ عَلَيْهِمُ الْقَعَقَاعَ فَآخِذُ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْتَعِي مِنْ سَعِيدٍ فَقَالَ هَذَا مَا لَا يُعْرَضُ لَكُمْ فِيهِ لَا تُعْرَضُ لِهَذَا وَلَا يَجْتَمِعُنَا إِلَيْكَ وَاطْلُبْ حَاجَتَكَ فَلَعُمْرِي لَتُعْطِيَنِيهَا فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَاسْتَأْجَرَ رَجُلًا وَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا وَبَغْلًا عَلَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَسِيرِينَ وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ لَا تَضَعْنَ كِتَابِي مِنْ أَيْدِيكُمْ حَتَّى تَجِئُوا فَإِنْ أَهْلُ الْمَصْرِ قَدْ جَامَعُوا فَانْطَلِقِ الرَّجُلَ حَتَّى أَتَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ رَجَعَ الْأَشْتَرُ فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا مَا أَسْمَكَ قَالَ بَعَثَ قَالُوا مَنْ قَالَ مِنْ كَلْبٍ قَالُوا سَبْعَ ذُلِيلٍ يَبْعَثُ النَّفُوسَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ وَخَالَفَهُمُ الْأَشْتَرُ وَرَجَعَ عَاصِيًا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَخْرِجْنَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَا نَجِدُ بَدَأَ مِمَّا صَنَعَ إِنْ عَلِمَ بِنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَمْ يَصْدُقْنَا وَلَمْ يَسْتَقِلْنَا فَتَبِعُوهُ فَلَمْ يَلْحَقُوهُ وَبَلَغَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْلَوْا فَطَلَبَهُمْ إِلَى السَّوَادِ فَسَارَ الْأَشْتَرُ سَبْعَ وَالْقَوْمُ عَشْرًا فَلَمَّ يَفْجَأُ النَّاسَ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِلَّا وَالْأَشْتَرُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَتَرَكْتُ سَعِيدًا يُرِيدُهُ عَلَى نَقْصَانِ نِسَائِكُمْ إِلَى مِائَةِ دِرْهَمٍ وَرَدَ أَهْلُ الْبَلَاءِ مِنْكُمْ إِلَى الْفَيْنِ وَيَقُولُ مَا بَالَا أَشْرَفَ النِّسَاءِ وَهَذِهِ الْعِلَاوَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْعَدْلَيْنِ وَيَزْعُمُ أَنَّ فِيكُمْ بُسْتَانًا لِقَرِيشٍ فَقَدْ سَايَرْتَهُ

مرحلة فَمَا زَالَ يَرْتَجِزُ بِذَلِكَ حَتَّى فَارَقَتْهُ يَقُولُ ... ويل لأشرف النساءِ مني ... صمصح
كأنني من جن ...

فاستخف الناس وجعل أهل الحجى ينهونهم فَلَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ وَخَرَجَ يَزِيدُ فَأَمَرَ مَنَادِيَا فَنَادَى
مَنْ شَاءَ أَنْ يَلْحَقَ بِبَزِيدِ بْنِ قَيْسٍ لَرْدٍ سَعِيدٍ وَطَلَبَ أَمِيرٌ غَيْرُهُ فَلْيَفْعَلْ وَبَقِيَ حُلَمَاءُ النَّاسِ
وَأَشْرَافُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ فِي

(73/1)

الْمَسْجِدِ وَذَهَبَ مِنْ سِوَاهُمْ وَعَمَرَ بْنِ حُرَيْثٍ يَوْمَ إِذْ خَلِيفَةُ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ وَقَالَ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا
بَعْدَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فَلَا تَعُودُوا فِي شَرِّ قَدْ أَسْتَنْقَذَكُمْ اللَّهُ مِنْهُ
أَبْعَدَ الْإِسْلَامَ وَهَدِيَّةٌ لَا تَعْرِفُونَ حَقًّا وَلَا تَصِيبُونَ بَابَهُ فَقَالَ قَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو أَتَرُدُّ السَّيْلَ عَنْ
عَبَابِهِ فَأَرَدَدَ الْفَرَاتُ عَنْ أَدْرَاجِهِ هَيْهَاتَ وَاللَّهِ لَا يَسْكُنُ الْغَوْغَاءُ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ وَيُوشِكُ أَنْ
تَنْتَضِيَ وَيَعْجُونَ عَجِيجَ الْقَعْدَانِ وَيَتَمَنُّونَ مَا هُمْ فِيهِ الْيَوْمَ فَلَا يَرُدُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا فَاصْبِرْ
فَقَالَ أَصْبِرْ وَتَحَوَّلَ إِلَى مَنْزِلِهِ

وَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى نَزَلَ الْجُرْعَةَ وَمَعَهُ الْأَشْتَرُ وَقَدْ كَانَ سَعِيدٌ تَلَبَّثَ فِي الطَّرِيقِ وَطَلَعَ
عَلَيْهِمْ سَعِيدٌ وَهُمْ مَقِيمُونَ لَهُ مَعْسُكِرُونَ فَقَالُوا لَا حَاجَ لَنَا بِكَ فَقَالَ أَمَا اخْتَلَفْتُمْ إِلَّا بِي إِنَّمَا
كَانَ يَكْفِيكُمْ أَنْ تَبْعْتُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا أَوْ تَضَعُوا لَهُ رَجُلًا وَهَلْ يَخْرُجُ الْأَلْفُ لَهُمْ
عَقُولَ إِلَى رَجُلٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ فَقَالَ مَوْلَى لَهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَرْجِعَ فَضْرَبَ الْأَشْتَرَ
عُنُقَهُ وَمَضَى سَعِيدٌ فَقَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ مَا يُرِيدُونَ أَخْلَعُوا يَدَا
مَنْ طَاعَةَ قَالَ أَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْبَدَلَ قَالَ فَمَنْ يُرِيدُونَ قَالَ أبا مُوسَى قَالَ أَثْبِتْنَا أَبَا
مُوسَى عَلَيْهِمُ وَاللَّهِ لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ عَذْرًا وَلَا نَتْرُكُ لَهُمْ حِجَّةً وَلَنَصْبِرَنَّ كَمَا أَمَرْنَا حَتَّى يَبْلُغَ اللَّهُ
مَا يُرِيدُ وَرَجَعَ مِنْ قَرَبِ عَمَلِهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَرَجَعَ جَلِيلٌ مِنْ قَرْقِيسِيَاءَ وَعَتِيبَةُ مِنْ حُلَوَانَ وَقَامَ
أَبُو مُوسَى فَتَكَلَّمَ بِالْكُوفَةِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَنْفَرُوا فِي مِثْلِ هَذَا وَلَا تَعُودُوا لِمِثْلِهِ وَالزَّمُوا
الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَإِيَّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ اصْبِرُوا فَكَانَكُمْ بِأَمِيرٍ قَالُوا فَصَلِّ بِنَا قَالَ لَا عَلَى السَّمْعِ
وَالطَّاعَةِ لِعُثْمَانَ رَضَ = قَالُوا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعُثْمَانَ رَضَ =

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْأَشْجَعِيِّ أَنَّهُ قَامَ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْكُتُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ { مِنْ خَرَجَ وَعَلَى النَّاسِ إِمَامٌ جَامِعٌ وَاللَّهُ مَا قَالَ عَادِلٌ لِيَشُقَّ عَصَاهُمْ وَيَفْرُقَ جَمَاعَتَهُمْ فَاقْتُلُوهُ هَ كَائِنَا مِنْ كَانَ } وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَامَ جَرِيرٌ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَمَا إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاصْبِرُوا وَاطْمَئِنُوا فَإِنِّي لَا لَكُمْ نَصْحًا إِنِّي جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَدَ لَا أَبَا يَعْكَ فَقَالَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ فَقُلْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فَوَاللَّهِ مَا لَوْلَكُمْ نَصْحًا فَاصْبِرُوا وَاطْمَئِنُوا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ

وَعَنْ الْحِجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي السَّفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = أَخَذْنَا نَتَجَهَّزُ فَقَالَ لَنَا حَدِيثُهُ مَا تُرِيدُونَ قُلْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ مَعَ النَّاسِ قَالَ إِنْ أَوَّلَ مَنْ يَذِلُّ السُّلْطَانُ لَا يَقُومُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَزَنَ وَمَا مَشَى قَوْمٌ وَلَا سَارُوا مَسِيرًا لِيَذِلُّوا سُلْطَانًا أَلَا أَذْهَبُ اللَّهُ فَمَا خَرَجَ مِنْ رَجُلٍ

23 - ذَكَرَ عَزَلَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَنِ الْكُوفَةِ وَوَلَايَةِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا لَمَّا اسْتَعْوَى يَزِيدُ بْنُ قَيْسِ النَّاسِ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ خَرَجَ مِنْهُ ذَكَرَ الْعُثْمَانَ رَضٍ = فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو فَاخْذَهُ فَقَالَ مَا تُرِيدُ أَلَيْكَ عَلَيْنَا فِي أَنْ نَسْتَعْفِي سَبِيلَ قَالَ فَهَلْ إِلَّا ذَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَاسْتَعْفَ مَا شِئْتَ وَاسْتَجَلَبَ يَزِيدُ أَصْحَابَهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا فَرَدُّوا سَعِيدَ وَطَلَبُوا أَبَا مُوسَى فَكَتَبَ إِلَيْكُمُ عُثْمَانُ رَضٍ = أَمَا بَعْدَ فَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخَرْتُمْ وَأَعْفَيْتُمْ مِنْ سَعِيدٍ وَاللَّهُ لَا أَفْرَشَكُمْ عَرْضِي وَلَا بَذْلَن

لَكُمْ صَبْرِي وَلَا اسْتَصْلَحْكُمْ بِجَهْدِي فَانظُرُوا لَا تَدْعُوا شَيْئًا مِمَّا أَحْبَبْتُمُوهُ لَا يَعْصِي اللَّهُ فِيهِ إِلَّا سَأَلْتُمُوهُ وَلَا شَيْءٌ مِمَّا كَرِهْتُمُوهُ لَا يَعْصِي اللَّهُ فِيهِ إِلَّا اسْتَعْفَيْتُمْ مِنْهُ أَنْزَلَ فِيهِ عِنْدَمَا أَحْبَبْتُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَكَتَبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي الْأَمْصَارِ فَقَدِمَتْ إِمَارَةُ أَبِي مُوسَى وَغَزَوْا حُدُوفَةَ نَحْوِ الْبَابِ فَتَأَمَّرَ أَبُو مُوسَى وَرَجَعَ الْعَمَالُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَمَضَى حُدُوفَةُ إِلَى الْبَابِ

24 - ذكر خُروجِ ابنِ مَسْعُودٍ رض = من الكُوفَةِ وَكُتِبَ عُثْمَانُ رض الله عنه إلى ابنِ مَسْعُودٍ رض = فَأَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَخَرَجَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ بَقِيَتْ مِنْ إِمَارَةِ عُثْمَانَ رض = وَكَانَ عبد الله يستعفيه أَيَّامَ قدم سعيد إلى أن أذن له فَلَا يَأْذَنُ لَهُ وَكَانَ عبد الله قد كره المَقَامَ بِالْكُوفَةِ لِلَّذِي رَأَى مِنْ تَمَرْدِ النَّاسِ وَخِطْلِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رض = قد عَزَلَهُ عَنِ بَيْتِ الْمَالِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ عَقَبَ فَلَمْ يَكُنْ فِي عَمَلٍ وَلَمْ يُولِهِ مَقَامًا وَعَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَيْفٍ قَالَ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رض = قد ترك عطائه حِينَ مَاتَ عمر رض = ففعل ذلك رجال من أهل الكُوفَةِ أَغْنِيَاءَ وَاتَّخَذَ ضَيْعَةً بِزَادَانِ فَمَاتَ عَنْ تِسْعِينَ أَلْفَ مِثْقَالِ سَوْى رَقِيقٍ وَعُرُوضٍ وَمَاشِيَةٍ بِالسَّيْلِيحِينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّرَّ وَدَنُوا الْفِتْنَةَ أَسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ رض = فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ إِلَّا قَرِبَ مَوْتَهُ فَقَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رض = فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ وَبَيْنَهُمَا أَشْهُرٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ رض = قَالُوا لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَقَالَ أَيُّ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ {يَأْزُرُ الْأَسْلَامَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَأَتُرَكِّمُ وَالْفِتْنَةَ وَأَزُرُّ إِلَى بَلَدِي وَمَعِيَ دِينِي}

25 - ذكر خبر كَعْبِ بْنِ ذِي الْحَبِكة وَضَابِيءِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا بَلَغَ عُثْمَانُ رض = أَنَّ ابْنَ ذِي الْحَبِكة

(76/1)

النَّهْدِيِّ يَعَالِجُ نِيرَنَجًا فَأَرْسَلَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقِبَةَ لِيَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَقْرَبَهُ أَوْجَعُهُ فَدَعَا بِهِ فَسَأَلَ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ رَفِقٌ وَأَمْرٌ يَعْجَبُ مِنْهُ فَأَمَرَ بِهِ فَعُزِرَ وَأُخْبِرَ النَّاسَ خَبْرَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عُثْمَانَ رض = انه قد جد بكم فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَإِيَّاكُمْ وَالْهَزْلَ فَكَانَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ وَقُوعِ عُثْمَانَ رض = عَلَى مِثْلِ خَبْرِهِ فَغَضِبَ وَنَفَرَ فِي الَّذِينَ نَفَرُوا وَضَرَبَ مَعَهُمْ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُثْمَانَ رض = فَلَمَّا سِيرَ إِلَى الشَّامِ مِنْ سِيرِ كَعْبِ ابْنِ ذِي الْبَكَةِ وَمَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ ذَنْبُهُ كَذْبُهُ إِلَى دُنْيَا وَنَدْلَاهُمَا أَرْضَ شَجَرَةٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ كَعْبُ بْنُ ذِي الْحَبِكة لِلْوَلِيدِ ... لَعَمْرِي لَنْ أَطْرِدَنِي مَا إِلَى الَّتِي ... طَمَعْتَ بِهَا مِنْ سَقَطِي لِسَبِيلِ ... رَجَوْتُ رَجُوعِي يَا ابْنَ أَرْوَى وَرَجْعِي ... إِلَى الْحَقِّ رَهْوَا غَالِ حَلْمِكَ غَوْل ... وَإِنْ اغْتَرَابِي فِي الْبِلَادِ وَجَفَوْتِي ... وَشَتْمِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيل ... وَإِنْ دَعَانِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... عَلَيْكَ بِدُنْيَا وَنَدَكُمْ لَطْوِيل ...

فَلَمَّا وَلِيَ سَعِيدٌ إِقْفَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَاسْتَصْلَحَهُ مَكْفَرَهُ وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا فَسَادًا وَاسْتَعَارَ ضَابِيءَ بْنَ

الحَارِثُ البرجمي وَالِدُ عُمَيْرٍ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ مِنْ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلَبَا يَدْعَى قَرْحَانَ
يَصِيدُ الصَّبَاءَ فَحَبَسَهُ عَنْهُمْ فَنَافَرَهُ الْأَنْصَارِيُّونَ وَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِ بِقَوْمِهِ فَكَاثَرُوا فَانْتَزَعُوهُ مِنْهُ
وَرَدُّوهُ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ فَهَاجَمَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ... تَجَشَّمُ دُونِي وَفَدَقِرْحَانَ خُطَّةً ... تَضِلُّ لَهَا
الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ
فَبَاتُوا شَبَاعًا نَاعِمِينَ كَأَنَّمَا ... حَبَاهُمْ بَيْتُ الْمَرْزُبَانِ أَمِيرٍ
فَكَلْبِكُمْ لَا تَتْرَكُوهُ وَأَمْكُم ... فَإِنْ عَقُوقَ الْأُمَّهَاتِ كَبِيرٌ ...

(77/1)

فَاسْتَعْدُوا عُثْمَانَ رَضٍ = فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَعَزَّزَهُ وَحَبَّهُ كَمَا يَصْنَعُ بِالْمُسْلِمِينَ فَاسْتَقْبَلَ ذَلِكَ فَمَا
زَالَ فِي الْحُبْسِ حَتَّى مَاتَ فِيهِ وَقَالَ فِي الْفَتَكِ مَعْتَدِرًا إِلَى أَصْحَابِهِ ... هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدَدْتُ
وَلَيْتَنِي ... تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَالَتَهُ
وَقَاتِلَةً قَدْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَابِيءٌ ... أَلَا مِنْ لَخْصَمٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَجَادِلُهُ ...

فَكَذَلِكَ صَارَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيءٍ سَبِيًّا وَالسَّبِيَّةُ قَوْمٌ يَسْبُونَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَيَنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ

26 - ذَكَرَ خَبَرُ الْكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ وَعُمَيْرُ بْنُ ضَابِيءٍ
عَنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَلَا عَلِمْتُ بِأَحَدٍ غَزَا عُثْمَانَ رَضٍ = وَلَا رَكِبَ
إِلَيْهِ إِلَّا قَتَلَ لَقَدْ اجْتَمَعَ بِالْكُوفَةِ نَفَرٌ فِيهِمُ الْأَشْترُ وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَصَعْصَعَةُ وَكَعْبُ بْنُ ذِي
الْحَبْكَةِ وَأَبُو زَيْنَبٍ وَأَبُو مَوْرَعٍ وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ وَعُمَيْرُ بْنُ ضَابِيءٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَا يَرْفَعُ بِنَا رَأْسَ
مَا دَامَ عُثْمَانُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيءٍ وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ نَحْنُ نَقْتُلُهُ فَرَكَبْنَا إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَمَّا عُمَيْرُ فَإِنَّهُ نَكَلَ عَنْهُ وَأَمَّا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ فَإِنَّهُ جَسَرَ وَثَاوَرَهُ وَكَانَ جَالِسًا يَرصده
حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضٍ = فَوَجَأَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَجْهَهُ فَوَقَعَ عَلَى أَسْتِهِ فَقَالَ أَوْجَعْتَنِي يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوْلَسْتَ بِفَاتِكِ قَالَ لَا قَالَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَحَلَفَ وَقَدْ اجْتَمَعَ
عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا نَفْتَشْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَدْ رَزَقَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَلَا أَشْتَهِي أَنْ أُطْلَعَ مِنْهُ
عَلَى غَيْرِ نَفْتَشِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ إِنْ كَانَ كَمَا قُلْتَ يَا كَمِيلُ فَاقْتَدِ

(78/1)

مَنِي وَجَنَّا فَوَاللَّهِ مَا حَسِبْتُكَ إِلَّا تَرِيدُنِي وَقَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاجْرِكِ اللَّهَ وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
فَأَقْدِكِ اللَّهَ وَقَعْدَ لَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ دُونَكَ فَقَالَ قَدْ تَرَكْتُ فَبَقِيََا حَتَّى أَكْثَرَ النَّاسُ فِي
نَجَائِهِمَا حَتَّى قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ فَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعَثِ الْمُهْلَبِ فَبَقِيََا فِي مَكْتَبِهِ وَلَا يَجْعَلُ
عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَيْرٌ فَقَالَ إِنِّي شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَلِي ابْنَانِ قُويَانِ فَأَخْرِجْ أَحَدَهُمَا
مَكَانِي أَوْكَلِيهِمَا فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَصَيْتَ اللَّهَ مُنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً وَاللَّهِ لَا نَكُلُنْ بِكَ الْمُسْلِمِينَ غَضِبْتَ لَسَارِقِ الْكَلْبِ ظَالِمًا إِنْ أَبَاكَ إِذَا غَلَ لَهُمْ
وَأَنْكَ هَمَمْتَ وَنَكَلْتَ وَإِنِّي أَهْمُ ثُمَّ لَا أَتُكَلُّ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَضَرَبْتَ عُنُقَهُ
قَالَ سَيْفُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ وَحَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ غَزَا عُثْمَانَ
رَضَ = فِيمَنْ غَزَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ وَنَادَى بِمَا نَادَى بِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا عَرَضَ
فَقَبِلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ لَقَدْ كَانَ شَأْنُ عُمَيْرٍ مِمَّا يَهْمُنِي فَقَالَ وَمَنْ عُمَيْرُ
فَقَالَ هَذَا الشَّيْخُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتَ نَاسِيًا أَلَيْسَ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ قَالَ
بَلَى قَالَ فَهَلْ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ غَيْرُهُ قَالَ كَمِيلٌ قَالَ عَلِيٌّ بِعَمِيرٍ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَدَعَا بِكَمِيلٍ
فَهَرَبَ فَأَخَذَ النُّخَعُ بِهِ فَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ مَا تُرِيدُ مِنْ شَيْخٍ قَدْ كَفَاكَهُ الْكِبَرُ قَالَ أَمَا
وَاللَّهِ الْكِبَرُ أَمَا وَاللَّهِ لَتَحْبِسَنِي عَنِّي لِسَانُكَ أَوْ لِأَجْتَنِّنَ رَأْسُكَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ أَفَعَلْ فَلَمَّا رَأَى
كَمِيلٌ مَا لَقِيَ قَوْمَهُ وَهُمْ أَلْفٌ مَقَاتِلَ قَالَ الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْخَوْفِ إِذَا أَخِيفَ الْفَانُ فِي سَبْيِ
وَحَرَمُوا فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْحَجَّاجَ

(79/1)

فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتُ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ لَمْ يَكْشِفْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى
أَقْعَدْتَهُ لِلْقَصَاصِ إِذَا دَفَعَكَ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ عَلَى أَيِّ ذَلِكَ تَقْتُلُنِي عَلَى عَفْوٍ أَمْ عَلَى عَافِيَةٍ
قَالَ يَا أَدْهَمُ بْنُ مُحْرَزٍ أَقْتُلُهُ قَالَ وَالْأَجْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَدْهَمُ لَا بَلَّ الْأَجْرُ لَكَ وَمَا
كَانَ مِنْ أَثَمٍ فَعَلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ فَقَالَ مَا لَكَ بِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ مِنَ الْمَسِيرِينَ وَكَانَ سَبْيًا ...
مَضَتْ لِأَبْنِ أَرْوَى فِي كَمِيلٍ ظَلَامَهُ ... عَفَاها لَهُ وَالْمُسْتَقِيدَ يَلَامُ
وَقَالَ لَهُ لَا أَفْتَحُ الْيَوْمَ مِثْلَهُ ... عَلَيْكَ أَبَا عَمْرٍ وَأَنْتَ إِمَامُ
وَوَجْنُكَ رَأْسِي وَالَّذِي نَسَكْتُ لَهُ ... فُرِشَ بِالْعُلَى الْمُكْتَبِينَ حَرَامُ

وللعفو أَمَنَ يَعْرِفُ النَّاسَ فَضْلَهُ ... وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْقِصَاصِ أَثَامٌ
وَلَوْ عَلِمَ الْفَارُوقُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ... نَهَى عَنْكَ نَهْيًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ ...

فَأَجَابَهُ سَهْمٌ بْنُ طَرِيفٍ ... كَذَبْتَ وَلَكِنْ حَاوَلَ الْمَرْءُ غِيْلَةً ... وَفِي ذَلِكَ عِنْدَ الْإِلَهِ
غَرَامٌ ... وَلَوْ عَلِمَ الْمَظْلُومُ عِلْمَكَ كُلَّهُ ... سَمَا لَكَ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ مَرَامٌ
وَذَنْبِكَ عَمْدًا وَالَّذِي نَسَكْتَ لَهُ ... قُرَيْشٌ بِأَعْلَى الْمَكْتَبَيْنِ حَرَامٌ
لَقَتَلْتُكَ خَيْرَ النَّاسِ عَنْ رَأْيِ قِصَّةٍ ... هَتَكَتَ وَفِيمَا قَدْ أَرَدْتَ زَحَامٌ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْحَبَارِيِّ خَطِيئَةٌ ... تَدَبُّ بِهَا يَقْضِي وَنَحْنُ نِيَامُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَظْلُومُ مَا أَنْتَ مُصْبِيءٌ ... عَلَيْهِ لَكَانَتْ فِي السَّنِينَ عِقَامٌ ...

27 - ذَكَرَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ وَحَمْرَانُ بْنُ أَبَانَ

عَنْ عَطِيئَةَ عَنْ يَزِيدَ الْفُقْعَسِيِّ قَالَ لَمَّا مَضَى مِنْ إِمَارَةِ عَامِرٍ عَلَى

(80/1)

الْبَصْرِيِّ ثَلَاثَ سِنِينَ بَلَّغَهُ أَنَّ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ رَجُلًا نَازِلًا عَلَى حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ وَكَانَ حَكِيمٌ
رَجُلًا لَصًا إِذَا قُفِلَ الْجِيُوشُ خَنَسَ عَنْهُمْ يَسْعَى فِي أَرْضِ فَارَسٍ فَيَغِيرُ عَلَى أَهْلِ الدِّمَّةِ وَيَتَنَكَّرُ
لَهُمْ وَيُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَيُصِيبُ مَا شَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَشَكَاَهُ أَهْلُ الدِّمَّةِ وَأَهْلُ الْقُبَلَةِ إِلَى عُثْمَانَ
رَضٍ = فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنْ أَحْبِسَهُ وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ فَلَا يُخْرِجَنَّ مِنَ الْبَصْرِيِّ حَتَّى
تَأْنِسُوا مِنْهُ رَشْدًا فَحَبِسَهُ فَكَانَ لَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَطَبَقَتْهُ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ السَّوْدَاءِ نَزَلَ عَلَيْهِ
وَكَانَ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الثَّغْرُ وَطَرَحَ لَهُمْ ابْنُ السَّوْدَاءِ وَلَمْ يُصْرَحْ فَقَبِلُوا مِنْهُ
وَاسْتَعْظَمُوهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَامِرٍ فَسَأَلَهُ مَا أَنْتَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَغِبَ فِي
الْإِسْلَامِ وَرَغِبَ فِي جَوَارِكَ فَقَالَ إِنَّمَا يَبْلَغُنِي غَيْرَ هَذَا أَخْرَجَ عَنِّي فَخَرَجَ حَتَّى أَتَا الْكُوفَةَ
فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَاسْتَقَرَّ بِمَصْرٍ وَجَعَلَ يَكْتُبُهُمْ وَيَكْتُبُونَهُ وَيَحْتَلِفُ الرِّجَالُ بَيْنَهُمْ وَأَمَّا حَمْرَانُ فَرَوَا
سَيْفًا عَنْ طَلْحَا وَ مُحَمَّدٍ قَالَا إِنَّ حَمْرَانَ بْنَ أَبَانَ تَزَوَّجَ أَمْرَأَةً فِي عَدَّتْهَا فَنَكَلَ بِهِ عُثْمَانُ رَضٍ =
وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَسِيرَهُ إِلَى الْبَصْرِيِّ فَلَزِمَ ابْنُ عَامِرٍ فَتَذَاكُرُوا يَوْمًا الرُّكُوبَ وَالْمُرُورَ بِعَامِرٍ ابْنِ عَبْدِ
قَيْسٍ وَكَانَ مَنْقَبُضًا عَنِ النَّاسِ فَقَالَ حَمْرَانُ أَلَا أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَخَرَجَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ

يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ فَقَالَ الْأَمِيرُ أَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بِكَ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَخْبِرَكَ فَلَمْ يَقْطَعْ قِرَاءَتَهُ وَلَمْ يَقْبَلْ عَلَيْهِ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ خَارِجًا فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى الْبَابِ لَقِيَهُ ابْنُ عَامِرٍ فَقَالَ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ لَا يَرَى لِأَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ فَضْلٌ فَاسْتَأْذَنَ ابْنُ عَامِرٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ فَأَطْبَقَ عَامِرُ الْمُصْحَفَ وَحَدَّثَهُ سَاعَةً فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ أَلَا تَغْشَانَا فَقَالَ إِنْ سَعِدَ بَنُ أَبِي الْعُرْجَاءِ يَجِبُ الشَّرَفُ فَقَالَ أَلَا نَسْتَعْمَلُكَ فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ

(81/1)

أَبِي الْحَرِّ يَجِبُ الْعَمَلُ قَالَ أَلَا نُزَوِّجُكَ فَقَالَ رِبِيعَةُ بْنُ عَسَلٍ يُعْجِبُهُ التَّسَاءُّ قَالَ إِنْ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَرَى لِأَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْكَ فَضْلًا فَفَتَحَ الْمُصْحَفَ فَكَانَ أَوَّلَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَافْتَتَحَ مِنْهُ {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} أَلِ عِمْرَانَ 33 فَلَمَّا رَدَّ حُمْرَانَ تَبِعَ ذَلِكَ مِنْهُ فَسَعَى بِهِ وَشَهِدَ لَهُ أَقْوَامٌ فَسِيرَهُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا عَلِمُوا عِلْمَهُ أَذْنُوا لَهُ فَأَبَا وَلَزِمَ الشَّامَ وَقِيلَ أَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ = لما سِيرَ حُمْرَانَ بْنُ أَبَانَ إِلَى الْبَصْرَى لَمَّا تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ فِي عِدَّتِهَا وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَضْرِبَهُ فَلَبِثَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَتَاهُ عَنْهُ التَّوْبَةُ أَذْنُ لَهُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ وَقَدِمَ مَعَهُ قَوْمٌ سَعَوْا بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ أَنَّهُ لَا يَرَى التَّزْوِجَ وَلَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَكَانَ مِنْ عَامِرٍ إِنْقِبَاضُ وَكَانَ عَمَلُهُ كُلُّهُ خُفْيَةً فَكَتَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ = إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِذَلِكَ فَأَلْحَقَهُ بِمُعَاوِيَةَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَافَقَهُ وَعِنْدَهُ ثَرِيدَةٌ فَأَكَلَا أَكْلًا غَرِيبًا فَعَرَفَ أَنَّ الرَّجُلَ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا هَذَا أَتَدْرِي فِيمَا أَخْرَجْتَ قَالَ لَا بَلِغَ الْخُلَيْفَةَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ الْحَمَّ وَقَدْ رَأَيْتُكَ وَعَرَفْتَ أَنَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيْكَ وَأَنَّكَ لَا تَرَى التَّزْوِجَ وَلَا تَشْهَدُ الْجُمُعَةَ فَقَالَ أَمَا الْجُمُعَةُ فَإِنِّي أَشْهَدُهَا فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ ارْجِعْ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ وَأَمَا التَّزْوِجُ فَإِنِّي خَرَجْتُ وَأَنَا يَخْطُبُ عَلَيَّ وَأَمَا اللَّحْمُ فَقَدْ رَأَيْتُ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَا أَكُلُ ذَبَائِحَ الْقَصَابِينَ مُنْذُ رَأَيْتُ قَصَابًا يَجْرِي شَاةٌ إِلَى مَذْبَحِهَا وَوَضَعَ السَّكِينَ عَلَى حَلْقِهَا فَمَا زَالَ يَقُولُ التَّفَاقُ التَّفَاقُ حَتَّى وَجِبْتُ قَالَ ارْجِعْ لَا ارْجِعْ إِلَى بَلَدٍ اسْتَحَلَّ أَهْلُهُ مِنِّي مَا اسْتَحَلُّوا وَلَكِنِّي أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي وَكَانَ يَكُونُ فِي السَّوَاكِلِ وَكَانَ يَلْقَى مُعَاوِيَةَ فَيَكْثُرُ وَيَكْثُرُ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَقُولَ حَاجَتَكَ فَيَقُولَ لَا حَاجَةَ لِي فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ تَرُدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ الْبَصْرَةِ لَعَلَّ الصَّوْمَ أَنْ يَشْتَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَخْفُفُ عَلَيَّ فِي بِلَادِكُمْ

(82/1)

ذكر خبر أهل الأحداث عن أبي حارثه وأبي عثمان قالا لم قدم مسيرة أهل الكوفة على معاوية أنزلهم دارا ثم خلاهم فقال لهم ولما فرغوا قال لهم لم توتوا إلا من الحق والله ما أرى منطلقا سديدا ولا عدرا مبينا ولا حلما ولا قوة وإنك يا صعصة لأحقهم

إصنعوا وقولوا ما لم تدعوا شيئا من أمر الله فإن كل شيء يحتمل لكم إلا معصية الله فأما فيما بيننا وبينكم فأنتم أمراء أنفسكم فرأهم بعد وهم يشهدون الصلاة ويقفون مع قاص الجماعة فدخل عليهم يوما وبعضهم يقرء بعضا فقال إن في هذا خلفا مما قدمتم به علي من النزاع إلى أمر الجاهلية اذهبوا حيث شئتم واعلموا أنكم إن لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك دونهم وإن لم تلزموها شقيتم بذلك دونهم ولم تضروا أحدا

فجزوه خيرا وأثنوا عليه فقال يا ابن الكواء أي رجل أنا قال بعيد الشرى كثير المرعى طيب البديهة بعيد الغور الغالب عليك الحلم ركن من أركان الإسلام سدت بك فرجة مخوفة قال فأخبرني عن أهل الأحداث من أهل الأمصار فإنك اعقل أصحابك قال كاتبوني وكتابتهم فأنكروني وعرفتهم

فأما أهل الأحداث من أهل المدينة فهم أحرص الأمة على الشر وأعجزه عنه وأما أهل الأحداث من أهل الكوفة فإنهم أنصروا الناس في صغير وأركبه الكبير وأما أهل الأحداث من أهل البصرة فإنهم يردون جميعا ويصدرون شتى وأم أهل الأحداث من أهل مصر فإنهم أوفى الناس بشرا وأسرعه ندامه وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم وأعصاهم لمعويهم

29 - ذكر حديث أبي ذر وخروجه إلى الريدة وفي سنة ثلاثين جرى بين معاوية وأبي ذر مناظرة في قوله تعالى {والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم}

التوبة (34) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ بَلْ نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِيهِمْ فَكَانَ
بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ كَلَامٌ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = أَنْ أَبَا ذَرٍّ قَدْ أَفْسَدَ الشَّامَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
عُثْمَانُ رَضٍ = أَنْ جَهْزَهُ وَابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ فَفَعَلَ فَكَلِمَةُ عُثْمَانَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِيذَنْ لِي الْخُرُوجَ
مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ إِلَى الرِّبْدَةِ وَبَنَى مَسْجِدًا وَأَقْطَعَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = صَرْمَةً مِنَ الْإِبِلِ
وَاعْطَاهُ مَمْلُوكِينَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ جَرَايَةَ ثُمَّ بَعَثَ مُعَاوِيَةَ بِأَهْلِهِ إِلَى الرِّبْدَةِ
وَأَمَّا مَا ذَكَرَ فِي سَبَبِ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْأُمُورِ الشَّنِيعَةِ وَسَبَبِ مُعَاوِيَةَ إِيَّاهُ وَتَهْدِيدَهُ بِالْقَتْلِ وَحَمْلَهُ مِنَ
الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ وِطَاءٍ وَنَفْبِهِ فَلَا يَصِحُّ النَّقْلُ بِهِ بَلْ هُوَ مِنْ أَكَاذِيبِ الرَّافِضَةِ قُبْحِهِمْ
اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَذِرَ عَنْ عُثْمَانَ رَضٍ = بِأَنْ لِلْإِمَامِ أَنْ يُؤَدِّبَ
رَعِيَّةَ لِسُوءِ أَدْبِهِ افْتِنَاتٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْذَارِ
وَرَوَى سَيْفٌ فِي الْفَتْوحِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ يَزِيدَ الْفَقْعَسِيِّ قَالَ لَمَّا وَرَدَ ابْنُ السَّوْدَاءِ الشَّامَ لَقِيَ أَبَا
ذَرٍّ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا تَعْجَبُ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَقُولُ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ لَا كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ كَأَنَّهُ
يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِنَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَمَحْوِ اسْمِ الْمُسْلِمِينَ فَأَتَاهُ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ مَا يَدْعُوكَ إِلَى أَنْ
تَسْمِيَ مَالَ الْمُسْلِمِينَ مَالَ اللَّهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَسْنَا عِبَادَ اللَّهِ وَالْمَالُ مَالُهُ
وَالْخَلْقُ خَلْقُهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ قَالَ فَلَا تَقْلَهُ قَالَ فَإِنِّي لَا أَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ وَلَكِنْ سَأَقُولُ مَالُ
الْمُسْلِمِينَ وَأَنُوِي وَأَتَى ابْنُ السَّوْدَاءِ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَنْتَ أَطْنُكَ
وَاللَّهُ يَهُودِيًّا فَآتَى عِبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ فَتَعَلَّقَ بِهِ فَآتَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَ عَلَيْكَ
أَبَا ذَرٍّ وَقَامَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ وَجَعَلَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَغْنِيَاءِ وَاسُوا الْفُقَرَاءَ بَشَرِ الَّذِينَ يَكْنُزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفُضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَكَائِلِهِمْ

(84/1)

من نار تكوي بما جباههم وجنوبهم وظهورهم
فَمَا زَالَ حَتَّى وَلَعَ الْفُقَرَاءُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَوْجَبُوهُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ حَتَّى شَكَا الْأَغْنِيَاءُ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ
النَّاسِ

فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمْ عَنْهُ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ أَعْضَلَ بِي وَقَدْ كَانَ مِنَ
الْأَمْرِ ذِيْتٌ وَذِيْتٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ رَضٍ = أَنْ الْفِتْنَةَ قَدْ أَخْرَجَتْ خَطْمَهَا وَعَيْنَيْهَا وَلَمْ يَبْقَ
إِلَّا أَنْ تَشَبَّ فَلَا تَنْكَأُ الْقَرْحَ وَجَهْزَ أَبَا ذَرٍّ إِلَى وَأَبْعَثَ مَعَهُ دَلِيلًا وَزَوَّدَهُ وَأَرْفَقَ بِهِ وَكَفَّفَ

النَّاسَ وَنَفْسَكَ مَا أَسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا تَمْسُكُ مَا أَسْتَمْسُكَ

فَبِعَثْ بِأَبِي ذَرٍّ وَمَعَهُ دَلِيلٌ

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَرَأَى الْمَجَالِسَ فِي أَصْلِ سُلْعٍ قَالَ بَشِّرْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِغَارَةِ شِعْوَاءَ وَحَرْبِ
مَذْكَارٍ وَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا لِأَهْلِ الشَّامِ يَشْكُونَ ذَرْبَكَ فَأَحْبِرْهُ أَنَّهُ
لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ مَالُ اللَّهِ وَلَا يَنْبَغِي لِلْأَغْنِيَاءِ أَنْ يَقْتَنُوا مَا لَا فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّمَا عَلَيَّ أَنْ
أَقْضِيَ مَا عَلَيَّ وَأَحْذِ مَا عَلَى الرَّعِيَةِ وَلَا أَجْبِرْهُمْ عَلَى الزَّهْدِ وَإِنْ أَدْعَاهُمْ وَالْإِجْتِهَادَ
وَالْاِقْتِصَادَ قَالَ فَأَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَيْسَتْ لِي بَدَارٍ فَقَالَ أَوْ تَسْتَبْدِلُ بِهَا الْأَشْرَ
مِنْهَا قَالَ أَمْرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا إِذْ بَلَغَ الْبِنَاءُ سُلْعًا قَالَ فَاغْزِ
لَمَّا أَمَرَكَ بِهِ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى نَزَلَ الرَّبْدَةَ وَبَنَّا بِهَا مَسْجِدًا وَأَقْطَعَهُ عُثْمَانُ رَضِي قَطِيعًا مِنَ الْغَنَمِ
وَصَرَمَةً مِنَ الْأَبْلِ وَأَعْطَاهُ مَمْلُوكِينَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَعَاودَ الْمَدِينَةَ حَتَّى لَا يَرْتَدَّ أَعْرَابِيًّا فَفَعَلَ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضٍ = كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضٍ = يَخْتَلِفُ مِنَ الرَّبْدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ الْأَعْرَابِيِّ
وَكَانَ يَجِبُ الْوَحْدَةَ وَالْخُلُوةَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَعِنْدَهُ كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَقَالَ لَا تَضُرْ
مِنَ النَّاسِ بِكَفِّ الْأَذَى حَتَّى يَبْذُلُوا الْمَعْرُوفَ وَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمُؤَدِيِّ الزَّكَاةَ أَلَا يَقْتَصِرُ عَلَيْهَا
حَتَّى يَحْسَنَ إِلَى الْجِيرَانِ وَالْأَخْوَانِ وَيَصِلَ الْقَرَابَاتِ فَقَالَ كَعْبٌ مِنْ أَدَى الْقَرِيبَةِ قَدْ قَضَى مَا
عَلَيْهِ فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ مَحْجَنَّتَهُ فَضْرِبَهُ فَشَجَّهُ فَسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ عُثْمَانُ رَضٍ = فَوَهَبَهُ لَهُ وَقَالَ يَا أَبَا
ذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَكَفِّ يَدَكَ وَلِسَانَكَ وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُ

(85/1)

يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ مَا أَنْتَ وَهَهُنَا وَاللَّهِ لَتَسْمَعَنَّ مِنِّي إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْكَ وَاللَّهُ لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِنَ
الْيَهُودِ إِلَّا فِتْنُوهُ

وَعَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُوَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لَمَّا
رَأَى عُثْمَانَ رَضٍ = لَا يَنْزِعُ لَهُ وَأَخْرَجَ مُعَاوِيَةَ أَهْلَهُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَمَعَهُمْ جِرَابٌ
يُنْقَلُ يَدَ الرَّجُلِ فَقَالَ أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا الَّذِي يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا مَا عِنْدَهُ فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ أَمَّا وَاللَّهِ مَا
فِيهِ دِينَارٌ وَدِرْهَمٌ وَلَكِنَّهَا فُلُوسٌ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ إِبْتِنَاعٌ مِنْهُ فُلُوسٌ لِحَوَائِجِنَا
وَلَمَّا نَزَلَ أَبُو ذَرٍّ بِرَبْدَةِ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ يَلِي الصَّدَقَةَ فَقَالَ تَقْدِمُ يَا أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ
لَا تَقْدِمُ أَنْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي أَسْمِعْ وَطِعْ وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ عَبْدٌ

مجدع فَأَنْتَ عَبْدٌ وَلَسْتُ بِأَجْدَعُ وَكَانَ مِنْ رَقِيقِ الصَّدَقَةِ وَكَانَ أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ مَجَاشِعُ
وَعَنْ مَقْسَمِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَجْرِي عُثْمَانُ رَضٍ = عَلَى أَبِي ذَرٍّ رَضٍ = كُلَّ يَوْمٍ
عَظُمًا وَعَلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ مِثْلَهُ وَكَانَا تَنْحِيَا عَنِ الْمَدِينَةِ لِشَيْءٍ سَمِعَاهُ لَمْ يُفَسِّرْ لَهُمَا وَأَبْصَرَا
وَقَدْ أَوْطَنَا

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْقَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَبَاتَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعْتَمِرِينَ فَأَتَيْنَا
الرَبْدَةَ فَطَلَبْنَا أَبَا ذَرٍّ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ نَجِدْهُ وَقَالُوا ذَهَبَ إِلَى الْمَاءِ فَتَنَحَّيْنَا مَنْزِلَنَا قَرِيبًا مِنْ مَنْزِلِهِ
فَمَرَّ بِنَا وَمَعَهُ عَظْمٌ جَزُورٍ يَحْمِلُهُ مَعَهُ غُلَامٌ فَسَلِمَ وَمَضَى حَتَّى أَتَا مَنْزِلَهُ فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا قَلِيلًا
حَتَّى جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْنَا وَقَالَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِسْمِعْ وَأُطِعْ وَإِنْ كَانَ
عَلَيْكَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مَجْدَعٌ فَانْزِلْ هَذَا الْمَاءَ وَعَلَيْهِ رَقِيقٌ مِنْ رَقِيقِ مَالٍ

(86/1)

اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَبَشِيٌّ وَلَيْسَ بِأَجْدَعُ وَهُوَ مَا عَلِمْتَ وَأَتْنِي عَلَيْهِ وَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَزُورٌ وَلِيَا مِنْهَا
عَظْمٌ أَكَلَهُ أَنَا وَعِيَالُهُ قُلْتُ مَالِكَ مِنْ الْمَالِ قَالَ صَرَمْتُ مِنَ الْأَبْلِ وَقَطِيعٌ مِنَ الْغَنَمِ فِي
إِحْدَاهُمَا غُلَامِي وَفِي الْآخَرِ أُمِّي وَغُلَامِي حُرٌّ إِلَى رَأْسِ السَّنَةِ قَالَ قُلْتُ إِنْ أَصْحَابُكَ قَبِلْنَا
أَكْثَرَ النَّاسِ أَمْوَالًا قَالَ أَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِي مَالِ اللَّهِ حَقٌّ إِلَّا لِي مِثْلُهُ
30 - ذَكَرَ وَفَاةَ أَبِي ذَرٍّ رَضٍ =

عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ عَامُ
تَبُوكَ تَخْلَفُ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ فَطُلِعَ فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي وَحْدَهُ وَيَبْعَثُ وَحْدَهُ
قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا ذَرٍّ الْوَفَاةَ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَنَ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ إِمَارَةِ عُثْمَانَ رَضٍ =
نَزَلَ بِأَبِي ذَرٍّ فَلَمَّا أَشْرَفَ قَالَ لِابْنَتِهِ اسْتَشْرِقِي يَا بَنِيهِ فَهَلْ تَرِينَ أُخَذُ قَالَتْ لَا قَالَ فَمَا
جَاءَتْ سَاعَتِي بَعْدَ ثَمَّ أَمْرَهَا فَذَبَحَتْ شَاةً ثَمَّ نَصَبْتُهَا ثَمَّ قَالَ لَهَا إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يَدْفِنُونِي
فَقُولِي لَهُمْ إِنْ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَرْكَبُوا حَتَّى تَأْكُلُوا فَلَمَّا نَصَبَتْ قَدْرَهَا قَالَ لَهَا انْظُرِي
هَلْ تَرِينَ أَحَدًا قَالَتْ نَعَمْ هَؤُلَاءِ رَكِبَ مُقْبِلُونَ قَالَ اسْتَقْبِلِي بِي الْكَعْبَةِ فَفَعَلَتْ وَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ
وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ثَمَّ خَرَجَتْ ابْنَتُهُ فَتَلَقَتْهُمْ وَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَشْهَدُوا أَبَا ذَرٍّ قَالُوا وَأَيْنَ هُوَ
فَإِشَارَتْ لَهُمْ إِلَيْهِ وَقَدْ مَاتَ فَادْفَنُوهُ قَالُوا نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِذَلِكَ وَإِذَا رَكِبَ مِنْ
أَهْلِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضٍ = فَمَالُوا إِلَيْهِ وَابْنُ مَسْعُودٍ يَبْكِي وَيَقُولُ صَدَقَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فلما ارادوا أن يرتحلون قالت لهم ابنته ان أبا ذر يقرأ عليكم السلام واقسم الا تتركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وحملوهم حتى أقدمهم إلى مكة ونعوه إلى عثمان

(87/1)

رض = فضم ابنته إلى عياله فقال يرحم الله أبا ذر ويغفر لرافع بن خديج سُكُوتَهُ
عن الفقعاق بن الصلت عن رجل عن كليب بن الحلال عن الحلحال بن دري قال خرجنا
حجاجا مع ابن مسعود رض = سنة إحدى وثلاثين ونحن أربعة عشر راكبًا حتى أتينا على
الريذة فإذا امرأة قد تلقتنا فقالت اشهدوا أبا ذر ولا شعرنا بأمره ولا بلغنا فقلنا وأين أبو
ذر فأشارت إلى خباء فقلنا ماله فقالت فارق المدينة لأمر قد بلغه فيها ففارقتها قال ابن
مسعود ما دعاه إلى الأعراب قالت اما ان أمير المؤمنين قد كره ذلك ولكنه كان يقول هي
بعد وهي مدينة فمال ابن مسعود إليه وهو يبكي فغسلناه وكفناه وإذا خباؤه منصوح بمسك
فقلنا للمرأة ما هذا قالت كان مسكه فلما حضر قال ان الميتم يحضره شهود يجدون الريح
ولا يأكلون فذوفي تلك المسكه بماء ثم رشي بها الخباء فاقريهم ريحًا واطبخني هذا اللحم فانه
سيشهدني قوم صالحون يلون دفي فاقريهم فلما دفناه دعنا إلى الطعام فأكلناه فأردنا
احتمالها فقال ابن مسعود أمير المؤمنين قريب نستأمره فقدمنا مكة فأخبرناه الخبر فقال
يرحم الله أبا ذر ويغفر له نُزُولُهُ الرِيذَةَ

ولما صدر خرج فأخذ طريق الريذة فضم عياله إلى عياله وتوجه نحو المدينة وتوجهنا نحو العراق
21 - ذكر الفتنة بمصر عن عطية عن يزيد الفقعسي قال لما خرج ابن السوداء إلى مصر
اعتمر فيهم فأقام فنزل على كنانة بن بشر مرة وعلى سودان بن حمزان مرة

(88/1)

وانقطع فشجعه الغافقي فتكلم وأطاف به خالد بن ملجم وعبد الله بن زبيرة وأشباههم
فصرف لهم القول فلم يجدهم يجيبون إلى شيء مما يجيبون إلى الوصية فقال لهم عمرو ناب
العرب وحجرهم ولسنا من رجاله فأروه أنكم تزرعون ولا تزرعون العام شيئًا حتى تنكسر

مصر فيشكونه فيعزل عنكم ونسأل من هو أضعف منه ونخلوا بما نريد ونظهر الأمر بالمعروف فكان أسرعهم إلى ذلك وأعملهم فيه محمد بن أبي حذيفة وهو ابن خال معاوية وكان يتيما في حجر عثمان رض = فلما ولي استأذنه في الهجرة إلى بعض المصار فخرج إلى مصر

وكان الذي دعاه إلى ذلك أنه سأل العمل فقال لست هناك فعملوا ما أمرهم به ابن السوداء ثم إنهم خرجوا ومن شاء الله منهم فشكوا عمرو بن العاصي واستعفوا منه فكلما نهنه عثمان عن عمرو قوما وسكنهم وأرضاهم وقال إنما هو أمين أنبعث اخرون بشيء اخر وكلهم يطلب عبد الله ابن سعد بن أبي سرح فقال لهم عثمان رض = أما عمرو فسندعه عنكم لما زعمتم أنه أفسد وأما الحرب فسندعه عليها ونولي من سألتهم فولي عبد الله بن سعد خراج مصر وترك عمرا على صلاتها فمشى في ذلك سودان بن حمران وكنانه بن بشر وخارجه وأشباههم فيما بين عمرو وعبد الله بن سعد وأغروا بينهما حتى أحتمل كل منهما على صاحبه وتكاتبا على قدر ما أبلغوا كل واحد منهما فكتب عبد الله بن سعد إن خراجي لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاة وخرجو فصدقوه واستعفوا من عمرو وسألوا عبد الله فكتب عثمان رض = إلى عمرو انه لاخير لك في صخبته من يكرهك فأقبل وجمع مصر لعبد الله صلاتها وخارجها فقدم عمرو فقال له عثمان رض = أبا عبد الله ما شأنك استحيل رأيك فقال يا أمير المؤمنين دعي فوالله ما ادري من أين أتيت وما أتهم عبد الله بن سعد وان كنت لأهل عملي كالولدة وما قدر العارف الشاكر على معونتي

(89/1)

وعن أبي الحارث وأبي عثمان قالا لما قدم ابن السوداء مصر عجمهم فاستخلاههم واستخفלוه فعرض لهم بالكفر فأبعده وعرض لهم بالشاق فاطمعة فبدأ يطعن على عمرو بن العاص وقال ما باله أكثركم عطاء ورزقا ألا ننصب رجلا من قريش يسوي بيننا فاستحلوا ذلك منه وقالوا كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب قال تستعفون منه ثم يعمل عملنا غيره ونظهر الائتمار بالمعروف فلا يرد علينا أحد فاستعفوا منه وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه عثمان رض = مع عمرو فجعله على الخراج وولي عمرا الحرب ولم يعزله ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رض =

بِالَّذِي يَبْلُغُهُ عَنْ صَاحِبِهِ وَرَكِبَ أُولَئِكَ وَاسْتَغْفُوا مِنْ عَمْرٍو وَسَلُّوا عَبْدَ اللَّهِ فَاعْفَاهُمْ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرٍو عَلَى عُثْمَانَ رَضَ = قَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ مُنْذُ وَلِيْتَهُمْ أَجْمَعُ أَمْرًا وَلَا رَأْيَا مِنِّي مُنْذُ كَرِهَوْنِي وَمَا أَذْرِي مِنْ أَتَيْنَ أَتَيْتَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضَ = لَكِنِّي أَذْرِي لَقَدْ دَنَا أَمْرُ هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُهُ وَلَقَدْ جِئْتَنِي نَفَرًا مِنْ رَكْبٍ تَرَدَّدَ عَنْهُمْ عَمْرٍو وَكَرِهَهُمْ أَلَا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لِمَا هُوَ كَائِنٌ أَنَّهُ يَكُونُ فَإِنْ كَابَرْتَهُمْ كَذَبُوا وَحْتَجُوا وَإِنْ كَفَفْتَهُمْ لَمْ يَنْكُتُوا مُحَرَّمًا لَهُمْ وَلَمْ تَثْبِتْ لَهُمْ حِجَّةً وَاللَّهُ لَا سِيرَانَ فِيهِمْ بِالصَّبْرِ وَلَا تَابِعْنَهُمْ مَا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

32 - ذَكَرَ خَبَرَ الْمَدِينَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا وَلِيَّ عُثْمَانَ رَضَ = وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ قُرَيْشٍ مِنْ عَمْرِى رَضَ = وَوَاللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى مَلَءَ مِنْ مَلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَاسْتَطَالُوا حَيَاتَهُ وَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرْحِنَا مِنْهُ لَمَنْعِهِ أَيْاهُمْ وَحَبْسِهِمْ عَنِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضَ = لَمْ يَأْخُذْهُمْ بِالَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُمْ بِهِ عَمْرِى رَضَ = فَانْسَاحُوا فِي الْبِلَادِ فَلَمَّا رَأَوْهَا وَرَأَوُا الدُّنْيَا وَرَأَوْهُمْ النَّاسَ انْقَطَعَ مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ طَوْلٌ وَلَا مَرْتَبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ

(90/1)

مَغْمُورًا فِي النَّاسِ وَصَارُوا أَوْزَاعًا إِلَيْهِمْ وَأَمْلَوْهُمْ وَتَقَدَّمُوا فِي ذَلِكَ وَقَالُوا يَمْلِكُونَ فَكَوْنُوا قَدْ عَرَفْنَاهُمْ وَتَقَدَّمْنَا فِي التَّقَرُّبِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِمْ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ وَهْنٍ دَخَلَ عَلَى الْأَسْلَامِ وَأَوَّلَ فِتْنَةٍ كَانَتْ فِي الْعَامَّةِ لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ

وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا لَمْ تَمُضْ سَنَةٌ مِنْ إِمَارَةِ عُثْمَانَ رَضَ = حَتَّى اتَّخَذَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْأَمْوَالَ فِي الْأَمْصَارِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فَثَبَتُوا عَلَى الْأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ وَكُلُّ قَوْمٍ يَجُوبُونَ أَنَّ يَلِيَّ صَاحِبَهُمْ

ثُمَّ أَنَّ ابْنَ السَّوْدَاءِ أَسْلَمَ وَتَكَلَّمَ وَقَدْ فَاضَتْ الدُّنْيَا وَطَلَعَتِ الْأَحْدَاثُ عَلَى يَدَيْهِ فَسْتَطَالُوا عَمْرِى عُثْمَانَ رَضَ =

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ حَنِيفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مُنْكَرٍ بِالْمَدِينَةِ ظَهَرَ حِينَ فَاضَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَهَى سَمَنُ النَّاسِ طَيْرَانَ الْحَمَامِ وَالرَّمْيَ عَنِ الْجَلَاهِقَاتِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عُثْمَانُ رَضَ = رِجَالًا مِنْ بَيْنِ لَيْثِ سَنَةِ ثَمَانَ وَفَقَصَهَا وَكَسَرَ الْجَلَاهِقَاتِ

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَكَانَ بَيْنَ الْأَخْدَاطِ قِتَالٌ بِالْعَصِيِّ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ رِضًا = طَائِفًا فَمَنْعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ

ثُمَّ إِشْتَدَّ النَّاسُ بِإِنْشَاءِ الْحُدُودِ فَسَاءَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رِضًا = النَّاسُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَجْلِدُوا فِي النَّبِيدِ فَأَخَذَ نَفَرًا مِنْهُمْ فَجَلَدَهُمْ

33 - ذَكَرَ خَبْرَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ عَنْ مُبَشَّرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ عُثْمَانُ رِضًا = مُقْتَدِيًا مُتَبِعًا يَمْسُكُ عَمَّا قَدْ كَفَى وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيْمَا يَحْدُثُ

وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَرْتَقُوا مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ مَرْفَقٌ مِمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْعَى الْكَلَامُ فِيهِ فَسَكَتَ

(91/1)

عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا حَدَّثَ الْأَخْدَاطُ بِالْمَدِينَةِ خَرَجَ مِنْهَا رِجَالٌ إِلَى الْأَمْصَارِ مُجَاهِدِينَ وَلِيدُونَ مِنَ الْعَدَا فَمِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْبَصْرَى وَمِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْكُوفَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَتَى الشَّامَ فَهَجَمُوا جَمِيعًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ بِالْأَمْصَارِ عَلَى مِثْلِ مَا حَدَّثَ فِي أَبْنَاءِ الْمَدِينَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَارْجَعُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ أَتَى الشَّامَ فَأَخْبَرُوا عُثْمَانَ الْخَبَرَ فَقَامَ عُثْمَانُ رِضًا = خَطِيبًا فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْتُمْ أَصْلُ الْأِسْلَامِ وَإِنَّمَا يَفْسِدُ النَّاسُ بِفَسَادِكُمْ وَيُصْلِحُونَ بِصَلَاحِكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ حَدَّثٌ أَحَدٌ إِلَّا سِرَّتَهُ إِلَّا فَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا عَرَضَ دُونَ أُولَئِكَ بِكَلَامٍ وَلَا طَلَبَ فَإِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَتْ تَقْطَعُ أَعْضَاؤُهُمْ دُونَ أَنْ يَكَلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ وَجَعَلَ عُثْمَانُ رِضًا = لَا يَأْخُذُ أَحَدًا عَلَى سُوءِ بَيَاتٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ شَهْرٍ سَلَّاحٍ عَصَا فِيْمَا فَوْقَهَا إِلَّا سِيرَهُ فَضَجَّ أَبَاؤُهُمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَهُ أَهْلُهُمْ يَقُولُونَ مَا أَخَذَ التَّسْيِيرَ إِلَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيرَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يَبْلُغُنِي أَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُ التَّسْيِيرَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ إِنْ الْحَكَمَ كَانَ مَكِيًّا فَسِيرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا إِلَى الطَّائِفِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى بَلَدِهِ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيرَهُ بِذَنبِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهُ بِعَفْوِهِ وَقَدْ سِيرَ الْخُلَيْفَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَعَمَرَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَيْفَةِ وَأَيُّمَ اللَّهِ لَا أَخْذَنَ الْعَفْوُ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ وَلَا بَذَلْنَهُ لَكُمْ مِنْ خَلْقِي وَلَقَدْ دَنَتْ أُمُورٌ وَلَا أَحَبُّ أَنْ تَحُلَّ بِنَا وَبِكُمْ وَأَنَا عَلَى وَجَلٍ وَحَذَرٍ فَاحْذَرُوا وَاعْتَبَرُوا

وَعَنْ ابْنِ أَبِي حَارِثَةَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ قَدِمَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = حَاجَا فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَيُّ قَدِ اسْتَنْكَرْتَ مِنْ

(92/1)

يَلِينِي وَلَمْ نَسْلُ أَحَدًا مِنَ الْإِفَاقِ عَمَّنْ يَلِيهِ إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتَهُ اسْتَنْكَرَ مِنْ يَلِيهِ فَمَا أَعْرِفُ سَبِيًّا فَكَيْفَ بِكُمْ فَقَالَ مَا يَعَصِينَا أَهْلُ بِلَادِنَا وَلَا يَسْتَبِدُّونَ عَلَيْنَا قَالَ فَالْزَمَهَا فَوَاللَّهِ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَيْكُمْ فَقَدْ اسْتَنْكَرْتَ الْأَشْيَاءَ فَمَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّلَاةُ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَإِنَّهَا مِنْ آخِرِهِ مَا يُنْكَرُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ دَنَى مِنْهُمْ وَأَذِنَ فِيهِمْ وَأَمَارَةٌ ذَلِكَ أَنْ يَجْتَرِئُوا عَلَى وَلَا تَهْمُ لِعَدِهِمْ إِلَيَّ وَإِلَى اللَّهِ لَا أَجْتَرِئُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا مَخَافَةَ مَا أَعْلَمُ فَإِنْ يَقْبَلُوا فَإِنِّي حَرِيصٌ شَفِيقٌ وَإِنْ يَلْجُوا فَبَعْدَ قَضَاءِ مَا عَلَيَّ إِنْ يَأْتِ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي كُنَّا نَخَافُ مِنْهُ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ اسْتَبَانَ وَلَا وَاللَّهِ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ

34 - ذكر انحراف مُحَمَّد بن أَبِي حُدَيْفَةَ وعمار بن ياسر ومُحَمَّد بن أَبِي بكر عَنْ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن سَعِيدٍ قَالَ سَأَلَ سَائِلٌ سَعِيدَ بنِ الْمُسَيْبِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حُدَيْفَةَ مَا دَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ كَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ عُثْمَانَ رَضٍ = فَكَانَ عُثْمَانُ وَإِلَى أَيْتَامِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَحْتَمَلِ كُلِّهِمْ فَسَأَلَ عُثْمَانُ رَضٍ = الْعَمَلُ حِينَ وَلِي فَقَالَ يَا بَنِي لَوْ كُنْتُ رَضِي ثُمَّ سَأَلْتَنِي الْعَمَلَ لَا سَتَعْمَلْتَنِي وَلَكِنْ لَسْتُ هُنَاكَ قَالَ فَأَذِنَ لِي فَلَاخْرَجُ فَلَا طَلَبَ مَا يَقُوتُنِي قَالَ أَذْهَبُ حَيْثُ أَحْبَبْتُ وَجَهْزُهُ مِنْ عِنْدِهِ وَحَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ فَلَمَّا وَقَعَ أَمْرُ مِصْرَ كَانَ فِيْهِمْ يَعْينُ عَلَيْهِ أَنْ مَنَعَهُ الْإِمَارَةَ قِيلَ فَعَمَارُ بنِ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبَّاسِ بنِ عَتْبَةَ بنِ أَبِي هَبٍ كَلَامٌ فَضَرَبَهُمَا عُثْمَانُ رَضٍ = فَأَوْرَثَ ذَلِكَ بَيْنَ أَلِ عَمَارٍ وَأَلِ عَتْبَةَ شَرًّا حَتَّى الْيَوْمِ وَكُنَّا عَمَّا ضَرَبَا عَلَيْهِ وَفِيهِ قَالَ كَانَ بَيْنَهُمَا تَقَاضٍ

(93/1)

وَعَنْ مُبَشَّرٍ قَالَ سَأَلْتُ سَالِمَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ مَا دَعَاهُ إِلَى رُكُوبِ عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ الْغَضَبُ وَالطَّمَعُ قُلْتُ مَا الْغَضَبُ وَالطَّمَعُ قَالَ كَانَ مِنَ الْأَسْلَامِ بِالْمَكَانِ الَّذِي هُوَ بِهِ وَغَرَهُ أَقْوَامٌ فَطَمَعُوا وَكَانَتْ لَهُ دَالَّةٌ وَلَزِمَهُ حَقُّ أَيِّ حَدٍّ فَأَخَذَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = مِنْ ظَهْرِهِ وَلَمْ

يدهن فَاجْتَمَعَ هَذَا إِلَى هَذَا فَصَارَ مَذْمُومًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُحَمَّدًا
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ مَا زَالَتْ عَائِشَةُ رَضَ = عَنْهَا تَدْعُوهُ مَذْمُومًا وَتَدْعُو
 عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ فَلَمَّا مَاتَ كَفَتْ عَنْهُ
 وَعَنْ مُبَشَّرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضَ = لَأَنَّهُمْ وَانْتَرَعَ الْحُقُوقَ وَانْتَرَعَا
 وَلَمْ يَعْطِلْ حَقًّا فَأَحْبُوهُ عَلَى لَبِنِهِ فَأَسْلَمَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَعَنْ سَهْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ كَانَ مِمَّا أَحْدَثَ عُثْمَانُ رَضَ = فَرَضِي بِهِ مِنْهُ
 أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا فِي مُنَازَعَةٍ اسْتَخَفَّ فِيهَا بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضَ = فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ
 أَيْفَخِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمَلِهِ وَأَرْخَصَ فِي الْأَسْتِخْفَافِ بِهِ لَقَدْ خَالَفَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ وَرَضِي بِهِ
 وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ كَانَ مِمَّا سَنَّ عُثْمَانُ رَضَ = أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضَ =
 مَاتَ وَتَرَكَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ قَدْ كَانَ طَلَّقَ أَحَدَهُنَّ فِي مَرَضِهِ فَمَاتَ بَعْدَ مَا أَنْقَضَتْ عِدَّتَهَا بِأَشْهُرٍ
 فَأَشْرَكَهَا مَعَ نِسَائِهِ وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ فِرَارًا فَطُلِقَ عَلَى ذَلِكَ النَّاسُ وَاتَّبَعُوهُ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ

(94/1)

البَابُ الْخَامِسُ

فِي ذِكْرِ مَنْ سَارَ إِلَى عُثْمَانَ وَحَصَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُؤَيْرَةَ الْهَجَمِيِّ عَنْ عَزِيزِ بْنِ مَكْنَفٍ
 التَّمِيمِيِّ أَحَدِ بَنِي أَسِيدٍ وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ الْحَنْفِيِّ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَتِيبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ
 الْعَجَلِيِّ قَالَا كَانَ أَوَّلُ الْفِتْنَةِ أَنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِيزَةٌ اسْتَطَالَ عَمْرُ عُثْمَانَ رَضَ = عَنْهُ وَاسْتِثَارَ
 الشَّرَّ وَجَعَلُوا يَجَادِلُونَ وَأَعْجَبَهُمْ مَا أَفْضُوا إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَبْطَرَتْهُمْ مَعَ مَا جَاءَ فِي
 اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ
 وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَ = قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 {لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَشِرًا بِشِرٍّ حَتَّى إِنْ مِنْ قَبْلِكُمْ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ
 فَأَرَهُ لَدَخَلْتُمْ مِثْلَهُ} وَقَرَأَ {فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ} إِلَى قَوْلِهِ {كَالَّذِي خَاضُوا} التَّوْبَةُ 69
 عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضَ = وَعَنْ الصَّحَّاحِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضَ = فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 {فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا} التَّوْبَةُ 69

35 - ذكر بعث ابن السَّوداء دعاته في البلاد

عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ يَزِيدِ الْفَقْعَسِيِّ قَالَ كَانَ ابْنُ سَبَأٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّودَاءِ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءٍ أُمُّهُ سَوْدَاءٌ فَأَسْلَمَ زَمَانَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ = ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي بِلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ يَحَاوِلُ ضَلَالَتَهُمْ فَبَدَأَ بِالْحِجَازِ ثُمَّ الْبَصْرَةَ ثُمَّ الْكُوفَةَ ثُمَّ الشَّامَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُرِيدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَخْرَجُوهُ حَتَّى أَتَى مِصْرَ فَأَعْتَمَرَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كَانَ يَقُولُ الْعَجَبُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى يَرْجِعُ وَيَكْذِبُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ} الْقَصَصُ 85 فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ بِالرُّجُوعِ مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ وَوَضَعَ لَهُمُ الرَّجْعَةَ فَتَكَلَّمُوا فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَعَلَى خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْ لَمْ يَجِزْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُثِبَ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَنَاقَلَ الْأُمَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا وَهَذَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَضُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَحَرَكُوهُ وَابْدَأُوا بِالطَّعْنِ عَلَى أَمْرَائِهِمْ وَأَظْهَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ تَسْتَمِيلُوا النَّاسَ وَادْعُوا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَبَثَّ دُعَاتِهِ وَكَاتَبَ مَنْ كَانَ اسْتَفْسَدَ فِي الْأَمْصَارِ وَكَاتَبُوهُ وَدَعَا فِي السِّرِّ إِلَى مَا عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ وَأَظْهَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَعَلُوا يَكْتُبُونَ إِلَى الْأَمْصَارِ بَكْتَبٍ يَضْعُونَهَا فِي غُيُوبٍ وَلَا تَهْمُ وَيَكَاتِبُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَكَتَبَ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ مِنْهُمْ إِلَى أَهْلِ مِصْرٍ آخَرَ بِمَا يَضْعُونَ فَيَقْرَأُوهُ أَوَّلَيْكَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَهَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِمْ حَتَّى تَنَاقَلُوا بِذَلِكَ الْمَدِينَةَ وَأَوْسَعُوا الْأَرْضَ

إِذَاعَةً وَهُمْ يُرِيدُونَ غَيْرَ مَا يَظْهَرُونَ وَيَسْرُونَ غَيْرَ مَا يَوْرُونَ فَيَقُولُ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ إِنَّا لَفِي عَافِيَةٍ مِمَّا أَتَيْتَنِي بِهِ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُمْ جَاءَهُمْ ذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الْأَمْصَارِ فَقَالُوا إِنَّا لَفِي عَافِيَةٍ مِمَّا النَّاسُ فِيهِ

قَالُوا وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّتُكَ عَنِ النَّاسِ الَّذِي اتَّانَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا جَاءَنِي إِلَّا السَّلَامَةُ قَالُوا فَإِنَّا قَدْ أَتَانَا وَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي أَسْقَطُوا إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَنْتُمْ شُرَكَائِي وَشُهُودُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ قَالُوا نَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ رَجُلًا مِمَّنْ تَتَّقِي بِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْأَمْصَارِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْكَ بِأَخْبَارِهِمْ فَدَعَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَرْسَلَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَأَرْسَلَ عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى مِصْرَ وَأَرْسَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ وَفَرَّقَ رَجُلًا سِوَاهُمْ فَارْجِعُوا جَمِيعًا قَبْلَ عِمَارٍ فَقَالُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرْنَا شَيْئًا وَلَا أَنْكَرُهُ أَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَوَامِهِمْ وَقَالُوا جَمِيعًا الْأَمْرُ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ أَلَا أَنْ أَمْرَاءَهُمْ يَقْسُطُونَ بَيْنَهُمْ وَيَقُومُونَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَبْطَأَ النَّاسُ عِمَارًا حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ أُغْتِيلَ فَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ عِمَارًا قَدْ اسْتَمَالَ قَوْمَ مِصْرَ وَقَدْ انْقَطَعُوا إِلَيْهِ مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ السَّوْدَاءِ وَخَالِدُ بْنُ مَلْجَمٍ وَسُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ وَكَنَانَةُ بْنُ بَشَرَ يَرِيدُونَهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِقَوْلِهِمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعٌ وَيَدْعُونَهُ إِلَى خَلْعِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَيَخْبِرُوهُ أَنَّ رَأْيَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِمْ فَإِنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ يَأْذَنُ فِي قَتْلِهِ وَقَتْلِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَابِعَهُمُ النَّاسُ فَكُتِبَ عَلَيْهِ عُثْمَانَ رَضٍ = لِعَمْرِي أَنْكَ لَجْرِيءٌ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ وَلَا أَنْكُوهُ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ يَنْتَقِمَ مِنْهُ وَمِنْهُمْ بِمَا أَحَبَّ فَدَعَهُمْ مَا لَمْ يَخْلَعُوا يَدَا

(97/1)

طَاعَةً يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا وَكُتِبَ إِلَى عِمَارٍ أَنْشَدَكَ اللَّهُ أَنْ تَخْلَعَ مِنْ طَاعَةِ أَوْ تَفَارِقَهَا فَتَبْؤَا بِالنَّارِ وَلِعَمْرِي إِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنَ اللَّهِ لِأَسْتَكْمَلَ أَجَلِي وَلَأَسْتَوْفِيَ رِزْقِي غَيْرَ مَنْقُوصٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَيَغْفِرَ لَكَ فَنَارَ أَهْلِ مِصْرَ فَهَمُوا قَتْلَهُ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ فَهَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَأَبْرَعِمَارًا حَتَّى أَرَادَ الْقِفْلَ فَحَمَلَهُ وَجْهَهُ بِأَمْرِ عُثْمَانَ رَضٍ = فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْقَيْظَانَ قَذَفْتَ ابْنَ هَبٍ إِنْ قَذَفَكَ وَغَضِبَ عَلَيَّ أَنْ أَوْطَأَكَ فَفَتَقْتُكَ وَغَضِبْتَ عَلَيَّ إِنْ أَخَذْتَ لَكَ بِحَقِّكَ وَلَهُ بِحَقِّ اللَّهِ إِنْ قَدْ وَهَبْتَ مَا بَيْنَ أُمِّي وَبَيْنِي مَظْلَمَةَ اللَّهِ إِنْ مَتَّقِبَ إِلَيْكَ بِإِقَامَةِ حَدُوكَ فِي كُلِّ أَحَدٍ لَا أَبَالِي أَخْرُجْ عَنِّي يَا عِمَارُ فَخَرَجَ فَكَانَ إِذْ لَقِيَ الْعَوَامَ نَضَحَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنْتَقَلَ ذَلِكَ وَإِذَا لَقِيَ مِنْ يَأْمَنَةِ أَقْرَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ وَلَا مَهَ وَالنَّاسَ وَهَجَرُوهُ وَكَرَهُوهُ

36 - ذكر خلع عمار طاعة عُثْمَانَ

عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ الْفَضِيلِ وَسَهْلِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَادٍ قَالَ قَالَ قَدِمَ عِمَارٌ مِنْ مِصْرَ وَأَبَى شَاكٌ فَبَعَثَنِي إِلَيْهِ أَدْعُوهُ فَقَامَ مَعَهُ لَيْسَ عَلَيْهِ رِذَاءٌ وَعَلَيْهِ قَلَنْسِيَةٌ مِنْ شَعْرِ مَعْتَمٍ عَلَيْهَا بَعَامَةٌ وَسَخَةٌ وَجَبَةٌ فَرَوِ يَمَانِيَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَعِيدٍ وَهُوَ مَتَكِيٌّ اسْتَلْقَى وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ إِنْ كُنْتَ فِينَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ فَمَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ سَعِيكَ فِي فَسَادِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّالِبِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَعَكَ عَقْلُكَ أَمْ لَا فَأَهْوَى عِمَارٌ إِلَى عِمَامَتِهِ وَغَضِبَ وَقَالَ خَلَعْتَ عُثْمَانَ كَمَا خَلَعْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ وَنَزَعَهَا فَقَالَ سَعِيدٌ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَيْحَكَ حِينَ كَبُرْتَ سَنَكَ وَرَقَ عَظْمُكَ وَنَفَذَ عَمْرُكَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْكَ ظَمَاءٌ كَظَمَاءِ الْحِمَارِ خَلَعْتَ رِيْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِكَ وَخَرَجْتَ مِنَ الدِّينِ غُرْبَانًا كَمَا وَلَدْتُكَ أُمُّكَ فَقَامَ عِمَارٌ مَغْضِبًا

(98/1)

مَوْلِيَا وَهُوَ يَقُولُ أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ فِتْنَةِ سَعْدٍ فَقَالَ {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} التَّوْبَةُ 49 اللَّهُمَّ زِدْ عُثْمَانَ بِعَفْوِهِ وَحِلْمِهِ عِنْدَكَ دَرَجَاتٍ حَتَّى خَرَجَ عِمَارٌ مِنَ الْبَابِ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ سَعْدٌ رَضٍ = يَبْكِي حَتَّى اخْضَلَّتْ لَحِيَّتُهُ وَقَالَ مِنْ يَأْمَنُ الْفِتْنَةَ يَا بَنِي لَا يَخْرُجَنَّ مِنْكَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مِنَ الْأَمَانَةِ وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيَتَنَاوَلُونَهُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ مَعَ عِمَارٍ مَا لَمْ تَغْلِبْ دَهْلَةُ الْكِبَرِ فَقَدْ دَلَهُ وَخَرَفَ وَكَانَ بَعْدَ يَكْثَرُ أَنْ يَقُولَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ اللَّهُ بِعَمَّارٍ مَعَ بِلَاقَةٍ وَقَدَمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَحَدَّثَهُ الَّذِي أَحْدَثَ

وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا لَمَّا رَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضٍ = إِلَى عَلِيٍّ رَضٍ = بِالْخَبَرِ وَكَانَ أَرْسَلُهُ إِلَى الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلَمَّا رَجَعَ دَعَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضٍ = عَنْهُمَا فَأَرْسَلَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ انْطَلِقْ فَأَصْلَحْ مَا أَفْسَدْتَ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَتَاهَا مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ فَسَلِمَ عَلَيْهِمَا وَأَقْبَلَ عَلَى عِمَارٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ عَلَامَ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ قَالَ عَلَى شَتَمِ أَعْرَاضِنَا وَضَرْبِ أَبْشَارِنَا قَالَ وَإِنْ مَا عَاقَبْتُمْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ صَبَرْتُمْ لَكَانَ خَيْرًا لِلصَّابِرِينَ

37 - ذكر كتاب عُثْمَان رَضَ = إِلَى عَمَالِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ

عَنْ طَلْحَةَ وَحُمَيْدٍ وَعُطَيْيَةَ قَالُوا كَتَبَ عُثْمَانُ رَضَ = إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخَذَ الْعَمَالَ بِمُؤَافَاتِي فِي كُلِّ مَوْسَمٍ وَقَدْ سَلَطْتُ الْأَمْنَ مُنْذُ وَلِيْتُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَا يَرْفَعُ إِلَيَّ شَيْءٌ عَلَيَّ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَمَالِي إِلَّا أَعْطَيْتُهُ وَلَيْسَ لِي وَلَا لِعَمَالِي حَقٌّ قَبْلَ الرِّعْيَةِ إِلَّا مَتْرُوكٌ لَهُمْ وَقَدْ رَفَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ أَقْوَامًا يَشْتُمُونَ وَآخَرُونَ

(99/1)

يَضْرِبُونَ فَيَا مِنْ ضَرْبٍ سَرَا أَوْشْتَمَ سَرَا مِنْ أَدْعَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلْيُؤَافِ الْمَوْسِمَ وَلْيَأْخُذْ بِحَقِّهِ حَيْثُ كَانَ مِنِّي أَوْ مِنْ عَمَالِي أَوْ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ فَلَمَّا قَرِئَ فِي الْأَمْصَارِ أَبْكَى النَّاسُ وَدَعَوْا لِعُثْمَانَ رَضَ = قَالُوا إِنَّ الْأُمَّةَ لَتَمَخَضُ بِشَرِّ فَلَامَ ذَاكَ يُسَلِّمُهَا وَمَا يَدْرُونَ مَا تِلْكَ الْأَذَاعَةُ وَمَا حَلِيلُهَا وَبَعَثَ عُثْمَانُ رَضَ = إِلَى عُمَالِ الْأَمْصَارِ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَمُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ وَأَدْخَلَ مَعَهُمْ فِي الْمَشُورَةِ سَعِيدًا وَعَمْرًا وَقَالَ وَيَحْكُمُ مَا هَذِهِ الشَّكَاةُ وَمَا هَذِهِ الْإِذَاعَةُ إِنِّي وَاللَّهِ لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونُوا مُصَدِّقًا عَلَيْكُمْ وَمَا يَصْعَبُ هَذَا إِلَّا بِي فَقَالُوا لَهُ أَلَمْ نَبْعَثْ أَلَمْ نَرْفَعْ إِلَيْكَ الْخَبَرَ عَنِ الْعَوَامِ أَلَمْ يَرْجِعُوا وَلَمْ يَشَافَهُمْ أَحَدٌ بِشَيْءٍ لَا وَاللَّهِ مَا صَدَّقُوا وَلَا بَرُوا وَلَا نَعْلَمُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَصْلًا وَمَا كُنْتَ لَتَأْخُذَ بِهِ أَحَدًا وَيَقِيمُكَ عَلَى شَيْءٍ وَمَا هِيَ إِلَّا الْإِذَاعَةُ يَحِلُّ الْأَخْذُ بِهَا وَلَا الْإِنْتِهَاءُ إِلَيْهَا قَالَ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ هَذَا أَمْرٌ مَصْنُوعٌ يَصْنَعُ فِي السِّرِّ فَيُلْقِي بِهِ غَيْرُ ذِي الْمَعْرِفَةِ فَيُخْبِرُ بِهِ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فِي مَجَالِسِهِمْ قَالَ فَمَا دَوَاءُ ذَلِكَ قَالَ طَلَبُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ قَتَلَ الَّذِينَ يَخْرُجُ هَذَا مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعْدٍ خُذْ مِنَ النَّاسِ الَّذِي عَلَيْهِمْ إِذَا أُعْطِيَتْهُمْ الَّذِي هُمْ حَتَّى الْأَدَبِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعُهُمْ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ وَلَيْتَنِي فَوَلَيْتَ قَوْمًا لَا يَأْتِيكَ عَنْهُمْ إِلَّا الْخَيْرُ وَالْجَلَالُ أَعْلَمُ بِنَاحِيَّتِهِمَا قَالَ فَمَا الرَّأْيُ قَالَ حَسَنُ الْأَدَبِ قَالَ فَمَا تَرَى يَا عَمْرُ قَالَ أَرَى أَنَّكَ قَدْ لَنْتَ لَهُمْ وَتَرَاحَيْتَ عَنْهُمْ وَزِدْتَهُمْ عَلَى مَا كَانَ يَصْنَعُ عَمْرُ رَضَ = وَرَأَى أَنْ تَلْزِمَ طَرِيقَهُ صَاحِبِيكَ فَتَشَدَّ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ وَتَلِينَ فِي مَوْضِعِ اللَّيْنِ إِنَّ الشَّدَّةَ

(100/1)

تنبغي لا يألوا الناس شرا واللين لمن يخلف الناس بالنصح وقد فرشتهما جميعاً اللين
 وَقَامَ عُثْمَانُ رَضٍ = فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ كُلُّ مَا أُشْرِمَ بِهِ عَلَيَّ قَدْ سَمِعْتُ وَلَكُلَّ أَمْرٍ
 بَابٌ يُؤْتَى مِنْهُ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي يَخَافُ مِنْهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَائِنْ وَإِنْ بَابُهُ الَّذِي يَغْلُقُ عَلَيْهِ
 وَيَكْفُكُ بِهِ اللَّيْنُ وَالْمُؤَاتَاةُ وَالْمُتَابَعَةُ إِلَّا فِي حُدُودِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَتِمَادَى بِعَيْبِ
 أَحَدِهَا فَإِنْ سَدَهُ شَيْءٌ فَذَاكَ وَوَاللَّهِ لِيَفْتَحَنَ وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ حِجَّةٌ حَقٌّ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَمْ
 أَلِ النَّاسَ خَيْرًا وَلَا نَفْسِي وَوَاللَّهِ إِنْ رَحَى الْفِتْنَةُ لِدَائِرَةِ فَطَوْبِي لِعُثْمَانَ إِنْ مَاتَ وَلَمْ يَحْرِكْهَا
 كَفَكُفُوا النَّاسَ وَهَبُوا لَهُمْ حُقُوقَهُمْ وَاعْتَفَرُوا لَهُمْ وَإِذَا تَعَوَّطْتَ حُقُوقَ اللَّهِ فَلَا تَدْهِنُوا فِيهَا
 فَلَمَّا نَفَرَ عُثْمَانُ رَضٍ = أَشْخَصَ مُعَاوِيَةَ وَعَبَدَ اللَّهَ ابْنُ سَعْدٍ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ ابْنُ عَامِرٍ
 وَسَعِيدٌ مَعَهُ وَلَمَّا اسْتَقْبَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = رَجَزَ بِهِ الْحَادِي ... قَدْ عَلِمْتَ ضَوَامِرَ الْمُطَيِّ
 وَضُمَرَاتِ عَوَجِ الْقَسِيِّ ... أَنْ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ
 وَفِي الزَّبِيرِ خَلَفَ رَضِي وَطَلَحَهُ الْحَامِي لَهَا وَلِي ...
 فَقَالَ كَعْبٌ وَهُوَ يَسِيرُ خَلْفَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَاللَّهِ بَعْدَهُ صَاحِبُ الْبَغْلَةِ وَأَشَارَ إِلَى
 وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ قُطَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ وَمَا زَالَ مُعَاوِيَةُ يَطْمَعُ فِيهَا بَعْدَ
 مُقَدِّمِهِ عَلَى عُثْمَانَ حِينَ جَمَعَهُمْ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ بِالْمَوْسِمِ ثُمَّ ارْتَحَلَ فَحَدَا بِهِ الرَّاجِزُ

(101/1)

.. إِنْ أَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ ... وَفِي الزَّبِيرِ خَلَفَ رَضِي ... فَقَالَ كَعْبٌ كَذَبَتْ ...
 صَاحِبُ الشَّهْبَاءِ بَعْدَهُ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنِ الَّذِي بَلَغَهُ فَقَالَ نَعَمْ أَنْتَ الْأَمِيرُ
 بَعْدَهُ وَلَكِنَّهَا لَا تَصِلُ إِلَيْكَ حَتَّى تَكْذِبَ بِحَدِيثِي هَذَا فَوَقَّعَتْ فِي نَفْسِ مُعَاوِيَةَ مُعَاوِيَةَ
 وَشَارَكَهُمْ هَذَا الْمَكَانَ أَبُو حَارِثَةَ وَأَبُو عُثْمَانَ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ وَغَيْرِهِ قَالُوا فَلَمَّا وَرَدَ عُثْمَانَ
 رَضٍ = الْمَدِينَةَ رَدَّ الْأَمْرَ 4 إِلَى أَعْمَالِهِمْ فَصَضُوا جَمِيعًا وَأَقَامَ سَعِيدٌ بَعْدَهُمْ فَلَمَّا وَدَعَ مُعَاوِيَةَ
 عُثْمَانَ رَضٍ = خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَعَلِيَّةُ ثِيَابَ السَّفَرِ مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ مَتْنَكِبًا قَوْسَهُ فَإِذَا هُوَ يَنْفِرُ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِيهِمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَلِيٌّ رَضٍ = فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَتَوَكَّأَ عَلَى قَوْسِهِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ إِذَا النَّاسُ يَتَغَالَبُونَ إِلَى رِجَالٍ فَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ
 أَحَدٌ إِلَّا فِي فَصِيلَتِهِ مِنْ يَرَأْسِهِ يَسْتَبِدُّ عَلَيْهِ وَيَقْطَعُ الْأَمْرَ دُونَهُ وَلَا يَشْهَدُهُ وَلَا يَأْمُرُهُ حَتَّى يَبْعَثَ
 اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْرَمَ بِهِ مَنْ أَتْبَعَهُ فَكَانُوا يَرَأْسُونَ مِنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَمْرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ يَتَفَاضِلُونَ فِيهِ بِالسَّابِقِ وَالْقَدَمِ وَالْأَجْتِهَادِ فَإِنْ أَخَذُوا بِذَلِكَ وَقَامُوا عَلَيْهِ كَانَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ وَالنَّاسُ لَهُمْ تَبِعَ وَأَنْ أَصْغُوا إِلَى الدُّنْيَا طَلَبُوهَا بِالتَّغَالِبِ سَلَبُوا ذَلِكَ وَرَدَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَعَلَ لَهُ الْغَلْبَ وَكَانَ يَرَأْسُهُمْ أَوَّلًا فَلِيَحْذَرِ الْغَيْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى الْبَدَلِ قَادِرٌ وَلَهُ الْمَشِيئَةُ فِي مَلِكِهِ وَأَمْرُهُ وَأَيُّ قَدْ خَلَفَتْ فِيكُمْ شَيْخًا فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا وَكَانَفُوهُ تَكُونُ أَسْعَدَ مِنْهُ بِذَلِكَ ثُمَّ وَدَعَهُمْ وَمَضَى فَقَالَ عَلِيٌّ رَضٍ = مَا كُنْتُ لَأُرَى أَنْ فِي هَذَا خَيْرًا فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ لَا وَتَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَعْظَمَ فِي صَدْرِكَ وَصَدَرْنَا مِنْهُ غَدَاةٌ وَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِعُثْمَانَ رَضٍ = غَدَاةٌ وَدَعَهُ وَخَرَجَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْكَ مَنْ لَا قَبْلَ لَكَ بِهِ فَإِنْ

(102/1)

أَهْلَ الشَّامِ عَلَى لَمْ يَزَالُوا عَنْهُ قَالَ أَنَا أَبِيعُ جَوَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قِطْعٌ خِيطٍ عَنَّقِي فَقَالَ فَأَبْعَثْ إِلَيْكَ جُنْدًا مِنْهُمْ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَدِينَةَ لِنَائِبِهِ إِنْ نَابَتِ الْمَدِينَةُ أَوْ أَيَاكَ قَالَ أَنَا أَقْتَرُ عَلَى جِيرَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْزَاقَ بِجُنْدٍ يَسَاكِنُهُمْ وَأَضِيقُ عَلَى أَهْلِي دَارَ الْهَجْرَةِ وَالنَّصْرَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَتُغْتَالَنَ أَوْ لَتُغْرِبَنَ فَقَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ فَوَدَعَهُ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ مَضَى

37 - ذَكَرَ مَكَاتِبَةَ السَّبِيئَةِ أَشْيَاعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ

كَانَ أَهْلُ مِصْرَ قَدْ تَابَعُوا أَشْيَاعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَاهْلِ الْبَصْرَةِ وَجَمِيعٍ مِنْ أَجَابِهِمْ أَنْ يَنْتَوُوا خِلَافَ أَمْرَانِهِمْ وَاتَّعَدُوا يَوْمًا حَيْثُ شَخَصَ أَمْرُهُمْ يَسْتَقِمُ ذَلِكَ لِأَحَدِهِمْ وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَانْ يَزِيدُ ابْنَ قَيْسِ الْأَرْحَجِيِّ ثَارَ فِيهَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَعَلَى الْحَرْبِ يَوْمَئِذٍ الْقَعْقَاعُ ابْنُ عَمْرِو فَاتَّاهُ وَأَحَاطَ النَّاسَ بِهِمْ فَنَاشَدُوهُمْ فَقَالَ يَزِيدُ لِلْقَعْقَاعِ مَا سَبِيلُكَ عَلِيٌّ وَعَلَى هَؤُلَاءِ فَوَاللَّهِ إِنِّي سَامِعٌ لِمَطْبَعِهِمْ وَهُمْ إِنِّي لِلْأَزْمِ لِمَجَاعَتِي وَهُمْ إِلَّا إِنِّي وَأَصْحَابِي أَسْتَغْفِي مِنْ إِمَارَةِ سَعِيدٍ فَقَالَ يَسْتَغْفِي الْخَاصَّةَ مِنْ أَمْرِ قَدْ رَضِيَتْهُ الْعَامَّةُ قَالَ فَذَكَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكَهُمْ وَالْإِسْتِغْفَاءَ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَظْهَرُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَاسْتَقْبَلُوا سَعِيدًا فَرَدُّوهُ مِنَ الْجُرْعَةِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي مُوسَى فَأَقْرَعَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = وَلَمَّا رَجَعَ الْأَمْراءُ لَمْ يَكُنْ لِسَبِيئِهِ سَبِيلٌ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْأَمْصَارِ فَكَاتَبُوا أَشْيَاعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ أَنْ يَتَوَافُوا بِالْمَدِينَةِ لِيَنْظُرُوا فِيمَا يُرِيدُونَ وَاطْهَرُوا أَنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَسْأَلُونَ عُثْمَانَ رَضٍ = عَنْ أَشْيَاءٍ لَتَطِيرَ فِي النَّاسِ

ولتحقق عَلَيْهِ الأمر فتوافو با لمدينه وأرسل عُثْمَان رَض = رَجُلَيْنِ مَخْرُومِيَا وَزَهْرِيَا فَقَالَ انْظُرُوا
مَا يَرِيدُونَ وَعَلِمَا عِلْمَهُمْ وَكَانَ مِمَّنْ قَدْ نَالَ مِنْ عُثْمَانَ

(103/1)

رَض = أَدَبٌ فَاصْطَبِرَ لِلْحَقِّ وَلَمْ يَضْطَعْنَا فَلَمَّا رَأَوْهَا بَاثُوهُمَا وَأَخْبَرُوهُمَا بِمَا يَرُودُونَ فَقَالَ مِنْ
مَعَكُمْ عَلَى هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ فَقَالَا فَكَيْفَ تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوا قَالُوا نَرِيدُ أَنْ
نَذْكُرَ لَهُ أَشْيَاءَ قَدْ زَرَعْنَاهَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ وَنَزْعِمُ لَهُمْ أَنَا قَدْ قَرَّرْنَاهُ بِمَا فَلَمْ
يَخْرُجْ مِنْهَا وَلَمْ يَتَبَّ ثُمَّ نَخْرُجْ وَكَأَنَّا حِجَاجٌ حَتَّى نَقْدِمَ فَنَحِيطَ بِهِ وَنَخْلَعَهُ فَإِنْ أَبِي قَتَلْنَاهُ وَكَانَتْ
إِيَّاهَا فَارْجَعَا إِلَى عُثْمَانَ رَض = بِالْخَيْرِ فَضَحِكَ وَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ
تَسْلَمْهُمْ شَقُوا الْعَصَا فَا مَعَارَ فَحَمَلَ عَلَى ذَنْبِ ابْنِ أَبِي هَبٍ وَعَرَكَهُ بِي وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
فَإِنَّهُ أَعْجَبَ حَتَّى رَأَى أَنَّ الْحُقُوقَ لَا تَلْزِمُهُ وَأَمَّا ابْنُ سَارَةَ فَانْهَ يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ وَارْسِلْ إِلَى
الْمَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَهُ وَهُمْ عِنْدَهُ فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ فَأَقْبَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
حَتَّى أَحَاطُوا بِهِمْ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَخَبَّرَهُمْ خَبَرَ الْقَوْمِ وَقَامَ الرَّجُلَانِ فَقَالُوا جَمِيعًا أَقْتَلَهُمْ
فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى أَخِيهِ عَلَى النَّاسِ إِمَامًا
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَقَتَلُوهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَض = لَا أَحِلُّ لَكُمْ إِلَّا مَا قَبِلْتُمُوهُ وَأَنَا
شَرِيكُكُمْ وَقَالَ عُثْمَانُ رَض = بَلْ نَعْفُوا وَنَقْبِلُ وَنَبْصِرُهُمْ بِجَهْدِنَا وَلَا نَحَادُ أَحَدًا حَتَّى يَرْكَبَ
حَدًا أَوْ يُبَدِّيَ كَفْرًا إِنْ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا أُمُورَ قَدْ عَلِمُوا مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي عَلِمْتُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ زَعَمُوا
أَنَّهُمْ يَذْكُرُونِي بِمَا لِيُوجِبُوا عَلَيَّ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَقَالُوا أَتَمَّ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ وَكَانَتْ لَا تَتِمُّ
إِلَّا وَأَنْتَ قَدِمْتَ بِلَدٍ فِيهِ أَهْلِي فَأَتَمَّمْتَ هَذَا الْأَمْرَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَقَالُوا وَحِمِيَتْ حِمِيَّ وَأَنْتَ
وَاللَّهُ مَا حَمِيَتْ إِلَّا مَا حَمَى قَبْلِي وَاللَّهُ مَا حَمَوْا شَيْئًا لِأَحَدٍ مَا حَمَوْا إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَمْ يَمْنَعُوا مِنْ رَعِيَّةٍ أَحَدٍ وَأَقْتَصَرُوا الصَّدَقَاتِ

(104/1)

الْمُسْلِمِينَ يَحْمُونَهَا لِنَآ لَا يَكُونُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهَا وَبَيْنَ أَحَدٍ تَنَازَعٌ ثُمَّ مَا مَنَعُوا وَلَا نَحَا مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا
مَنْ سَاقَ دَهْمًا وَمَالِيٍّ مِنْ بَعِيرٍ غَيْرِ رَاحِلَتَيْنِ وَمَالِيٍّ ثَاغِيَتَيْنِ وَلَا رَاغِيَةٍ وَأَنْتَ قَدْ وَلَيْتَ وَأَنْتَ لِأَكْثَرِ

الْعَرَبَ بَعِيرًا وشاه فَمَالِي الْيَوْمَ شاه وَلَا بَعِيرٌ غَيْرَ بَعِيرَيْنِ لِحَجِّ أَكْذَلِكِ قَالُوا اللَّهُ هُمْ نَعَمْ وَقَالَ وَقَالُوا وَكَانَ الْقُرْآنُ كِتَابًا فَتَرَكْتُهَا إِلَّا وَاحِدَ آيَةٍ إِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَأَمَّا أَنَا فِي ذَلِكَ تَابِعَ هَؤُلَاءِ أَفَكَذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ وَقَالُوا اسْتَعْمَلْتَ الْأَحْدَاثَ وَلَمْ اسْتَعْمَلِ إِلَّا مَجْتَمَعًا مُحْتَمَلًا مَرْضِيًا وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي عَمَلَهُمْ فَسَلَوْهُمْ عَنْهُمْ وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بِلَدِهِمْ وَقَدْ وُلِيَ مِنْ قَبْلِ أَحْدَاثٍ مِنْهُمْ وَقِيلَ فِي ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْشِدُ مَا قِيلَ لِي فِي اسْتِعْمَالِ أَسْمَاءِ أَكْذَلِكِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ يَعْبُونَ لِنَاسٍ مَا لَا يَفْسِرُونَ قَالُوا أَنِّي أُعْطِيتُ أَبْنَى سِرْحَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنِّي إِنَّمَا نَقَلْتُهُ خَمْسَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ مَا كَانَ مِائَةَ أَلْفٍ وَقَدْ أَنْفَدَ مِثْلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَرَعَمَ الْجَنْدَ أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ فَرَدَدْتُهُ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُمْ أَكْذَلِكِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَالُوا أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي وَأَعْطِيَهُمْ فَأَمَّا حَيٌّ فَإِنَّهُ لَمْ يَمَلْ مَعَهُمْ عَلَى حَقِّ بَلِّ أَحْمَلِ الْخُفُوقَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا إِعْطَانُهُمْ فَأَيُّ إِنَّمَا أُعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِي وَلَا اسْتَحِلَّ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ لِنَفْسِي وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ كُنْتُ أُعْطِي الْعَطِيَّةَ الْكَثِيرَ وَالرَّغِيبَ مِنْ صَلْبِ مَالِي زَمَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شَجِيحٌ حَرِيصٌ أَفَحِينَ أَتَيْتُ عَلَى أَسْنَانِ أَهْلِ بَيْتِي وَفِي عَمْرِي وَوَزَعْتُ الَّذِي لِي فِي أَهْلِي قَالَ الْمُلْحِدُونَ مَا قَالُوا أَنِّي وَاللَّهِ مَا

(105/1)

حَمَلْتُ عَلَى مِصْرَ مِنَ الْأَمْصَارِ فَجُوزَ ذَلِكَ لِمَنْ قَالَهُ وَلَقَدْ رَدَدْتُهُ عَلَيْهِمْ وَمَا قَدِمَ عَلَيَّ إِلَّا الْأَخْمَاسَ وَلَا يَحِلُّ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ وَضَعَهَا فِي أَهْلِهَا دُونِي وَلَا تَبْلَغْتَ مِنْ مَالِ اللَّهِ بِفِلَسْ فَمَا فَوْقَهُ وَلَا أَبْتَلِغْ بِهِ مَا أَكَلِ إِلَّا مِنْ مَالِي وَقَالُوا أُعْطِيتُ الْأَرْضَ رِجَالًا وَإِنْ هَذِهِ الْأَرْضِينَ شَارَكَهُمْ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِيَّامَ أَفْتَتَحْتُ فَمَنْ أَقَامَ بِمَكَانِهَا مِنْ هَذِهِ الْفُتُوحِ فَهُوَ أَسْوَأُ أَهْلِهِ وَمَنْ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ لَمْ يَذْهَبْ ذَلِكَ إِلَّا مَا حَوَا اللَّهُ لَهُ فَتَنَظَّرْتُ فِي الَّذِي يَصِيبُهُمْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَبِغْتُهُ لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ مِنْ رِجَالِ أَهْلِي عَقَارٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ فَنَقَلْتُ إِلَهُمْ نَصِيبَهُمْ فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ دُونِي وَكَانَ عُثْمَانُ رَضٍ = قَدْ قَسَمَ مَالَهُ وَأَرْضَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ وَجَعَلَ وَلَدَهُ كَبْعُضَ مَنْ يُعْطَى فَبَدَأَ بِنَبِيِّ الْعَاصِ فَأَعْطَا آلَ الْحَكَمِ رِجَالَهُمْ عَشْرَ أَلْفٍ فَأَخَذُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى بَنِي عُثْمَانَ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَسَمَ فِي بَنِي الْعَاصِ وَفِي بَنِي الْعَيْصِ وَفِي بَنِي حَرْبٍ وَلَانَتْ حَاشِيَةُ عُثْمَانَ لِأَوْلَئِكَ الطَّرَاءِ وَأَبَى الْمُسْلِمُونَ أَلَّا قَتَلَهُمْ وَأَبَا عُثْمَانَ رَضٍ = أَلَّا تَرَكَهُمْ

فَذَهَبُوا فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ عَلَى أَنْ يَغْزَوْهُمْ مَعَ الْحِجَاجِ كَالْحِجَاجِ وَكَاتَبُوا وَقَالُوا نُوْعِدْكُمْ فِي الْمَدِينَةِ فِي شَوَّالٍ

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَوْمَ جَمْعِ النَّاسِ وَفَسَّرَ لَهُمْ مَا نَقَمُوهُ وَاللَّهُ مَالِي بَعِيرٍ وَغَيْرِ رَاحِلَتَيْنِ وَمَا هَذَا الْحُمَى إِلَّا مَنْ فِي الْمُسْلِمِينَ بِصَدَقَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا أَذَاعُوا أَنَّكُمْ ضَلَمْتَهُمْ وَأَسْتَأْثَرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَلَسْتُمْ أَحَقَّ بِالْبِلَادِ مِنْهُمْ فَلَمَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الشَّجَاجُ وَالْجِرَاحُ وَخَشِينَا أَنْ يَقْبَلُوهُمْ إِلَى مَا يَنْقُصُ مِنَ الصَّدَقَاتِ عَزَلْنَاهَا إِلَى أَقْلِ الْفَيْءِ مَاءً وَكَلًّا وَتَسَلَّمُوا

(106/1)

38 - ذَكَرَ مَا كَتَبَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى الْأَنْصَرِ عَنْ أَبِي حَارِثٍ وَأَبِي عُثْمَانَ وَمُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالُوا كَتَبَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى النَّاسِ بِالَّذِي كَانَ وَصِرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا عَلَيْهِمْ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ يَلَامُ عَلَيْهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَأَيُّ أَذْكَرَكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَعَلِمَكُمْ الْأَسْلَامَ وَهَدَاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَأَرَاكُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَنَصَرَكُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَوَسَّعَ عَلَيْكُمْ مِنَ الرِّزْقِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ {وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} آيَةُ إِبْرَاهِيمَ 34 وَقَالَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا {إِلَى قَوْلِهِ {لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ 102 105 وَقَالَ {وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا} مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ 7 وَقَالَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا {إِلَى قَوْلِهِ {فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} مِنَ الْحَجَرَاتِ 6 8 وَقَالَ {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} إِلَى {وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ 77 وَقَالَ {وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} مِنْ سُورَةِ التَّغَابُ 16 وَقَالَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ {إِلَى} {تَفْعَلُونَ} مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ 97 {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} إِلَى {تَخْتَلِفُونَ} الْمَائِدَةِ 48 {وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ} إِلَى {عَظِيمٌ} مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ 94 وَقَالَ {وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا} لِلْمَائِدَةِ 44 وَقَالَ {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرَ مِنْكُمْ} التَّسَاء 59 وَقَالَ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}

(107/1)

سُورَةُ الثَّوْر 55 إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ فَسِوَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} سُورَةُ الْفَتْح 10 وَكُتِبَ كِتَابًا آخِرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَضِيَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَكَرِهَ لَكُمْ الْمَعْصِيَةَ وَالْفِرْقَةَ وَالْأَخْتِلَافَ وَقَدْ أَنْبَأَكُمْ فِعْلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيهِ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ فَقَبِلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْذَرُوا عَذَابَهُ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَجِدُوا أُمَّتًا هَلَكَتْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَخْتَلَفَ فَلَا يَكُونُ هَذَا إِمَامًا يَجْمَعُهَا وَمَتَى مَا تَفَعَّلُوا ذَلِكَ لَا تُقِيمُوا الصَّلَاةَ جَمِيعًا وَيَصْلُطَ عَلَيْكُمْ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَحِيلَ بَعْضُكُمْ حَرَمَ بَعْضٍ وَمَتَى تَفَعَّلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقُوا دِينَكُمْ وَتَكُونُوا شِيعًا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَنْبِتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} الْإِنْعَام 159 وَأَيُّ أَوْصِيَكُمْ بِمَا أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ وَأَحْذَرَكُمْ عَذَابَهُ وَأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ يَغْتَبِرُ بِهِ وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ أَوْ لَا تَرْوُنَّ إِلَى شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لَا يُجْرَ مِنْكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ {سُورَةُ هُودٍ مِنْ 89 90 وَكُتِبَ = كِتَابٌ آخِرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ أَقْوَامًا مِمَّنْ كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ أَنَّمَا يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالْحَقِّ وَلَا يُرِيدُونَ الدُّنْيَا وَلَا مُنَازَعَةً فِيهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَقُّ إِذَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ شَقَى مِنْهُمْ أَخَذَ لِلْحَقِّ وَنَازَعَ عَنْهُ حِينَ يَعْطَاهُ وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِلْحَقِّ

(108/1)

رَغْبَةً فِي الْأَمْرِ يُرِيدُونَ أَنْ يَبْتَزُّوهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَدْ طَالَ عَلَيْهِمْ عَمْرِي وَرَأَتْ عَلَيْهِمْ أَمَلُهُمْ فِي الْأُمُورِ وَاسْتَعْجَلُوا الْقَدَرَ

وَأَيَّ جَمْعَتِهِمُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَنَاشَدْتَهُمْ فَأَدُّوا الَّذِي عَلَّمُوا
فَكَانَ مِنْ أَوَّلِ مَا شَهِدُوا بِهِ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ
وَفَسَّرَ لَهُمْ مَا عِتَذَرُوا بِهِ عَلَيْهِ وَمَا أَجَابَهُمْ وَشَهِدَ لَهُ عَلَيْهِمْ وَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الَّذِينَ شَخَّصُوا لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَظْهَرُوا شَيْئًا حَتَّى إِذَا دَخَلَ شَوَّالُ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ضَرَبُوا كَالْحِجَاجِ فَنَزَلُوا
قَرَبَ الْمَدِينَةِ

39 - ذَكَرَ حِصَارَ عُثْمَانَ رَضٍ =

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ وَأَبِي حَارِثَةَ قَالُوا لَمَّا كَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ خَرَجَ أَهْلُ
مِصْرَ فِي أَرْبَعِ رِفَاقٍ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ أَمْزَاءِ الْمُقَلِّ يَقُولُ سِتْمَانَةٌ وَالْمُكْثَرُ يَقُولُ أَلْفٌ وَعَلَى الرِّفَاقِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيْسٍ الْبَلَوِيِّ وَكِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ اللَّيْثِيِّ وَسُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ السَّكُونِيُّ وَقَتِيرَةُ بْنُ
فُلَانَ السَّكُونِيُّ عَلَى الْقَوْمِ جَمِيعًا الْغَافِقِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْعَكِيُّ
وَلَمْ يَجْتَرِئُوا أَنْ يَعْلَمُوا النَّاسَ بِخُرُوجِهِمْ إِلَى الْحَرْبِ إِنَّمَا خَرَجُوا كَالْحِجَاجِ وَمَعَهُمُ ابْنُ السَّوْدَاءِ
وَخَرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي أَرْبَعِ رِفَاقٍ عَلَى الرِّفَاقِ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ وَالْأَشْثَرُ النَّخَعِيُّ وَزِيَادُ
بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصَمِّ أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ بَنِ صَعْصَعَةَ وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا عَمْرُو بْنُ
الْأَصَمِّ وَعَدَدُهُمْ كَعَدَدِ أَهْلِ مِصْرَ
وَخَرَجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي أَرْبَعِ رِفَاقٍ عَلَى الرِّفَاقِ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ وَذَرِيحُ بْنُ عَبَادٍ
الْعَبْدِيُّ وَبَشَرُ بْنُ شُرَيْحٍ بَنِ الْحَطَمِ بَنِ ضَبِيعَةَ الْقَيْسِيِّ وَابْنُ مُحَرَّشٍ بَنِ عَبْدِ عَمْرٍو الْحَنْفِيُّ
وَعَدَدُهُمْ كَعَدَدِ أَهْلِ مِصْرَ

(109/1)

وَأَمِيرَهُمْ جَمِيعًا حَرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ سِوَى مَنْ تَلَّاحَقَ بِهِمْ مِنَ النَّاسِ
وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَشْتَهُونَ عَلِيًّا رَضٍ = وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ كَانُوا يَشْتَهُونَ طَلْحَةَ رَضٍ = وَأَهْلُ
الْكُوفَةِ كَانُوا يَشْتَهُونَ الزُّبَيْرَ
فَخَرَجُوا وَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ جَمِيعٌ وَفِي التَّأْمِيرِ شَيْءٌ لَا تَشْكُ كُلُّ فِرْقَةٍ إِلَّا أَنْ الْفُلْحَ مَعَهَا وَأَنْ
أَمْرَهَا سَيَتِمُّ دُونَ الْآخَرِينَ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثِ تَقَدَّمَ أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ فَنَزَلُوا ذَا خَشَبٍ وَأَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَنَزَلُوا الْأَعْوَصَ وَجَاءَهُمْ أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ

وَتَرَكُوا عَامَتَهُمْ بِذِي الْمَرْوَةِ
وَمَشَى فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصَمِ وَقَالَا لَا تَعْجَلُوا
وَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَكُمْ الْمَدِينَةَ وَنَرْتَادَ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَّغَنَا أَهْلَهُمْ قَدْ عَسَكُوا لَنَا
فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ خَافُونَا وَاسْتَحْلَوَاقَتِ الْوَالِدُ وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلِمْنَا فَإِنَّهُمْ عَلَيْنَا
إِذَا عَلِمُوا عَلِمْنَا أَشَدَّ وَإِنْ أَمَرْنَا هَذَا لِبَاطِلٍ
وَإِنْ لَمْ يَسْتَحْلُوا قِتَالَنَا وَوَجَدْنَا الَّذِي بَلَّغَنَا بِاطِلًا لَنَرْجِعَ إِلَيْكُمْ بِالْخَبَرِ
قَالُوا اذْهَبَا
فَدَخَلَ الرَّجُلَانِ فَلَقِيَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَلِيًّا رَضٍ = وَقَالَا
إِنَّمَا نَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ يَعْنِي مَكَّةَ وَنَسْتَعْفِي هَذَا الْوَالِدَ مِنْ بَعْضِ عَمَالِنَا
وَمَا جِئْنَا إِلَّا لِدَلِّكَ
وَاسْتَأْذَنَاهُمْ لِلنَّاسِ بِالْدُّخُولِ فَكَلَّمَهُمْ أَبِي وَهَى وَقَالَ بِيضُ مَا يَفْرَحُنَ
فَرَجَعَا إِلَيْهِمْ
فَاجْتَمَعَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ نَفَرٌ فَأَتَوْا عَلِيًّا رَضٍ = وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ نَفَرٌ فَأَتَوْا طَلْحَةَ وَمِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ نَفَرٌ أَتَوْا الزُّبَيْرَ رَضٍ = وَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ إِنْ بَايَعُوا صَاحِبَنَا وَإِلَّا كَدَنَاهُمْ وَفَرَقْنَا
جَمَاعَتَهُمْ ثُمَّ كَرَرْنَا حَتَّى نَبْغَتَهُمْ
فَأَتَى الْمَصْرِيِّونَ عَلِيًّا رَضٍ = وَهُوَ فِي عَسْكَرٍ عِنْدَ أَحْجَارِ الرِّيْتِ عَلَيْهِ حَلَّةٌ أَفْوَافٌ مَعْتَمٍ
بِشَقِيقَةٍ حُمْرَاءَ يَمَانِيَةٍ مُتَقَلِّدِ السَّيْفِ لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَقَدْ

(110/1)

سَرَحَ الْحَسَنَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فِيمَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَأَحْسَنَ جَالَسَ عِنْدَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَعَلِي
رَضٍ = عِنْدَ أَحْجَارِ الزُّبَيْرِ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمَصْرِيُّونَ وَعَرَضُوا لَهُ بِالْإِمَارَةِ فَصَاحَ بِهِمْ وَطَرَدَهُمْ وَقَالَ قَدْ عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ
جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ وَذِي خَشْبٍ وَالْأَعْوَصَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَارْجِعُوا لَا صَحْبَكُمْ اللَّهُ
فَانصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ عَلَى ذَلِكَ
وَأَتَى الْبَصْرِيُّونَ طَلْحَةَ رَضٍ = وَهُوَ إِلَى جَنْبِ عَلٍ رَضٍ = وَقَدْ أَرْسَلَ ابْنِيهِ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ =

فَسَلِمَ الْبَصَرِيُّونَ عَلَيْهِ وَعَرَضُوا لَهُ فَصَاحَ بِهِمْ وَطَرَدَهُمْ وَقَالَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ جَيْشَ ذِي
الْمَرْوَةِ وَذِي خَشْبٍ وَالْأَعْوَصَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَى
الْكُوفِيُّونَ الزَّبِيرَ رَضٍ = وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى وَقَدْ سَرَحَ ابْنُهُ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ =
فَسَلِمُوا عَلَيْهِ وَعَرَضُوا لَهُ
فَصَاحَ بِهِمْ وَطَرَدَهُمْ وَقَالَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ وَذِي خَشْبٍ وَالْأَعْوَصَ
مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ
فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَأَرَوْهُمْ أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ
فَارْتَفَعُوا عَنْ ذِي خَشْبٍ وَالْأَعْوَصَ حَتَّى أَتَوْا إِلَى عَسَاكِرِهِمْ وَهِيَ ثَلَاثُ مَرَاكِلَ كِي يَفْتَرِقَ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَكُونُ
فَاْفْتَرَقَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ خُرُوجَهُمْ
فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمُ عَسَاكِرَهُمْ كَرَوْا بِهِمْ فَبَغَتُوهُمْ فَلَمَّ يَفْجَأُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَّا وَالتَّكْبِيرِ فِي نَوَاحِي
الْمَدِينَةِ فَنَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ عَسَاكِرِهِمْ وَأَحَاطُوا بِعُثْمَانَ رَضٍ = وَقَالُوا مَنْ كَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ
وَصَلَّى عُثْمَانُ رَضٍ = بِالنَّاسِ أَيَّامًا
وَلَزِمَ النَّاسُ بُيُوتَهُمْ
وَلَمْ يَمْنَعُوا أَحَدًا مِنْ كَلَامٍ
فَأَتَاهُمُ النَّاسُ فَكَلَّمُوهُمْ وَفِيهِمْ عَلِيٌّ رَضٍ = فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ رَضٍ = مَا رَدَّكُمْ بَعْدَ ذَهَابِكُمْ
وَرَجُوعِكُمْ عَنْ رَأْيِكُمْ فَقَالُوا أَخَذْنَا مَعَ بَرِيدٍ كَتَبَا بِقَتْلِنَا
وَأَتَاهُمْ طَلْحَةُ رَضٍ = فَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَأَتَاهُمُ الزَّبِيرُ رَضٍ = فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصَرِيُّونَ فَنَحْنُ نَنْضُرُ إِخْوَانَنَا وَنَمْنَعُهُمْ وَقَالُوا جَمِيعًا كَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ
فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ كَيْفَ

(111/1)

عَلِمْتُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ وَيَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ بِمَا لَقِيَ أَهْلَ مِصْرَ وَقَدْ سِرْتُمْ مَرَاكِلَ ثُمَّ طَوَيْتُمْ نَحُونَا
هَذَا وَاللَّهِ أَمْرٌ أَبْرَمَ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا فَضَعُوهُ عَلَى مَا شِئْتُمْ
لَا حَاجَةَ لَنَا فِي هَذَا الرَّجُلِ لِيَعْتَرِلَنَا وَهُوَ فِي ذَلِكَ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ يَصْلُونَ خَلْفَهُ وَيَغْشَى مِنْ

شَاءَ عُثْمَانُ رَضَ =

وهم في عينه أدق من التُّراب وَكَانُوا لَا يَمْنَعُونَ أَحَدًا الْكَلَامَ وَكَانُوا زَمَرًا بِالْمَدِينَةِ يَمْنَعُونَ

النَّاسَ مِنَ الْجَمْعِ

وكتب عُثْمَانُ رَضَ = إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَسْتَمْدِهِمْ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَلَبِغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ ثُمَّ مَضَى وَقَدْ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَخَلَفَ فِيْنَا كِتَابَهُ فِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَبَيَانَ الْأُمُورِ الَّتِي قَدَرُ فَأَمَضَاهَا عَلَى مَا أَحَبَّ الْعِبَادُ وَكَرَهُوا فَكَانَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ أَدَخَلْتُ فِي الشُّورَى عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ عَنْ مَلَأَ الْأَمَةَ ثُمَّ أَجْتَمَعَ أَهْلُ الشُّورَى عَنْ مَلَأَ مِنْهُمْ وَمِنَ النَّاسِ عَنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنِّي وَلَا مَحَبَّةٍ فَعَمِلْتُ فِيهِمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وَلَا يُنْكِرُونَ تَابَعًا غَيْرَ مُسْتَتَبِعٍ مُتَبَعًا غَيْرَ مُبْتَدِعٍ مُقْتَدِيًا غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ فَمَا أَنْتَهَتْ الْأُمُورُ وَانْتَكَتْ الشَّرَّ بِأَهْلِهِ بَدَتْ ضَعَائِنُ وَأَهْوَاءٌ عَلَى غَيْرِ احْتِرَامٍ وَلَا تَرَةٍ فِيمَا مَضَى إِلَّا أَمَضَاءُ الْكِتَابِ فَطَلَبُوا أَمْرًا وَأَعْلَنُوا غَيْرَهُ بِغَيْرِ حِجَّةٍ وَلَا عَذْرٍ فَعَابُوا عَلَيَّ أَشْيَاءَ مِمَّا كَانُوا يَرْضَوْنَ وَأَشْيَاءَ عَنْ مَلَأَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَصْلَحُ غَيْرَهَا فَصَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي وَكَفَفْتُ عَنْهُمْ مُنْذُ سِنِينَ وَأَنَا أَرَى وَأَسْمَعُ فَازْدَادُوا عَلَى اللَّهِ جُرْأَةً حَتَّى أَغَارُوا عَلَيْنَا فِي جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَرَمِهِ وَأَرْضِ الْحِجْرَةِ وَتَابَتْ إِلَيْهِمُ الْأَعْرَابُ فَهُمْ كَالْأَحْزَابِ أَيَّامَ الْأَحْزَابِ أَوْ مِنْ غَرَانَا بِأَحَدٍ إِلَّا مَا يَظْهَرُونَ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَاقِ بِنَا فَلْيَلْحَقْ فَأَتَى الْكِتَابَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ فَخَرَجُوا عَلَى الصَّعْبَةِ وَالذَّلُولِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيَّ فِي جَيْشٍ وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَدِيجٍ

(112/1)

السُّكُونِيَّ وَخَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ الْمُحْضُوضُونَ بِالْكُوفَةِ عَلَى إِغَاثَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَقِبَةَ بْنَ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى وَخُنْطَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ فِي أَمْثَالِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُحْضُوضُونَ بِالْكُوفَةِ مِنَ التَّابِعِينَ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْرُوقٍ بْنِ الْأَجْدَعِ وَالْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدٍ وَشُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَكِيمٍ فِي أَمْثَالِهِمْ يَسِيرُونَ فِيهَا وَيَطُوفُونَ عَلَى مَجَالِسِهَا وَيَقُولُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْكَلَامَ الْيَوْمَ وَلَيْسَ غَدًا وَأَنْ النَّظَرَ يَحْسُنُ الْيَوْمَ وَيَقْبَحُ غَدًا أَنْ الْقِتَالَ يَحِلُّ الْيَوْمَ وَيَحْرَمُ غَدًا أَهْضُوا إِلَى خَلِيفَتِكُمْ وَعَصِمْتَ أَمْرَكُمْ وَقَامَ بِالْبَصْرَةِ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَهَشَامُ بْنُ عَامِرٍ فِي أَمْثَالِهِمْ مِنْ

أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنَ التَّابِعِينَ كَعْبُ بْنُ سُوْر وَهَرَمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ وَأَشْبَاهُهُمَا يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَامَ بِالشَّامِ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَابُو إِمَامَةَ فِي أَمْثَالِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنَ التَّابِعِينَ شَدِيدُ بْنُ حَبَاسَةَ النَّمِيرِيُّ وَأَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَقَالَ بِمَصْرٍ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ فِي أَشْبَاهِهِ لَهُ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْمُخَضَّضِينَ شَهِدَ قُدُومَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْا حَالَهُمْ أَنْصَرَفُوا إِلَى أَمْصَارِهِمْ بِذَلِكَ فَأَقَامُوا فِيهِمْ وَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الَّتِي عَلَى أَثَرِ نَزُولِ الْمَصْرِيِّينَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عُثْمَانُ رَضٍ = فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ الْغُرَاةُ اللَّهُ اللَّهُ فَوَاللَّهِ أَنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيَعْلَمُونَ أَنْكُمْ لَمَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْحُوا الْخَطَأَ بِالصَّوَابِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ إِلَّا بِالْحُسْنِ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ فَأَخَذَهُ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ فَأَقْعَدَهُ فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَبْغَى الْكِتَابَ فَتَارَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى مُحَمَّدُ بْنُ

(113/1)

أَبِي مَتِيرَةَ فَأَقْعَدَهُ وَقَالَ فَأَقْطَعُ وَتَارَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَحَصَبُوا النَّاسَ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَحَصَبُوا عُثْمَانَ رَضٍ = حَتَّى صَرَخَ عَنِ الْمِنْبَرِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَاخْتَمَلَ وَأَدْخَلَ دَارَهُ وَكَانَ الْمَصْرِيُّونَ لَا يَطْمَعُونَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَسَاعِدَهُمْ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ فَأَتَهُمْ كَانُوا يِرَاسِلُونَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خُذَيْفَةَ وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَشَمْرُ أَنْاسٍ مِنَ النَّاسِ فَاسْتَقْتَلَوْا مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَزَيْدُ بْنُ ثَبِتٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضٍ = فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ رَضٍ = بَعَزَمَهُ لَمَّا أَنْصَرَفُوا فَانْصَرَفُوا وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ رَضٍ = حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَأَقْبَلَ طَلْحَةَ رَضٍ = حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ الزُّبَيْرَ رَضٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَعودونه من صرعته ويشكون إليه بثهم ثم رجعوا إلى منازلهم وذكر ابن الأثير في تاريخه أنه لما جاء علي وطلحة والزبير إلى عثمان رَضٍ = يَعودونه من صرعته ويحكون إليه ما يجدون وكان عنده نَفَرٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ فَقَالُوا كُلُّهُمْ لَعَلِي رَضٍ = أَهْلَكُنَا وَصَنَعْتَ هَذَا الصَّنِيعَ فَقَالَ مَغْضَبًا وَعَادَ هُوَ وَالْجُمَاعَةُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَصَلَّى عُثْمَانُ رَضٍ = ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ مَنَعُوهُ الصَّلَاةَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ أَمِيرَهُمُ الْفَافِقِيَّ وَتَفَرَّقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي حِيْطَانِهِمْ وَلَزِمُوا بُيُوتَهُمْ وَدَامَ الْحَصَارُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَمِنْ تَعَرُّضِ هُمْ وَضَعُوا فِيهِ السِّلَاحَ وَمَنَعُوهُ الْمَاءَ

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ = تَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ = وَزَجَرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ فَلَمْ يَقْبَلُوا فَقَالَ
عَلِيٌّ لِعُثْمَانَ رَضِيَ = وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ النَّاسِ ذِبَا عَنْكَ وَلَكِنْ كَلِمَا جِئْتُكَ بِشَيْءٍ أُظَنُّهُ لَكَ
رَضِيَ جَاءَ مَرْوَانَ بِأُخْرَى فَسَمِعَتْ قَوْلَهُ وَتَرَكْتُ قَوْلِي وَأَتَى عَلِيٌّ رَضِيَ = بَيْتَ الْمَالِ فَفَتَحَهُ
وَأَعْطَى النَّاسَ

(114/1)

فَانصَرَفُوا مِنْ طَلْحَةَ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَسَرَّ بِذَلِكَ عُثْمَانَ رَضِيَ =
وَجَاءَ طَلْحَةَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ = وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَدْتُ أَمْرًا فَحَالَ النَّاسُ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ ثَمَانُ رَضِيَ = وَاللَّهِ مَا جِئْتُ تَائِبًا وَلَكِنْ جِئْتُ مَغْلُوبًا اللَّهُ حَسْبُكَ يَا طَلْحَةَ
وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي = كِتَابِ الطَّبَقَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ = أَنَّ
الْمَصْرِيِّينَ لَمَّا أَقْبَلُوا مِنْ مِصْرَ يُرِيدُونَ عُثْمَانَ رَضِيَ = فَنَزَلُوا بِذِي خَشْبٍ دَعَا عُثْمَانَ رَضِيَ =
مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَيْهِمْ فَارْدُدْهُمْ عَنِّي وَأَعْطِهِمُ الرِّضَا وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي فَاعِلٌ فَاعِلٌ
بِالْأُمُورِ الَّتِي طَلَبُوا وَنَازَعَ عَنْ كَذَا كَذًا لِلْأُمُورِ الَّتِي تَكَلَّمُوا فِيهَا فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ إِلَيْهِمْ
قَالَ جَابِرٌ وَأَرْسَلَ مَعَهُ عُثْمَانَ رَضِيَ = خَمْسِينَ رَاكِبًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا فِيهِمْ وَكَانَ رُؤُسَاهُمْ أَرْبَعَةَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيسِ الْبَلُوي وَسُودَانَ بْنَ حَمْرَانَ الْمَرَادِي وَابْنَ النَّبَاعِ وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ
الْحَزْرَاعِي فَأَتَاهُمُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ كَذًا وَيَقُولُ كَذًا وَأَخْبِرْهُمْ يَقُولُهُ
فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى رَجَعُوا فَلَمَّا كَانُوا بِالْبُيُوتِ رَأَوْا جَمَلًا عَلَيْهِ مِيسَمُ الصَّدَقَةِ فَأَخَذُوهُ فَإِذَا غُلَامٌ
لِعُثْمَانَ رَضِيَ = فَأَخَذُوا مَتَاعَهُ فَفَتَشَوْهُ فَوَجَدُوا فِيهِ قَصَبَةً مِنْ رِصَاصٍ فِيهَا كِتَابٌ فِي جَوْفِ
الْإِدَاوَةِ فِي الْمَاءِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ إِنْ أَفْعَلَ بَغْلَانُ كَذًا وَبَغْلَانُ كَذًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ شَرَعُوا
فِي عُثْمَانَ رَضِيَ = فَارْجِعِ الْقَوْمَ ثَانِيَةً حَتَّى نَزَلُوا بِذِي خَشْبٍ فَأَرْسَلَ عُثْمَانَ رَضِيَ = إِلَى مُحَمَّدِ
بْنِ مُسْلِمَةَ فَقَالَ اخْرُجْ فَارْدُدْهُمْ عَنِّي فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ فَقَدِمُوا فَحَصَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ =
قَالَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي الْعُجْجَاءِ قَالَ أَنْكَرَ
عُثْمَانَ أَنَّ

(115/1)

يكون كتب ذلك الكتاب أرسل ذلك الرسول وقال فعل ذلك دوين وفي رواية أخرى قال
 محمد بن مسلمة صدق هذا فعل مزوان وروى أيضا بإسناده عن أبي إسحاق عن عمرو بن
 الصم قال كنت فيمن أرسلوا من جيش ذي خشب قال فقالوا لنا سلوا أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واجعلوا آخر من تسألون عليا رض = أنقدم قال فسألناهم فقالوا
 أقدموا إلا عليا رض = قال لا امركم فإن أبيتم فيضى فليفرخ
 وروى سيف بن عمر التميمي عن أبي عمرو عن الحسن قال قلت له شهدت حصر عثمان
 رض = قال نعم وأنا يومئذ غلام في أتراب لي في المسجد فإذا كثرت اللغط جثوت على
 ركبتي أو قمت وأقبل القوم حتى نزلوا المدينة المسجد وما حوله واجتمع إليهم الناس من
 أهل المدينة يعظمون إليهم ما صنعوا وأقبلوا على أهل المدينة يتواعدونهم فيبينما هم
 كذلك في لغطهم حرك الباب فطلع عثمان رض = فكأنما كانت نار فاطفت فعمد إلى
 المنبر فصعد فحمد الله وأثنى عليه فنار رجل فتكلم فأقعدته رجل وقام آخر فأقعدته آخر
 حتى ثار القوم فحصبوا عثمان رض = حتى صرع فحمل فأدخل وصلى بهم عشرين يوما ثم
 منعه من الصلاة

وعن محمد وطلحة وأبي حارثة قالوا صلى عثمان رض = بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد
 ثلاثين يوما ثم إنهم منعه الصلاة فصلى بالناس أميرهم الغافقي دان له المصريون والكوفيون
 والبصريون وتفرق أهل المدينة إلى حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يخرج أحد منهم ولا يجلس إلا
 وعليه سيفه يمتنع به من رفق القوم فكان الحصار أربعين وفيه كان القتل ومن تعرض لهم
 وضعوا فيه السلاح وكانوا قبل ذلك ثلاثين يوما يكفون عن الناس ويحتملون لهم الكلام

(116/1)

ولما رأى زيد وزيد وعمرو بن الأصم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان
 رض = إلى وأهم لا يجيبونهم رجعوا من بين أهل الكوفة وعاد عثمان رض = مكاتبه الأمراء
 فكتب إن أمر هؤلاء قد بان وأهم قد صاولوا الإسلام ولم يجترئوا على المباداة وإن يبقوا
 فسيبدن ما يكون قد أعذرنا إلى القوم واحتججنا عليهم مرة بعد مرة كلما ثبتت عليهم
 حجة أو بلغهم عذر عاندوا وكابروا وهم بالمدينة زمر قد خربوا ومنعوا منا الصلاة وحالوا
 بيني وبين المسجد وانتزوا الأمر وكثروا وعزوا أهل البلد فلمّا لم يجدوا جرحا أجرح به ولا

دَمًا أَقْتَل بِهِ وَلَا ضَرْبَةَ سَوْطٍ إِلَّا بِحَقٍّ وَلَا دَرَهْمًا إِلَّا بِحَقٍّ قَالُوا لَا نَرْضَىٰ إِلَىٰ بَأْسٍ تَعْتَرِزُنَا وَهِيَّاهُ
 هُمْ وَاللَّهُ مِنْ أَمْرِ يَنَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ سُلْطَانِ اللَّهِ حَاجَتُهُ فَأَدْرَكُوا الْفِتْنَةَ قَبْلَ
 تَدْفِقِهَا وَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ قَامَ فِي النَّاسِ وَتَكَلَّمَ وَقَالَ إِنْ مِنْ الْحَقِّ الْمَعُونَةُ عَلَى
 الْحَقِّ وَمَنْ كَانَ مَعَ الْحَقِّ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ انْهَضُوا إِلَىٰ سُلْطَانِ اللَّهِ فَأَعَزُّوْا يَعِزُّكُمْ اللَّهُ وَيَنْصِرْكُمْ وَلَا
 تَخْذَلُوهُ فَيَسْتَبْدِلَ اللَّهُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ وَيَدَالِ مِنْكُمْ
 وَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ شَهِدُوا أَوَّلَ هَذَا الْأَمْرِ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ ضَرَبُوا إِلَىٰ أَمْصَارِهِمْ
 مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَتَىٰ فَلَسْطِينَ وَخَنْظَلَةَ الْكِتَابِ أَتَىٰ الْكُوفَةَ وَأَبُو أُمَامَةَ أَتَىٰ الشَّامَ وَسَمَرَةَ
 بَن جُنْدُبَ أَتَىٰ الْبَصْرَةَ
 وَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ أَمَدُوا خَلِيفَتَكُمْ وَذَوْدُوا عَنِ سُلْطَانِكُمْ وَسَابِقُوا إِلَيْهِ عَدُوَّ اللَّهِ
 وَعَدُوَّ الْمُسْلِمِينَ فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ لَتَعَصِمَنَّ وَلَئِنْ سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ لَيَلْبُلُونَ فَقَامَ أَبُو مُوسَى رَضِ
 = فَقَالَ إِنْ اللَّهُ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ نَصْرَ دِينِهِ وَإِنَّمَا قَوَامُ هَذَا الدِّينِ السُّلْطَانُ بَادِرُوا سُلْطَانِ
 اللَّهُ لَا

(117/1)

يَسْتَنْدِلُ فَفَضَلَ الْقَوْمَ عَنْ بِلْدَانِهِمْ وَضَرَبُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ وَبَلَغَ الْقَوْمَ بِالْمَدِينَةِ الْحَبْرَ فَرَيْنَ هُمْ
 الشَّيْطَانُ سَوْءَ أَعْمَالِهِمْ لِيُغْلِقَهُمْ فَيَرْتَهِنَهُمْ بِمَا فَضِيقُوا عَلَىٰ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّم
 وَاشْتَدُّوا عَلَىٰ مَنْ يَعْزُضُ هُمْ بِالْبَسْطِ وَفَتَحَ عُثْمَانُ الْبَابَ وَسَمِعَ بِذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ طَابَ
 أَمَضْرَبَ وَسَمِعَ بِذَلِكَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ انْصَرُوا لِلَّهِ مَرَّتَيْنِ وَسَمِعَ بِذَلِكَ
 سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَأَقْبَلَ مُحْتَجِزًا قَوْسَهُ وَالسَّيْفَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ رَضِ = إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ
 الطَّاعَةَ وَالْحَقَّ فَأَعْمِدُوا أَسْيَافَكُمْ وَأَنْصَرِفُوا عَنَّا وَلَا تَسْتَقْتُلُوا وَجَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّلَاتِ فِي عَدِيدٍ
 مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَوْ خَرَجْتَ فَأَرَيْتَ النَّاسَ وَجْهَكَ فَقَدَانِكُمْ النَّاسُ فَقَالَ يَا
 كَثِيرُ الْبَارِحَةِ رَأَيْتَنِي وَكَأَنِّي دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ قَدْ صَبِرْتَ فَلَمْ يَدْرِكِ الْمُسْلِمُونَ حَتَّىٰ تَقْتُلَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ مَفْطَرٌ عِنْدِي
 يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَلَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ وَاللَّهُ يَوْمَ كَذَا أَلَا وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ دَخَلَ
 عَلَيْهِ كَثِيرُ بْنُ السَّلْطِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْرِجْ فَأَجْلِسْ فِي الْفَنَاءِ فَيَرَىٰ وَجْهَكَ النَّاسُ فَإِنَّهُ
 إِنْ فَعَلْتَ إِرْتَدَعُوا ارْتَدَعُوا فَضَحِكَ وَقَالَ يَا كَثِيرُ رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ وَكَأَنِّي دَخَلْتُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر رض = عنهما فقال إرجع فإنك مفطر عندي
غدا ولن تغيب الشمس والله غدا أو يوم كذا وكذا إلا وأنا من أهل الآخرة ووضع سعد
وأبو هريرة السلاح وأقبلا حتى دخلا على عثمان رض = عنهما

40 - ذكر أمر عثمان رض = الناس بالكف عن القتال

قد ذكر أن عثمان رض = قال لابي هريرة وزيد بن ثابت وسعد بن مالك رض = لما جاؤوا
بالسلاح ليدبوا عنه وهو محصور إن كنتم ترون الطاعة والحق فأعمدوا أسيافكم وأنصرفوا عنا
ولا تستقلوا

(118/1)

وعن محمد وطلحه وابي حارثة وأبي عثمان قالوا لما وضع القوم السلاح ودخلوا على عثمان
رض = وغشيه الناس قالوا ما رأيك وقالوا هلم نشري ونسقتل قال فمن للامر غدا ورد
والله هؤلاء لو عرضتكم لذلك لصرحوا غدا بما يكون اليوم وإن رأيي اليوم رأيي أمس
فدعوني واخرجوا عني فلما جعل لا يأتيه أحد للشراء ولا يستقتل أحب ان يجد من يعنيه على
صرفهم وجاء عبد الله بن سلام حتى دخل فقال يا ابن سلام ما ترى في الشراء والاستقتال
قال أو أمرت بالصبر إلا قليلا إصبر فإننا نجد في كتاب الله المنزل أنك يوم القيامة أمير على
القاتل الامر وفي روايه أخرى لما دخل عبد الله على عثمان رض = في آخر ما دخل عليه
الناس فقال لعثمان رض = ما ترى في القتل والكف قال الكف أبلغ للحجه وإننا لنجد في
كتاب الله أنك يوم القيامة امير على القاتل والامر

وعن محمد وطلحه وابي الحارثة وأبي عثمان قالوا لما رأى القوم أن الناس قد ثابوا إلى
عثمان رض = وضعوا على علي رض = رقبيا في نفر ملازمه ورقبيه خالد بن ملجم وعلى
طلحه رض = رقبيا في نفر فلازمه ورقبيه سودان ابن حمران وعلى الزبير رض = رقبيا في نفر
فلازمه ورقبيه قتيرة وعلى نفر بالمدينة قالوا لهم إن تحركوا فاقتلوهم وذكر الناس بهم فراسه
عمر رض = أيام مروا به فتردد في إرسال بهم وجعل يقول ما مر بي قوم من العرب أكره لي
منهم فازداد الناس بصيرة وبهم علما

ولما لم يستطيع هؤلاء نفر غشيان عثمان رض = بعثوا أبنائهم الى عثمان رض = فأقبل

الحسن بن علي رض = حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَرْنَا امْرُكَ فَقَالَ يَا أَبْنِ أَخِي اوصيك به نفسي
وَتَأُول {واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون} من سورة
النحل 127 وو 4 الله لأقينكم بنفسي ولأبدلنها دونكم أو تعرضوا لهم فأنتم وذاك

(119/1)

وَجَاءَ الْعُثْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ مَقَالَهُ الْحَسَنُ رَضٍ = وَرَدَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضٍ = مِثْلَ ذَلِكَ وَجَاءَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضٍ = فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ رَضٍ = فَقَالَ لَهُ مِثْلَ
ذَلِكَ وَجَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَقَالَ كَيْفَ بَت يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ بِخَيْرٍ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ
بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي أَصْبِرُ وَلَا تَعْطِ الدُّنْيَا وَلَا تَهْدِمِ سُلْطَانَ اللَّهِ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = مِثْلًا ...
لِعَمْرِي لَمَوْتُ لَا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ ... لِذِي اللَّبِّ أَشْفَى مِنْ شَقَا لَا يَزَالُهُ ...
فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ لَا يُعْطِيهِمْ شَيْئًا وَأَفْرَحَهُمْ بِذَلِكَ

وَعَنْ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الثَّوَالِي عَنْ نَافِعٍ قَالَ وَرَافَقَنِي بِالسَّاحِلِ فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ رَضٍ =
فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ يَقُولُ أُرْسِلُ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ وَهُوَ مُحْصُورٌ
وَقَدْ فَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَا تَرَى فِيمَا يَعْرِضُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْمُرُونَهُ
بِالْأَسْقَاتِ وَالَّذِينَ يَحْصِرُونَهُ عَلَى الْخُلْعِ أَوِ الْقَتْلِ فَقَالَ وَمَا يَعْرِضُونَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَمَا هَؤُلَاءِ
فَاسْتَقْتَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجِدُ مَا أَمْتَعُ بِهِ وَلَا أَمْنَعُهُمْ بِهِ وَأَمَا هَؤُلَاءِ فَأَنَّهُمْ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ أَنْ أَخْلَعَهَا
وَأَحْقُ بِمَنْزِلِي فَوَاللَّهِ هُمْ أَهْوَنُ عَلَيَّ أَنْ لَمْ أُوجَرْ عَلَيْهَا مِنْ قِتَالٍ فَقُلْتُ لَهُ أَنْ تَسْتَقْتَلَ تَقْتُلَ
أَعْلَامَ الدِّينِ وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فَلَا تَفْعَلْ وَأَمَا مَا عَرَضَ هَؤُلَاءِ فَلَا تَفْعَلْ أَمَّا أَنْتَ إِذْ أَنْتَ
خَلَعْتَهَا قَالَ لَا قُلْتَ فَقَاتَلْتُ أَنْ أَنْتَ لَمْ تَخْلَعْهَا قَالَ زَعَمُوا ذَاكَ قُلْتَ يَمْلِكُونَ تَعْجِيلَ يَوْمِكَ
أَوْ تَأْخِيرِهِ قَالَ لَا قُلْتَ أَيْمَلِكُونَ لَكَ جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ قَالَ لَا قُلْتَ فَلَا أَرَى أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصًا
قَمِصَكَ اللَّهُ فَيَكُونَ ذَلِكَ سَنَةً كَلِمَا كَرِهَ قَوْمُ خَلِيفَتِهِمْ أَوْ إِمَامِهِمْ خَلَعُوهُ حَتَّى لَا يَقُومَ لِلَّهِ دِينًا
وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ نِظَامٌ وَأَدْخَلَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ غَيْرِي فَفَعَلَ فَأَدْخُلْ فِي ذَلِكَ مِنْ شَهِدٍ أَوْ غَابَ
عَنْهُ فَاجْتَمَعَ الْمَلَاءُ بِأَنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرِي بِنَفْسِي فِي صَلَاحِ الدِّينِ فَجَادَ
وَاللَّهُ بِنَفْسِهِ نَظَرًا لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَحَقْنَا لِدِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ

(120/1)

41 - ذكر الصلّاة خلف المصريين

عَنْ الْمُبَشَّرِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ صَنَعَ النَّاسُ بِصَلَاةِ خَلْفِ الْمَصْرِيِّينَ قَالَ كَرِهَهَا كُلُّهُمْ إِلَّا الْأَعْلَامَ فَإِنَّهُمْ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَكَانُوا يَشْهَدُونَهَا إِذَا شَهِدُوهَا وَيَلُودُونَ مِنْهَا بِصِبَاعِهِمْ إِذَا تَرَكُوا وَعَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَرِهَ النَّاسُ الصَّلَاةَ خَلْفَ الْمَصْرِيِّينَ مَا خَلَا عُثْمَانَ رَضَ = فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَجِيبُوهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ حَتَّى يَسْتَوْجِبُوا حَداً إِلَى أَنْ يُقَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ يُتُوبَ

وَعَنْ يَاسِينَ بْنِ مَعَاذٍ الزِّيَّاتِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَيَّارِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ رَضَ = فِي الدَّارِ وَهُوَ مُحْصُورٌ وَكَثَانَةٌ مِنْ بَشَرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَقُلْتُ كَيْفَ تَرَى فِي الصَّلَاةِ مَعَ هَؤُلَاءِ وَأَنْتَ الْأَمِيرُ فَقَالَ أَنْ الصَّلَاةَ مِنْ أَحْسَنِ مَا عَمِلَ النَّاسُ فَإِذَا أَحْسَنُوا فَأَحْسَنُوا مَعَهُمْ وَإِذَا أَسَاءُوا فَأَحْسَنُوا إِسَائَتَهُمْ وَهَذِهِ التَّصَوُّصُ تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الْبُغَاةِ وَالْمُتَغَلِّبِينَ وَلَئِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا بِغَاةٍ

وَعَنْ بَدْرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ آخِرُ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا عُثْمَانُ رَضَ = فِي جَمَاعَةٍ قَالَ إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ الدُّنْيَا لَتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لَتَرْكُنُوا إِلَيْهَا إِنْ الدُّنْيَا تَفَنَّى وَالْآخِرَةُ تَبْقَى فَلَا تَبْطَرْنَكُمْ الْفَانِيَّةُ وَلَا تَشْغَلْنَكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ فَاتَّرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَأَنْ الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ تَقْوَاهُ جَنَّةٌ مِنْ بَأْسِهِ وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ وَأَحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ الْغَيْرِ وَالزَّمُوا جَمَاعَتَكُمْ وَلَا تُصَيِّرُوا أَحْزَاباً {وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} الِ عُمَرَان 103 إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ

(121/1)

البَابُ السَّادِسُ

فِيمَا قِيلَ لِعُثْمَانَ رَضَ = فِي الْخُلْعِ وَمَا قَالَ لَهُمْ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَطْلَحَةَ وَأَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ قَالُوا لَمَّا أَسْتَشَارَ عُثْمَانُ رَضَ = وَعَزِمَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَمْتِنَةِ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ قَالَ إِيْرُجُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَكُونُوا بِالْبَابِ وَلِيَجَامِعَكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَبَسُوا عَنِّي وَأَرْسَلُوا إِلَيَّ عَلَيَّ وَطْلَحَةَ وَالرُّبَيْرَ رَضَ = أَنْ أَدْنُوا فَاجْتَمَعُوا فَأَشْرَفَ عُثْمَانُ رَضَ = فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَجْلِسُوا فَجَلَسُوا جَمِيعًا الْمُحَارِبُ الطَّارِيءُ وَالْمَسَالِمُ الْمُقِيمُ

فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَحْسَنَ عَلَيْكُمْ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي إِنِّي وَاللَّهِ لَا
أَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي وَقْضَائِهِ لَأَدْعَنَ هَؤُلَاءِ وَمَا وَرَاءَ بَابِي غَيْرَ
مَعْطِيهِمْ شَيْئًا يَتَّخِذُونَهُ عَلَيْكُمْ دَخْلًا فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الصَّانِعَ فِي ذَلِكَ مَا
أَحَبُّ وَأَمْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالرُّجُوعِ وَأَقْسَمَ عَلَيْهِمْ فَرَجَعُوا إِلَّا الْحَسَنَ وَمُحَمَّدَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ رَضَ =
وَأَشْبَاهَهُمْ فَجَلَسُوا بِالْبَابِ عَنْ أَمْرِ أَهْلِهِمْ وَثَابَ إِلَيْهِمْ أَنَسٌ وَلَزِمَ عُثْمَانَ الدَّارَ
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضَ = قَالَ قَالَ

(123/1)

لِي عُثْمَانَ رَضَ = وَهُوَ مُحْصُورٌ فِي الدَّارِ مَا تَرَى فِيمَا أَشَارَ عَلَيَّ بِهِ الْمَغِيرِ ابْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ
قُلْتُ مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْكَ فَقَالَ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُرِيدُونَ خَلْعِي فَاِنْ خَلَعْتُ تَرْكُونِي وَأَنْ لَمْ أَخْلَعْ
قَتَلُونِي قَالَ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ أَنْ خَلَعْتُ تَتْرَكَ مَخْلُودًا فِي الدُّنْيَا قَالَ لَا قَالَ قُلْتُ فَهَلْ يَمْلِكُونَ الْجَنَّةَ
وَالنَّارَ قَالَ لَا قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَخْلَعْ هَلْ يَزِيدُونَ عَلَى قَتْلِكَ قَالَ لَا قُلْتُ فَلَا أَرَى أَنْ
تَسُنَّ هَذِهِ السَّنَةُ فِي الْأِسْلَامِ كَلِمًا سَخِطَ قَوْمٌ عَلَى أَمِيرِهِمْ خَلَعُوهُ فَلَا تَخْلَعْ قَمِيصًا قَمِصَكَ
اللَّهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى هَذَا قَالُوا وَكَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى عُثْمَانَ رَضَ = وَهُوَ مُحْصُورٌ فَيَقُولُونَ
أَعْتَزَلْنَا فَيَقُولُ لَا أَنْزِعْ سَرَبَ الْأَسْرِبِلْنِيهِ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْزِعْ عَمَّا تَكْرَهُونَ
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ
رَضَ = قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَدَدْتُ أَنْ عِنْدِي بَعْضُ
أَصْحَابِي قَالَتْ عَائِشَةُ رَضَ = فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُوا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَسْكُتَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ
لَا يُرِيدُهُ فَقُلْتُ أَدْعُوا لَكَ عَلِيًّا فَأَسْكُتَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُهُ قُلْتُ فَأَدْعُوا لَكَ ابْنِ عَفَّانَ قَالَ
نَعَمْ فَدَعَوْتَهُ فَلَمَّا جَاءَ أَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَبَاعِدِي فَجَاءَ عُثْمَانَ
رَضَ = فَجَلَسَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لَهُ وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ قَالَ قَيْسٌ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ قِيلَ لِعُثْمَانَ رَضَ أَنْ
لَا تَقَاتِلَ فَقَالَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَإِنِّي صَابِرٌ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو
سَهْلَةَ فَيَرُونَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَبِي بَكْرَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ رَضَ أَنْ اللَّهُ كَسَاكَ يَوْمًا سِرْبَالًا فَإِنْ
أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَطَالِمَ

روى أبو أمامه بن سهل بن حنيف قال كنت مع عثمان رض = في الدار وهو محصور قال فكنا ندخل مدخلا إذا دخلنا سمعنا كلام من علي البلاط قال فدخل عثمان رض = يوما لحجة فخرج إلينا منتقعا لونه فقال أحم ليتوعدوني بالقتل أنفا قال قلنا يكفيهم الله يا أمير المؤمنين قال ولن يقتلونني وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا في أحد ثلاث رجل كفر بعد إيمانه أو زني بعد إحصانه أو قتل نفس بغير نفس فوالله ما زنت في جاهليه ولا إسلام قط ولا تمنيت ان لي بديني بدلا منذ هداني الله ولا قتلت نفسا ففيم يقتلونني

وعن مجاهد قال أشرف عثمان رض = على الذين حاصروه فقال يا قوم لا تقتلونني فإني وأل = وأخ مسلم فوالله إن أردت ألا الإصلاح ما استطعت أصبت أم أخطأت وأنكم إن تقتلونني لا تصلو جميعا أبدا ولا تغزو جميعا أبدا ولا يقسم فيكم قال فلما أبوا قال أنشدكم الله هل دعوتكم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتكم به وأمركم جميعا لم يفترق وأنتم أهل دينه وحقه فتقولون ان الله لم يجب دعوتكم أم تقولون هان الذين على الله أم تقولون إني أخذت هذا الأمر بالسيف والغلبة ولم اخذه عن مشورة من المسلمين أم تقولون ان الله لم يعلم من أول أمري شيئا لم يعلمه من اخر فلما أبوا قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا قال مجاهد فقتل الله منهم من قتل في الفتنة وبعث يزيد إلى المدينة عشرين ألفا فأباحوا المدينة ثلاثا يصنعون ما شاءوا لمداهنتهم في أمر عثمان رض =

وروى أيضا باسناده عن عمرو بن عثمان بن أبي لبيبة إن عثمان بن عفان رض = لما حصر أشرف عليهم من كوة في الدار فقال أنشدكم بالله هل فيكم طلحة قالوا نعم قال أنشدك الله هل تعلم أنه لما اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار اخي بيني وبين نفسي فقال طلحة اللهم نعم فقيل لطلحة في ذلك فقال نشدني وأمر رأيته ألا أشهد به وعن راشد بن كيسان العنسي أن عثمان رضي الله عنه بعث إلى علي رض = وهو محصور في

الدَّارَ أَتَنِ فَقَامَ عَلَيَّ رَضٍ = لِبَاتِيهِ فَقَامَ بَعْضُ الْغُلَامِ عَلَيَّ رَضٍ = حَتَّى حَبَسَهُ وَقَالَ أَلَا تَرَى إِنْ
مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الْكُتَّابِ لَا تَخْلُصُ إِلَيْهِ وَعَلَى عَلِيٍّ رَضٍ = عِمَامَةُ سَوْدَاءَ فَنَفَضَهَا عَنْ رَأْسِهِ
ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَى رَسُولِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَقَالَ أَخْبِرُهُ بِالَّذِي قَدْ رَأَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ رَضٍ مِنْ
الْمَسْجِدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ قَتْلَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أِبْرَأُكَ
مِنْ ذِمَّةٍ أَنْ أَكُونَ قَتَلْتُ أَوْ مَالَتُ عَلَى قَتْلِهِ
وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ لِعُثْمَانَ رَضٍ = وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا عُثْمَانُ
إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَهَابِيرَ مِنَ الْأَمْرِ أَيَّ شِدَائِدٍ فَتَبَ وَلِيَتُوبُوا مَعَكَ قَالَ فَحَوْلَ وَجْهَهُ
إِلَى الْقُبْلَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرْكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ
عَنْ سَبَابَةِ بْنِ سَوَّارٍ الْفَزَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ
عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضٍ = يَقُولُ إِنْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَضَعُوا رِجْلِي فِي قِيُودٍ فَضَعُوهَا
وَرَوَى سَيْفُ بْنُ عُمَرَ عَنْ الضَّرِيرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ هَالِلِ بْنِ

(126/1)

جَاوَانَ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ أَرْسَلَ عُثْمَانُ رَضٍ = وَهُوَ مُحْصُورٌ أَلَى عَلِيٍّ
وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَأَقْوَامَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضٍ = فَقَالَ أَحْضَرُوا غَدَاً وَكُونُوا حَيْثُ تَسْمَعُونَ مَا
أَقُولُ لِهَذِهِ الْخَوَارِجِ فَفَعَلُوا وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ رَضٍ = فَقَالَ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ مِنْ سَمْعِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يَشْتَرِ هَذَا الْمُرِيدَ وَيَزِيدَهُ فِي مَسْجِدِنَا وَلَهُ الْجَنَّةُ وَأَجْرُهُ فِي
الدُّنْيَا مَا بَقِيَ دَرَجَاتٍ لَهُ فَاشْتَرَيْتَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا وَزِدْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَقَالَ
الْخَوَارِجُ صَدَقُوا وَلَكِنْ غَيَّرْتَ قَالَ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ مِنْ سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
مَنْ يُجْهِزُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزْتَهُ حَتَّى مَا فَقَدُوا عَقَالًا وَلَا خَطَامًا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ
الْخَوَارِجُ صَدَقُوا وَلَكِنَّكَ غَيَّرْتَ قَالَ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ مِنْ سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ يَشْتَرِ بِئْرَ رُومَةٍ وَلَهُ الْجَنَّةُ فَاشْتَرَيْتَهَا فَقَالَ أَجْعَلُهَا لِلْمَسَاكِينِ وَلَكَ أَجْرُهَا قَالُوا
اللَّهُمَّ نَعَمْ وَقَالَ الْخَوَارِجُ صَدَقُوا وَلَكِنَّكَ غَيَّرْتَ وَعَدَدَ أَشْيَاءَ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَيَلُكُمُ خَصْمَتُمْ
وَاللَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَكُونُ هَذَا لَهُ مَغِيرَا يَا أَيُّهَا النَّفَرُ مِنْ أَهْلِ الشُّوَرَى أَعْلَمُوا أَنَّهُمْ سَيَقُولُونَ
لَكُمْ غَدَاً كَمَا قَالُوا لِي الْيَوْمَ فَلَمَّا خَرَجُوا بَعْدَ عَلِيٍّ رَضٍ = جَعَلَ يَنْشُدُ النَّاسَ عَنْ مِثْلِ
ذَلِكَ وَيَشْهَدُ لَهُ بِهِ وَيَقُولُونَ صَدَقُوا وَلَكِنَّكَ غَيَّرْتَ فَقَالَ مَا الْيَوْمَ قُلْتُ وَلَكِنِّي قَتَلْتُ يَوْمَ

قتل ابن بَيْضَاءَ يَعْنِي عُثْمَانَ رَضٍ = رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ

43 - ذكر منع عُثْمَانَ رَضٍ = من الماء

عَنْ أَبِي حَارِثٍ وَأَبِي عُثْمَانَ وَمُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالُوا كَانَ الْحَصْرُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَالنُّزُولُ سَبْعِينَ فَلَمَّا مَضَتْ مِنَ الْأَرْبَعِينَ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةٍ لَيْلَةٍ قَدِمَ رُكْبَانُ مِنَ الْوُجُوهِ فَأَخْبَرُوا خَبَرَ مَنْ قَدْ تَهَيَّءَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَفَاقِ حَبِيبٌ مِنَ الشَّامِ

(127/1)

وَمُعَاوِيَةَ مِنْ مِصْرَ وَالْقَعْقَاعَ مِنَ الْكُوفَةِ وَمَجَاشِعَ مِنَ الْبَصْرَةِ فَعِنْدَهَا حَالُوا بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَمَانَعُوهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْمَاءَ وَقَدْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ مِمَّا يُرِيدُ فَطْلُبُوا الْعِلَلَ فَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ فَعَثَرُوا فَرَمُوا بِالْحِجَارَةِ فِي دَارِهِ بِالْحِجَارَةِ لِيَرْمُوا فَيَقُولُوا قُوتَلْنَا وَذَلِكَ لَيْلًا فَنَادَاهُمْ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الدَّارِ غَيْرِي قَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا رَمِينَاكَ قَالَ فَمَنْ رَمَانَا قَالُوا اللَّهُ قَالَ كَذَبْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَوْ رَمَانَا لَمْ يَخْطُنَا وَأَنْتُمْ تَخْطُنُونَا ثُمَّ أَشْرَفَ عُثْمَانَ رَضٍ عَلَى أَلِ حِزْمٍ وَهُمْ حَيْرَانَةٌ فَسَرَحَ ابْنَانُ لِعَمْرِ بْنِ حِزْمٍ إِلَى عَلِيٍّ رَضٍ = أَنَّهُمْ مَنَعُونَا الْمَاءَ فَانْ قَدَرْتُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيْنَا بِمَاءٍ فَفَعَلُوا وَإِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضٍ = وَإِلَى عَائِشَةَ رَضٍ = وَأَوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَوَّلُهُمْ إِنْجَادًا لَهُ عَلِيٌّ وَأَمَّ حَبِيبٌ رَضٍ = جَاءَ عَلِيٌّ فِي الْغَلَسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الَّذِي تَصْنَعُونَ لَا يَشْبَهُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَمْرَ الْكَافِرِينَ لَا تَقْطَعُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْمَادَّةَ فَإِنَّ الرُّومَ وَالْفَارِسَ لَتَأْسِرَ فَتَطْعَمَ وَتَسْقِي وَمَا تَعْرِضُ لَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ فِيمَ تَسْتَحِلُّونَ حَصْرَهُ وَقَتْلَهُ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ وَلَا نَعْمَةَ عَيْنٍ لَا نَتْرُكُهُ يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَرَمَى بِعِمَامَتِهِ فِي الدَّارِ بِأَيْدِي قَدَا تَهَضَّتْ فِيمَا أَهْضَنِي لَهُ فَرَجَعَ وَجَأَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضٍ = عَلَى بَغْلَةٍ هَذَا بِرَحَالِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَدَوَاتٍ فَقِيلَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ حَبِيبٍ فَضْرَبُوا وَجْهَ بَغْلَتِهَا فَقَالَتْ أَنْ وَصَايَا بَنِي أُمِّيَّةٍ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَأَحَبُّ أَنْ الْقَاهِ وَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ كَيْ لَا تَهْلِكَ أَمْوَالُ أَيْتَامٍ وَأَرَامِلٍ فَقَالُوا كَاذِبٌ وَأَهْوُوهُمَا فَقَطَّعُوا حَبْلَ الْبَغْلَةِ بِسَيْفٍ فَتَدَّتْ بِأُمِّ حَبِيبَةَ فَتَلَقَّاهَا النَّاسُ وَقَدْ مَالَتْ رِحَالُهَا فَتَعَلَّقُوا بِهَا فَأَخَذُواهَا وَقَدْ كَادَتْ تَهْلِكُ فَذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِهَا وَتَجَهَّزَتْ عَائِشَةُ رَضٍ = خَارِجَةً إِلَى الْحُجِّ هَارِبَةً وَقَدْ أَسْتَبْعَتْ أَخَاهَا فَابِي فَقَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ لَأَنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ يَحْرِمَهُمُ اللَّهُ مَا يَحَاوِلُونَ لِأَفْعَلَنَّ وَجَاءَ حَنْظَلَةُ الْكَاذِبِ حَتَّى قَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ يَا

(128/1)

مُحَمَّدٌ تَسْتَبْعُكَ أَمْ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَتَّبِعْهَا وَتَدْعُوكَ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ فَتَتَّبِعُهُمْ فَقَالَ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ يَا ابْنَ التَّمِيمَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَنْعَمِيَةِ أَنْ هَذَا الْأَمْرُ أَنْ صَارَ إِلَى التَّغَالِبِ غَلَبَكَ عَلَيْهِ بَنُوا عَبْدِ مَنَاةٍ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ ... عَجِبْتُ لِمَا يَخُوضُ النَّاسُ فِيهِ ... يَرْمُونَ الْخُلَافَةَ أَنْ تَزُولَا

وَلَوْ زَالَتْ لَزَالَ الْخَيْرُ عَنْهُمْ ... وَلَا قُوا بَعْدَهَا ذِلًّا ذَلِيلًا وَكَانُوا كَالْيَهُودِ أَوْ النَّصَارَى ... سَوَاءَ كُلُّهُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ

وَلَحِقَ بِالْكُوفَةِ وَخَرَجَتْ عَائِشَةُ رَضٍ = وَهِيَ مُمْتَلِنَةٌ غِيضًا عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَجَاءَهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَقَمْتُ كَانَ أَجْدَرُ أَنْ يَرِاقِبُوا هَذَا الرَّجُلَ فَقَالَتْ أَتُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِي كَمَا صَنَعَ بِأُمِّ حَبِيبٍ ثُمَّ لَا أَحَدٌ مِنْ يَمْنَعُنِي لَا وَاللَّهِ لَا أَغْتَرُ وَلَا أَدْرِي إِلَّا مَا يَسْلَمُ هَذَا أَمْرٌ هَؤُلَاءِ وَبَلَغَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ مَا لَقِيَ عَلِيٍّ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضٍ = عَنْهُمْ فَلَزِمُوا بُيُوتَهُمْ وَبَقِيَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَسْقِيهِ أَلْ حَزْمِ فِي الْغَفَلَاتِ وَعَلَيْهِمُ الرِّقَابُ وَأَشْرَفَ عُثْمَانُ رَضٍ = عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَدَعِي لَهُ فَقَالَ أَذْهَبُ فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْسِمِ وَكَانَ مِمَّا لَزِمَ الْبَابَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَجْهَادِ هَؤُلَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحُجِّ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ لِيَنْطَلِقَنَّ فَاَنْطَلَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضٍ عَلَى الْمَوْسِمِ تِلْكَ السَّنَةِ وَرَمَى عُثْمَانُ رَضٍ = عَنْهُ إِلَى الزُّبَيْرِ بِوَصِيَّتِهِ فَأَنْصَرَفَ بِهَا وَفِي الزُّبَيْرِ اخْتِلَافٌ أَأَدْرِكُ مَقْتَلَهُ أَوْ خَرَجَ قَبْلَهُ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = {وَيَا قَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ} سُورَةُ هُودٍ 89 اللَّهُمَّ حُلِّ بَيْنَ الْأَحْزَابِ وَبَيْنَ مَا يَأْمَلُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ

(129/1)

كُنْتُ غُلَامًا لِرَجُلٍ مِنْ كُنْدِهِ فَادْرَكَتْ عُثْمَانُ رَضٍ = وَأَنَا مُحْتَلِمٌ فَرَأَيْتُهُ أَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُحْصُورٌ فَقَالَ يَا قَوْمَ لَا تَقْتُلُونِي يَا قَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي {يَا قَوْمَ إِنْ قَتَلْتُمُونِي كُنْتُمْ هَكَذَا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَخَنَسَ}

عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بَعَثَتْ لَيْلَى بِنْتُ عُمَيْسٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَتْ إِنَّ الْمَصْبَاحَ يَأْكُلُ نَفْسَهُ وَيُضِيءُ لِلنَّاسِ فَلَا تَأْتُمَا فِي أَمْرِ تَسُوقَانِهِ إِلَى مَنْ لَا يَأْتُمُ فِيهِ فَإِنْ هَذَا

الأمر الذي تحاولون اليوم لغيركم غدا فأتقوا أن يكون عملكم اليوم حسر عليكم غدا فلجا وخرجا مغضبين يقولان لا ننسا ما صنع بنا عثمان وتقول ما صنع بكما إلا ما ألزمكما الله فلقيهما سعيد بن العاص وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شيء فأنكره حين لقيه خارجا من عند ليلى فتمثل له في تلك الحال بيئا ... أستبقي ودك للصديق ولا تكن ... قتبنا بعض بغاري ملحاحا ...
فأجابهُ سعيد بن العاصِ متمثلا ... تروُن إذ ضربا صميما من الذي ... له جانب ناء عن الحزم معور ...

44 - ذكر بذل عثمان رض = نفسه دون دماء المسلمين قالوا جاء زيد بن ثابت الى عثمان رض = فقال هذه الانصار بالباب يقولون ان شئت كُنّا انصار الله مرتين فقال عثمان رض = أما القتال فلا وعن أبي صالح عن أبي هريره رض = قال دخلت على عثمان رض = يوم

(130/1)

الدار فقلت يا أمير المؤمنين طاب أمضرب فقال يا أبا هريره أيسرك أن تقتل الناس جميعا وإياي قال قلت فأنك والله إن قتلت رجل فأنك قتلت الناس جميعا قال رجعت ولم أقاتل وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رض = قال قلت لعثمان يوم الدار قاتلهم فوالله لقد احل الله لك قتالهم فقال لا والله لا أقاتلهم أبدا قال فدخلوا عليه وهو صائم قال وقد كان عثمان رض = عنه أمر عبد الله بن الزبير رض = على الدار قال عثمان رض = من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير وعن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير رض = قال قلت لعثمان رض = يا أمير المؤمنين إن معك في الدار عصابة مستنصرة ينصر الله بأقل منهم فأذن لي فلاقاتل فقال عثمان رض = أشدك الله رجل أوقال اذكر بالله رجلا أهرق في دمه أو قال أهرق في دم وعن ابن عون عن ابن سيرين قال كان مع عثمان رض = يومئذ في الدار سبعمائه لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها منهم ابن عمر والحسن ابن علي وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالوا وأخرج رأسه من كوة يقول أيها الناس لا تقتلوني وإستيبوني فوالله لئن قتلتموني لا تصلون

جَمِيعًا أَبَدًا وَلَا تَجَاهِدُونَ عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا} ثُمَّ قَالَ {وَيَا قَوْم لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ
مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ} هود 89
وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ مَا تَرَى قَالَ الْكَفَّ الْكَفَّ فَإِنَّهُ أَبْلَغَ لَكَ فِي الْحُجَّةِ
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِيءِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ الْمُخْزُومِيِّ قَالَ كَانَ الْمَصْرِيُّونَ
الَّذِينَ حَصَرُوا عُثْمَانَ رَضٍ = سِتْمَانَةَ رَأْسِهِمْ

(131/1)

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيسٍ الْبَلُوي وَكِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ عَتَابِ الْكِنْدِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْحُمُقِ الْخُزَاعِيُّ
وَالَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْكُوفَةِ مَائَتَيْنِ رَأْسَهُمْ مَالِكُ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيُّ وَالَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْبَصْرَةِ مَائَةٌ
رَجُلٌ رَأْسَهُمْ حَكِيمُ ابْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ وَكَانُوا يَدَا وَاحِدَةً فِي الشَّرِّ وَكَانَ حِثَالَةً مِنَ النَّاسِ قَدْ
ضُوءُوا إِلَيْهِمْ قَدْ مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ مَفْتُونُونَ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِينَ خَذَلُوهُ كَرَهُوا الْفِتْنَةَ وَظَنُوا أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَبْلُغُ إِلَى قَتْلِهِ فَتَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِي أَمْرِهِ
وَلِعَمْرِي لَوْ قَامُوا أَوْ قَامَ بَعْضُهُمْ فَحَثَا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ لَا نَصَرَفُوا خَاسِرِينَ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ مَوْلَى الْمَسُورِ ابْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ مَا زَالَ
الْمَصْرِيُّونَ كَافِينَ عَنْ دَمِهِ وَعَنِ الْقِتَالِ حَتَّى قَدِمْتُ أَمْدَادَ الْعِرَاقِ مِنَ الْكُوفَةِ وَمِنَ الْبَصْرَةِ وَمِنَ
الشَّامِ فَلَمَّا جَاءُوا شَجَعَ الْقَوْمُ حِينَ بَلَغَهُمْ أَنَّ الْبُعُوثَ قَدْ فَصَلَتْ مِنَ الْعِرَاقِ مِنْ عِنْدِ ابْنِ
عَامِرٍ وَمِنَ مِصْرَ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالُوا نَعَاجِلُهُ قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ الْأَمْدَادُ قَالُوا وَخَرَجَ
سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَهُوَ مُحْصُورٌ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ
فَرَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيسٍ وَمَالِكَ الْأَشْتَرِ وَحَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ فَصَقَّقَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى
الْأُخْرَى ثُمَّ أَظْهَرَ الْكَلَامَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ أَمْرًا هَؤُلَاءِ رُؤْسًاؤُهُ لَأَمْرٌ سَوْءٌ

(132/1)

البَابُ السَّابِعُ فِي ذِكْرِ قَتْلِ عُثْمَانَ رَضٍ =

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَمَّا غَادَ الْمَصْرِيُّونَ إِلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ

عودهم فأخرجوا صحيفه في أنبوب رصاص وَقَالُوا وجدناها مَعَ غُلَامٍ لِعُثْمَانَ يَأْمُرُ فِيهَا بجلد عبد الرَّحْمَنِ بن عديس وَعمر بن الاحق وَعُزْرَةَ بن النباع وحبسهم وَحَقَّ رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم ولما عَادُوا عَادَ الْكُوفِيُّونَ والبصريون ودخل على وَمُحَمَّد بن مسلمة على عُثْمَانَ رض = عَنْهُمْ فَأَخْبَرَاهُ بقول المصريين فأقسم بِاللَّهِ مَا كُتِبَ وَلَا عِلْمَ وَلَا أَمْرِي بِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ صدق هَذَا من فعل مَرْوَانَ ودخل عَلَيْهِ المصريون فَلَمْ يَسْلُمُوا عَلَيْهِ بِاخلافه قَالُوا لَهُ أَخْلَعْ نَفْسَكَ فَقَالَ لَا أَنْزِعَ قَمِيصًا البسنيه الله وَلَكِنِّي أَتُوبُ وَكَثُرَتِ الْأَصْوَاتُ واللغط فَقَامَ عَلِيٌّ رض = فَخَرَجَ وَأَخْرَجَ الْمَصْرِيَّونَ وحصروا عُثْمَانَ رض = فَكُتِبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ وَأَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ يَسْتَنْجِدُهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ بالتعجيل وإرسال الْجُنُودِ إِلَيْهِ فَتَوَجَّهَ جُنُودُ الشَّامِ نَحْوَهُ فَلَمَّا كَانُوا بِوَادِي الْقُرَى بَلَغَهُمْ قَتْلُهُ فَارْجَعُوا وَسَارَ جُنْدُ الْبَصْرَةِ مَعَ مَجَاشِعَ بن مسعود فبلغوا الرَبْدَةَ وَبَلَغَتْ

(133/1)

مقدمتهم صرارا من نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ وَأَتَاهُمْ قَتْلُهُ فَارْجَعُوا وَقِيلَ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ عَلِيًّا رض = عَنْهُمَا أَنْ يَرُدَّهُمْ وَيُعْطِيَهُمْ كُلَّ مَا يَرْضَاهُمْ لِيُطَاوَهُمْ فَأَجَابَهُ وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا عَلَى رَدِّ كُلِّ مَظْلَمَةٍ وَعَزَلَ كُلَّ غَامِلٍ كَرِهَهُ فَكَفَّ النَّاسُ فَجَعَلَ يَسْتَعِدُّ وَيَتَأَهَّبُ لِلْقِتَالِ وَاتَّخَذَ جُنْدًا وَمَضَى الْأَجَلَ وَلَمْ يُغَيِّرْ شَيْئًا وَخَرَجَ عَمْرُو بن حَزْمُ الْأَنْصَرِيِّ إِلَى الْمَصْرِيِّينَ وَعَلِمَهُمُ الْحَالَ وَهُمْ بِذِي خَشْبٍ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَحَصَرُوهُ وَأَشْتَدَّ الْحَصَارُ وَمَنَعُوهُمْ الْمَاءَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيَّيَّ أَشْتَرَيْتَ بِئْرِ رُومَةٍ مَا لِي لَيْسْتَ تَعْتَذِرُ بِهَا وَجَعَلَتْ رِشَائِي فِيهَا كَرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلَمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَفْطِرَ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيَّيَّ أَشْتَرَيْتَ أَرْضَ كَذَا فَرَدَّتْهَا فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَحَدًا مَنَعَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ قَبْلِي ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِي كَذَا وَكَذَا لِأَشْيَاءٍ فِيهِ شَانَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَهْلًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ الْأَشْتَرُ فَقَالَ قَدْ مَكَرَ بِهِ وَبِكُمْ فَجَدُوا فِي قِتَالِهِ رَوَى مُحَمَّدُ بن سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَنْبَأَنِي وَثَابٌ وَكَانَ مِنْ أَدْرَكَةَ عَتَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرَ رض = فَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ عُثْمَانَ قَالَ دَعَانِي عُثْمَانُ رض = فَدَعَوْتُ لَهُ الْأَشْتَرُ فَجَاءَ قَالَ أَبُو عَوْنٍ أَظْنُهُ قَالَ فَطَرَحَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَادَةً وَلَهُ وَسَادَةٌ فَقَالَ يَا

اشْتَرَى مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنِّي قَالَ ثَلَاثَ لَيْسَ لَكَ مِنْ أَحَدَاهُنَّ بُدٌّ فَقَالَ مَا هُنَّ قَالَ يُخْبِرُونَكَ بَيْنَ أَنْ تَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ قَقُولَ هَذَا أَمْرُكُمْ فَاخْتَارُوا لَهُ مِنْ شَيْئْتُمْ وَبَيْنَ أَنْ تَقْصَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنْ أَبَيْتَ هَاتَيْنِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَاتِلُوكَ قَالَ

(134/1)

أما من أحداهن بُدٌّ قَالَ لَا مِنْ أَحَدَاهُنَّ بُدٌّ قَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = أما أَنْ أَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ فَمَا كُنْتُ لِأَخْلَعَ سِرْبَالًا سِرْبَالِيهِ اللَّهُ وَفِي رَوَايِهِ قَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ أَقْدِمَ فَتَضْرِبَ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَأَمَّا أَنْ أَقْصَ مِنْ نَفْسِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ صَاحِبِي بَيْنَ يَدَيَّ قَدْ كَانَا يَعَاقِبَانِ وَمَا يَقُومُ بَدَنِي لِلْقَصَاصِ وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلُونِي فَوَاللَّهِ لَنْ يَقْتُلُونِي لَا يَتَحَابُّوا بَعْدِي أَبَدًا وَلَا يَصِلُوا بَعْدِي جَمِيعًا أَبَدًا وَلَا يَقَاتِلُوا بَعْدِي عَدَاوًا جَمِيعًا أَبَدًا ثُمَّ قَامَ فَانْطَلَقَ

وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَابِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ قَالُوا لَمَّا قَدِمَ السَّائِقُ الَّذِي مَضَى لِيَكْشِفَ خَبَرَ النَّاسِ وَاخْبَرَهُمْ عَنْ أَهْلِ الْمَوْسِمِ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ جَمِيعًا الْمَصْرِيَّينَ وَاشْيَاعَهُمْ وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَجْمَعُوا ذَلِكَ إِلَى حِجَّتِهِمْ فَلَمَّا اتَّاهَمُوا ذَلِكَ عَنْهُمْ مَعَ مَا بَلَغَهُمْ مِنْ نَفَرِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ أَعْلَقَهُمُ الشَّيْطَانُ وَقَالُوا لَا يَخْرُجُنَا مِمَّا وَقَعْنَا فِيهِ إِلَّا قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ فَيَشْتَغِلَ بِذَلِكَ النَّاسُ عَنَّا وَلَمْ تَبْقَ خِصْلَةٌ يَرْجُونَ بِهَا النِّجَاةَ إِلَّا قَتَلَهُ فَرَامُوا الْبَابَ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَسَنُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ قَامَ مَعَهُمْ وَاجْتَلَدُوا أَوْقَتُوا فَتَنًا دَاهَمَ عُثْمَانَ رَضٍ = اللَّهُ اللَّهُ أَنْتُمْ فِي حُلٍّ مِنْ نَصْرِي فَأَبْوَأَفْتَحَ الْبَابَ وَخَرَجَ وَمَعَهُ التَّرْسُ وَالسِّيفُ لِيَمْنَعَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ أَدْبَرَ الْمَصْرِيُّونَ وَرَكِبَهُمْ هَوْلًا فَرَجَرَهُمْ فَتَرَاوَعُوا وَعَظَمَ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ وَأَقْسَمَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَدْخُلْنَ إِذَا أَبَوَا أَنْ يَنْصَرَفُوا وَدَخَلُوا فَأَغْلَقَ الْبَابَ دُونَ الْمَصْرِيِّينَ

وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنُ شَرِيْقٍ فِيمَنْ حَجَّ ثُمَّ تَعَجَّلَ فِي نَفَرٍ حُجُّوا مَعَهُ فَأَذْرَكَ عُثْمَانَ رَضٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَ وَشَهِدَ الْمَنَاوِشَةَ وَدَخَلَ

(135/1)

الدَّارَ فِيمَنْ دَخَلَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ وَقَالَ مَا عَذَرْنَا عِنْدَ اللَّهِ إِنْ لَحْنُ تَرْكِنَاهُ وَنَحْنُ
نَسْتَطِيعُ أَلَّا نَدْعَهُمْ حَتَّى نَمُوتَ
وَاتَّخَذَ عُثْمَانُ رَضَ = الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ تِلْكَ الْأَيَّامَ نَحْيَا يُصَلِّي وَعِنْدَهُ الْمُصْحَفُ فَإِذَا أَعْيَا جَلَسَ
فَقَرَأَ فِيهِ وَكَانُوا يَعْدُونَ الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِي كَفَفَهُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْبَابِ فَلَمَّا بَقِيَ الْمَصْرِيُّونَ لَا يَمْنَعُهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْبَابِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الدُّخُولِ جَاءُوا بِنَارٍ
فَأَحْرَقُوا الْبَابَ وَالسَّقِيفَةَ فَتَأَجَّجَ الْبَابُ وَالسَّقِيفَةُ حَتَّى إِذَا أَحْتَرَقَ الْخَشَبُ خَرَّتِ السَّقِيفَةُ
عَلَى الْبَابِ وَثَارَ أَهْلُ الدَّارِ وَعُثْمَانُ رَضَ = يُصَلِّي حَتَّى مَنَعُوهُمْ مِنَ الدُّخُولِ وَكَانَ عُثْمَانُ
رَضَ = قَدْ أَفْتَتَحَ طَهَ مَا شَغَلَهُ مَا سَمِعَ مَا يَخْطِئُ وَلَا يَتَتَعَتَعُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا فَلَمَّا فَرَغَ جَلَسَ
إِلَى الْمُصْحَفِ يَقْرَأُ فِيهِ {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} الِ عُمَرَانِ 173 وَقَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْرِقُوا الْبَابَ إِلَّا وَهُمْ يَطْلُبُونَ مَا هُوَ أَعْظَمُ
مِنْهُ وَأَقْسَمَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ أَلَّا يَقَاتِلُوا وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضَ = وَهُوَ
يَقُولُ ... لَا دِينَهِمْ دِينِي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ ... حَتَّى نَصِيرَ إِلَى طِمَارِ شِمَامٍ ...
ثُمَّ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ رَضَ = وَهُوَ يَقُولُ ... أَنَا ابْنُ مَنْ حَامِيَ عَلَيْهِ بِأَحَدٍ ... وَرَدَ أَحْزَابًا
عَلَى رِغْمٍ مَعَدٍ ...

وَخَرَجَ سَعْدُ بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ يَقُولُ ... صَبَرْنَا غَدَاةَ الدَّارِ وَالْمَوْتَ وَاقْبَ ... بِأَسْيَافِنَا دُونَ
أَبْنِ أُرْوَى نَضَارِبَ
وَكُنَّا غَدَاةَ الرُّوعِ فِي الدَّارِ نَصْرَةَ ... نَشَافَهُمْ بِالضَّرْبِ وَالْمَوْتَ ثَاقِبَ ...

(136/1)

وَكَانَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضَ = أَرْسَلَهُ عُثْمَانُ رَضَ = إِلَى أَبِيهِ فِي وَصِيَّتِهِ وَأَمَرَهُ
أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَ الدَّارِ فَيَأْمُرَهُمْ بِالْانْصِرَافِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ آخِرَهُمْ وَكَانَ يَحْدُثُ النَّاسُ
بِآخِرِ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَالَ آخِرُ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا عُثْمَانُ رَضَ = اللَّهُمَّ إِنِّي أَوْصِي مَنْ أَطَاعَنِي
بِتَقْوَاكَ وَطَاعَتِكَ وَالْأَسْتِقَامَ حَتَّى الْمَمَاتِ وَالْأَسْتَعَانَةَ بِكَ وَالْأَسْتِغْنَاءَ وَالتَّعَرِّيَ عَنِ الدُّنْيَا
وَالْأَكْتِفَاءَ بِاللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ جَاعِلٌ لِبِرْهَانَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى مَا لَدِي وَمِهْلَكَ قَاتِلِي لِأَيِّ

لم أت شَيْئًا وَلَمْ أَدْعُهُ إِلَّا أَرَدْتُ بِهِ اللهُ أَثَرْتُ فِيهِ دِينِي وَخَلَقَهُ عَلَى نَفْسِي اللَّهُمَّ أَيَاكَ أَعْبُدُ
وَأَيَاكَ أَدْعُوا وَأَسْتَغِيثُ وَأَيَاكَ أَشْكُرُ وَبِكَ أَكْتَفِي فَإِنْ عَجَلْتَ لَهُمْ عَذَابًا دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
فَابْلِهِمْ بِالْخَيْرَةِ حَتَّى لَا يَهْتَدُوا لِأَمْرِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ وَأَغْرَ بِهِمْ خَلْقَكَ وَأَرْهَمَ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ
عَلَيْهِمْ وَنَكَلَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضٍ = وَالنَّاسُ مُحْجَمُونَ عَنِ الدَّارِ إِلَّا أُولَئِكَ
الْعَصِيْبَةُ فَدَسَرُوا وَأَقْتَتَلُوا فَقَامَ مَعَهُمْ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ طَائِمٌ ضَرَابِمٌ وَهَذِهِ لُغَةٌ دُوسٌ وَنَادَى {وَيَا
قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ} غَافِرٍ 41 وَبَارَزَ مَرْوَانَ يَوْمَئِذٍ وَنَادَى رَجُلًا
رَجُلًا فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يَدْعِي النَّبَاعَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرِبُهُ مَرْوَانَ أَسْفَلَ رَجُلِيهِ
وَضْرِبُهُ الْآخَرَ عَلَى أَصْلِ الْعُنُقِ فَانْكَبَ مَرْوَانُ وَاسْتَلْقَى الْآخَرَ فَاجْتَرَ هَذَا أَصْحَابَهُ وَاجْتَرَ
الْآخَرَ أَصْحَابَهُ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْحَقَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
عَنْ أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَائِمٌ أَنْظُرُ عُثْمَانَ رَضٍ = مُحْصُورًا فِي
الدَّارِ إِذْ حُرِقَ الْبَابُ فَخَرَجَ أَهْلُ الدَّارِ عَلَى الْقَوْمِ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفَ فَفَتَحُوا وَقَالَ مَرْوَانُ مِنْ
يَبَارِزُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيْسٍ جَالِسٌ لِأَصْحَابِهِ فَقَالَ لَشَابٍ جَسِيمٍ أَحَدُ بَنِي النَّبَاعِ مِنْ

(137/1)

بَنِي لَيْثٍ قُمْ إِلَيْهِ فَبَارَزَهُ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَوَى قَائِمًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْ أَخَذَ أَسْفَلَ دِرْعِهِ
فَجَعَلَهُ فِي مَنْطِقَتِهِ فَخَرَجَتْ سَاقُهُ وَأَبْصَرَ مَرْوَانَ سَاقَهُ وَعُورَتَهُ وَخَرَجَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَدِي
الْكِنَانِيِّ يَوْمَئِذٍ فِيمَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْسِمُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلَمْ يَفْعَلْ
وَأَهْوَى لِسَاقَهُ فَضْرِبُهُ الْآخَرَ عَلَى عُنُقِهِ فَاسْتَدَارَ فَوْقَ وَوَقَعَ الْآخَرَ عَلَى أَسْتِهِ فَلَمَّا وَقَعَ
مَرْوَانَ وَثَبَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ بْنُ أُمِّ رَافِعٍ لِيَدْفِفَ عَلَيْهِ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ إِلَى الْحِمِّ أَنْ تَقْطَعَهُ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ
فَاسْتَحْيَا الْآخَرَ وَانْصَرَفَ وَاحْتَمَلَتْ الْآخَرَى مَرْوَانَ فَأَدْخَلَتْهُ بَيْتَهَا

وَعَنْ غُبَنِ أَسْحَقَ قَالَ أَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ فَقَالَ مَا عُذْرِي عِنْدَ اللَّهِ إِذَا لَقِيْتَهُ وَقَدْ
خَذَلْتَنِي وَكَانَ قَدْ حَجَّ فَتَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَأَقْبَلَ فَأَذْرَكَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَهُوَ مُحْصُورٌ فَنَصَرَهُ وَفِي
رِوَايَةٍ فَاسْتَاذَنَهُ فِي الْقِتَالِ فَأَبَى وَعَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ قَالَ قُلْتُ أَتَعْقِلُ مَقْتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ
= قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ تَعْرِفُ أَحَدًا قَامَ بِذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَهْرُ الرَّجُلِ فَلَمْ يَجِدْ نَاصِرًا فَجَاءَ أَبُو

هُرَيْرَةُ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ رَضٍ = فَجَثِيَا بِحِيَالِهِ وَنَادَا يَا عُثْمَانُ أَبَدْ لَنَا صَفْحَتَكَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَقْتُلَانِ نَفْسَيْكُمَا إِنْ رَأَيْتُمَا الطَّاعَةَ فَانصَرَفَا فَقَالَ وَاللَّهِ لِيُضْرِبَنَّهُمُ اللَّهُ بَذَلٍ وَلَا يَنَالُ بِهِمْ إِبْلِيسُ مِنِّي أَمْرًا يَدْخُلُ بِهِ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ عِزٍّ وَجَلَّ دَخَلَا بَيْنَهُمْ

46 - ذَكَرَهُ جَوَاقِدُ الْقَوْمِ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ =

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَأَبِي حَارِثٍ وَأَبِي عُثْمَانَ قَالُوا قَالَ الْمَصْرِيُّونَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَكُونُوا حِجَّةً عَلَيْنَا فِي الْأُمَّةِ لَقَدْ قَتَلْنَاكُمْ بَعْدَ تَنَحُّوكم فَقَالَ

(138/1)

الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ مِنْ بِيَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ فَاجْتَلَدَ وَهُوَ يَقُولُ ... اضْرِبْهُمْ بِالْيَابِسِ ضَرْبَ غُلَامٍ غَابِسٍ مِنَ الْحَيَاةِ ايس ...

فَأَجَابَهُ صَاحِبُهُ وَقَالَ النَّاسُ قَتَلَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ فَقَالَ الَّذِي قَتَلَهُ إِنَّا لِلَّهِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيْسٍ مَالِكٌ فَقَالَ إِنِّي أَتَيْتُ فِيْمَا يَرَى النَّائِمُ فَقِيلَ لِي بِشَرِّ قَاتِلِ الْأَخْنَسِ بِالنَّارِ وَابْتَلَيْتُ بِهِ وَقَتَلَ قَبَاثَ الْكِنَانِيِّ نِيَارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيِّ قَالُوا وَاقْتَحَمَ النَّاسُ الدَّارَ مِنَ الدَّوْرِ الَّتِي حَوْلَهَا دَخَلُوا مِنْ دَارِ عُمَرَ وَبَنِ حَزْمٍ حَتَّى مَلَأُوهَا وَلَا يَشْعُرُ الَّذِينَ بِالْبَابِ وَغَلَبَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَاقْبَلَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى ابْنَائِهِمْ فَذَهَبُوا بِهِمْ إِذْ غَلَبُوا عَلَى أَمِيرِهِمْ وَنَدَبَ لَهُ رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْبَيْتَ فَقَالَ أَخْلَعْهَا وَنَدَعَكَ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ أَمْرَاهُ فِي جَاهِلِيَةٍ وَلَا أَسْلَمَ وَلَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ وَلَا وَضَعْتَ يَمِينِي عَلَى عَوْرَتِي مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَلَسْتُ خَالِعًا قَمِيصِ كَسَانِيَةِ اللَّهِ وَأَنَا عَلَى مَكَانِي حَتَّى يَكْرُمَ اللَّهُ أَهْلَ السَّعَادَةِ وَيَهْدِي أَهْلَ الشَّقَاوَةِ وَفَخَرَجَ فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ فَقَالَ عَلَقْنَا وَاللَّهِ مَا يَجِلُّ لَنَا قَتْلُهُ وَلَا يَنْجِينَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَتْلُهُ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مِمَّنِ الرَّجُلُ لَيْثِي فَقَالَ لَسْتُ صَاحِبِي قَالَ وَكَيْفَ فَقَالَ أَلَسْتُ الَّذِي دَعَا لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ أَنْ تَحْفَظُوا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ بَلَا قَالَ فَلَمْ تَصْنَعْ فَرَجَعَ وَفَارَقَ الْقَوْمَ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا عُثْمَانُ إِنِّي قَاتَلْتُكَ قَالَ كَلَا يَا فَلَانُ لَا تَقْتُلْنِي قَالَ كَيْفَ قَالَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلَنْ تَقَارَفَ دَمًا حَرَامًا فَاسْتَغْفِرَ وَرَجَعَ وَفَارَقَ أَصْحَابَهُ وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ الدَّارِ يُنْهِي عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ يَا قَوْمُ لَا تَسْلُوا سَيْفَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَوَاللَّهِ إِنْ

سَلِّتُمُوهُ لَا يَغْمِدُ وَيَلْكُمْ أَنْ سُلْطَانَكُمْ الْيَوْمَ يَقُومُ بِالْدِرَّةِ وَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَمْ يَقُمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ
وَيَلْكُمْ أَنْ مَدِينَتَكُمْ هَذِهِ مُحْفُوفَةٌ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لِيَتْرَكْنَهَا فَقَالُوا يَا بَنِي الْيَهُودِيَّةِ
وَمَا أَنْتَ وَهَذَا فَرَجَع عَنْهُمْ

وَعَنْ يُونُسَ الطَّنَافِسي عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَدِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قُلْتُ لِلْمَصْرِيِّينَ لَا
تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ عَنْكُمْ سَيْفَ الْفِتْنَةِ مُنْذُ بَعَثَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا
يَزَالُ مَرْفُوعًا عَنْكُمْ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ سَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ سَيْفَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ لَا يَرْفَعُهُ
عَنْكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِيهِ مَدِينَتَكُمْ لَمْ تَزَلْ مُحْفُوفَةً بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ مُنْذُ
نَزَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لِيَرْتَفَعَنَّ عَنْهَا ثُمَّ لَا يَحْفُوفُهَا حَتَّى تَلْتَقُوا
عِنْدَ اللَّهِ وَالثَّالِثُ تَالَلَهُ لَقَدْ حَقَّ لَهُ عَلَيْكُمْ مَا يَحِقُّ لِلْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَرَاهُ نَائِمًا لَا يَوْقُظُهُ
وَالرَّابِعَةُ لَتَسْتَكْمِلَ الْحُجَّةَ حِينَ يُؤْتَى عَلَى أَجَلِهِ وَلَوْلَا مَا عَلَى الْعُلَمَاءِ لَعَلِمْتُ أَنَّ مَا هُوَ كَائِنْ
سَيَكُونُ فَشَتَّمُوهُ وَهَمُّوا بِهِ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ

عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَأَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ قَالُوا كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِمَّنْ رَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = وَيَلِّكَ أَعْلَى اللَّهِ تَغَضَّبَ هَلْ لِي إِلَيْكَ جَرَمٌ إِلَّا حَقُّهُ
الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْكَ فَنَكَلَ وَرَجَعَ

وَعَنْ الْعُصْنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ خُنَسَاءَ مَوْلَاةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَتْ تَكُونُ مَعَ نَائِلِهِ
بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ أُمِّرَأَةَ عُثْمَانَ رَضٍ = أَتَاهَا كَانَتْ فِي الدَّارِ يَوْمَئِذٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ وَأَهْوَى بِمَشَاقِصِ مَعَهُ لِيَجْأَ بِهَا فِي حَلْقِهِ فَقَالَ مَهْلًا إِنَّ أَخِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ
مَأْخُودًا مَا كَانَ أَبُوكَ لِيَأْخُذَ بِهِ فَتَرَكَهُ وَأَنْصَرَفَ مُسْتَحْيَا نَادِمًا فَسَتَقْبَلُهُ الْقَوْمُ عَلَى بَابِ

الْصَّفَةِ فَرَدَّهُمْ طَوِيلًا حَتَّى غَلِبُوهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ رَاجِعًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِيَدِهِ حَدِيدٌ
يَقْدُمُهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَهُ فَشَجَّهُ فَقَطَّرَ دَمَهُ عَلَى الْمُصْحَفِ
حَتَّى لَطَخَهُ ثُمَّ تَعَاوَرُوا عَلَيْهِ فَضْرَبُوهُ عَلَى الثَّنَدِيِّ بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ وَوُثِّبَتْ نَائِلُهُ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ

الكلبيه فصاحت وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ وَقَالَتْ يَا بِنْتَ شَيْبَا أَيْقُتِلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخَذَتْ
السَّيْفَ فَقَطَعَ الرَّجُلَ يَدَهَا وَانْتَهَبُوا مَتَاعَ الْبَيْتِ وَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَرَأْسَهُ عَلَى
الْمُصْحَفِ فَضْرَبَ رَأْسَهُ بِرَجْلِهِ وَنَحَاةً عَنِ الْمُصْحَفِ وَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَجْهَ كَافِرٍ أَحْسَنَ
وَلَا مَضْجَعَ كَافِرٍ أَكْرَمَ فَلَا وَاللَّهِ مَا تَرَكُوا فِي دَارِهِ شَيْئًا حَتَّى الْأَقْدَاحُ إِلَّا ذَهَبُوا بِهِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي = كِتَابِ الطَّبَقَاتِ أَنَّهُمْ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = جَاءَ رُوَيْجِلَ
كَأَنَّهُ ذُنْبٌ فَأُطْلِعَ فِي الْبَابِ ثُمَّ رَجَعَ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَنْتَهَى
إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَأَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ فَقَالَ بِهَا حَتَّى سَمِعَ وَقَعَ أَصْرَاسِهِ وَقَالَ مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ
مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ مَا أَغْنَى عَنْكَ كَتِيبُكَ فَقَالَ أَرْسَلْ لِي لَحِيَّتِي يَا ابْنَ أَخِي أَرْسَلْ لِي
لَحِيَّتِي يَا ابْنَ أَخِي أَرْسَلْ لَحِيَّتِي يَا ابْنَ أَخِي قَالَ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بِعَيْنِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ
بِمَشْقَصٍ حَتَّى وَجَّاهُ بِهِ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ أَعْتَرَوْا عَلَيْهِ فَفَتَلَوْهُ
وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ تَسَوَّرَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = مِنْ دَارِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمَعَهُ
كَنَانَةُ بْنُ بَشَرَ بْنِ عَتَابٍ وَسُودَانُ ابْنِ حَمْرَانَ وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَوَجَدُوا عُثْمَانَ رَضٍ عِنْدَ
أُمْرَأَتِهِ نَائِلَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

(141/1)

فَأَخَذَ بِلَحِيَّةِ عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ قَدْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا نَعْتَلُ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = لَسْتُ بِنَعْتَلٍ
وَلَكِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ وَقُلَانُ وَقُلَانُ فَقَالَ عُثْمَانُ
رَضٍ يَا ابْنَ أَخِي دَعِ عَنْكَ لَحِيَّتِي فَمَا كَانَ أَبُوكَ لِيَقْبِضَ عَلَى مَا قَبِضْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ مَا
أُرِيدُ بِكَ أَشَدَّ مِنْ قَبْضِي عَلَى لَحِيَّتِكَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ أَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَيْكَ وَأَسْتَعِينُ بِهِ ثُمَّ
طَعَنَ جَبِينَهُ بِمَشْقَصٍ فِي يَدِهِ وَرَفَعَ كَنَانَةَ بْنَ بَشَرَ مَشَاقِصَ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَوَجَّاهُ فِي أَصْلِ أُذُنِ
عُثْمَانَ رَضٍ = فَمَضَتْ حَتَّى دَخَلَتْ فِي حَلْقِهِ ثُمَّ عَلَاهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بَاشَرَ قَتْلَ عُثْمَانَ رَضٍ = بِنَفْسِهِ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ ضَرْبُ كَنَانَةَ بْنَ بَشَرَ جَبِينَهُ وَمَقْدَمُ رَأْسِهِ بِعَمُودٍ حَدِيدٍ فَخَرَّ لُجْنَهُ وَضْرَبَهُ
سُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ الْمُرَادِيُّ بَعْدَ مَا خَرَّ لُجْنَهُ فَقَتَلَهُ وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَوُتِبَ عَلَى
عُثْمَانَ رَضٍ = فَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَبِهِ رَمَقٌ فَطَعَنَهُ تِسْعَ طَعَنَاتٍ وَقَالَ أَمَا ثَلَاثٌ مِنْهُنَّ فَإِنِّي

طعنهن لله وَمَا سِتَّ فَإِنِّي طعنته أياهن لما كَانَ فِي صَدْرِي عَلَيْهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنِي
 الزبيرُ ابْنُ عبد الله عَنْ جَدِّهِ قَالَتْ لما ضربه كنانة بن بشر بالمشاقص قَالَ عُثْمَانُ رَضِ بِسْمِ
 الله تَوَكَّلْتُ عَلَى الله وَإِذَا الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ يَقْطُرُ وَالْمُصْحَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاتَكَأَعْلَى شَقِّهِ
 الْأَيْسَرِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَالدَّمُ يَسِيلُ عَلَى
 الْمُصْحَفِ حَتَّى وَقَفَ الدَّمُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} سُورَةُ
 الْبَقَرَةِ 137 وَأَطْبَقَ الْمُصْحَفَ وَضَرَبَهُ جَمِيعًا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَقَتَلُوهُ اللهُ بِأَبِي هُوَ يَحْيَى اللَّيْلُ فِي
 رُكْعِهِ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَطْعَمُ الْمَلْهُوفَ وَيَحْمِلُ الْكُلَ فَرَحِمَهُ اللهُ
 عَنْ عبد الله بن سعيد بن ثَابِتٍ قَالَ رَأَيْتُ مُصْحَفَ عُثْمَانَ رَضِ =

(142/1)

وَنَضَحَ الدِّمَاءَ فِيهِ عَلَى أَشْيَاءَ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْآيَاتِ
 وَرَوَى سَيْفُ بْنُ عَمْرِو بِإِسْنَادِهِ قَالَ لما خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ رَضِ وَعَرَفُوا
 انْكَسَارَ ثَارِ قَتِيرَةَ وَسُودَانَ بْنَ حَمْرَانَ السَّكُونِيَّ وَالْغَافِقِيَّ فَضْرَبَهُ الْغَافِقِيُّ بِحَدِيدَةٍ مَعَهُ
 وَضَرَبَ الْمُصْحَفَ بِرَجْلِهِ فَاسْتَدَارَ الْمُصْحَفُ وَانْتَشَرَ فَاسْتَقَرَّ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ رَضِ =
 وَسَالَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ وَجَاءَ سُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ لِيَضْرِبَهُ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ نَائِلُهُ وَاتَّقَتِ السَّيْفُ يَدَيْهَا
 فَتَعَمَّدَهَا وَنَفَحَ أَصَابِعُهَا فَأُطِنَ أَصَابِعُ يَدِهَا فَوَلَّتْ فُغْمَزَ أَوْرَاقُهَا وَقَالَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةُ الْعَكِيزَةِ
 يَعْنِي الْعَجِيزَةَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمْ يُبَاشِرِ الْقَتْلَ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ
 غِلْمَةً لِعُثْمَانَ لِيَنْصُرَهُ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِ = قَدْ أَعْتَقَ مِنْ كَفِّ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَأَى أَحَدَ الْعَبِيدِ
 سُودَانَ قَدْ ضَرَبَهُ أَهْوَى إِلَيْهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَوَثَبَ قَتِيرَةَ عَلَى الْغُلَامِ فَقَتَلَهُ وَأَنْتَبَهُوا مَا فِي الْبَيْتِ
 وَأَخْرَجُوا مِنْ فِيهِ ثُمَّ أَغْلَقُوهُ عَلَى ثَلَاثَةِ قَتْلَى فَلَمَّا دَخَلُوا الدَّارَ وَثَبَ غُلَامٌ آخَرُ لِعُثْمَانَ رَضِ
 = عَلَى قَطِيرٍ فَضْرَبَهُ فَقَتَلَهُ

وَدَارَ الْقَوْمِ فَأَخَذُوا مَا وَجَدَ حَتَّى تَنَاوَلُوا مَا عَلَى النِّسَاءِ وَأَخَذَ رَجُلٌ مَلَاءَةَ نَائِلُهُ وَأَسَمَ الرَّجُلَ
 كُتُومَ التَّجِيبِيِّ فَتَنَحَّتْ نَائِلُهُ فَقَالَ وَيْحَ أُمِّكَ مِنْ عَكِيزٍ مَا أَتَمَّكَ فَضْرَبَهُ غُلَامٌ آخَرُ لِعُثْمَانَ
 فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ الْغُلَامُ أَيْضًا فَتَنَادَى الْقَوْمُ فِي الدَّارِ أَدْرَكُوا بَيْتَ الْمَالِ لَا تَسْبِقُوا إِلَيْهِ وَسَمِعَ
 أَصْحَابَ بَيْتِ الْمَالِ أَصْوَاتَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا غِرَارَتَانِ فَقَالُوا النَّجَاءُ أَنَّ الْقَوْمَ أَمَّا يَحَاوِلُونَ الدُّنْيَا
 فَهَرَبُوا وَأَتَوْا بَيْتَ الْمَالِ فَانْتَهَبُوهُ وَمَا جَاءَ النَّاسُ فَمِنْهُمْ

من يسترجع ويبكي ومنهم من يسعى ويفرح قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَلَمَّا قَتَلُوهُ أَرَادُوا حَزْرَ رَأْسِهِ
فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ نَائِلَةٌ وَأُمُّ الْبَنِينَ يَصْحَنُ وَيَضْرِبُنِ الْوُجُوهَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيسٍ إِنِّي
وَأَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ فَوُتِبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ وَقَالَ سَجَنَتُ أَبِي حَتَّى مَاتَ فِي
السَّجْنِ قَالَ وَالَّذِي قَتَلَهُ سُودَانُ بْنُ حُمُرَانَ وَقِيلَ قَتَلَهُ كَنَانَةُ ابْنُ بَشَرَ التَّجِيبِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَ
أَصْحَابَهُ وَجَمِيعَ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ رَضٍ = أَوْ رَضِيَ بِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَقُولُ لَهُ إِنَّكَ تَفْطُرُ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا
وَكَانَ قَتْلُ عُثْمَانَ رَضٍ = لَثَمَانِي عَشْرَةَ حَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ وَخَمْسَ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ سَنَهُ
سِتٍّ وَثَلَاثِينَ

قَالَ الرَّهْرِيُّ قَتْلُ عُثْمَانَ رَضٍ = عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقِيلَ بَلْ قَبْلَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَكَانَ عَمْرُهُ
أَثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ ثَمَانِيًا وَثَمَانِينَ وَقِيلَ تِسْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ خَمْسًا
وَسَبْعِينَ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ اثْنَتَيْ عَشَرَ سَنَةً إِلَّا اثْنِي عَشَرَ طَيُّومًا وَقِيلَ أَلَا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِذَلِكَ وَعَنْ سَهْلٍ عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا خَلْعَهُ فَلَمَّا مَغْثُوهُ مَاتَ فَضْرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ
47 - ذَكَرَ الْمَالُ الَّذِي خَلَفَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَمَّا قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = دَخَلَ الْعَوْغَاءَ دَارَهُ فَصَاحَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ أَيْحُلُ دَمُ عُثْمَانَ وَلَا يَحِلُّ مَالُهُ
فَانْتَهَبُوا مَتَاعَهُ فَقَامَتِ نَائِلَةٌ وَقَالَتْ لَصُوصِ وَرَبِّ الْكُعْبَةِ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ مَا رَكِبْتُمْ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ
أَعْظَمَ وَاللَّهُ لَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ صَوَامًا قَوَامًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ مِنْ دَارِ عُثْمَانَ رَضٍ
وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى ثَلَاثَةِ قَتْلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَعَبَدَ عُثْمَانَ الْأَسْوَدُ وَكَنَانَةُ بْنُ بَشَرَ

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَ عَتَبَةَ قَالَ كَانَ
لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضٍ = عِنْدَ خَازِنَةٍ يَوْمًا قَتَلَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَمْسِمِائَةَ أَلْفًا دِرْهَمًا
وَخَمْسُونَ وَمِائَةً أَلْفَ دِينَارٍ فَاَنْتَهَبَتْ وَذَهَبَتْ وَتَرَكَ أَلْفَ بَعِيرٍ بِالرَّبْذَةِ وَتَرَكَ صَدَقَاتٍ كَانَ
تَصَدَّقُ بِهَا بِئْرُ أَرَيْسَ وَبئْرُ رُومَةَ وَخَيْرُ وَوَادِي الْقُرَى بِقِيَمَةِ مِائَتَيْ أَلْفِ دِينَارٍ

48 - ذكر الصلاة عليه ودفنه رض =

قتل عثمان رض يوم الجمعة بعد العصر ودفن ليلة السبت من تلك الليلة هذا هو الصحيح الذي ذكره أهل التواريخ والسير وقال ابن الأثير في تاريخه قيل بقي عثمان رض = ثلاثة أيام لا يدفن والأول أثبت ثم أن حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلما عليا رض = في دفنه ففعل فلما سمع بذلك من قتله قعدوا له في الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من أهله والزبير والحسن بن علي وأبو جهم ومروان بن الحكم بين العشائين فأتوا به حائطاً من حيطان المدينة يقال له حش كوكب خارج البقيع فصلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام وقيل مروان وقيل صلى عليه الزبير كذا ذكره الإمام أحمد في المسند وأرسل علي رض = إلى الذين قعدوا في طريقه يريدون رجم سريرته فمنعهم من ذلك ودفن في حش كوكب فلما ظهر معاوية على الناس أمر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البقيع وأمر الناس بدفن موتاهم حول قبره حتى أتصل الدفن بمقابر المسلمين وقيل شهد جنازته علي وطلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من كان ثم من أصحابه وقيل أنه لم يغسل ودفن في ثيابه لأنه بمنزلة الشهيد لأنه قتل مظلوماً رض =

(145/1)

وروى ابن سعد بإسناده عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان بن عفان رض = يقول يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى الناس به قال مالك ابن أبي عامر فكان عثمان رض = أول من دفن هناك وقال أيضا بويح رض الله عنه أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين وقتل رحمه الله يوم الجمعة بعد العصر لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وكان يومئذ صائماً ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع فهي مقبرة بني أمية اليوم وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوماً فقتل ابن اثنتين وثمانين سنة وقال أبو معشر ابن خمس وسبعين

قالوا لما حج معاوية نظر إلى بيوت أسلم شوارع في السوق فقال أظلموا عليهم بيوتهم أظلم الله عليهم فبورهم قتله عثمان رض = قال نيار بن مكرم فخرجت إليه فقلت الله إن بني يظلم علي وأنا رابع أربع حملنا أمير المؤمنين وقبرناه وصلينا عليه فعرفه معاوية فقال أقطعوا

البناء لَا تبنوا على وَجْه دَارِهِ قَالَ وَدَعَانِي خَالِيَا فَقَالَ مَتَى حَمَلْتُمُوهُ وَمَتَى قَبِرْتُمُوهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فَقُلْتُ حَمَلَنَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ فَكُنْتُ أَنَا وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَأَبُو جَهْمٍ بْنُ حَذِيفٍ الْعُدَوِيُّ وَتَقْدَمُ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَصَدَقَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانُوا هُمُ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي حَفْرَتِهِ

49 - ذكر العبيد الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَ عُثْمَانَ رَضٍ =

روى سيف بن عمر التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ وَمُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالُوا قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = لثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

(146/1)

يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفِي آخِرِ سَاعَةِ دَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يَدْعُوا اللَّهَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَتَعْجز عني وَلَا إِلَى الدُّنْيَا فَتَغْرِيبِي وَلَا إِلَى النَّاسِ فَيُخَذِلُونِي وَلَكِنْ تَوَلَّ أَنْتَ صَلَاحَ أَخْرَجْتَنِي إِلَيَّ أَصِيرُ إِلَيْهَا وَأُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا اللَّهُمَّ حُلِّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَبَغْضِهِمْ إِلَى خَلْقِكَ وَجَعَلَهُمْ شِينَا عَلَى مَنْ تَوَلَّاهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا سَاعَتُ الْجُمُعَةِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَدْعُوا عَلَيْكُمْ لَمَا فَعَلْتُ وَلَصَبَرْتُ فَقَتَلَ رَضٍ = وَقَتَلَ قَاتِلَهُ وَقَتَلَ نَاصِرَهُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى ثَلَاثَةِ قَتْلَى وَفِي الدَّارِ أَحَدُ الْمَصْرِيِّينَ وَقَاتَلَ قَاتِلَهُ فَقَالَتْ نَائِلَةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيسٍ أَنْتَ أَمْسِ الْقَوْمَ فِي رَحْمَا وَأَوْلَاهُمْ بِأَنْ تَقُومَ بِأَمْرِي أَغْرَبَ عَنِي هَؤُلَاءِ الْأَمْوَاتُ فَشْتَمَهَا وَزَجَرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَرَجَ مَرْوَانُ حَتَّى أَتَا دَارَ عُثْمَانَ رَضٍ فَأَتَاهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَامِتَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضٍ = فَتَوَافَى إِلَى مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ صَبِيحًا وَنِسَاءً فَأَخْرَجُوا عُثْمَانَ رَضٍ = فَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ فَدَفَنُوهُ فِيهِ مِمَّا يَلِي حَشَّ كَوْكَبٍ حَتَّى إِذَا أَصْبَحُوا أَتَوْا أَعْبَدَ عُثْمَانَ رَضٍ = الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَهُ فَأَخْرَجُوهُمْ فَأَرَاهُمُ الْقَوْمَ فَمَنْعُوهُمْ مِنْ أَنْ يَدْفِنُوهُمْ فَأَدْخَلُوهُمْ حَشَّ كَوْكَبٍ فَلَمَّا أَمْسَوْا خَرَجُوا بَعِيدِينَ مِنْهُمْ فَدَفَنُوهُمَا إِلَى جَنْبِ عُثْمَانَ رَضٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةُ نَفَرٍ وَأَمْرَأَةٌ فَاطِمَةُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَدِيٍّ ثُمَّ رَجَعُوا فَأَتَوْا كِنَانَةَ بْنَ بَشَرَ فَقَالُوا أَنْتَ أَمْسِ الْقَوْمَ بِنَا رَحْمًا فَأَمَرَ بِمَاتَيْنِ الْجَيْفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي الدَّارِ أَنْ تَخْرُجَا فَكَلَّمَهُمْ فِي ذَلِكَ فَأَبَوْا فَقَالُوا أَنْ جَارَ لَالِ عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَمَنْ لَفَ هُمُ فَأَخْرَجُوهُمَا فَرَمَوْا بِهِمَا فَجَرَا بِأَرْجُلَيْهِمَا فَرَمَا بِهِمَا فِي الْبَلَاطِ فَأَكَلَهُمُ الْكِلَابُ وَكَانَ

العبدان اللَّذَان قَتَلَا يَوْمَ الدَّارِ يُقَالُ لهُمَا نَجِيحٌ وَصَبِيحٌ فَكَانَ اسْمَاهُمَا الْغَالِبُ عَلَى أَسْمَاءِ الرَّقِيقِ لِفَضْلِهِمَا وَبِلَانِهِمَا وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسُ اسْمَ الثَّالِثِ وَقَتْلَ عُثْمَانَ رَضٍ = يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَدَفَنَ لَيْلَةَ السَّبْتِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَكَانَ شَهِيدًا فَلَمْ يَغْسَلْ وَكُفِّنَ فِي ثِيَابِهِ وَدُمَائِهِ وَلَا غَسَلَ غَلَامَاهُ وَتَرَكَ الْقَوْمُ الْآخَرُونَ بِالْبَلَاطِ حَتَّى أَكَلَتْهُمْ الْكِلَابُ

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَنَانَةَ بْنَ بَشَرَ لَمْ يَقْتُلْ لِأَنَّهُمْ أَتَوْهُ وَسَلَّوْهُ دَفْنَ الْجِيْفَتَيْنِ يَغْنِي الْعَبْدَيْنِ وَفِيهَا دَلِيلٌ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعَبْدَيْنِ اللَّذَيْنِ أَكَلَتْهُمَا الْكِلَابُ غَيْرَ الْعَبْدَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ دَفَنَ عُثْمَانَ رَضٍ = لَيْلَةَ السَّبْتِ لَمْ يَغْسَلْ وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَحَدٌ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ فَخَرَجُوا بِهِ حَتَّى دَفَنُوهُ ثُمَّ يَلِي حَشَّ كَوْكَبٍ مِنَ الْبَقِيعِ وَمَنْعَ الْبَقِيعِ مِنْ غَلَامِيهِ مِنَ الْعَدِّ فَلَمَّا ذَهَبُوا دَفَنُوهُمَا إِلَى جَنْبِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَقَدْ كَانَا أَدْخِلَاحِينَ مِنْهَا حَشَّ كَوْكَبٍ وَهُوَ حَائِطٌ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِسْمُهُ كَوْكَبٌ وَكَانَ الْقَوْمُ يَتَخَذُونَ الْحَشِيشَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَمَا يَتَّخِذُ أَهْلُ الزَّمَانِ الْأَرْيَافِ وَأَهْلُ الْأَرْيَافِ الْقَرْصُ وَالْفَصَافِصُ وَحَمَلُ الْعَبْدَيْنِ عَشْرَةَ رَهْطٍ وَمَعَهُمْ أَمْرَأَةٌ فَاطِمَةُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَدِي

وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ دَفَنَ عُثْمَانَ رَضٍ = مِنَ اللَّيْلِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ وَخَرَجَتْ أَبْنَتُهُ تَبْكِي فِي أَثَرِهِ وَنَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ

50 - ذَكَرَ نَدَمُ النَّاسِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ رَضٍ =

لَمَّا قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = بَقِيَ النَّاسُ فَوْضَى وَنَدَمَ الْقَوْمُ وَتَحَلَّى عَنْهُمْ

الشَّيْطَانُ وَأَتَا الزُّبَيْرَ الْخَبَرَ بِمَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَهُوَ حَيْثُ هُوَ وَقَالَ أَنَا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ وَانْتَصَرَ لَهُ وَقِيلَ لَهُ أَنَّ الْقَوْمَ نَادَمُونَ فَقَالَ ذَنَبُوا {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ} كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِثْمِهِمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَرِيبٍ {سَبَأُ 54} وَأَتَى الْخَبَرَ طَلْحَةَ فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ عُثْمَانَ وَانْتَصَرَ لَهُ وَلِلْأَسْلَامِ وَقِيلَ لَهُ الْقَوْمُ نَادَمُونَ فَقَالَ تَبَّاهُمْ وَقَرَأَ {فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ} يَاسِينَ 50 وَأَتَى عَلِيًّا الْخَبَرَ بِمَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضٍ =
فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ وَخَلَفَ عَلَيْنَا بِالْخَيْرِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ نَدِمَ الْقَوْمُ فَقَرَأَ {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ
قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرَ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ} الْحُشُرَ 16
وَطَلَبَ سَعْدٌ فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ وَقَالَ لَا أَشْهَدُ قَتْلَهُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَتْلُهُ قَالَ فَرَرْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
بَدِينَنَا وَضَرْنَا الْيَوْمَ نَفَرًا مِنْهَا بِدِينِنَا وَقَرَأَ {الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صَنِيعًا} الْكَهْفَ 104 اللَّهُمَّ أُنْذِرْهُمْ ثُمَّ خُذْهُ وَكَانَ الزَّبِيرُ رَضٍ = أَيْضًا قَدْ خَرَجَ
لِنَافِعٍ يَشْهَدُ قَتْلَهُ وَكَرِهَ أَنْ يُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ فَأَقَامَ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ وَعَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
بَنٍ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضٍ = فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيَّ بَغْيًا حَقًّا وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} أَلِ عَمْرَانَ
21 قَالَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ وَلَا تَأْمُرُوا عُثْمَانَ وَأَصْرَابَهُ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرِيبَ بْنِ نَافِعٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضٍ قَالَ لَقِيتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضٍ = وَكَانَ خَلِيفَةَ عُثْمَانَ
رَضٍ عَلَى الْمَوْسِمِ عَامَ قَتْلِ فَخَبَّرْتَهُ بِقَتْلِهِ

(149/1)

فَعَظَمَ أَمْرَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمَنْ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ قَتَلْتُ يَوْمَئِذٍ أَذْ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَفِنَ عُثْمَانَ رَضٍ = مِنْ لَيْلَتِهِ وَحَضَرَهُ مِنْ أَرَادَ
الْمَقَامَ وَالْخُرُوجَ وَنَدِمَ الْقَوْمُ وَسَقَطَ فِي أَيْدِهِمْ وَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ خَرَجَ مِنْ خُرُوجٍ وَأَقَامَ مِنْ أَقَامَ
وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَمُوا الْبَلَاءَ وَأَنْكَفَأَ الْأَسْلَامُ
وَعَنْ خُلَيْدِ بْنِ زَفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجَ سَعْدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَضَى الزَّبِيرُ وَخَرَجَ الْوَلِيدُ نَحْوَ مَكَّةَ
فَاتَّبَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَخَرَجَ مِنْ أَسْتَقْتَلُ وَبَقِيَ الْقَوْمُ وَالْغَافِقِيُّ يُصَلِّيَ بِهِمْ وَكَانَ بَنُ بَشَرٍ
خَلِيفَتُهُ يَلْتَمِسُونَ رَجُلًا يَرَأْسُهُمْ فَلَمْ يَجِدُوهُ وَعَلَقُوا وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا إِمَامٌ يَقُومُ بِهِمْ

(150/1)

البَاب الثَّامِنُ

فِي مَبْلَغِ سَنَةِ عُثْمَانَ وَمَقْدَارِ خِلَافَتِهِ رَضٍ = كَانَ قَتْلُ عُثْمَانَ رَضٍ = لَثَمَانِي عَشَرَ خَلَّتْ مِنْ

ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ سَنَةُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ بَلْ كَانَ قَتْلُهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَأُنْشِدَ حَسَّانُ ... ضَحُوا بِأَمْشِطِ عَنَوَانِ السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقَرَأْنَا ...

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ وَأَمَّا قِيلَ ذَلِكَ لِقَرَبِ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَئِذٍ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ وَثَمَانِينَ وَقِيلَ تِسْعِينَ سَنَةً وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ كَانَ عَمْرُهُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً أَلَا إِنَّهَا عَشْرٌ يَوْمًا وَقِيلَ لِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ

وَرَوَى سَيْفُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى عَمَانَ فَسَمِعَ هُنَاكَ مِنْ حَبْرٍ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَى مُصَدِّقَهُ وَهُوَ هُنَاكَ أَرْسَلَ إِلَى الْحَبْرِ فَقَالَ حَدِّثْنِي بِوَفَاةِ النَّبِيِّ وَأَخْبَرَنِي مَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْكَ يَكُونُ بَعْدَهُ وَمُدَّتُهُ قَصِيرَةً قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ مِثْلُهُ فِي الْمَنْزِلَةِ قَالَ فَمَا مَدَّتُهُ

(151/1)

قَالَ طَوِيلَةً ثُمَّ يَقْتُلُ قَالَ أَغِيلَةَ أَمْ عَنْ مَلَأٍ قَالَ غِيلَتُهُ قَالَ فَمَنْ يَلِي بَعْدَهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ مِثْلُهُ فِي الْمَنْزِلَةِ قَالَ فَمَا مَدَّتُهُ قَالَ طَوِيلَةً ثُمَّ يَقْتُلُ قَالَ أَغِيلَةَ أَمْ عَنْ مَلَأٍ قَالَ عَنْ مَلَأٍ قَالَ ذَلِكَ أَشَدُّ قَالَ مِنْ يَلِي بَعْدَهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَنْتَشِرُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ يَقْتُلُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ قَالَ أَغِيلَةَ أَمْ عَنْ مَلَأٍ قَالَ لَا بَلْ غِيلَةُ ثُمَّ لَا يَرَوْنَ مِثْلَهُ قَالَ فَمَنْ يَلِي بَعْدَهُ قَالَ أَمِيرُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَيَطُولُ مُلْكُهُ ثُمَّ يَمُوتُ فَيَجْتَمِعُ أَلْ تِلْكَ الْفَرْقُ وَذَلِكَ الْإِنْتِشَارُ عَلَيْهِ

52 - ذِكْرُ وُلاةِ الْبِلَادِ فِي زَمَانِهِ

عَنْ عَطِيَّةٍ قَالَ مَاتَ عُثْمَانُ رَضٍ = وَعَلَى الْكُوفَةِ عَلَى صَلَاحَتِهِ أَبُو مُوسَى وَعَلَى خَرَجِ السَّوَادِ جَابِرُ بْنُ فُلَّانٍ الْمُزَنِيُّ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَسْنَةِ إِلَى جَنْبِ الْكُوفَةِ وَسَمَّاكَ الْأَنْصَارِيَّ وَعَلَى حَرْبِهَا الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ صَاحِبَ الْحَرْبِ فِي كُلِّ مِصْرٍ رَجُلٌ مُسَمًّى وَقَوْمٌ مَسْمُونُونَ فَإِنْ حَدَثَ حَدَثٌ نَهَضَ بِهِمْ وَهُوَ الَّذِي أَجَابَ أَهْلَ حَمَصٍ حِينَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَمْرُ رَضٍ = فِي إِعَانَتِهِمْ وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ يَزِيدَ وَلَا شَرَّ مِنْ خَلَعَ عُثْمَانُ رَ وَكَانَ عَلَى الْمَوْصِلِ حَكِيمُ بْنُ سَلَامَةَ وَعَلَى قَرْقِيسَاءِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى أَدْرِيجَانَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَعَلَى حُلَوَانَ وَتَيْبَةَ بْنُ النَّهَّاسِ

وعلى ماه مالك بن حبيب وهو الذي قال له زياد هل بقي في الأرض مائة لا يبالون في الله
لومة لائم قال لا قال فأنا قال قد كنت قال فأنت ذاك وعلى همدان النسير وعلى الرزي
سعيد بن قيس وعلى أصبها السائب بن الأفرع وعلى سبذان حبيش وعلى قومس جبله
بن حيوة الكناني وعلى جرجان ذو الجوشن الضبابي وعلى بيت المال عقبة بن عمرو

(152/1)

وقد كانت الذمة تنتقض فإذا فعلت ذلك غزيت فغزا سعيد طبرستان بعدما انتقضوا حتى
أعطوا ما كانوا أعطوا أول وخلع صول بجرجان فغزاه حتى أعطى صول ما كان يعطي وكان
صاحب فتوح الذي على حرب هذه الامم
وكان عامله على مكة عبد الله بن الحضرمي على الطائف القاسم ابن ربيعة الثقفي وعلى
صنعاء يعلى بن منيه وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر وعلى
الشام معاوية وعامل معاوية على حمص عبد الرحمان بن خالد وعلى قنصرين حبيب بن
مسلمه وعلى الأردن ابو الأعور السلمي وعلى فلسطين علقمه بن حكيم الكناني وعلى
البحر عبد الله بن قيس الفزاري وعلى القضاء أبو الدرداء وثوفي قبل قتل عثمان رض =
عنهما

(153/1)

الباب التاسع في ذكر صفة عثمان ولباسه وخضابه وتحتمه رض =
عن محمد بن عمر قال سألت عمرو بن عبد الله بن عنبسه وعروه بن خالد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان وعبد الرحمان بن أبي الزناد عن صفة عثمان رض = فلم أرى بينهم إختلافا
قالوا كان رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة بوجه أثر الجذري كبير
اللحية عظيمها أسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس يصفر
لحيته وقيل كان كثير شعر الرأس أروح الرجلين
وعن واقد بن أبي بشر أن عثمان كان يشد أسنانه بالذهب وعن محمود بن لبيد أنه رأى
عثمان بن عفان على بغله له عليه ثوبان أصفران له غدирتان

(155/1)

وَعَنْ الصَّلْتِ قَالَ رَأَيْتَ عُثْمَانَ رَضٍ = يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ خَمِيصُهُ سَوْدَاءَ وَهُوَ مَخْصُوبٌ بِخَنَاءِ
وَعَنْ سَلِيمِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ رَأَيْتَ عَلِيَّ عُثْمَانَ بَرْدًا يَمَانِيَا ثَمَنَهُ مَائَةُ دِرْهَمٍ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوسِعُونَ
عَلَى نِسَائِهِمْ فِي اللَّبَاسِ الَّذِي يَصَانُ وَيَتَجَمَّلُ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ رَأَيْتَ عَلِيَّ عُثْمَانَ مَطْرَفَ خَزْ ثَمَنَهُ
مِائَتًا دِرْهَمٍ فَقَالَ هَذَا لِنَائِلِهِ كَسَوْتَهَا إِيَّاهُ فَأَنَا أَلْبَسُهُ أُسْرِهَا بِهِ
وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ رَأَيْتَ عُثْمَانَ رَضٍ =
يُخْرِجُ الْجُمُعَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ فَيَجْلِسُ عَلَى الْمُنْبَرِ فَيُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ يَسْأَلُ
النَّاسَ عَنْ أَسْعَارِهِمْ وَعَنْ قَدَامِهِمْ وَعَنْ مَرْضَاهُمْ ثُمَّ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ قَامَ فَتَوَكَّأَ عَلَى عَصَا
عَقْفَاءٍ فَيَخْطُبُ وَهِيَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ جَلْسَةً فَيَبْتَدِئُ كَلَامَ النَّاسِ فَيَسْأَلُهُمْ كَمَا سَأَلَهُ الْأَوَّلَى ثُمَّ
يَقُومُ وَفِي خُطْبِهِ ثُمَّ يَنْزِلُ وَيُقِيمُ الْمُؤَذِّنُ
وَعَنْ وَاقِدِ بْنِ أَبِي بَشَرَ أَنَّ عُثْمَانَ رَضٍ = قَدْ سَلَسَ بَوْلُهُ عَلَيْهِ فِدَوَاهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَكَانَ يَتَوَضَّأُ
لِكُلِّ صَلَاةٍ
وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُثْمَانَ رَضٍ = كَانَ يَتَخْتَمُ فِي الْيَسَارِ وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ رَضٍ =
كَانَ يَتَخْتَمُ فِي الْيَسَارِ
وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ حَمَّادِ بْنِ أَسَامَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيِّ قَالَ كَانَ عُثْمَانُ
رَضٍ = يَلِي وَضُوءَ اللَّيْلِ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَمَرْتَ بَعْضَ الْخَدَمِ فَكَفَّوكَ فَقَالَ لَا اللَّيْلَ هُمْ
يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ

(156/1)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْكَلَابِيِّ عَنْ أُمِّ غُرَابٍ عَنْ بَنَانَةَ قَالَتْ كَانَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَتَنَشَفُ
بَعْدَ الْوُضُوءِ وَعَنْ عَبَّاسِ رَضٍ = فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} النَّحْلُ 76 قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ =

(157/1)

الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ سِيرَةِ عُثْمَانَ وَفَضَائِلِهِ رَضٍ = كَانَ عُثْمَانُ رَضٍ = يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
بَوْلَدَ لَهُ مِنْ رَقِيهِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَلْقَبُ ذَا النُّورَيْنِ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ
أَبْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ أَحَدٌ بَيْنَ ابْنَيْ بَنِي قُطَّ مِنْ لَدُنْ آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ غَيْرَ عُثْمَانَ رَضٍ =

وَأَشْتَرَى بِشُرِّ رُومًا وَسَبَلَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ فِيهَا كَأَحَدِهِمْ وَأَشْتَرَى أَرْضًا فَرَزَادَهَا فِي
الْمَسْجِدِ وَبَايَعَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَسَمَ لَهُ سَهْمَهُ مِنَ الْفَيْءِ وَجَهَّزَ جَيْشَ
الْعُسْرَةِ وَسَنَدَكَ ذَلِكَ مَفْصَلًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ حَسَنُ بْنُ زَيْدٍ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضٍ = وَهُوَ يَخُطِبُ النَّاسَ وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْكُمْ تَكْثُرُونَ فِي وَفِي عُثْمَانَ فَإِنْ مِثْلِي وَمِثْلُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ
غُلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} الْحَجَرِ 47 وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَمَعَهُ رَقِيهِ رَضٍ = عَنْهُ

(159/1)

54 - ذَكَرَ تَرْوِيجَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُثْمَانَ رَضٍ = بِابْنَتِهِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ أَوَّلَ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضٍ = بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَهُ بِأَنْ زَوْجَهُ ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ ابْنَتِي نَبِيِّ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ = مَعَ الْكَرَامَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْجَمِيلَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْحُسْنَى وَبِشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِأَنْ يَقْتُلَ مَظْلُومًا وَأَمْرَهُ بِالْبَصْرِ فَصَبَرَ
حَتَّى قَتَلَ وَحَقَّنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضٍ = عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ {إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَزْوَاجَ كَرِيمَتِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ}
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رُوحٍ عَنْ عُنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أُمِّ عِيَّاشٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا زَوْجَتُ أُمَّ كُلُّثُومٍ إِلَّا
بِوُحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ

وروى أيضا بإسناده عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم إلى عثمان رض = فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية رض = فما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا يا رسول الله لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان رض =

وروى أيضا بإسناده عن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رض = أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان بن عفان رض = عند باب المسجد فقال يا بن عفان هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم

(160/1)

كُلُّنوم بمثل صدق رقية على مثل مصاحتها

وعن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رض = أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رض = فقال ألا أبو أيم الأخوا أيم يزوجه عثمان فلو كن لي عشرة لزوجتهن عثمان وما زوجت إلى بوخي من السماء وفي رواية أخرى لو كان لنا ثلاثة لزوجناك بها يا عثمان

55 - ذكر شرائه رض = بئر رومة وتسبيلها للمسلمين عن عثمان رض = أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة ما شربها من صلب مالي رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن

وفي هذا الحديث من الفقه جواز إنتفاع الوقت بوقفه لأن عثمان رض = كان يستقي من بئر رومة ويشرب منها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يخفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رض = وقال من جهاز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رض = رواه البخاري تعليقا يعني رواه بغير إسناده وذلك لشهرته

56 - ذكر مبايعة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عُثْمَانَ رَضٍ = يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
روى الإمام أحمد رحمه الله في مُسْنَدِهِ أَنَّ عُثْمَانَ رَضٍ = أَشْرَفَ مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ مُحْصُورٌ فَقَالَ
أُنْشِدْ بِاللَّهِ مِنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ

(161/1)

حَرَاءَ إِذَا أَهْتَرِ الْجَبَلَ فَرَكَلَهُ فِي بَرَجِلِهِ ثُمَّ قَالَ أَسْكَنْ حَرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ
شَهِيدٌ وَأَنَا مَعَهُ فَانْتَشِدْ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أُنْشِدْ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مِنْ يُوسَعٍ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بَيِّتَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ فَابْتَعْتَهُ مِنْ مَالِي فَوَسَّعَتْ بِهِ فِي
الْمَسْجِدِ فَانْتَشِدْ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أُنْشِدْ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ هَذِهِ يَدِي وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَبَايَعَ لِي
فَانْتَشِدْ لَهُ رَجُلٌ قَالَ فَأَنْشِدْ اللَّهَ مِنْ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ
يَقُولُ مَنْ يَنْفَقَ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبِلَةً فَجَهَزَتْ نِصْفَ الْجَيْشِ مِنْ مَالِي قَالَ فَانْتَشِدْ لَهُ رَجُلٌ قَالَ
وَأُنْشِدْ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رُومَةَ يُبَاعَ مَائِهَا ابْنُ السَّبِيلِ فَابْتَعْتَهَا مِنْ مَالِي فَأَبْتَحْتُهَا ابْنِ السَّبِيلِ قَالَ
فَانْتَشِدْ لَهُ رَجُلٌ

طَرِيقٌ آخَرُ رَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْأَخْنَفِ قَالَ أَنْطَلَقْنَا حِجَاةً فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ
فِي مَنْزِلِنَا أَذْ جَاءَنَا أَتْ فَقَالَ النَّاسُ مِنْ فِرْعَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبِي فَإِذَا النَّاسُ
مَجْتَمِعُونَ عَلَى نَفَرٍ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَتَخَلَّلْتُهُمْ حَتَّى قُمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضٍ = قَالَ فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ عُثْمَانَ
رَضٍ // يَمْشِي فَقَالَ أَهْمُنَا عَلِيٌّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَهْمُنَا الزُّبَيْرُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَهْمُنَا طَلْحَةُ قَالُوا
نَعَمْ قَالَ أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ يَبْتَاعَ مَرِيدِي بَنِي فَالَانَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَابْتَعْتَهُ فَأَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ أَيْنَ قَدْ أَبْتَعْتَهُ فَقَالَ
أَجْعَلُهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُونَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يَبْتَاعَ بَنِي رُومَةَ فَابْتَعْتَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَأَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَيْنَ قَدْ أَبْتَعْتَهَا فَقَالَ أَجْعَلُهَا سَقَايَا لِلْمُسْلِمِينَ

(162/1)

وأجرها لك قالوا نعم قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال من يجهز هؤلاء غفر الله له فجهزهم حتى ما يفقدون خطا ما ولا عقالا قالوا نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد ثم أنصرف

وروى أحمد أيضا بإسناده عن أبي أمامة بن سهل قال كنا مع عثمان رض = وهو محصور في الدار فدخل مدخلا كان إذا دخله سمع كلامه من على البلاط قال فدخل ذلك المدخل وخرج إلينا فقال إنهم يتوعدوني بالقتل آتيا قال قلنا يكفيهم الله يا أمير المؤمنين قال ولم يقتلوني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث رجل كفر بعد إسلامه أو زنى بعد إحصانه أو قتل نفسا فيقتل بها فوالله ما أحببت أن لي بديني بدلا بعد أن هداني الله ولا زنيته في جاهلية ولا أسلام قط ولا قتلت نفسا فبم يقتلونني

وعن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان رض = فرجف بهم فقال أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان

وعن ابن عباس رض = قال لو أجمع الناس على قتل عثمان رض = لرموا بالحجارة كما رجم قوم لوط

57 - ذكر سبب تخلف عثمان رض = عن بيعة الرضوان

روى الإمام أحمد في مسنده بإسناده قال لقي عبد الرحمن بن

(163/1)

عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد ي مالي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان رض = فقال له عبد الرحمن أبلغه إني لم أفر يوم أحد ولم أتخلف يوم بدر ولم أترك سنة عمر قال فانطلق فخير بذلك عثمان رض = قال فقال أما قوله إني لم أفر يوم أحد فكيف يعبرني بذلك وقد عفا الله عنه فقال {إن الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم} آل عمران 155 وأما قوله إني تخلفت يوم بدر فإني

كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمي ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه فقد شهد وأما قوله إني لم أترك سنة عمر رض = فَإِنِّي لَا أَطِيقُهَا وَلَا هُوَ فَأَتَهُ فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِسَهْمِهِ فَقَدْ شَهِدَ أَيُّ كَانَ فِي حُكْمٍ مِنْ شَهِدِ الْقِتَالِ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُرِيدُ حَجَّ الْبَيْتِ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَض = قَالَ يَا بَنَ عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثَنِي عَنْهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ رَض = فَرِ يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْ هَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَعَالَى ابْنُ لَكَ أَمَا فَرَارَهُ يَوْمَ أَحَدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ

(164/1)

مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لِبَعَثِهِ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ رَض = إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرْبُهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَض = أَذْهَبَ بِهَا مَعَكَ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَض = فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ رَض = فَذَكَرَ مُحَاسِنَ عَمَلِهِ وَقَالَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوءُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَض = فَذَكَرَ مُحَاسِنَ عَمَلِهِ وَقَالَ هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوءُكَ قَالَ أَجَلُ قَالَ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ أَنْتَلِقُ فَأَجْهَدُ عَلَى جَهْدِكَ

58 - ذَكَرَ حَيَاةَ عُثْمَانَ رَض = وَأَحْتَرَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَسْتَأْذِنُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلِمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَا يَسُ مِرْطَ عَائِشَةَ رَضٍ = فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ
فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ
حَاجَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ فَجَلَسَ وَقَالَ لِعَائِشَةَ رَضٍ = أَجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ
فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ
وَعَمَرَ مَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٍّ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أُذِنَ لَهُ عَلَى
تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ

(165/1)

قَالَ اللَّيْثُ وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضٍ = أَلَا
أَسْتَحِي مَنْ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ أَنْفَرِدَ بِأَخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ اللَّيْثِ
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ
أُنْكَشِفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَاهَا
59 - ذَكَرَ مُنَاشِدَةَ عُثْمَانَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضٍ = وَهُوَ مَخْصُورٌ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ شَهِدْتُ عُثْمَانَ رَضٍ = يَوْمَ حَوْصَرِ فِي مَوْضِعِ الْجُنَائِزِ وَلَوْ
أَلْقَى حَجَرٌ لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ فَرَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضٍ = أَشْرَفَ مِنَ الْخُوجَةِ الَّتِي تَلِي مَقَامَ
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفِيكُمْ طَلْحَةُ فَسَكَتُوا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفِيكُمْ طَلْحَةُ
فَقَالَ طَلْحَةُ نَعَمْ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = أَلَا أَرَأَيْكُمْ هَهُنَا مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّكَ تَكُونُ مَعَ قَوْمٍ تَسْمَعُ
نِدَائِي آخِرَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ لَا تُجِيبُنِي أَنْشِدُكَ اللَّهُ يَا طَلْحَةُ أَتَذْكُرُ يَوْمَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ فَقَالَ
نَعَمْ قَالَ فَقَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا طَلْحَةُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَمَعَهُ مِنْ
أَصْحَابِهِ رَفِيقٌ مِنْ أُمَّتِهِ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ هَذَا يَعْنِينِي رَفِيقِي مَعِي فِي الْجَنَّةِ قَالَ
طَلْحَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ ثُمَّ أَنْصَرَفَ

وَرَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَشْرَفَ عُثْمَانُ رَضٍ = عَلَى الَّذِينَ حَصَرُوهُ فَسَلِمَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَرُدُّوا
عَلَيْهِ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = أَفِي الْقَوْمِ طَلْحَةُ قَالَ طَلْحَةُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أَسْلَمَ عَلَى قَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ فَلَا

(166/1)

تردون قَالَ قد رددت قَالَ مَا هَكَذَا الرَّدُّ أَسْمَعُ وَلَا تَسْمَعَنِي يَا طَلْحَةَ أَنْشِدْكَ اللَّهُ أَسْمَعَتْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيءَ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ أَنْ يَكْفُرَ
بَعْدَ إِيمَانٍ أَوْ يَزْنِيَ بَعْدَ أَحْصَانٍ أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا فَيَقْتُلَ بِهَا قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَكَبَّرَ عُثْمَانُ رَضٍ =
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرْتَ اللَّهُ مُنْذُ عَرَفْتَهُ وَلَا زَنَيْتَ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي أَسْلَامٍ وَقَدْ تَرَكْتَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
تَكْرَهَا وَفِي الْأَسْلَامِ تَعَفُّوًا وَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا يَحِلُّ بِهَا قَتْلِي

وَرَوَى أَحْمَدُ أَيْضًا فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ عُثْمَانَ رَضٍ = أَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُحْصُورٌ فَقَالَ مَنْ
يَعْذُرُنِي فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَلْبَا عَلَيَّ النَّاسَ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالرَّجُلَيْنِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَاهُمَا
كَانَا فِي جَمَلَةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي شَأْنِ عُثْمَانَ رَضٍ = ثُمَّ بَانَ لَهُمَا الْحَقُّ فَانْصَرَفَا عَنْهُ وَنَدَمَا عَلَى
ذَلِكَ وَلِهَذَا قَالَ طَلْحَةُ لَمَّا طَعَنَ اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالرَّجُلَيْنِ
مَالِكًا الْأَشْرَ وَعِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ فَاهُمَا كَانَ حَنْقِينَ عَلَيْهِ يَحْرُضَانِ النَّاسَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

60 - ذَكَرَ مُحَاوَرَةَ عُثْمَانَ رَضٍ = لِأَبْنِ مَسْعُودٍ وَعِمَارَ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ قَالَ دَعَا عُثْمَانَ رَضٍ = نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَصْدُقُونِي نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ
أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَيُؤْثِرُ بَنِي
هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = لَوْ أَنَّ بِيَدِي مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ
لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةٍ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ

(167/1)

وَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضٍ = فَقَالَ لَا أَحْدَثْكَمَا عَنْهُ يَعْنِي عِمَارًا أَقْبَلْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذًا بِيَدِي نَمَشِي فِي الْبَطْحَاءِ حَتَّى أَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ يُعَذِّبُونَ
فَقَالَ أَبُو عِمَارٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ الدَّهْرُ هَكَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبِرِ اللَّهُمَّ
أَغْفِرْ لَالِ يَاسِرٍ وَقَدْ فَعَلْتَ

وَرَوَى أَحْمَدُ أَيْضًا فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضٍ قَالَ لِأَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِي عَنْهُ هَلْ أَنْتَ
مَنْتَهُ عَمَّا بَلَغَنِي عَنْكَ فَأَعْتَذَرَ بَعْضُ الْعُذْرِ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = وَبِحُكِّ أَيْ قَدْ سَمِعْتَ وَحَفِظْتَ
وَلَيْسَ كَمَا سَمِعْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيُقْتَلُ أَمِيرٌ وَيَنْتَزِي مَنْتَرٌ وَإِنِّي أَنَا

الْمَقْتُولَ وَلَيْسَ هُوَ عُمَرُ وَإِنَّمَا قَتَلَ عُمَرُ وَاحِدًا وَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ عَلَيَّ
وروى أيضا بأسناده عن عباد بن زاهر قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول إنا والله قد
صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر فكان يعود مرضانا ويتبع جنازتها
ويغزومعنا ويواسينا بالقليل والكثير وإن ناسا يعلمونني به عى ألا يكون أحدهم رآه قط
وروى أيضا بأسناده أن عبيد الله بن عدي بن الحيار قال أن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال له يا بن أخي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت لا ولكن خلص الي
من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها قال فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله تعالى بعث
محمد صلى الله عليه وسلم بالحق فكانت ممن استجاب لله ولرسوله ص وآمن بما بعث به
محمدًا ثم هاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته
ولا غششته حتى توفاه الله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم

(168/1)

استخلفت أليس لي من الحق مثل الذي هم قلت بلى قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني
عنكم انفراد به البخاري

61 - ذكر خوف عثمان وخشوعه رضي الله عنه =

روى عبد الله بن أحمد في المسند بإسناده عن هانيء مولى عثمان رضي الله عنه = اذا وقف على قبر
بكى حتى يبيل لحيته فقليل له أتذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من ذا فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منازل الآخرة فان تنج منه فما بعده أيسر منه وإن لم
تنج منه فما بعده أشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما رأيت منظرًا
قط إلا القبر أفظع منه نعوذ بالله من عذاب القبر

62 - ذكر ما أشار به المغيرة على عثمان رضي الله عنه = روى الإمام أحمد في المسند بأسناده
قال دخل المغيرة بن شعبة على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال أنك إمام العامة وقد نزل
بك ما ترى وأني أعرض عليك خصلاً ثلاثاً اختر أحدهن أما أن تخرج فتقاتلهم فان معك
عدداً وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل وأما أن تخرق لك باباً سوى الباب الذي هم
عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فاهم لن يستحلوك وأنت بها وأما أن تلحق بالشام

فأنهم أهل الشَّام وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضٍ = أَمَا أَنْ أُخْرَجَ فَأُقَاتَلَ فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمْتِهِ بِسُفْكَ الدِّمَاءِ وَأَمَا أَنْ أُخْرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَأُنْهَمَ لَنْ يَسْتَحْلُونِي بِهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُلْحِدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ عَلَيْهِ نَصَفَ عَذَابِ الْعَالَمِ فَلَنْ أَكُونَ أَنَا أَوَّلُهُ وَأَمَا أَنْ أَلْحَقَ

(169/1)

بِالشَّامِ فَأُنْهَمَ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ فَلَنْ أُفَارِقَ دَارَ هَجْرَتِي وَمَجَاوِرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ يُلْحِدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَإِنْ أَهْلُ الشَّامِ كَانُوا يَقُولُونَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ 63 ذَكَرَ بَشَارَةَ لَنَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُثْمَانَ رَضٍ = بِالْجَنَّةِ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضٍ = أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ لِأَزْمَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَكُونَ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجْهُهُ هَهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتُ أَرِيْسَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَايَعَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ قَدْ تَوَسَّطَ قَفْهًا وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لِأَكُونَ بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ انْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ أَدْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَبِلَحْقِي فَقُلْتُ إِنْ يَرِدَ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ فَإِذَا أَنْسَانَ يُحْرِكُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ هَذَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ انْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ أَدْخُلْ وَيَبْشُرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ

(170/1)

فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَى رَجُلَيْهِ فِي الْبُئْرِ
ثُمَّ رَجَعَتْ فَجَلَسَتْ فَقُلْتُ أَنْ يَرِدَ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِي بِهِ فَجَاءَ انْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ فَقُلْتُ
مِنْ هَذَا فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ وَجِئْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى تَصِيْبُهُ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ أَدْخِلْ وَبَشِّرْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بُلُوَى تَصِيْبِكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلِئَ فَجَلَسَ
وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأُخْرَى قَالَ شَرِيكَ قَالَ سَعِيدٌ فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ = إِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ
أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ = فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُ أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ
وَشَهِيدَانِ وَفِي رِوَايَةٍ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ أَتَيْتُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيَّ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فَادَّأَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَحْ لَهُ
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فَادَّأَمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ ثُمَّ
أَسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي أَفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى تَصِيْبُهُ فَادَّأَعُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

64 - ذَكَرَ فَضْلُ عُثْمَانَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا = عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا =
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا = قَالَ كُنَّا نَخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ

(171/1)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيْرٌ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ =
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا = قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَفَاضِلَ
بَيْنَهُمْ رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِأَيِّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ قَالَ وَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ ثُمَّ مِنْ فَيَقُولُ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ

فَقَالَ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ
 قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضٍ = أَذْهَبَ فِي التَّفْصِيلِ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضٍ = وَفِي الْخُلَافَةِ إِلَى
 حَدِيثِ سَفِينَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ ثُمَّ تَصِيرُ مَلَكًا وَآخِرُ
 الْخُلَافَةِ إِلَى آخِرِ خُلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضٍ =
 وَعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةً أُخْرَى التَّرْبِيعَ بِعَلِيٍّ رَضٍ = فَيَقُولُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 65 - ذَكَرَ مَصَاهِرَ عُثْمَانَ رَضٍ = رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ عُثْمَانُ رَضٍ صَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتَيْهِ رَقِيَّةَ وَأُمِّ كَلْثُومَ فَلِهَذَا كَانَ
 يُقَالُ لِعُثْمَانَ رَضٍ = ذُو النُّورَيْنِ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْفَضَائِلِ وَلَمْ يَجْمَعْ ابْنُ ابْنَتِي نَبِيِّ مُنْذُ خَلَقَ
 اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانٍ رَضٍ =
 وَكَانَ عَلِيٌّ رَضٍ = أَيْضًا صَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضٍ = وَكَانَ
 أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ أَيْضًا صَهِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ زَيْنَبَ وَهِيَ أَكْبَرُ بَنَاتِهِ
 وَكَانَ تَزَوَّجَهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ

(172/1)

السَّلَامَ فَارْقَهَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ثُمَّ أَنَّهُ أَسْلَمَ فَارْدَهَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ
 سَنَتَيْنِ بِنِكَاحِهَا الْأَوَّلِ وَلَمْ يَحْدِثْ شَيْئًا
 وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ رَدَهَا عَلَيْهِ وَكَانَ أَسْلَمَهَا قَبْلَ أَسْلَامِهِ بِسِتِّ سِنِينَ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَحْدِثْ
 شَهَادَةً وَلَا صَدَاقًا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ رَدَهَا عَلَيْهِ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ وَمَهْرٍ
 جَدِيدًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْنِي عَلَى صَحْبَتِهِ خَيْرًا
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمٍ قَالَ أَنَّ عَلِيًّا رَضٍ = خَطَبَ بِنْتَ
 أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ رَضٍ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَزْعُمُ
 قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْهُ حِينَ يَشْهَدُ يَقُولُ دَأْمَا بَعْدَ أَنْ كَحَتِ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي
 وَصَدَقَنِي وَأَنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَيُّ أَكْرَهَ أَنْ يَسُوءَهَا شَيْءٌ وَاللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
 وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ الْمَسُورِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي
عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي مَصَاهِرْتِهِ أَيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ قُلْتُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَدَنِي فَوَفَّى أَنَّهُ وَعَدَهُ أَنَّهُ لَا
يَتَزَوَّجُ عَلَيَّ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ رَضٍ = عَنْهَا وَهَذَا شَرْطُ صَحِيحٍ يَلْزِمُ الْوَفَاءَ بِهِ لِيَقُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَنْ أَحَقَّ مَا وَفَيْتُمْ بِهِ مِنَ الشُّرُوطِ مَا أُسْتَحْلِلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

(173/1)

66 - ذَكَرَ تَجْهِيزَ عُثْمَانَ رَضٍ = جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
يُجْهَزُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَلَهُ الْجَنَّةُ فَجْهَزَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = مِنْ مَالِهِ فَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ قَالَ
جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ = إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَفِي كَمِّهِ أَلْفُ
دِينَارٍ فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا بِيَدِهِ فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا أَبَدَ
وَعَنْ قَادَةَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضٍ = جَهَّزَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ تِسْعِمَائَةَ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَسَبْعِينَ
فَرَسًا

وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَهُوَ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَمَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى تِسْعِمَائَةِ
وَأَرْبَعِينَ بَعِيرًا ثُمَّ جَاءَ بِسِتِينَ فَرَسًا فَأَتَمَّ بِهَا أَلْفَ
وَعَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ نَشَدَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ = عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدًا رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ مَنْ يَجْهَزُهُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَجْهَزْتُهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ خَطَامًا وَلَا عَقَالًا هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ فَيَجْعَلُهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَاشْتَرَيْتُهَا ثُمَّ
ذَكَرْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ {اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَلَكَ أَجْرُهَا} قَالُوا
أَللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَنَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ {مَنْ
اشْتَرَى بَيْتًا فَزَادَهُ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ} فَاذْبَعْتُهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ {زِدْهُ فِي
الْمَسْجِدِ وَأَجْرُهُ لَكَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ} قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ذَكَرَ هَذَا الْإِجْرَى فِي كِتَابِهِ

67 - ذَكَرَ كَلَامَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي التَّفْصِيلِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ سَأَلْتُ أَبِي عَنِ الشَّهَادَةِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَتَمِّمَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ نَعَمْ أَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

(174/1)

قَالَ وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ الثَّمَانِيَةِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةً صَنَفَ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ أُمَّتِي فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مِنْهُمْ فَمَنْ يَكُونُ وَقَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ الْمَيْمُونِيِّ إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَذْكُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوءٍ فَاتَّعَمَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قُلْتُ لِأَبِي مِنَ الرَّافِضِيِّ الَّذِي يَشْتُمُ وَيَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا = قَالَ وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ رَجُلٍ يَشْتُمُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَرَاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ

وَقَالَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَقَدْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَقْرَأُ مِنْهُ وَأَمَّا أَرَادَ الْخِلَافَةَ وَقَالَ عَبْدُ دُوسَ بْنِ مَالِكٍ الْعَطَّارُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ = نَقَدِمُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ كَمَا قَدِمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الشُّوْرَى الْخُمْسَةِ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ = كُلُّهُمْ يَصْلَحُ لِلْخِلَافَةِ وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ وَنَذَهَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَعَدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا وَأَصْحَابَهُ مَتَوَفَّرُونَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَسَكْتُ ثُمَّ بَعْدَ أَصْحَابِ الشُّوْرَى أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرِ الْمُهْجَرَةِ وَالسَّابِقَةِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَرْنُ الَّذِي بَعَثَ بَيْنَهُمْ كُلٌّ مِنْ صَحْبِهِ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَأَاهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدَرِ مَا صَحَبَهُ وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَةً فَأَدْنَاهُمْ صَحْبَهُ أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ وَلَوْ لَقُوا اللَّهَ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ كَانَ

(175/1)

هاؤلاء الذين صحبوا النبي وراوه وسعوا منه أفضل لصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير وما أنتقص أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئة كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قبله هم سليما وقال صالح بن أحمد سئل أبي وأنا شاهد عن يقدم عليا على عثمان يبدع قال هذا أهل أن يبدع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا عثمان

وعن عمر بن عثمان الحمقي قال لما حمل أحمد بن حنبل من العسكر الى الروم نزل ههنا حمص فدخلت عليه فقلت يا أبا عبد الله ما تقول في علي وعثمان وبقال عثمان ثم علي ثم قال يا أبا حفص من فضل عليا على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى وعن محمد بن عوف قال سألت أحمد بن حنبل عن التفضيل فقال من فضل عليا على أبي بكر فقد طعن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عليا علي عمر فقد طعن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وعلى المهاجرين ولا أحسب يصلح له عمل

وعن عبد الله قال حدث أبي بحديث سفينة فقلت يا أبت ما تقول في التفضيل قال في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان فقلت وعلي بن أبي طالب قال يا بني علي بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد وقال عبد الله سمعت أبي يقول ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأحاديث الصراح ما لعلي رض = وقال أحمد بن حنبل من لم يثبت الإمام لعلي رض = فهو أضل من حمار أهله

(176/1)

قال المروزي قيل لأبي عبد الله ونحن في العسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة يا أبا عبد الله ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية وبقال ما أقول عنهم الا الحسن قال المروزي وسمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقال رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمر بن العاص وأبو موسى الأشعري والمغيرة كلهم وصفهم الله في كتابه فقال {سيماهم في وجوههم من أثر السجود} الفتح 29 وسأل رجل عما جرى بين

عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَاعْرَضَ عَنْهُ وَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ فَقَالَ
أَقْرَأْ {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ} الْبَقَر 141

68 - ذَكَرَ أَنَّ عُثْمَانَ رَضٍ = وَأَصْحَابَهُ بَرَاءٌ مِنَ الْفِتَنِ وَأَنَّهُ يَقْتُلُ مَظْلُومًا رَضٍ =
عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَائِيِّ قَالَ شَهِدْتُ خُطْبَاءَ فِي أَوَّلِ الْفِتْنَةِ بِالشَّامِ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فِي
أَخْرَجَهُمْ يُقَالُ لَهُ مَرَّةً بَنُ كَعْبٍ فَقَالَ لَوْلَا حَدِيثُ سَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
قُتِلْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمًا فِتْنَةً فَمَرَّ رَجُلٌ مَقْنَعٌ فَقَالَ هَذَا
وَأَصْحَابُ عَلَى الْحَقِّ فَاتَّبَعْتَهُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ رَضٍ = وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضٍ = قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَمَرَّ رَجُلٌ مَقْنَعٌ فَقَالَ يَقْتُلُ هَذَا الْمَقْنَعُ مَظْلُومًا قَالَ فَتَنَظَرْتُ
إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ =
وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضٍ = قَالَتْ دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ = عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَاجَاهُ طَوِيلًا فَمَا فَجَأَتْهُ إِلَّا وَعُثْمَانُ رَضٍ = عَنْهُ جِثٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ ظَلَمْنَا
وَعَدَوْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضٍ = فَطَنَنْتُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْطَلِقْ حَتَّى

(177/1)

تَأْتِي السُّوقَ فَتَلْقَى عُثْمَانَ فِيهَا يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ
عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ السُّوقَ فَلَقِيتُ
عُثْمَانَ رَضٍ = يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ قَالَ وَأَيْنَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَآخَذَ بِيَدِي فَجِئْنَا جَمِيعًا حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدًا أَتَانِي فَقَالَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ فَأَيُّ بَلَاءٍ يُصِيبُنِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ وَلَا مَسَسَتْ ذِكْرِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ فَقَالَ
هُوَ ذَاكَ هُوَ ذَاكَ

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ =
فَبَشَّرْتَهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى تَصِيبُهُ فَآخَذَ عُثْمَانُ بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْبُلُوى الَّتِي تَصِيبُنِي فَوَاللَّهِ مَا تَغَنَّيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ وَلَا مَسَسْتُ
فَرْجِي بِيَمِينِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَا زَنْيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَقْصَمُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا
تَخْلَعَهُ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُهْدِي قَالَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي عُثْمَانَ رِضٌ = الْهَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَفَتَاهُ بِذَلِكَ
دَمَهُ دُونَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعَهُ الْمُصْحَفُ

وَعَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُثْمَانَ رِضٌ = أَصْبَحَ
يُحَدِّثُ النَّاسَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عُثْمَانُ أَفَطَرَ عِنْدَنَا فَأَصْبَحَ
صَائِمًا ثُمَّ قَتَلَ مِنْ يَوْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

69 - ذَكَرَ أَنْكَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ عُثْمَانَ رِضٌ =
لَمَّا قَتَلَ عُثْمَانَ رِضٌ = عَظُمَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْكَرُوهُ أَشَدَّ

(178/1)

الأنكار

فَرَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ رِضٌ = عِنْدَ أَحْجَارِ الرِّبْتِ رَافِعًا أَصْبَعِيهِ
أَوْ قَالَ مَادًّا أَصْبَعِيهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ أَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ رِضٌ = يَدْعُوهُ فَأَرَادَ أَتْيَانَهُ فَتَعَلَّقُوا بِهِ
وَمَنْعُوهُ فَأُلْقِيَ عِمَامَ سَوْدَاءَ عَنْ رَأْسِهِ وَنَادَى ثَلَاثًا اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَرْضَى قَتْلَهُ وَلَا أَمْرَ بِهِ وَعَنْ
مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رِضٌ = يَرُدُّ النَّاسَ عَنْ عُثْمَانَ رِضٌ =
يَوْمَ الدَّارِ بِسَيْفَيْنِ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا

وَعَنْ مَوْلَاهُ حُذَيْفَةَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَامِ قَتَلَ عُثْمَانَ رِضٌ = جَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي الدَّارِ
قَائِمًا وَذَاهِبًا كَهَيْئَةِ النَّادِمِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَضَى وَهُوَ
عَلِيٍّ سَاخِطٌ

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بَكَى عُثْمَانَ رِضٌ = يَوْمَ الدَّارِ
وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ يَقُولُ لَوْ أَنْقَضَ أَحَدًا
فِيمَا فَعَلْتُمْ بِأَبْنِ عَفَّانٍ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقُضَ وَفِي لَفْظٍ قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَوْمِ لَوْ أَنَّ أَحَدًا

أَنْقَضَ لَمَّا صَنَعْتُمْ بَعَثْمَانَ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقُضَ وَفِي رَوَايَةٍ لَوْ أَرَفَضَ أَوْ أَنْقَضَ أَحَدٌ فِيمَا
صَنَعْتُمْ بِإِبْنِ عَقَّانٍ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَرَفُضَ أَوْ يَنْفُضَ بِالْقَاءِ فِي يَنْفُضُ
وَقَدْ رَوَى بِالْقَافِ وَمَعْنَاهُ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ وَمَنْ رَوَاهُ بِالْقَاءِ فَمَعْنَاهُ تَهْدَمُ وَتَفْرُقُ وَتَقْطَعُ
وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ بَعَثَ عُثْمَانُ رِضًا = سَلِيطَ بْنَ سَلِيطَ وَعَبْدَ

(179/1)

الرحمان بن عتاب ابن أسيد فَقَالَ اذْهَبَا إِلَى ابْنِ سَلَامٍ فَتَنَكَّرْ لَهُ وَقُولَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ
النَّاسِ مَا قَدْ تَرَى فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فَاتَيَا ابْنَ سَلَامٍ فَقَالَا لَهُ نَحْوًا مِنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا أَنْتَ
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَقَالَ لِلْآخَرِ أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَعَثَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْرَأَاهُ السَّلَامَ وَأَخْبَرَاهُ
أَنَّهُ مَقْتُولٌ فَلَكَيْفَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لِحُجَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَيَاهُ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ
عُثْمَانُ رِضًا = عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُقَاتَلَ مَعِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَتْلُ هَدْيٍ لَتَحْلِبَنَّ لَبَنًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَئِنْ
كَانَ قَتْلُهُ ضَلَالَةً لَتَحْلِبَنَّ لَبَنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ رِضًا = جَاءَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رِضًا = فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رِضًا مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرَتِكَ قَالَ أَخْرَجَ إِلَى
النَّاسِ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَسْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَسَمَانِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ {وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
مِثْلِهِ قَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الْأَحْقَافُ 10 وَنَزَلَ فِي {قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} الرَّعْدُ 43 إِنَّ اللَّهَ سَيفٌ مَغْمُودٌ عَنْكُمْ
وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ جَاوَرَتَكُمْ فِي بِلَادِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ فِي
هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدَنَّ جِيرَانُكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَيَسَنَّ سَيفُ اللَّهِ
الْمَغْمُودُ عَنْكُمْ فَلَا يَغْمِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَعَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ قَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تَزَلْ مُحِيطَةٌ بِمَدِينَتِكُمْ مُنْذُ
قَدَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى الْيَوْمِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَذْهَبَنَّ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ
أَبَدًا وَاللَّهُ لَا يَقْتُلُهُ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا بَقِيَ أَجْزَمُ لَا يَدُّ لَهُ وَإِنْ سَيفُ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ مَغْمُودًا عَنْكُمْ
وَأَنْكُمْ وَاللَّهُ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَسْلُنَّهُ اللَّهُ

ثُمَّ لَا يَغْمِدُ عَنْكُمْ أَبَدًا مَا قَتَلَ نَبِيَّ قَطًّا إِلَّا قَتَلَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا وَمَا قَتَلَ خَلِيفَهُ إِلَّا قَتَلَ بِهِ خَمْسَةَ
وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَأَنْ يَجْتَمِعُوا وَذَكَرَ أَنَّهُ قَتَلَ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَبْعُونَ أَلْفًا
قَتَلَ وَلِعَمْرِي أَلْفًا قَتَلَ بِسَبَبِ عُثْمَانَ رَضٍ = فِي وَقْعَةِ الْجُمُلِ وَصَفَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَلَا أَجْتَمَعْتَ كَلِمَتَهُمْ أَبَدًا وَلَا أَقْتَسَمُوا فَيُنَا وَلَا غَزَوْا عَدُوًّا جَمِيعًا وَلَقَدْ أَهْتَبُوا بَعْدَهُ
الدَّمَ لَا اللَّبْنَ

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = يَوْمَ الدَّارِ لِيَنْصُرَهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
أَيَسُرُّكَ أَنْ تَقْتُلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَأَيَايَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَتَنَ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا فَكَأَنَّمَا
قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ فَرَجَعَ وَلَمْ يُقَاتِلْ
قَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا ذَكَرَ مَا صَنَعَ بِعُثْمَانَ رَضٍ = بَكَى فَكَأَنِّي
أَسْمَعُهُ يَقُولُ هَاهُ هَاهُ يَنْتَحِبُ

وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضٍ قَالَ لَوْ أَجْتَمِعُوا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ لَرَجَمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا
رَجَمَ قَوْمَ لُوطٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ لَا تَقْتُلُوا عُثْمَانَ فَوَاللَّهِ لَتَنَ قَتَلْتُمُوهُ
لَيَسْتَحِلْنَ الْقَتْلَ مَا بَيْنَ دُرُوبِ الرُّومِ إِلَى صَنْعَاءَ وَلَتَكُونَنَّ فِتْنٌ وَضَعَائِنُ

70 - ذكر الاختلاف في قتلة عُثْمَانَ رَضٍ = عَنْهُ وَخَاذَلْتَهُ

وَكَانَ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَتَهَمُونَ عَلِيًّا بِالرُّضَى بِقَتْلِ عُثْمَانَ رَضٍ = حَتَّى كَتَبَ
مُعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضٍ = يَقُولُ لَهُ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ مَعَكَ فِي الْمَحَلَّةِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ
الِهَائِعَةَ فَلَمْ تَنْصُرْهُ وَلَمْ تَذِبْ عَنْهُ بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ وَكَتَبَ عَلِيٌّ رَضٍ = أَيُّ مَا قَتَلْتَ عُثْمَانَ وَلَا
مَلَأْتَ عَلَى قَتْلِهِ وَلَا رَضِيْتَ بِهِ

وَقَالَ الْجَاهِظُ وَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضٍ عَنْهُمَا وَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ قَدَدَ أَكْثَرُوا فِي
قَاتِلِيهِ وَخَاذَلِيهِ فِي وَذَلِكَ الْعَصْرُ وَذَلِكَ الدَّهْرُ وَقَالُوا أَنَّ عَلِيًّا سَمَ أَبَا بَكْرٍ وَدَسَ لِعَمْرٍ حَتَّى
قَتَلَ وَأَنَّهُ أَعْلَنَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَ عَنْوَهُ وَجَهْرَةً وَأَسْتَشْهَدُوا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الشُّعْرَاءِ فِي

ذَلِكَ الزَّمَانُ والِدَهْرٍ وَأَحْتَجُوا بِأَنَّ الشَّعْرَ دِيْوَانَ الْعَرَبِ وَتَارِيخَ الْأُمَمِ وَأَنَّهُ الْحِجَّةُ الْقَاطِعَةُ
أَكْثَرُوا مِنَ الرِّوَايَةِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَانٍ ... يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ
تُخْبِرُنِي

مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَأَبْنِ عَقَّانٍ
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِهِمْ ... اللَّهُ أَكْبَرِيَا ثَارَاتِ عَثْمَانَا ...
وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ ... أَيَا مِنْ ذَا عَذِيرِي مِنْ عَلِيٍّ ... طَوَى كَشْحَا وَعُثْمَانُ قَتِيلٌ ...
تَعَاوَرَهُ السِّيُوفُ وَنَاصَرُوهُ
مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ قَلِيلٌ تَبَرَّ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ رَهْطٍ
أَجَابُوهُ عَزِيزَهُمْ ذَلِيلٌ ... تَوَاصَوْا بِالْحِفَافِ فَأَدْرَكَتْهُمْ
مَنَايَاهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ تَسِيلٌ ...

(182/1)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ ... قَوْلَا لَطْلَحَهُ وَالزُّبَيْرُ خَطَّتَمَا ... بِقَتْلِكُمَا عُثْمَانَ خَيْرَ
قَتِيلٍ
رَمَيْتُمْ أَبَا عَمْرٍو بِكُلِّ عَظِيمَةٍ
عَلَى غَيْرِ شَيْئَا غَيْرَ قَالَ وَقِيلَ
فِيمَا جَدَعْتُمْ بَابِنَ أَرَوَى أَنْوَفْنَا ... وَلَمْ تَظْفَرُوا مِنْ قَتْلِهِ بِقَتِيلٍ ... وَقَالُوا عَلِيٍّ لَا زِمَ قَعْرُ
بَيْتِهِ ... فَمَا أَمْرُهُ بِمَا أَتَا بِجَمِيلٍ
وَلَوْ قَالَ كَفَوْا عَنْهُ شَامُوا سِيُوفَهُمْ ... وَوَلُّوا بَغْمَ فِي النَّفُوسِ بِنَفُوسٍ طَوِيلٍ
وَلَكِنَّهُ أَغْضَى وَكَانَ سَبِيلُهُ سَلْبُهُمْ وَالظُّلْمُ شَرُّ سَبِيلٍ
فَكُلُّ لَهُ ذَنْبٍ إِلَيْنَا نَعْدُهُ ... وَذَنْبُ عَلِيٍّ فِيهِ غَيْرُ قَلِيلٍ ...
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ... ثَلَاثَةَ رَهْطٍ شَارَبُوا كَأْسَ عُلُقَمٍ ... بِقَتْلِ إِمَامٍ بِالْمَدِينَةِ مُحَرَّمٍ
هُمْ قَتَلُوا عُثْمَانَ مِنْ غَيْرِ رَدَةٍ ... وَلَا رَجْمَ أَحْصَانٍ وَلَا قَتْلَ مُسْلِمٍ
تَعَالَوْا فَعَايُونَا فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ ... لَوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَحُلْ لَكُمْ دَمِي
وَلَا فَاعْظُمُ بِالَّذِي جُنْتُمْ بِهِ ... وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَظْلَمُ
فَقَالُوا قَتَلْنَا كَافِرًا حُلَّ قَتْلِهِ ... وَلَا شَيْءَ أَعْمَى لِلْقُلُوبِ مِنَ الدَّمِ

فَلَا يَهْنُ الشَّامَتِينَ مَصَابِهِ
فَقَصَدَهُمْ مِنْ قَتْلِهِ حَرْبُ جَرَهُمْ ...
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ... أَتَنْتَنِي أُمُورُ فَصَدَقْتَهَا
وَكُنْتَ لَهَا إِذْ أَتَتْ قَاتِلًا
بِأَنَّ الزَّبِيرَ رَمَى رَمِيَةً ... وَطَلَحَتْ هَذَا بِهَا الْكَاهِلَا
وَإِنْ عَلِيًّا يُدِيرُ الْأُمُورَ ... أَيْقَتِلْ أَمْ يَمْنَعُ الْقَاتِلَا
وَكَيْفَ يُؤْمَلُ نَصْرُ الْقَتِيلِ ... وَكَانَ لِعُثْمَانَ خَاذِلًا
سَيَسْحَبُ فِيهَا هُمُ ذِيْلَهُ ... وَيَمْشِي هُمُ حَافِيَا نَاعِلًا ...

(183/1)

وَقَالَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ... أَنْ تَكُنْ يَا عَلِيُّ لَمْ تَصِبِ الْمَقْتُولَ ... جَهْرًا أَصَابَتْهُ أَنْتَ سِرًا
إِنْ عَمَارًا الَّذِي قَتَلَ الشَّيْخَ ... وَهَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَقْرَأَ
بِالَّذِي يُوجِبُ الْقَصَاصَ عَلَى النَّاسِ ... وَلَوْ حَازِرَ الْقَصَاصَ لَفَرَا
يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ جَدَعْتَ بِهِ الْأَنْفَ وَأَبْقَيْتَ بَعْدَ شَرِّ شَمْرَا
قَتَلُوا وَالَّذِي يَحْجُجُ لَهُ النَّاسُ ... بَرِيًّا مِنَ الْفَوَاحِشِ بَرَا
أَقْرَبَ النَّاسِ بِالْمَدِينَةِ خَيْرًا ... لِقَرِيبٍ وَأَبْعَدَ النَّاسِ شَرًّا
أَنْ أَعِشَ أَوْ يَعِشَ مُعَاوِيَةُ الْعَامَ ... تَذُقُ طَعْمَ مَا جَنُوا لَكَ مَرًّا ...

وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ الْجُمَحِيِّ يُخَاطَبُ عَلِيًّا ... إِنْ بَنِي عَمِكَ عَبْدُ الْمُطَلَبِ
هُمْ قَتَلُوا عُثْمَانَ مِنْ غَيْرِ كَذِبٍ
ظَلَمْنَا وَعَدَوْنَا بِلَا دَمٍ طَلَبَ ... وَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوُثْبِ فَتُبْ ...

قَالَ وَالرَّوَافِصُ تَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا رَضَ = سَمَ أَبَا بَكْرٍ وَدَسَ لَعِمْرَ أَبَا لَوْلُؤَةَ حَتَّى قَتَلَهُ وَقَالُوا
دَجَى بِهِ وَقَالُوا لَهُ سِرْ طَوَى اللَّهِ لَكَ الْبَعِيدُ وَإِنَّهُ جَاهِرٌ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَ فَيَمْدَحُونَهُ
بِذَلِكَ وَيَجْعَلُونَهُ مَنْقَبَةً وَدِيَانَةً وَفَضِيلَةً لِعَلِيٍّ رَضَ =
فَأَمَّا أَصْنَافُ الْخَوَارِجِ وَالزُّبَيْدِيَّةِ فَأَنْهَمُ يُنْكِرُونَ أَمْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرَ رَضَ = وَيَبْرُئُونَهُ مِنْهُمَا

ويثبتون قتل عُثْمَانَ رض = عَلَيْهِ وَيُصْحِحُونَهُ وَيَقُولُونَ نَحْنُ كُنَّا أَعْوَانَهُ عَلَى قَتْلِهِ عُثْمَانَ رض = وإخوانه ويتقلدون دمه ويجعلونه أفضل أَعْمَالِهِمْ وَأَعْمَالَهُ وَقَالُوا لَوْ لَمْ يَقْتُلْهُ لَغَلَبَ الدِّينَ وَذَهَبَ الْأَسْلَامُ وَقَالُوا هَذَا بَعْدَ تَحْرِيقِ الْمَصَاحِفِ وَتَمْزِيقِهَا وَبَعْدَ تَعْطِيلِ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ وَالْحَمَى وَالْقِطَاعِ وَالْجَوَائِزِ وَإِيوَاءِ الطَّرِيدِ وَأَخَذِ الْفَيْءِ وَأَكَلِهِ وَمَنْعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حُقُوقَهُمْ وَتَفْرِيقِهِمْ خَاصَّةً وَقَتْلِ الرِّجَالِ وَتَسْيِيرِ الصَّحَابَةِ مِنْ دِيَارِهِمْ شَيْءٍ يَخَافُ مِنْهُ عَلَى الْأَسْلَامِ

(184/1)

وَقَالَتْ الْخَوَارِجُ فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ نَسِيرُ فِيهِمْ بِالْكَفَارِ وَقَالَتْ الْمَرْجَنَةُ لَا قِتَالَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا امْتِنَاعَ بِسِلَاحٍ لَأَهْلِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَتْ الْمُعْتَزَلَةُ بِإِيجَابِ الْقِتَالِ عَلَى جِهَةِ الدَّفْعِ لَا عَلَى جِهَةِ الْقَصْدِ لِلْقِتَالِ وَالسِّي قَالَ الْجَاهِظُ وَهُوَ خَيْرُ الْأَقَاوِيلِ وَأَعْدَلُهَا وَأَرْضَاهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ {فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} الزمر 17 18 قَالَ وَالْأَصْلُ الَّذِي عِنْدَنَا فَيَمَنَ لَيْسَ كَعَلِي رَضٍ وَسَابِقِيهِ وَتَكَامُلِ خِصَالِهِ بَلْ فِي أَدْنَى رَجُلٍ أَلَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَظُنَّ بِهِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ قَدْ قَرَفُوهُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَأَنَّهُ قَدْ أَوَى قَتْلَهُ وَمَنْعَهُمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي اللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَشَدَّ الْأَخْتِلَافِ فَكَيْفَ بَعْلِي وَعُثْمَانُ رَضٍ = اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَلَى أَنْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ قَالَ لَقَدْ عَجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ أَمْرِ عُثْمَانَ رَضٍ = مَنْ شَهِدَهُ فَكَيْفَ مِنْ غَابَ عَنْهُ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُشْكَلٌ قَالَ وَلَوْ كَانَ مُعَاوِيَةُ الْقَائِمُ بِنَازِلِهِ الطَّالِبُ بِدَمِهِ هُوَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ لَوَجَدْتُ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ كَانَ دَسِيسًا مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ فَاشْيَا ظَاهِرًا فِي الْخَفِيَّةِ وَهَكَذَا النَّاسُ مُنْذُ كَانُوا وَأَعْظَمُ مَا أَبْتَلِيَ بِهِ عَلِيٍّ دَمَ عُثْمَانَ وَالتَّهْمَةُ لَهُ بِهِ فِيهِ أَنْ دَهَمَاءَ الْأُمَّةِ كَانُوا يَعْظُمُونَ شَأْنَ دَمِهِ وَيُرْتُونَ عَلِيلَ رَضٍ = مِنْهُ مَا خَلَا قُرَيْشًا كُلَّهَا فَإِنَّمَا تَلَزَمَهُ دَمُهُ وَكَانُوا هُمْ أَكْثَرُ أَجْنَادِ الْخُلَافَةِ وَالْقَوَادِ وَالرُّؤَسَاءِ فَكَانَ رَضٍ = أَنْ هُوَ أَظْهَرُ الْوَلَايَةِ الصَّحِيحَةِ فِي الْبِرَائَةِ مِنْ قَاتِلِهِ خَافَ أَنْ يَفْسُدَ عَلَيْهِ جَنْدُهُ وَيَفَارِقُوهُ إِلَى غَيْرِهِ لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ يَمُنُّ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّ عُثْمَانَ رَضٍ = حَقٌّ فَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبُوحَ بِهِ وَكَانَ يَمْسِكُ عَنْ ذِكْرِهِ مَا أَمَكْنَهُ فَإِذَا اضْطُرَّ الْقَوْلُ قَالَ قَوْلًا يَحْتَمِلُ رَضَا الْقَرِيقَيْنِ وَيَعْلَقُ قَوْلَهُ تَعْلِيْقًا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ نَحْوَ قَوْلِهِ نَحْنُ دَلِيلُنَا لِلْمَقْتَلِ

وَقَوْلُهُ أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دَمِ عُثْمَانَ دَمُ عُثْمَانَ فِي جَمْعِي هَذِهِ وَمَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ وَلَا نَهَيْتُ عَنْهُ
وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ مَا سَرِنِي قَتْلَهُ وَلَا سَاءَنِي فِي كَلَامِ طَوِيلٍ

(185/1)

وَقَوْلُهُ وَيَلِ لِي أَنْ قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَوَيْلَ لِعُثْمَانَ أَنْ قَتَلْتَهُ مَعَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ دَمِهِ
71 - ذَكَرَ عَذْرَ عُثْمَانَ رَضٍ = عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ مَسْعَرِ بْنِ كَدَامٍ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ ذَكَرَ عُثْمَانَ رَضٍ = عِنْدَ الْحُسَيْنِ
وَالْحُسَيْنِ رَضٍ فَقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتِيكُمْ الْآنَ وَيُخْبِرُكُمْ عَنْهُ فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضٍ = فَسَأَلُوهُ
فَقَالَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَأَمِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَمِنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
وَعَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَلِيٍّ رَضٍ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
الْكِتَابِ} إِلَى قَوْلِهِ {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا} الْأَسْرَاءُ مِنْ 4 5 قَالَ قَتَلَ زَكْرِيَّا {فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ} الْأَسْرَاءُ 7 مَقْتُلَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُولَى مِنْ فَسَادِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَقْتُلَ عُثْمَانَ
وَالْآخِرَةَ النَّفْسُ الَّتِي تُبَاحُ لَهَا قُرَيْشُ قَتَلَ الْمَرَادِبَةَ مَقْتُلَ الْحُسَيْنِ رَضٍ =
وَعَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَلِيٍّ رَضٍ = قَالَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أَبْغَضُ عُثْمَانَ فَقَالَ مَهْلًا
فَأَنْتُمْ يَعْني أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ {الَّذِينَ
يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}
أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا} غَافِرٍ 7 مِنَ الشُّكْرِ وَأَبْتَعُوا
الرَّسُولَ إِلَى قَوْلِهِ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنَادُونَ} غَافِرٍ 10 فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا بِبَغْضِهِ مِنْهُ
وَعَنْ مَجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قُلْتُ لَعَلِّي أَنْ هَذَا الرَّجُلُ مَقْتُولٌ هُوَ أَنَّهُ أَنْ
قَتَلَ وَأَنْتَ بِالْمَدِينَةِ الْخُدُودَ فِيكَ فَأَخْرَجَ فَكُنْ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَنْكَ إِنْ فَعَلْتَ فَكُنْتَ فِي
غَارٍ بِالْيَمَنِ طَلَبَكَ النَّاسُ فَأَبَى

(186/1)

حصر عُثْمَانُ رَضٍ 22 اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ يَوْمَ ثُمَّ قَتَلَ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاطِبٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلِيَّ رَضٍ = يَسْأَلُهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضٍ =
وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فَكُلُّهُمْ قَالَ كَافِرٌ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي لَسْتُ أَسْأَلُكُمْ أَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
عَلِيٌّ رَضٍ = فِي عُثْمَانَ رَضٍ = وَأَصْحَابُهُ نَزَلَتْ {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ
عَنْهَا مَبْعَدُونَ} الْأَنْبِيَاءُ 101

وَرَوَى الْأَجْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرَةَ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي
قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضٍ = وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ وَعِنْدَهُ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَزَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ وَصَعْصَعَةُ
فَذَكَرَ عُثْمَانَ رَضٍ = قَالَ وَعَلِيٌّ رَضٍ يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ يَعودُ مَعَهُ فَقَرَأَ {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مَبْعَدُونَ} قَالَ نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَرَوِي هَذَا
عَنْكَ قَالَ نَعَمْ

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ذَاكِرًا لِعُثْمَانَ بِسُوءِ ذِكْرِهِ يَوْمَ جَاءَ نَاسٌ يَشْكُونَ إِلَيْهِ
سَعَادَةَ عُثْمَانَ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ إِذْهَبْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُثْمَانَ وَأَخْبِرْهُ أَنَّ فِيهِ صَدَقَةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ سَعَاتِكَ يَعْمَلُونَ بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ أَعْنِهَا عَنَّا فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَقَالَ
لَا عَلَيْكَ ضَعْفًا حَيْثُ وَجَدْتَهَا قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ لَمْ يَجِدْ عَلِيٌّ بَدَا حِينَ
كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْهُ أَنَّ يَنْهِيهِ إِلَيْهِ قَالَ وَيَرَى عُثْمَانَ أَمَّا رَدُّهُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ فَاسْتَغْنَى
عَنْهُ حَكَاهُ أَبُو مَسْعُودٍ الدِّمَشْقِيُّ فِي الْأَطْرَافِ وَذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي الْجُمُعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضٍ = جَاءَنِي
رَجُلٌ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضٍ = فَكَلِمَتِي بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُرِيدُ أَنْ أُعِيبَ عَلِيَّ عُثْمَانَ رَضٍ = وَهُوَ
أَمْرٌ فِي لِسَانِهِ ثَقُلَ لَا يَكَادُ يَقْضِي كَلَامَهُ فِي سَرِيعٍ فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ قُلْتُ قَدْ كُنَّا نَقُولُ
وَرَسُولُ اللَّهِ حَيٌّ أَفْضَلُ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ

(187/1)

وَأَنَا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ عُثْمَانَ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ وَلَا جَاءَ مِنَ الْكِبَائِرِ شَيْئًا وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ هَذَا
الْمَالُ فَإِنْ أَعْطَاكُمْوه رَضِيْتُمْ وَأَنْ أَعْطَا أَوْلَىٰ قَرَابَتَةٍ سَخَطْتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا كَفَارِسَ
وَالرُّومَ لَا يَتَرَكُونَ لَهُمْ أَمِيرًا إِلَّا قَتَلُوهُ قَالَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ مِنَ الدَّمْعِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُرِيدُ
ذَلِكَ

وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَقَدْ عَابُوا عَلَيَّ عُثْمَانَ أَشْيَاءَ لَوْ فَعَلَ بِهَا عُمَرُ
رض = لما عابوها عَلَيْهِ

72 - ذكر الأسباب التي نقموها على عُثْمَانَ وَالْجَوَابَ عَنْهَا وَالْإِعْتِدَارَ لِعُثْمَانَ رض =
أَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الرَّافِظَةَ وَالْمَلْحَدَةَ قَدْ طَعَنُوا عَلَى عُثْمَانَ رَضَ عَنْهُ وَتَعَلَّقُوا عَلَيْهِ بِأَشْيَاءَ
فَعَلَهَا لَا تَنْبَغُ لَهُمْ عَلَيْهِ بِهَا حِجَّةٌ قَدْ ذَكَّرْنَا أَكْثَرَهَا فِيمَا مَضَى وَنَذَكَّرُ الْأَنْ مِنْهَا طَرَفًا وَنَذَكَّرُ
الْجَوَابَ عَنْهَا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ فَتَقُولُ فَإِنْ قِيلَ فَإِنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضَ = أَنْكَرَ عَلَى عُثْمَانَ
رض = فِي أَمْرِ الْمَصَاحِفِ وَتَحْرِيقِهَا فَالْجَوَابُ أَنَّ أَبِي مَسْعُودٍ دُونَهُ فِي الْفَضْلِ وَالْمَرْتَبَةِ فَكَانَ
عُثْمَانُ رَضَ أَعْلَمَ بِمَا فَعَلَ وَلَئِنْ الرَّجُلُ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ قَرَأْتَنَا خَيْرَ مِنْ قَرَأْتِكَ فَأَزَالَ عُثْمَانُ
رض = هَذَا وَجَمَعَهُمْ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ كَانَ قَدْ وَلِيَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَمْرَ الْمَصَاحِفِ وَلَوْ كَانَ
ذَلِكَ مُتَوَجِّهًا إِلَى عُثْمَانَ رَضَ = لَكَانَ ذَلِكَ طَعْنًا عَلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَدْ رَوَى أَنَّ
عَلِيَّ رَضَ = قَالَ عَنْ مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَعَلَ ذَلِكَ عُثْمَانُ لَوْ كَانَ مُنْكَرًا لَكَانَ
عَلِيٌّ غَيْرَهُ لَمَّا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا يُغَيِّرُهُ عِلْمُ أَنَّ عُثْمَانَ رَضَ = كَانَ مُصِيبًا فِيمَا فَعَلَ
فَإِنْ قِيلَ أَنَّهُ أَعْتَدَى بِتَوَلِيَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَأَنَّهُ سَكَرَ فَصَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ التَفَتَ
فَقَالَ أَزِيدُكُمْ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ وَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(188/1)

بَعْضُ النَّاسِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَفَسَقَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} الْحَجَرَاتِ 6
فَلَيْسَ يَلْحَقُ عُثْمَانَ رَضَ = إِلَّا مَا لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَوَلِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضَ = قَدَامَةَ بْنِ مَطْعُونِ الْبَحْرَيْنِ فَشَرِبَ الْخَمْرَ مَتَأُولًا فَجَلَدَهُ عُمَرُ
رض وَقَدَامَهُ بَدْرِيٍّ مِنْ أَوْلَى السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ وَكَذَلِكَ عُثْمَانُ
وَوَلِيَ عَلِيَّ رَضَ = الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَدَائِنِ فَأَتَاهُ بِصُرَّةٍ فَقَالَ هَذَا مِنْ أَجُورِ الْمُؤَمَّاتِ
قَالَ عَلِيٌّ رَضَ = فَأَتَلَهُ اللَّهُ لَوْ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ لَوَجَدَ مَلَأَ حُبِّ الْأَتِ وَالْعَزَى وَهُوَ أَفْسَقُ مِنَ
الْوَلِيدِ فَأَخَذَ الْمُخْتَارُ الْمَالَ وَلَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضَ = يَلْقَى مِنْ وَلَاتِهِ وَعَمَالِهِ الْأَمْرَ
الشَّدِيدَ فَكَانَ يَقُولُ وَلَيْتَ فَلَانًا فَأَخَذَ الْمَالَ وَوَلَيْتَ فَلَانًا فَخَانَنِي إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ذَكَرَ هَذَا أَبُو
نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ الْأُمَّةِ

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ إِمَامَ عُثْمَانَ الصَّلَاةَ بِمَنْى وَأَنَّهُ صَلَّى أَرْبَعًا فَالْجَوَابُ

أنه قد اعتذر عن ذلك قال ذاك رأي رأيته ثم لو كان فعله خلاف الحق لما تبعه ووافقه
فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَا الْخِلَافَ شَرٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِمَامُ الصَّلَاةِ فِي
السَّفَرِ مِنْهُمْ عَائِشَةُ وَسَلْمَانُ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضَ = وَالَّذِي حَمَلَ عُثْمَانَ رَضَ =
على إِمَامِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ شَهِدُوا الصَّلَاةَ مَعَهُ بِمَنْى فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ
فَقَالُوا الصَّلَاةَ رَكْعَتَانِ كَذَلِكَ صَلَّيْنَاهَا مَعَ عُثْمَانَ بِمَنْى فَلَأَجَلَ ذَلِكَ صَلَاحًا أَرْبَعًا لِيَعْلَمَهُمْ مَا
بَنُوا بِهِ الْخِلَافَ وَالْإِشْتِبَاهَ وَكَذَلِكَ فَعَلَ عُمَرُ رَضَ = فِي أَمْرِ الْحَجِّ وَأَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَخَالَفَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبَعَ وَتَابِعَهُ أَبُو
مُوسَى وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى تَرْكِ الْجُمُعِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَعَ عِلْمِهِمْ بِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِقَامَتِهِ عَلَى الْإِحْرَامِ حَتَّى دَخَلَ

(189/1)

مَكَّةَ مُعْتَمِرًا حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْمَنَاسِكَ وَلَمْ يَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَى رَضَ = وَلَوْ كَانَ مُنْكَرًا لِمَاتَابَعُوهُ
على رأيه
فَإِنْ قِيلَ إِنَّهُ إِعْطِيَ مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ وَوَفَّرَ أَقْرَبَاءَهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ عُثْمَانَ رَضَ = أَعْلَمَ مِمَّنْ أَنْكَرَ
عَلَيْهِ وَالْإِمَامُ إِذَا رَأَى الْمَصْلَحَةَ فِي فِعْلِ شَيْءٍ فَعَلَهُ فَلَا يَكُونُ انْتِكَارٌ مِنْ جَهْلِ الْمَصْلَحَةِ فِي
ذَلِكَ حِجَّةٌ عَلَى مَنْ عَرَفَهَا فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو زَمَانٌ مِنْ قَوْمٍ يَجْهَلُونَ وَيُنْكِرُونَ الْحَقَّ مِنْ حَيْثُ لَا
يَعْرِفُونَهُ فَقَدْ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ خَيْبَرَ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ الْجِعْرَانَةِ
وَتَرَكَ الْأَنْصَارَ لِمَا رَأَى فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلَحَةِ حَتَّى قَالُوا تَقْسِمُ غَنَائِمُنَا فِي النَّاسِ وَسَيُوفِنَا
تَقَطَّرَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَجَهِلُوا مَا رَأَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَذَلِكَ أَعْظَمُ مِمَّا
فَعَلَهُ عُثْمَانُ رَضَ = وَلَئِنْ مَالُ الْمُؤَلَّفَةِ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَلَا يَلْزِمُ عُثْمَانَ مِنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ إِلَّا مَا لَزِمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَى الْمَصْلَحَةَ فِيمَا فَعَلَ إِقْتِدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قِيلَ الَّذِي أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ مِنَ الْخُمْسِ قِيلَ لَهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْخُمْسِ لِمَا
أَنْكَرْتَ الْأَنْصَارَ ذَلِكَ وَلَمَّا قَالَتْ غَنَائِمُنَا وَلَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ
مِنْ مَالِ اللَّهِ أَلَا تَرَاهُ إِسْتِمَالَ قُلُوبِهِمْ بِقَوْلِهِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ
بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ قَالُوا رَضِينَا وَالْحَدِيثُ مَشْهُورٌ
فَإِنْ قِيلَ بِأَنَّ عُثْمَانَ رَضَ = ضَرْبَ عِمَارَةٍ قِيلَ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ فَإِنَّ لِلْإِمَامِ أَنْ يُؤَدِّبَ

بعض رعيته بما يراه وإن كان خطأ لا ترى أن النبي عليه الصلاة والسلام أقص من نفسه
وأقاد وكذلك أبو بكر وعمر رض = أديارعيتهما باللطم والدرّة وأقادا من أنفسهما وذلك
لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن رجل بخشبه فجرحه فرفع قميصه وقال تعال
فاقتص فعفا عنه وجاء رجل إلى أبي بكر رض = يستحملة فلطمه فأنكر ذلك الناس فقال
أبو بكر رض = أنه استحملي فحملته فبلغني أنه باعه ثم قال له

(190/1)

دونك فاستقد فعفا عنه وضرب عمر رض = جارية لسعد بالدرّة فسأ ذلك سعدا فتأوله
عمر رض = الدرّة وقال له اقتص فعفا
فإن قيل عثمان رض = لم يقد من نفسه قيل له كيف ذلك وقد بذل من نفسه ما لم يبذله
أحد خصوصاً يوم الدّر فإنه قال يا يقوم إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيد
فضعوهما وقد ذكرنا أن عمارا تقاذف هو ورجل آخر فجلبدهما عثمان رض = حد القذف
فإن قيل أعطى عثمان رض من بيت المال من ليس له فيه حق قيل لا يثبت ذلك عنه
وكيف نقبل هذا وعثمان رض = من أكثر الناس مالا وأكثرهم عطية ومعروفا مع أن العصر
لا يخلوا من جهال يقولون ما لا يعلمون فقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
قسما فقال له رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فبلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام
فغضب ثم قال رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من ذلك فصبر وقسم يوم حنين تبرأ فقال
له رجل أعدل يا محمد فقال له ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل فهذا رسول الله كان يلقي من
الجهال هذا فكيف بعثمان رض =

فإنه قيل إنه ولي أقواما لا يتحققون الولاية منهم الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبد الله
بن عامر وغيرهم قيل فمن أين لكم أن هؤلاء لم يعدلوا ولئن جاز لكم ادعاء الفسق في ولاية
عثمان رض = لجاز ذلك في ولاية عمر وعي رض = فقد ولي عمر المغيرة البصرة فرمى بما
لا يثبت وولى أبا هريرة البحرين فقالوا خان مال الله وولى قدامة البحرين فشرب الخمر
متأولا وولى علي الأشتر وأمره ظاهر وولى ابن مخنف فأخذ المال وهرب فلم خصصتم عثمان
بالطعن مع النبي أن النبي صلى الله عليه وسلم ولي زيد بن حارثة فطعن الناس فيه حتى قام

خَطِيبًا مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ فِيمَا طَعَنُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا فِيهِ وَفِي أُسَامَةَ ابْنِهِ وَالْحَدِيثِ مَشْهُورٌ وَإِنَّمَا طَعَنَ
النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ لِّلْبَنَةِ

(191/1)

وحيائه وكثر في أيامه من لم يصحب النبي عليه الصلاة والسلام ومن جهل فضل الصحابة
رض =

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ نَفَى أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَبْدَةِ فَرَدَا قِيلَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ نَفْيًا وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ تَخْيِيرًا لَهُ لِأَنَّهُ
كَانَ كَثِيرَ الْحَشُونَةِ لَمْ يَكُنْ يُدَارِي مِنَ النَّاسِ مَا يُدَارِي غَيْرَهُ فَخِيَرَهُ عُثْمَانُ رَضٍ = بعد
أُستأذنه فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاخْتَارَ الرَبْدَةَ لِيَبْعَدَ عَنِ النَّاسِ وَمَعَاشِرَتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
بِالشَّامِ فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ مَنَازِرَةٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} التَّوْبَةُ 34 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هِيَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هِيَ فِهِمْ
وَفِينَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيَّ قَالَ فَقَدِمَتْ
عَلَيْهِ فَانْتَالَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُونِي فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَأُستأذنه فِي الْخُرُوجِ
مِنَ الْمَدِينَةِ فَخِيَرَهُ فَاخْتَارَ نَزُولَ الرَبْدَةِ لَمَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَأَجْتَمَاعِهِمْ عَلَيْهِ فَخَافَ الْأَفْتَتَانِ
بِهِمْ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ

فَأَمَّا الرَّافِضَةُ فَيَضَعُونَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ لَا أَصْلَ لَهَا فَإِنْ جَعَلَ أَشْخَاصُ أَبِي ذَرٍّ رَضٍ = مِنَ الشَّامِ
وَحَبَسَهُ فِي الْمَدِينَةِ طَعَنًا عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = قِيلَ الْأَثَمَةُ إِذْ خَشُوا الْفِتْنَةَ وَالْأَخْتِلَافَ فَلَهُمْ
أَنْ يَبَادِرُوا إِلَى حَسْمَةِ وَقَدْ فَعَلَ عُمَرُ رَضٍ مِثْلَ ذَلِكَ حَبَسَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ عِنْدَهُ
بِالْمَدِينَةِ لِأَجْلِ أَحَادِيثَ حَدَّثُوا بِهَا النَّاسُ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ وَمَنْعَهُمْ مِنْ لِبْسِ أَشْيَاءَ كَانَتْ
لَهُمْ مُبَاحَةً خَوْفًا أَنْ يَتَأَسَى بِهِمْ مِنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا وَرَعَ عِنْدَهُ فَيَرْكَبُ بِذَلِكَ مَا لَيْسَ لَهُ مَعَ أَنْ
الْأَمَامَ أَنْ يَنْفِي أَقْوَامًا إِذَا خَافَ الْأَفْتَتَانِ بِهِمْ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضٍ = نَفَى
نَصْرَ بْنَ حِجَابٍ لَمَا خَافَ أَنْ يَفْتَقَ بِهِ النِّسَاءَ لِحَسَنِ صُورَتِهِ وَقِصَّتِهِ مَعَ أُمِّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ
مَشْهُورَةٌ وَشَعْرَهَا فِيهِ

(192/1)

.. هل من سبيل إلى خمر فأشربها

أم هل سبيل إلى نصر بن الحجاج ...

وَنَفَى عَلِيّ رَضٍ = الثُّعْمَانُ عَنْ مَلَأَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَنَفَى حُسَّانَ أَيْضًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ قِيلَ إِنَّ جَمَاعَةً وافقوا على حصره وقتله فقد روى أَنَّ حُذَيْفَةَ وَعَمَّارًا قَالَا قَتَلْنَاهُ كَافِرًا وَأَنَّ طَلْحَةَ كَانَ فِيْمَنْ حَصَرَهُ وَأَنَّ عَلِيًّا أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ وَأَنَّ النَّاسَ خَذَلُوهُ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ قِيلَ هَذَا لَا يَصِحُّ عَنْ حُذَيْفَةَ وَإِنَّمَا الْمُنْقُولُ عَنْهُ خِلَافُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّافِضَةِ وَأَنَّ نَقْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ حَاسِدٍ وَمُؤْمِنٍ يَبْغِضُهُ فَكَيْفَ بَعَثَ رَضٍ = وَهُوَ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ وَالطَّعْنِ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = طَعَنَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ

وَأَمَّا طَلْحَةُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ الْجَمَلِ اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى وَأَمَّا عَلِيٌّ رَضٍ = فَإِنَّهُ قَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِقَتْلِهِ وَلَمْ أَمُرْ وَقَالَ فِيهِ كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

وَسَمِعْتُ عَائِشَةَ عَنْ عُثْمَانَ فَقَالَتْ قَتَلَ مَظْلُومًا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ أَقَادَ اللَّهُ مِنْ أَبْنِ أَبِي بَكْرٍ وَسَاقَ اللَّهُ إِلَى أَغْرَ بَنِي تَمِيمٍ هَوَانًا وَأَهْرَقَ اللَّهُ دِمَاءَ ابْنِ بَدِيلٍ وَسَاقَ اللَّهُ إِلَى الْأَشْتَرِ سَهْمًا مِنْ سَهَامِهِ فَوَاللَّهِ مَا مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ

(193/1)

إِلَّا أَصَابَتْهُ دَعْوَتُهَا وَأَمَّا تَرَكُ الصَّحَابَةَ الْإِنْكَارَ عَلَى مَنْ حَصَرَهُ فَلَقَدْ نَاصَحُوا عَنْهُ وَلَمْ يَطْنُوا أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى قَتْلِهِ وَإِنَّمَا ظَنُّوا أَنَّهَا تَكُونُ مَعْتَبَةً وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عُثْمَانَ رَضٍ = كَانَ يَعِزُّ عَلَيْهِمْ لِيَكْفُوا عَنْ اقْتِتَالٍ وَلَقَدْ أَنْكَرُوا وَبَالِغُوا فِي الْأَنْكَارِ مِنْهُمْ عَلَى وَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَبْنِ عَمْرِو وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْمَغِيرَةَ وَالزُّبَيْرَ وَأَبْنِ عَامِرٍ وَحَمَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ جَرِيحًا وَلَبَسَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الدَّرْعَ مَرَّتَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَعَنْ أَبْنِ عَوْنٍ لَقَدْ قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَإِنْ فِي الدَّارِ لِسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحُسَيْنُ وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ رَضٍ = وَلَوْ أَدْنَى هُمْ لَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَمَّا طَلْحَةُ فَإِنَّهُ أَنْصَرَفَ وَلَمْ يَكُنْ

فِيمَنْ حَصْرَهُ كَيْفَ وَهُوَ يَلْعَنُ قَاتِلَهُ مَعَ عَائِشَةَ رَضَ = صَبَاحًا وَمَسَاءً وَكَانَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ
 وَعَائِشَةُ وَمُعَاوِيَةُ يَطْلُبُونَ بَدْمَهُ فَكَيْفَ يَعِينُونَ عَلَيْهِ وَيَطْلُبُونَ بَدْمَهُ هَذَا خَلْفَ وَمَعَ هَذَا
 فَيَنْبَغِي الْكَفَّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالْأَسْتِغْفَارِ لَهُمُ وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا نَسَبَ إِلَيْهِ مِنَ الرِّذَالِ
 وَكَذَلِكَ تَبَاعَ الْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا تَذَكَّرَ مُحَاسِنَهُمُ الَّتِي مَدَحُوا عَلَيْهَا وَيَمْسُكُ عَمَّا سِوَاهَا
 فَإِنْ قِيلَ إِنَّ عُثْمَانَ رَضَ = حَمَى الْحُمَى وَمَنْعَ مِنْهُ النَّاسُ قِيلَ رَوَى أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ جَاءُوا إِلَى
 عُثْمَانَ رَضَ = فَقَالُوا أَدْعِ بِالْمَصْحَفِ فَدَعَا بِهِ فَفَتَحُوا سُورَةَ يُونُسَ هَذِهِ الْآيَةُ {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا} يُونُسَ 59 فَقَالُوا لَهُ أَرَأَيْتَ مَا حَمَيْتَ مِنْ
 الْحُمَى اللَّهُ أَذْنُ لَكَ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرِي فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا وَأَمَّا الْحُمَى فَقَدْ
 حَمَى الْأَيْتَمَ قَبْلَ لِابِلِ الصَّدَقَةِ فَلَمَّا زَادَتْ أَبِلُ الصَّدَقَةِ زِدَتْ فِي الْحُمَى فَجَعَلُوا لَا يَأْخُذُونَهُ
 بَايَةَ إِلَّا قَالَ نَزَلَتْ فِي كَذَا

(194/1)

وَكَذَا حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِمْ أَلَا يَشْقُوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ رَاضِينَ فَرَأَوْا فِي
 الطَّرِيقِ غُلَامًا مَعَهُ كِتَابٌ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَمْرُ بِهِ وَلَا شَعَرْتُ بِهِ فَحَصْرُوهُ بَاغِينَ عَلَيْهِ
 ظَالِمِينَ لَهُ وَقَدْ حَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِيعَ الْخَضَمَاتِ لَخَيْلِ الْمُسْلِمِينَ
 وَقَالَ الْبُخَارِيُّ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَى النَّقِيعَ وَحَمَى عَمْرَ رَضَ = عَنْهُ
 السَّرْفَ وَالرِّبْذَةَ وَأَسْتَعْمَالَ عَلَى الْحُمَى مَوْلَى لَهُ يَدْعَى هَنِيئًا فَلَمْ يَثْبِتْ عَلَى عُثْمَانَ رَضَ =
 ذَنْبٌ وَلَوْ ثَبَتَ لَمَا أُسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الْقَتْلُ وَأَنْتَهَاكَ الْحَرِيمُ وَشَقَّ الْعَصَا وَتَفَرَّقَ الْجُمَاعَةُ وَلَكِنَّ اللَّهَ
 أَكْرَمَهُ بِالشَّهَادَةِ وَالْحَقُّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاحِبِيهِ فِي الْجَنَّةِ حَافِظًا لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَلْعِ الْقَمِيصِ

وخطا قَاتِلُوهُ بِالْخَزْيِ وَاللَّعْنَةِ وَأَنْتَهَاكَ حُرْمَةُ الْمَدِينَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ
 فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَعْدَهُ وَقَالَ فِي عُثْمَانَ
 رَضَ = فَاتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ فَإِنَّهُمْ عَلَى هَدًى فَأَخْبَرَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ قِيلَ أَصْحَابَهُ أَصْحَابُ
 رَسُولِ اللَّهِ الْمَشْهُودِ لَهُمُ بِالْجَنَّةِ الْمَذْكُورِ بَعْضُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ الَّذِينَ مِنْ أَحِبِّهِمْ سَعِدَ
 وَمِنْ أَبْغَضِهِمْ شَقِيَ مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِدَ وَسَعِيدَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ
 الصَّحَابَةِ مِمَّنْ كَانَ فِي وَقْتِهِمْ رَضَ = فَإِنَّهُمْ كُلَّهُمْ كَانُوا عَلَى هَدًى كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ

وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَكُلُّهُمْ أَنْكَرَ قَتْلَهُ وَكُلُّهُمْ أَسْتَعْظَمَ مَا جَرَى عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَشَهِدُوا عَلَى قَتْلَتِهِ أَهْمٌ فِي النَّارِ وَهُمْ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وَتَأَلَّبُوا عَلَيْهِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَّاءٍ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَشْفَاهُمُ اللَّهُ بِقَتْلِهِ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ وَبَغْيًا عَلَيْهِ وَإِرَادَةً الْفِتْنَةِ وَأَنْ يَوْقِعُوا الضَّغَائِنَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَبَقَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ

(195/1)

وَأَجْتَهَدَ الصَّحَابَةُ فِي نَصْرَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْهُ وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَهُ فَأَمَرَهُمْ بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ وَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ الْقَى اللَّهُ سَالِمًا مَظْلُومًا وَلَوْ أَذِنَ لَهُمْ لَقَاتَلُوا عَنْهُ قَالَ إِبْنُ سِيرِينَ كَانَ مَعَهُ الدَّارُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنْبَائِهِمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَعَزَمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقَاتَلُوا فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ مَظْلُومٌ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ فَكَانَ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ أَنْ يَقَاتَلُوا عَنْهُ يَنْصُرُوهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَنَعَهُمْ قِيلَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَهْلَ طَاعَةٍ لِإِمَامِهِمْ وَقَدْ وَفَّقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَقَدْ فَعَلُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ بِقُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَعَرَضَهُمْ لِنَصْرَتِهِ عَلَى حِسَابِ طَاقَتِهِمْ فَلَمَّا مَنَعَهُمْ مِنْ نَصْرَتِهِ عَلِمُوا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَهُ وَلَا يَسْعَاهُمْ مُخَالَفَتُهُ وَكَانَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ فِيمَا رَأَى عُثْمَانُ رَضٍ = فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ مَنَعَهُمْ عَنْ نَصْرَتِهِ وَهُوَ مَظْلُومٌ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ قِتَالَهُمْ عَنْهُ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةَ حَقِّ يَقْمُونَهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ مَنَعَهُ أَيْاهُمْ يَحْتَمِلُ وَجُوهًا كَلِمًا مَحْمُودَةً أَحَدُهَا عِلْمُهُ بِأَنَّهُ مُقْتُولٌ مَظْلُومًا لَا شَكَّ فِيهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مَظْلُومًا وَأَمْرُهُ بِالْصَّبْرِ فَقَالَ أَصْبِرْ فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهِ تَحَقَّقَ أَنَّهُ مُقْتُولٌ وَأَنَّ الَّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حَقٌّ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ فَصَبَرَ كَمَا وَعَدَ وَكَانَ عِنْدَهُ أَنْ مِنْ طَلَبِ الْأَنْتِصَارِ لِنَفْسِهِ وَالذَّبِّ عَنْهَا فَلَيْسَ هَذَا بِصَابِرٍ إِذْ وَعَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ قَلَّةً عَدَدًا وَأَنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ فَلَوْ أَذِنَ لَهُمْ بِالْقِتَالِ لَمْ يَأْمَنَ أَنْ يَتْلَفَ مِنْ أَصْحَابِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِهِ كَثِيرٌ فَوْقَاهُمْ بِنَفْسِهِ إِشْفَاقًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ رَاعَى عَلَيْهِمُ وَالرَّاعِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ رَعِيَّتَهُ بِكُلِّ مَا أَمَكْنَهُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلِمَ مُقْتُولٌ فَصَاحِبُهُ بِنَفْسِهِ

الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا فِتْنَةٌ وَأَنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا سَلَ فِيهَا السَّيْفُ لَمْ يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتَلَ فِيهَا مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ فَلَمْ يَخْتَرْ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَسْلُوا السَّيْفَ فِي الْفِتْنَةِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ نَعَمَ وَتَذَهَبَ فِيهَا الْأَمْوَالُ وَيَهْتَكَ فِيهَا الْحَرِيمُ فَصَاغَهُمْ عَنْ جَمِيعِ هَذَا

وَوَجْهَ رَابِعٍ وَهُوَ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَضٍ = صَبَرَ عَنْ لَانْتِصَارٍ لَتَكُونَ الصَّحَابَةُ رَضٍ = شُهُودًا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَسَفَكَ دَمَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَجِبْ أَنْ يَهْرَقَ بِسَبَبِهِ دَمُ مُسْلِمٍ وَلَا يَخْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْتِهِ بِسَفَكَ دَمِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضٍ = بِهَذَا الْفِعْلِ مُوَفَّقًا مَعْدُورًا رَشِيدًا مَحْبُورًا وَكَانَ الصَّحَابَةُ فِي عَذْرِ وَشَقِي قَاتِلُهُ وَخَاذِلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

73 - ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ الصَّحَابَةُ لَمَّا بَلَغَهُمْ حَصْرُ عُثْمَانَ وَقَتْلُهُ رَضٍ =

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَبَلَغَهُ حَصْرُ عُثْمَانَ رَضٍ = ... أَرَى الْأَمْرَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَفَاقُمًا

وَأَنْصَارُنَا بِالْمَكْتَبَيْنِ قَلِيلٌ

تَدَابَرُ أَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَالْهَوَى

هَوَى أَلْ مَصْرَ وَالذَّلِيلَ ذَلِيلٌ ... فَكَيْفَ أَبَا عَمْرٍو نَجَاؤُكَ مِنْهُمْ

وَلَمْ يَشْفَ مِنْ غِيظِ عَلَيْكَ غَلِيلٌ

فَإِنْ يَشْغَلُ الْقَوْمُ الشَّعَابَ فَعَلَهُ

سَتَنْجُو وَإِلَّا لَا فَأَنْتَ قَتِيلٌ ...

وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ وَهُمْ يُقَاتِلُ ... لَمَّا تَهَدَّمَتِ الْأَبْوَابُ وَاحْتَرَقَتْ

تِيَمَمْتَ مِنْهُمْ يَا غِبْنَ مُحْتَرَقٌ

شَدَا أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمْرَهُ

إِنْ لَمْ يُقَاتِلْ كَذَا عُثْمَانُ فَانْطَلَقْ

هَذَا أَمِيرِي فَلَسْتَ الْيَوْمَ أَخَذْلَهُ ... أَنْ الْفِرَارَ عَلَى الْيَوْمِ كَالسَّرَقِ

وَاللَّهُ أَبْرَحَهُ مَا دَامَ لِي رَمَقٌ

حَتَّى يَزِيلَ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ ...

وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَا وَبَلَغَ عَائِشَةُ رَضٍ = مَقْتُلَ عُثْمَانَ رَضٍ = فَاسْتَرْجَعْتَ وَاسْتَغْفَرْتَ
وَتَلَهَفْتَ وَتَمَثَّلْتَ

(197/1)

.. لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ مَخْلُودًا
خَلَدَتْ وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمَخَالِدٍ ...

وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُ أَهْلَ مِصْرَ فَقَالَ ... يَا أَخُوynَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمِنَا
إِلَيْكُمْ إِيَّاكُمْ لَا سَبِيلَ إِلَى حَسْرَةٍ ...
يَعْنِي الشَّامَ وَمِصْرَ وَالْخِلَافَةَ يُؤَيِّسُ مِنْهَا مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا وَوَضَعَ لَهُمُ الْأَرْصَادَ فَلَمْ يَخْبِرِ النَّاسَ
بِالْخَبْرِ مَعَ أَوَّلِ مَا جَاءَ فَاسْتَرَابَ عَلْقَمَةَ بْنِ حَكِيمٍ الْكِنَانِيَّ بِالْمَسَالِحِ وَكَانَ لَا يَزَالُ يَسْتَخْبِرُهُ كُلَّ
يَوْمٍ أَنَّاهُ الْخَبَرَ الصَّرِيحَ فَيُخْبِرُهُ بِمَا بَلَغَهُ حَتَّى أَتَاهُ مَوْتُهُ فَاسْتَخْبِرَهُ فَعَرَضَ لَهُ فَلَمَّا قَالَ لَهُ هَلْ
بَلَغَكَ شَيْءٌ تَمَثَّلَ لَهُ مُعَاوِيَةَ رَضٍ = ... أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَعْرَكَةِ الْيَهُودِ
وَقَتْلِ أَذْيَنِهِ بْنِ أَبِي الْكَتُودِ ...

فَلَقْنَاهَا عَلْقَمَةَ فَسَكَتَ حَتَّى أَظْهَرَ مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ بَعْدَ وَبَلَغَ جَيْشُهُ الْخَبَرَ وَقَدْ قَطَعُوا وَادِي
الْقُرَى وَبَلَغَ أَوَائِلَهُمْ إِلَى السَّقِيَا فَرَجَعُوا وَبَلَغَ مَجَاشِعَ ابْنِ مَسْعُودٍ النَّبَاجَ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ زَفَرُ بْنُ
الْحَارِثِ أَسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ كَانَ شَخْصٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ قَالَ قَتَلَ نَعْتَلُ قَالَ
وَمَا نَعْتَلُ قَالَ عُثْمَانُ فَأَخَذَهُ فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوَّلَ مَنْ قَتَلَ عَلَى دَمٍ
عُثْمَانَ رَضٍ = بَعْدَ يَوْمِ الدَّارِ وَبَلَغَ الْقَعْقَاعَ فَبَدَّ وَبَلَغَهُ الْخَبَرَ فَرَجَعَ
وَكَانَ أَوَّلَ مَا عَمِلَ بِهِ مُعَاوِيَةَ أَنْ أَخَذَ بِالطَّرِيقِ وَتَرَكَ أَنْ يَعْرِضَ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي مُحَاوَلَةِ قَتْلِهِ
عُثْمَانَ رَضٍ = فَلَمَّا سَمِعَ عَلْقَمَةَ مُعَاوِيَةَ تَمَثَّلَ ذَلِكَ الشَّعْرَ عَلِمَ أَنَّ الْخَبَرَ قَدْ بَلَغَهُ وَأَنَّهُ يُرِيدُ
بِكُتْمَانِهِ شَيْئًا فَلَمْ يَعُدْ يَسْأَلُهُ وَأَجْتَزَا بِكُتْبِهِ وَقَدْ أَطْرَقَ مُعَاوِيَةَ كَيْلًا يَنْذِرُ الْمَصْرِيِّينَ وَيَدْعُوا
الْمُرُورَ فَلَمَّا مَرَّ أَوَائِلَهُمْ

(198/1)

وَأَخَذُوا وَحَبَسَ الْآخَرُونَ عُلُقَ الْقَوْمِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ لَا أَمْنُوا حَتَّى بُويعَ عَلِيٌّ وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَّا أَهْلَ الْكُوفَةِ وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ وَأَمَّا أَهْلُ مِصْرَ فَإِنَّهُمْ عُلِقُوا قَتْلَ أَوَائِلِهِمْ وَعُلِقَ آخِرُهُمْ

وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَأَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ قَالُوا لَمَّا اسْتَوْلَى الْقَوْمُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَكُتِبَ عُثْمَانُ رَضٍ = إِلَى النَّاسِ يَسْتَمِدُّهُمْ فِي أَمْصَارِهِمْ وَيُخْبِرُهُمُ الْخَبْرَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنَ الْمَدِينَةِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَاللَّهِ لَا يُقِيمُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْرِكُهُ قَتْلُ هَذَا الرَّجُلِ إِلَّا أَنْ ضَرَبَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعَ نَصْرَهُ فَلِيَهْرَبَ فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ أَبْنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ وَخَرَجَ بَعْدَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَتَتَابَعَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَخَرَجَ آخَرُونَ نَحْوَ مَكَّةَ وَمَضَى عَمْرُو فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى الْعَجْلَانِ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ نَزَلَهُ وَأَنْتَظَرَ الْأَخْبَارَ وَالطَّرِيقَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَتِ الرُّسُلُ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ اجْتَمَعُوا جَمِيعًا عَلَى الْإِغَاثَةِ وَأَنْتَدَبَ لَذَلِكَ الرِّجَالُ فَكَانَ مِنْ أَنْتَدَبَ بِالشَّامِ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ وَيَزِيدُ بْنُ شَجْعَةَ الْحِمْبَرِيِّ وَكَانَ مِنَ الْخَضَنِيِّينَ عَلَى ذَلِكَ بِالشَّامِ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَعَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ فِي أَشْبَاهِهِمْ هُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضٍ = وَمِنَ التَّابِعِينَ شَرِيكُ بْنُ خَبَاشَةَ وَأَبُو مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ فِي أَشْبَاهِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ عُثْمَانَ رَضٍ = إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ وَإِلَى أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَّا أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَهُوَ مَعَ الْمُسَوَّرِ قَبْلَ قَبْلِ أَنْ يَقْرَأَهُ أَوْ يَأْخُذَهُ ثَارَ قَائِمًا فَمَشَى حَتَّى بَلَغَ بَابَ دَارِهِ وَتَبِعَهُ الْمُسَوَّرُ وَجَعَلَ يَقُولُ مَا لَكَ مَا لَكَ فَقَالَ قَدْ فَتَنَ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ وَضَلَّ النَّاشِدُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ الْمُسَوَّرُ قَدْ كُنْتُ لَهُ مُسْتَصْغَرًا قَبْلَ ذَلِكَ

(199/1)

فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ عَنْهُ مَا سَمِعْتُ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلُ النَّاسِ وَعَظَمُ اللَّهِ فِي صَدْرِي وَتَذَكَّرْتُ رَأْيَ الْوَلَاةِ فِيهِ وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُوقِعْ ذَلِكَ لَهُ إِلَّا وَقَدْ قَضَى لَهُ بِشَيْءٍ

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ قَالَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَرَيْتَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ أَنَّ بَعِيرًا عَرَبِيًّا سَمِينًا بَيْنَا هُوَ قَائِمٌ أَنْتَهَى إِلَيْهِ أَعْرَابُ هَزَلَى فَأَطَافُوا بِهِ فَخَفَّتْهُمْ عَلَيْهِ وَصَحَّتْ بِهِمْ

فبادروه ففقروه ثم أنتهوه فلمّا أصبحت أتاني أصحابي وإني لأقصها عليهم إذ جاءني رسول
مُعاوية فأتيته فقال يا حبيب إن عُثمان قد ترك منزولا به ولا أدري إلام يترامى هذا الأمر
فتجهز وأعجل فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الخبر وأستكتمتهم الرؤيا فبينما نحن في ذلك
قدم عليه كتاب آخر قد حصر فأرسل إلي وأخبرني الخبر وأخرجني فخرجت فأقمت
لأصحابي بالطريق حتى يلحقوا بي
عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا لما أتى مُعاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري فقال
إن عُثمان رض = قد حصر فأشر علي برجل ينفذ لامري ولا يقصر فقال ما أعرف ذلك
غيري قال أنت لها فأشر على برجل أبعثه على مقدمتك لا يهتم رأيه ولا نصيحته أعجله في
سرعان الناس فقال أمن جندي أم من غيرهم قال قال من أهل الشام فقال إن أردته من
جندي أشرت به عليك وإن كان من غيرهم فإني أكره أن أغرك بمن لا علم لي به فقال فهاته
من جندك قال يزيد بن شجعة الحميري فإنه كما تحب فإنهم لفي ذلك إذ قدم الكتاب
بالحصر فدعاهما ثم قال لهما النجاء سيرا فأغيثا أمير المؤمنين وتعجل أنت يا يزيد فإن
قدمت يا حبيب وعُثمان حي فهو الخليفة والأمر أمره فأنفذ لما يأمرك به وإن وجدته قتل
فلا تدعن أحدا أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته وإن أتاك شيء قبل أن تصل فأقم حتى
أرى من رأيي وبعث يزيد بن شجعة فأمضاه على المُقدمة في الف فارس

(200/1)

على البغال يقودون الخيل معهم الإبل عليها الروايا وأتبعهم حبيب بن مسلمة وهو على
الناس وخرجوا جميعا وأغد يزيد السير فأنتهى إلى ما بين خيبر والسقيا فلقيه الخبر ثم لقيه
النعمان بن بشير معه القميص الذي قتل فيه عُثمان رض = مخضبا بالدماء وأصابع أمراته
وأخبره الخبر فرجع يزيد إلى حبيب ومعه النعمان فأمضى حبيب إلى النعمان إلى مُعاوية وأقام
فأتاه برأيه فرجع حتى قدم دمشق ولما قدم النعمان على مُعاوية أخرج القميص وأصابع نائلة
بنت الفرافصة إصبعان قد قطعنا ببراحهما وشيء من الكف وأصبعان مقطوعتان من
أصلهما مفترقتان ونصف الأبهام وأخبره الخبر فوضع مُعاوية القميص على المنبر وكتب
بالخبر إلى الأجناد وثاب إليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه والرجال
من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسه الغسل إلا من الاحتلام ولا يتامون على الفرش

حَتَّى يَقْتُلُوا قَتْلَةَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَمَنْ عَرَضَ دُونَهُمْ بِشَيْءٍ أَوْ تَفَنَّى أَرْوَاحَهُمْ فَمَكَّثُوا يَبْكُونَ
حول الْقَمِيصِ سَنَةً وَالْقَمِيصُ يَوْضَعُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الْمَنِيرِ وَيَجْلِلُهُ أَحْيَانًا فَيَلْبِسُهُ وَعَلَقَ فِي
أُورْدَانِهِ أَصَابِعَ نَانَلَةٍ

عَنْ أَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ قَالَا بَيْنَمَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ بِعِجْلَانَ وَمَعَهُ أَبْنَاهُ إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ
رَاكِبٌ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَمْرُو مَا أَسْمُكَ قَالَ حَصِيرٌ قَالَ حَصَرَ الرَّجُلَ
أَوْ قَتَلَ فَمَا الْخَبَرُ قَالَ تَرَكْتُ الرَّجُلَ مُحْصُورًا فَقَالَ عَمْرُو يَقْتُلُ ثُمَّ مَكَّثُوا أَيَّامًا فَمَرَّ بِهِمْ رَاكِبٌ
فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ عَمْرُو مَا أَسْمُكَ قَالَ قَتَالَ قَالَ عَمْرُو قَتَلَ الرَّجُلَ فَمَا الْخَبَرُ
قَالَ قَتَلَ الرَّجُلَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَلِكَ إِلَى أَنْ خَرَجْتَ ثُمَّ مَكَّثُوا أَيَّامًا فَمَرَّ بِهِمْ رَاكِبٌ فَقَالُوا مَنْ
أَنْتَ قَالَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ عَمْرُو مَا أَسْمُكَ قَالَ حَرْبٌ قَالَ عَمْرُو يَكُونُ حَرْبٌ فَمَا الْخَبَرُ قَالَ
قَتَلَ عُثْمَانَ وَبُويعَ عَلِيٌّ رَضٍ = قَالَ عَمْرُو وَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(201/1)

تَكُونُ حَرْبٌ مِنْ حَكَ فِيهَا فَرَحَ نِكَاحُهَا رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ وَغَفَرَ لَهُ فَقَالَ سَلَامَةٌ بِنَ زُبَاعٍ
الْجُدَامِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَكُمْ بَيْنَ الْعَرَبِ بَابٌ فَاتَّخَذُوا بَابًا إِذْ كَسَرَ الْبَابَ فَقَالَ
عَمْرُو ذَلِكَ الَّذِي نُرِيدُ وَلَا يَصْلَحُ الْبَابُ إِلَّا أَشَافَ يَخْرُجُ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ وَيَكُونُ
النَّاسُ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً وَتُمَثِّلُ عَمْرُو فِي بَعْضِ ذَلِكَ ... يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالِكٍ
وَهَلْ يَصْرِفُ اللَّهْفُ خِطَابَ الْقَدَرِ
أَنْزِعْ مِنَ الْجَنِّ أَزْرَى بِهِمْ
فَاعْذِرْهُمْ أَمْ بِقَوْمِي سَكْرَ ...

ثُمَّ ارْتَحَلَ دَاخِلًا إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ أَبْنَاءُ يَبْكِي كَمَا تَبْكِي الْمَرْأَةُ وَيَقُولُ وَاعْتِمَانَاهُ أَنْعِي الْحَيَاءُ
وَالَّذِينَ حَتَّى قَدِمَ دِمَشْقَ وَقَدْ كَانَ سَقَطَ إِلَيْهِ مِنَ الَّذِي يَكُونُ عِلْمٌ فَعَمِلَ عَلَيْهِ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى عُمَانَ
فَسَمِعَ هُنَاكَ مِنْ حَبْرٍ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَى مُصَدِّاقَهُ هُنَاكَ أَرْسَلَ إِلَى ذَلِكَ الْحَبْرِ فَقَالَ حَدِّثْنِي
بَوَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبِرْنِي مَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْكَ بَعْدَهُ وَمَدَّتْهُ
قَصِيرَةٌ قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ مِثْلُهُ فِي الْمَنْزِلَةِ قَالَ فَمَا مَدَّتْهُ قَالَ طَوِيلُهُ يَقْتُلُ قَالَ
أَغِيلُهُ أَمْ عَنْ مَلَأَ قَالَ ذَاكَ أَشَدَّ قَالَ فَمَنْ يَلِي بَعْدَهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَنْتَشِرُ

عَلَيْهِ النَّاسُ وَيَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ يَقْتُلُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعُوا قَالَ أَغِيلَةُ أُمُّ
عَنْ مَلَأَ قَالَ لَا غِيلَةَ ثُمَّ لَا يَرُونَ مِثْلَهُ قَالَ فَمَنْ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَمِيرُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
فَيَطُولُ مُلْكُهُ ثُمَّ يَمُوتُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ تِلْكَ الْفُرْقَةِ وَذَلِكَ الْأَنْتِشَارُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِذَلِكَ أَمَارَةُ
مُعَاوِيَةَ وَالْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ أَرْضُ الشَّامِ

(202/1)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيْسٍ الْبَلُوي يَوْمَ الدَّارِ ... خَرَجْنَا مِنْ إِيْلُونِ وَالصَّعِيدِ
مُسْتَحْقَبَاتِ حَلْقِ الْحَدِيدِ
نُرِيدُ حَقَّ اللَّلهِ فِي الْوَلِيدِ
وَفِي ابْنِ عَفَّانٍ وَفِي سَعِيدٍ ... حَتَّى رَجَعْنَا بِالَّذِي نُرِيدُ ...
فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ... كَلَّا وَرَبُّ الذَّارِيَاتِ الْبَيِّدِ
لَا تَنْزِلُونَا سَنَدَ الصَّعِيدِ ... مَا هَتَرَ فِيهَا خَضِرُ الْجَرِيدِ ...
قَالَ وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ يَطْلُبُ مَرْوَانَ وَيَتَوَعَّدُ وَيَقُولُ مَتَمَثِّلًا ... لِأَعْرِفَنَّكَ إِذْ
نِيرَانُهَا اضْطَرَمَّتْ
تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا إِذْ قُمْتَ تَبْتَهِلُ
حَتَّى يَصْبِيكَ مِنْهَا فَرْطُ سَابِقَةٍ
أَنْتِ الْمُبَانُ وَأَنْتِ الْحَائِفُ الْوَجَلُ
وَأَنْتِ إِنْ تَلَقْنَا عَنْ غَبِّ مَعْرَكَةٍ
لَا تَلْفَنَّا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ ...
فَقَالَ مُعَاوِيَةَ ... لَقَدْ لَعِمَرِي رَامَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ
عِيدَانَا فَعَسَتْ إِذْ عَضَّهَا الثَّقَفُ ...
وَقَالَ فِي الْمَصْرِيِّينَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ... أَلَمْ تَعْجَبُوا
وَدُّوا الرَّأْيَ مَهْمَا يَقُلُ يَصْدُقُ
وَلَوْ شِئْتَ قَدْ مَطَرَتْ دِيمَةً
شَابِيبٌ مِنْ غَيْثِهِ تَصْعَقُ ...

وَقَتْلَ يَوْمِ الدَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي اسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ عَبْدِ اللَّهِ وَهَبَ ابْنُ رِبْعَةَ وَشَيْبَةَ
بْنَ رِبْعَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَوَامِ وَمَنْ

(203/1)

بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هُبَيْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ السَّبَّاقِ وَمِنْ بَنِي زَهْرَةَ الْمُغِيرَةَ ابْنَ الْأَخْنَسِ
بْنَ شَرِيقٍ وَقَتْلَ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ مَنْ مَا لَا يُسَمَّى أَنَسٌ فَلَمَّا سَمِعَ حَمْرَانَ ابْنَ سُودَانَ بِمَا لَقِيَ أَبُوهُ
وَعَمَهُ مِنَ الضَّيْعَةِ وَكَانَ مِمَّنْ يَرْقُبُ الزَّبِيرَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَمَا كَانَ لَهُ وَالْحَقُّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيجٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بَنٍ ثَابِتٍ قَالَ رَأَيْتُ مَصْحَفَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَنَضَحَ الدِّمَاءَ فِيهِ عَلَى
أَشْيَاءَ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْآيَاتِ
عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَأَبِي عُثْمَانَ وَأَبِي حَارِثَةَ قَالُوا وَبَعَثَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَّافِصَةِ بِأَصَابِعِهَا
وَيَقْمِصُ عُثْمَانَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِالشَّامِ فَلَمَّا أَنْتَهَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ مَعَ الرَّسُولِ الْبَسَ مِنْبَرٌ دِمَشْقَ
قَمِصَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَعَلِقَ بِهِ أَصَابِعَ الْمَرْأَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا لَنَا أَنَاءَ فَمَا
سِوَاهُ وَإِنَّهُمْ بِالْمَدِينَةِ مُتَجَبِّرُونَ فَأَجْمَعُوا جَمِيعًا عَلَى طَلَبِ بَدْمِهِ وَأَقَادَتْهُمْ

(204/1)

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا رَثِيَ بِهِ عُثْمَانُ مِنَ الْأَشْعَارِ 74
لَمَّا قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = قَالَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ فَمِنْ مَادِحٍ وَهَاجٍ وَمِنْ نَاعٍ بَاكِ وَمِنْ سَارٍ فَرِحٍ فَمِمَّنْ
مَدَحَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضٍ = وَكَعَبَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُمَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ
رَضٍ = هَجَاءٌ لَغَزَاةِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَأَرْضَاهُ ... أَتْرَكْتُمْ غَزْوَ الدَّرُوبِ وَرَاءَكُمْ
وَعَزَوْتُمُونَا عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
فَلْبَسَ هَدْيَ الْمُسْلِمِينَ هَدَيْتُمْ ... وَلَبَسَ أَمْرَ الْفَاجِرِ الْمُتَعَمِّدِ
إِنْ تَقْدُمُوا نَجْعَلْ قَرَى سُرُوتَكُمْ ... حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّ لَدُنْ مَذُودِ
أَوْ تَدْبُرُوا فَلْبَسَ مَا سَافَرْتُمْ ... وَلِمِثْلِ أَمْرِ أَمِيرِكُمْ لَمْ يَرُشِدْ
وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ عَشِيَّةً ... يَدُنْ تَنْحَرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ

أُبْكِي أَبَا عَمْرٍو وَحَسَنَ بِلَائِهِ
أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ...
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ

(205/1)

.. يَا لِلرِّجَالِ هُمْ هَاجَ لِي حَزَنِي
وَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى الدَّمَنِ
أَنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللَّهَ مُضْطَجِعًا
عُثْمَانَ يَهْدِي إِلَى الْأَحْدَاثِ فِي كَفَنِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ أَمْرُهُمْ
قَتْلَ الْإِمَامِ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ الْفُطَنِ
33 - قَدْ قَتَلُوهُ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ مَعًا
لَوْلَا الَّذِي فَعَلُوا لَمْ نَبْلُغْ بِالْفِتَنِ
قَدْ قَتَلُوهُ نَقِيًّا غَيْرَ ذِي أَبْنٍ ... صَلَّى الْآلَهُ عَلَى وَجْهِ لَهُ حَسَنٍ
قَدْ جَمَعَ الْحُلُمَ وَالتَّقْوَى لِمَعْصَمَةٍ ... مَعَ الْخُلَافَةِ أَمْرًا كَانَ لَمْ يَشْنِ
هَذَا بِهِ كَانَ رَأْيِي فِي قَرَابَتِهِ
لَمْ يَحْظِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَخُنْ ...
وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ ... أَلَمْ تَرَ لِلْأَنْصَارِ فَضْتَ جَمْعُهَا
لَتَكْشِفَ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ
وَأَنْ قُرَيْشًا وَزَعَتِهَا عَصَابَةُ
سَمَا هُمْ فِيهَا الدِّمِيمَ وَصَاحِبَهُ
وَصَاحِبَ عُثْمَانَ الْمَشِيرَ بِقَتْلِهِ
تَدْبِ الْبِنَا كُلَّ يَوْمٍ عَقَارِبُهُ
وَإِنْ وَلِيْمَا يَظْهَرُ الْيَوْمَ عَذْرُهُ
وَفِي نَفْسِهِ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ رَاكِبُهُ
هُمْ زَجَرُوا مِنْ عَابِ عُثْمَانَ بَيْنَهُمْ

وَأُولَى بَنِي الْعَلَاتِ بِالْعَيْبِ عَائِبُهُ
وَقَدْ سَرِنِي كَعْبٌ وَزَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ ... وَطَلْحَةُ وَالنَّعْمَانُ لَا جَبَّ غَارِيهِ ...
وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ ... لَعَمْرُ أَبِيهِمْ لَقَدْ أوردوا
وَلَا يَصْلَحُ الْوَرْدُ إِلَّا الصَّدْرُ

وَنَالُوا دَمًا أَنْ يَكُنْ سَفْكُهُ ... حَرَامًا فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْغَيْرُ
وَأَنْ يَكْ كَانَ لَهُمْ سَفْكُهُ ... حَلَالٌ فَقَدْ حَالَ فِيهِ الْبَصَرُ
وَقَدْ عَابَ قَوْمًا وَلَمْ يَأْمُرُوا ... وَسَيَانُ مِنْ عَابِهِ أَوْ أَمْرُ
ثَلَاثَةَ رَهْطٍ هُمْ أَنْغَلُوا
عَلَيْنَا الْمَدِينَةُ دُونَ الْبَشَرِ
هُمْ أَهْبَوْهَا بِأَبْصَارِهَا
وَهُمْ كَسَفَوْا شَمْسَهَا وَالْقَمَرَ

(206/1)

.. وَهُمْ حَمَلُونَ عَلَى شَبِيهِهِ
وَقَدْ ضَرَبُونَا بِخَيْرٍ وَشَرٍ ...
وَقَالَ وَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ ... قَوْلًا لَعَمْرُو وَالْأَمِيمُ خَطِئْتُمَا
بِقَتْلِ ابْنِ عَقَّانٍ بِغَيْرِ قَتِيلٍ
وَرَمَى أَبِي عَمْرُو بِكُلِّ عَظِيمَةٍ ... عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قَالَ وَقِيلَ
وَأَصْبَحْتُمَا وَاللَّهِ بِأَلْفِ أَمْرِهِ
وَلَمْ تَظْفَرُوا مِنْ عَيْبِهِ بِقَتِيلٍ
فِيمَا جَدَعْتُمْ بِأَبْنِ أَرَوَى أَنْوَفَنَا
وَجِئْتُمْ بِأَمْرٍ كَانَ غَيْرَ جَمِيلٍ
فَإِنَّا وَأَنْتُمْ فِي الْبَلِيَّةِ عَصَبَةٌ
عَلَى صَبْرٍ أَمْرٍ مِنْ شَنَا وَذُحُولٍ
فَإِنَّا وَأَنْتُمْ فِي الْبَلِيَّةِ عَصَبَةٌ

على صبر أمر من شنا وذحول
نلاحظكم في كل يوم وئيلة
بطرف على ما في النفوس دليل
إلى أن يرى ما فيه للعين قرة
وتلك التي فيها شفاء غليل
وقالوا دليم لازم قعر بيته
وما امره فيما أتى بجميل
وما كان بالأمر الخفي مكانة
وما كان فيما قد مضى بضليل
ولو قالوا كفوا عنه شاموا سيوفهم
وولوا بغم في النفوس طويل
ولكنه أغضى وكانت سبيله
سبيلهم والظلم شر سبيل
فكل له ذنب إلتنا نعه
وذنب دليم فيه غير قليل ...
وعن حليد بن زفر قال قدم المغيرة بن الأحنس بن شريق على عثمان رض = من الحج
فدخل عليه فقال له ائذن لي في القتال فقال ... ولا تبعثوا حرباً دروساً مضيرة
فتلقح كشافاً عن حيل بهطل ...

قال فلما حادهم القوم وأشرف عليهم قال ... أبلغ بني سعد فلا يك كيدهم
كما اجتذب الأحلاف من حرب نهشل
بني عمنا رموا الصدوع وسلموا ... بني عمنا أن السلامة أجمل ...

(207/1)

ونزل فقال يا مغير ... أرقب الله وخليت لهم
عبرة جاء بها رحب الزمن ...

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ... مِنْ سِرِّهِ الْمَوْتُ صَرَفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَلِيَّاتُ مَأْسَدَةٍ فِي دَارِ عُثْمَانَ
مُسْتَشْعِرِي حَلْقِ الْمَاضِي قَدْ سَفَعَتْ
قَبْلَ الْمَخَاطِمِ بَيضَ زَانَ أَبْدَانَا
صَبْرًا فَدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ ... قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أَحْيَاءً
فَقَدْ رَضِينَا بِأَهْلِ الشَّامِ نَافِرَةً
وَبِالْأَمِيرِ وَبِالْأَخْوَانِ أَخْوَانَا
أَنِّي لَمِنْهُمْ وَأَنْ غَالُوا وَأَنْ شَهِدُوا ... مَا دَمْتُ حَيًّا وَمَا سَمِيتُ حَسَانًا
ضَحَوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ
يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقَرَأْنَا
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِهِمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ ...
فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الشَّامِ زَادَ فِيهَا ... يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي
مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَانَا ...
وَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِي وَبَلَّغَهُ قَتْلَ عُثْمَانَ وَتَنَحَّلَ شِعْرَهُ هَذَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ...
أَوْفَتْ بَنُو عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ عَهْدَهَا
وَتَلَوْنَتْ غَدْرًا بَنُو النُّجَارِ
جِيرَانَهُ الْأَدْنُونَ حَوْلَ بَيْتِهِ
غَدَرُوا بِهِ وَالْبَيْتُ ذِي الْأَسْتَارِ
وَتَبَدَّلُوا يَوْمَ الْحَفِيزَةِ أَنَّهُمْ
لَيْسُوا هُنَا لَكُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ
وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صَهْرِهِ
وَتَبَدَّلُوا بِالْعَزِ دَارَ بَوَارٍ ...

.. وتركتموه مجدلاً بمضبغة
تنتابه بالغوغا من الأَمْصَار
لهفان يدْعُو غَائِباً أنصاره ... يَا وَيْحَكُم يامعشر الأنصار
هلا وفيتم عندها بعهودكم ... وفديتم بِالسَّمْعِ والأَبصار ...
وَقَالَ حسان بن ثابت
ان تمس دار ابن أروى اليَوْمِ خاويه
باب صديع وباب محرق خرب
فقد يُصَادَف باغي الخَيْر حاجته
فيها ويهوي اليها الذاكِر والحسب
ياأيها النَّاس أبدو انفسكم
لَا يَسْتَوِي الصَّدَق عند الله وَالْكَذِب
قو بِحَقِّ مَلِكِ النَّاس تعترفوا
بغارة عصب من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب المَوْت يقدمهم
مستلثما قد بدا في وَجْهِهِ الغَضَب
وَقَالَ الوليد بن عقبه
تبدلت من عُثْمَانَ عمرا وفاتني ... فَلِلَّهِ من مولى وَمَنْ ناصِرٍ وَعَمْرُو
ألاَّ أَنْ خَيْر النَّاس بعد ثلاثه
فَقَتِيلَ التَّجِيبِي الَّذِي جَاءَ من مصر
فَأَنْ يَكْ طَنِّي بِأَبْنِ امي صادقي ... عَمَارَةٌ لَا يَدْرُكُ بِذِخْلِ وَلَا وَتَر
يظل وأوتار أبن عَفَّان عنده ... محيمة بين الخورنق والجسر ...
وَقَالَ أَيضاً ... ضَرْبُ التَّجِيبِي المَضِلُّ ضَرْبُهُ
رَدَّتْ بنانا في بني شيبانا
والعائدي لمثلها متوقع
لما يَكُنْ وَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَا

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ
بَنِي هَاشِمٍ رَدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتَكُم ... وَلَا تَنْبَهُوهُ لَا يَحِلُّ تَنَاهِيهِ
بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا تَرَدُّوا فَإِنَّا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ
... بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهُوَادَةُ بَيْنَنَا ... وَسَيْفُ ابْنِ أُرْوَى عِنْدَكُمْ وَحِرَائِبُهُ
قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَنَاحَهُ
كَمَا غَدَرْتَ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَاذِيهِ
جَنَيْتُمْ بِقَتْلِ الْكَهْلِ حَرْبًا طَوِيلَةً وَشَرًّا طَوِيلًا مَا تَغِيبُ كَوَاكِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسُ ابْنَ أُمِّي مَعِيشَتِي
وَهَلْ يَنْسِيَنَّ الْمَاءُ مَنْ كَانَ شَارِبُهُ
هُوَ الْأَنْفُ وَالْعَيْنَانِ مَنِي فَلَيْسَ لِي ... سِوَى الْأَنْفِ وَالْعَيْنَيْنِ وَجْهًا أَعَاتِبُهُ ...
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ... يَا لِلرِّجَالِ لِلْبِكِ الْمَخْطُوفِ
وَلَدَمْعِكَ الْمَتَرَقِّقِ الْمَنْزُوفِ ... وَنِجْ لَامِرْقَدٍ أَتَانِي رَائِعُ
هَذَا الْجَبَالِ فَأَنْغَضْتُ بِرَجُوفِ
قَتَلَ الْخُلَيْفَةَ كَانَ أَمْرًا مَفْطُوعًا
قَامَتْ بِذَلِكَ بَلِيَّةُ التَّخْوِيفِ
قَتَلَ الْأَمَامَ لَهُ التُّجُومُ خَوَاضِعُ ... وَالشَّمْسُ بَارِغَةٌ لَهُ بِكَسُوفِ
يَا لَهْفِ نَفْسِي إِذْ تَوَلَّوْا غَدُوءَ
بِالنَّعْشِ فَوْقَ عَوَاتِقِ وَكَتُوفِ ... وَلَوْ وَدَلُّوا فِي الضَّرِيحِ أَخَاهُمْ
مَاذَا أَجْنُ ضَرْيَحِهِ الْمَسْقُوفِ
مَنْ نَائِلٌ أَوْ سُودِدٌ وَحِمَالَةٌ
سَبَقَتْ لَهُ فِي النَّاسِ أَوْ مَعْرُوفِ
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ كَانَ يَجْبِرُ عَظْمَهُ
أَمْسَى بِمَنْزِلَةِ الضَّبَّاعِ يَطُوفُ
فَرَجَّتْهَا عَنْهُ بِرَحْمِكَ بَعْدَ مَا
كَادَتْ وَأَيُّقِنُ بَعْدَهَا بِحَتُوفِ
مَا زَالَ يَقْبَلُهُمْ وَيَرَابُ ظَلَمَهُمْ
حَتَّى سَمِعَتْ بَرْنَةَ التَّلْهِيْفِ ...

.. أَمْسَى مُقِيمٍ بِالْبَقِيعِ وَأَصْبَحُوا
مُتَفَرِّقِينَ قَدْ أَجْمَعُوا بِحُفُوفِ
النَّارِ مَوْعِدَهُمْ بِقَتْلِ إِمَامِهِمْ
عُثْمَانَ طَهَرَ فِي الْبِلَادِ عَفِيفِ
جَمْعِ الْحِمَالَةِ بَعْدَ حِلْمِ رَاجِحِ
وَالْخَيْرِ فِيهِ مُبِينِ مَعْرُوفِ
يَا كَعْبُ لَا تَنْفَكْ تَبْكِي هَالِكَا
مَا دَمْتَ حَيَا فِي الْبِلَادِ تَطُوفِ
فَابْكِي أَبَا عَمْرٍو عَفِيفَا وَاصِلَا
وَلِرَأْيِهِ إِذَا كَانَ غَيْرَ سَخِيفِ
وَلِيَبْكِهِ عِنْدَ الْحِفَاطِ لِمُعْظَمِ
وَالْخَيْلِ بَيْنَ مِقَانِبِ وَصَفُوفِ
قَتْلُوكَ يَا عُثْمَانَ غَيْرِ مَدْنَسِ
قَتْلَا لِعَمْرِكَ وَاقْعَا بِسَقِيفِ ...

وَقَالَ أَيْضًا يَرِثِي عُثْمَانَ رَضٍ = ... مِنْ بَلِّغِ الْأَنْصَارِ عَنِ آيَةِ ... رِسَالًا تَقْصُ عَلَيْهِمُ التَّبْيَانَا
رِسَالًا تُخَبِّرُكُمْ بِمَا أَوْلَيْتُمْ
أَنَّ الْبَلَاءَ يَكْشِفُ الْإِنْسَانَا
أَنَّ قَدْ فَعَلْتُمْ فَعْلَةً مَذْكُورَةً
رَمَتِ الشُّيُوخَ وَأَبَدَتِ الشَّنَانَا
بِقَعُودِكُمْ فِي دَارِكُمْ وَأَمِيرِكُمْ
تَغْشَى ضَوَاحِي دَارِهِ النِّيرَانَا
حَتَّى إِذَا خَلَصُوا إِلَى أَبْوَابِهِ
دَخَلُوا عَلَيْهِ صَائِمًا عَطْشَانَا
أَنْسَيْتُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ فِيكُمْ ... وَلَقَدْ أَلْظَ وَوَكَّدَ الْإِيْمَانَا
بِمَنْى غَدَاةَ تَلَا الصَّحِيفَةَ فِيكُمْ

فأهجتكم وقبلتم الأديانا
إِلَّا تَوَالُوا مَا تَغُور رَاكِب
أَخْرَى الْمُنُون مَوَالِيَا أَعَوَانَا
وَاللَّهُ لَوْ شَهِدَ أَبْنُ قَيْسٍ ثَابِت
وَمَعَاشِرَ كَانُوا لَهُ إِخْوَانًا
وَرِفَاعَةَ الْعَمْرِيِّ وَأَبْنِ مَعَاذِهِمْ
وَأَخُو الْمَشَاهِدِ مِنْ بَنِي الْعَجَلَانَا ...

(211/1)

وَأَبُو دُجَانَةَ وَأَبْنُ أَقْرَمٍ ثَابِت
وَأَخُو مَعُونَةَ لَمْ يَخْفَ خَذْلَانَا
كَانُوا يَرَوْنَ الْحَقَّ نَصْرًا مَا يِهِم
وَيُرُونَ طَاعَةَ امْرَأَةٍ لِرَعَايَا
لَا يَجْنِبُونَ عَنِ الْعَدُوِّ وَلَا تَرَى
يَوْمَ الْحِفَاطِ جُمُوعَهُمْ تَبْهَانَا
وَقَوَامِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ إِمَامَهُمْ
يَرِيعُ السَّفِيهِ وَيَقْمَعُ الْعَدَوَانَا
فَوَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ بِذِلَّتُمْ عَهْدَكُمْ
لَبَقِيَ أَمِيرُكُمْ عَلَى مَا كَانَا
وَكُرَّرْتُمْ كَرَّ الْحَافِظِ إِنَّمَا
يَسْعَى الْحَلِيمُ لِمِثْلِهِ أَحْيَانًا
فَمَنْعَتُمُوهُ أَوْ قَتَلْتُمْ حَوْلَهُ ... مَتَلْبِينَ الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانَا
وَلَقَدْ عَتَبْتُ عَلَى مَعَاشِرٍ مِنْكُمْ ... يَوْمَ الْوَقِيعَةِ أَسْلَمُوا عُثْمَانَا
وَلِيَعْلِينَ اللَّهُ كَعْبٌ وَلِيهِ
وَلِيَجْعَلَنَّ عَدَاهُ الذَّلَانَا
إِنِّي رَأَيْتُ مُحَمَّدًا إِخْتَارَهُ

صهرا وَكَانَ لِنَفْسِهِ خَلَصَانَا
مَحْضُ الضَّرَائِبِ مَا جَدَا أَعْرَاقَهُ
مِنْ خَيْرِ خَنْدَقٍ مَنْصَبَا وَمَكَانَا
عَرَفَتْ لَهُ عَلَيَا مَعْدَ كُلِّهَا
بَعْدَ النَّبِيِّ الْمَجْدِ وَالسُّلْطَانَا
مِنْ مَعِشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ
كَأَنَّا بِمَكَّةَ يَرْتَعُونَ زَمَانَا
يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ وَيَأْمَنُ جَارُهُمْ فِيهِمْ وَيَرُدُّونَ الْكِمَاةَ طَعَانَا ...
وَالْعَمْرِيُّ رِفَاعَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْدَرِ وَأَبْنَ مَعَاذَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَأَخُو الْمَشَاهِدِ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو
دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ وَأَبْنَ أَقْرَمَ ثَابِتُ ابْنِ أَقْرَمَ قَتَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَأَخُو مَعُونَةَ الْمُنْدَرِ
بْنَ عَمْرٍو وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرِثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ ... الْإِمْنُ بِلِغِ الْأَنْصَارِ عَنِي
رِسَالَةَ نَاصِحٍ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ
فَإِنِّي خَائِفٌ شَفَقَ عَلَيْكَ
مَغْبَةً رَأَيْتُكُمْ غَيْرَ الرَّشِيدِ ...

(212/1)

فَرَرْتُمْ مِنْ زَعَانِفٍ عَانِدُوهُ
فَعِنْدَ اللَّهِ عَادَاتُ الشَّهِيدِ
فَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ سَلُوةٌ
تَصِيَّبُوا أَمْرَكُمْ لَا مِنْ بَعِيدٍ
وَقَوْمُوا دُونَهُ بِالْبَيْضِ شَهْرًا ... كَمَا زَحَفَتْ بِخَفَانِ أَسْوَدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى أَثْبَاجِ أَمْرٍ ... وَرَأْيِي غَيْرُ مَعْتَدِلٍ رَشِيدٍ
فَوَاللَّهِ فِي عُثْمَانَ حَقًّا
وَمَا أُعْطِيتُمُوهُ مِنَ الْعُهُودِ
مَهَلًا لَا تَقُولُوا لِلْيَالِي
وَلِلْأَيَّامِ فِي عَمِيَاءِ عَوْدِي

فانا لن نعود إلى أنيس
يَحْيَرُ غير معترك العبيد
وَأَيَّيَّ قد أرى رأيا وأمرا
سيكشف بعد عن أمر شديد
سيوشك أن يكشف عن قليل ... لأهل الرأى عن أمر حميد
فَبَصُرَ أهلها واعن برأى ... يعاش بفضلها رأى سعيد ...

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ لِأَزْهَرَ بْنِ سِيحَانَ الْمُحَارِبِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُثْمَانَ يَوْمَ
الدَّارِ وَأَنْفَلَتْ يَوْمَئِذٍ
لِعَمْرِكَ مَا نَادَى وَلَكِنْ رَأَيْتَ
بِعَيْنَيْكَ أَذْ مَسْعَاكِ فِي الدَّارِ وَاسِعَ ...
فَأَجَابَهُ أَزْهَرُ بْنُ سِيحَانَ الْمُحَارِبِيِّ ... يَقُولُ رَجُلٌ قَدْ دَعَاكَ فَلَمْ تَجِبْ
وَذَاكَ دُعَاءَ مَنْ خَلِيلِي رَائِعَ
فَإِنْ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا
فَشَلَّتْ يَدَيَّ وَأَسْتَكُ مِنْكَ الْمَسَامِعَ
وَأَلَا فَكَأَنَّتْ بِالَّذِي هُوَ قَالَهَا
وَدَارَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَاتُ الْقَوَارِعَ
تَلُومُونَنِي أَنْ جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَاسِرًا
وَقَدْ فَرَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعٌ ...

ونادى رجل منى قتلة عُثْمَانَ يُقَالُ لَهُ خَلِيلُ بْنُ خُصَمٍ مِنْ بِيَارِزٍ ... فَمَا لَيْتَنِي أَلْقَا فَوَارِسَ
نَاعِقٍ ... وَأَثْبَتَهُ الْأَزْدِيُّ ثُمَّ أَمُوتَ ... فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَثْبَتَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ ... أَلَمْ يَأْتِ عُثْمَانَ الْخَلِيفَةَ مُقَدِّمِي ... عَلَى الْبَطْلِ اللَّحْمِيِّ وَالْجَمْعِ حَابِسِ

(213/1)

.. وَأَثْبَتَ فِيهِ زَاعِبِيَا كَأَنَّهُ
شَهَابٌ أَضَاءَ لِلْمُعِيرَةِ قَابِسِ

فلولا ثلاث هن من عيشة الفقى ... وجدك لم أحفل متى قام رامس ...
 وَقَالَ عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ بن الأسود ... أليت جهدا لا أبايع بعده ... أماما ولا
 أرعى لما قال قاتل ... ولا أبرح البايين ما هبت الصبّا
 بذي رنق قد أخلصته الصياقل
 حسام كلون المَلح لَيْسَ بعائد ... إلى الجفن ما هبت رياح شمائل
 تُقاتل من دون ابن عَفَّان أنه ... أمام وقد جاشت عليه القَبائل ...
 وَقَالَ الْمُعْبِرَةُ بن الْأَخْنَس ... وكف يديه ثم أغلق بابه ... وأيقن أن الله لَيْسَ بغافل
 وَقَالَ لأهل الدَّار لا تقاتلوا
 عفا الله عن كل أمرىء لم يُقاتل ...
 فكيف رأيت الله ألقى عليهم العداوة والبغضاء بعد التواصل ... وكيف رأيت الخير أدبر
 بعده
 عَنِ النَّاسِ أدبار النعام الجوافل
 وَكَيْفَ رَأَيْتَ الشَّرَّ يَقْبَلُ نحوهم
 وَيَكْتَبُ عَنِ أَيْمَانِهِم وَالشَّمَائِلِ ...
 وَقَالَ حسان بن ثابت رض = ... ماذا أردتم من أخي الدين باركت
 يد الله في ذاك الأديم المقدد
 قتلتم ولي الله في جوف داره
 وجئتم بأمر جائر غير مهتد ...

(214/1)

.. فَهَلَا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
 وأوفاكم قدما لدى كل مشهد
 فَلَا ظَفَرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَتَابَعُوا
 على قتل عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسْنَدِ ...

وَقَالَ كَعْبُ بن مَالِكٍ يرثي عُثْمَانَ رض = ... فان أمس قد أنكرت جسمي وقوتي

وأدركني مَا يَذْرُكُ الْمَرْءُ فِي الْعُمْرِ
فَلَا ضَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى وَنَالِي
مَوَاقِفَ تَرْجَى غَيْرَ مِنْ وَلَا فَخْرَ
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمِعْتُمْ ... أَجَابُوا وَلِيَا دَعْوَةَ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ
أَنَابُوا وَلَمْ يَفْتِنَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ
مِنَ النَّكَثِ فِيهَا وَالْبَلَاءُ بِلِ الْوَتْرِ
فَجَادُوا بِحُبُوبِ النَّفُوسِ وَلَمْ يَرَوْا ... هَؤُلَاءِ الدُّنْيَا كَعَاقِبَةِ الدَّهْرِ
وَمَا جَعَلُوا مِنْ دُونِ أَمْرِ رَسُولِهِمْ
لَدُنْ أَزْرَوْهُ مِنْ وُزُودٍ وَلَا صَدْرٍ
وَيَأْتِيهِمْ أَمْثَالُ سَعْدٍ وَمُنْدَرٍ
وَأَمْثَالُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْحَسَنِ الذَّكَرِ
وَنِعْمَانِ وَأَبْنِ الْجُدِّ مَعْنٍ وَثَابِتِ بْنِ
قَيْسٍ وَأَمْثَالِ ابْنِ عَفْرَاءَ بِالصَّبْرِ
وَمِثْلِ ابْنِ عَمْرٍو وَأَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْهُمْ
وَأَمْثَالِ مُحَمَّدٍ وَمِثْلِ أَبِي عَمْرٍو
وَمِثْلِ رَجَالٍ فِيهِمْ لَمْ أُسَمِّهِمْ
وَكَمْ مِنْ نَجِيبٍ فِي طَوَائِفِهِمْ شَمَرٍ
وَرَهْطٍ مَعَ الْفَارُوقِ وَالْمَرْءِ عَامِرٍ
وَزَيْدٍ وَزَيْدٍ وَالْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ
مَعَ ابْنِ كُنُودٍ وَابْنِ جَحْشٍ وَمُضْعَبٍ
وَذِي الْعَاتِقِ الْمَضْرُوبِ يَوْمَ رَحَى بَدْرٍ
وَطَلْحَةَ وَالْحُجَّاجِ مِنْهُمْ وَحَاطِبٍ
وَلَيْسَ ابْنِ عَوَامٍ بِنَاسٍ وَلَا عَمْرٍو
وَعَمْرٍو وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَالْفَتَى ... أَبُو مَرْثَدٍ سَقِيًّا لِذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ
أُولَئِكَ أَقْوَامٍ هُمْ مَا تَقْدُمُوا
هُمْ مَهْلُوكٌ قَبْلَ الْبَرِيَّةِ فِي الْأَجْرِ
تَضَاعَفَ مَا أَسَدَا مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ... وَمَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ الْمَشَاهِدِ كَالنَّكَرِ ...

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ... هَلَا عَلَى عُثْمَانَ يَبْكِي مَدْفَعٌ
عَنِ الْبَابِ أَنْبَاهُ الْحُجَابِ غَرِيبٌ
وَهَلَا عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي أَرْمَلٌ ... ظَلَمَنَ فَمَا يَعْطَى هُنَّ نَصِيبٌ ...

وَقَدْ ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَبَةَ النَّمِيرِيُّ فِي مَقْتَلِهِ أَيْبَاتًا لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ وَهِيَ ... خَذَلْتَهُ الْأَنْصَا إِذَا
حَضَرَ الْمَوْتَ
وَكَانَتْ ثِقَاتُهُ الْأَنْصَارُ
مَنْ عَذِيرِي مِنَ الزَّيْبِ وَمَنْ طَلْحَةٍ ... هَاجَا أَمْرًا لَهُ إِعْصَارُ
فَقَوْلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ... جَهَارًا وَخَلْفَهُ عِمَارُ
وَعَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ يَسْأَلُ النَّاسَ
بِظَهْرِ وَعِنْدَهُ الْأَخْبَارُ
يَنْظُرُ الْأَمْرَ أَنْ يَزِفَ إِلَيْهِ ... كَالَّذِي سَبَبَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ ...

75 - ذَكَرَ نُوْحُ الْجَنْ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ فِي = كِتَابِ
الشَّرِيعَةِ مَا قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = بَكَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَزِمَ قَوْمٌ بُيُوتَهُمْ فَمَا خَرَجُوا إِلَّا
إِلَى قُبُورِهِمْ وَبَكَتِ الْجَنْ وَنَاحَتْ عَلَيْهِ فَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ مَرْثَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أُمِّي قَالَتْ مَا قَتَلَ
عُثْمَانَ رَضٍ = بَكَتِ الْجَنْ عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا وَكَانَتْ تَنْشُدُنَا
مَا قَالَتْ الْجَنْ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَأَرْضَاهُ ... لَيْلَةَ الْمَسْجِدِ إِذْ ... يَرْمُونَ بِالصَّمِ الصَّلَابِ
ثُمَّ قَامُوا بِكَرَّةٍ
يَنْعُونَ صَقْرًا كَالشَّهَابِ
زَيْنَهُمْ فِي الْحَيِّ وَالْمَجْلِسِ ... فَكَأَنَّ الرِّقَابَ ...

قَالَ الْأَجْرِيُّ وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي دَاوُدَ وَقَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَمِيلَةَ قَالَ
ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْحَاقَ قَالَ سَمِعَ صَوْتَ الْجَنْ ... تَبْكِيكَ نِسَاءَ الْحَيِّ
يُبْكِينَ شَجِيَّاتٍ

ويخشمن وُجُوهًا
كالدنانير نقيات
ويلبس ثياب السود
بعد القصبيات ...

(216/1)

الباب الثاني عشر في ذكر الأخذ بنار عُثْمَانَ رَضٍ = مِمَّنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِ
76 - أعلم أنه لما قتل عُثْمَانَ رَضٍ = أُنْتَدِبَ لِأَخْذِ ثَأْرِهِ مِنْ قَتْلِهِ مُعَاوِيَةَ رَضٍ = وَتَرَكَ عَلَيْهِمُ الْمُرَاصِدَ وَجَدَ فِي طَلَبِهِمْ وَحَرَضَ أَهْلَ الشَّامِ وَالْبِسَ مِنْبَرَ دِمَشْقَ قَمِيصَ عُثْمَانَ رَضٍ = الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَعَلِقَ أَصَابِعَ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَاصِصَةِ زَوْجَةَ عُثْمَانَ رَضٍ = عَلَى الْقَمِيصِ وَمَكَثَ أَهْلُ الشَّامِ يَبْكُونَ حَوْلَ الْقَمِيصِ سَنَةً يَوْضَعُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَيَجْلِلُهُ أَخْيَانًا فَيَلْبِسُهُ وَعَلِقَ فِي أُرْدَانِهِ أَصَابِعَ نَائِلَةَ

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَدْ كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ لِيُؤَافِقُوهُ بِالْعَسَاكِرِ لَمَّا حَصَرَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَسَارُوا نَحْوَهُ فَسَارَ مَجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ فَبَلَغَ النَّبَاجَ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ شَخْصٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ قَالَ قَتَلَ نَعْتَلُ قَالَ مَا نَعْتَلُ قَالَ عُثْمَانُ فَأَخَذَهُ فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوَّلَ مَنْ قَتَلَ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ رَضٍ = بَعْدَ يَوْمِ الدَّارِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا تَقْدُمُ

(217/1)

أما سودان بن حمّان عَلَيْهِ الْعِنَّةُ فَانْهَ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ عَبْدُ لِعُثْمَانَ رَضٍ = وَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَوَثَبَ قَتِيرَةُ عَلَى الْعُلَامِ فَقَتَلَهُ فَوَثَبَ عَبْدُ آخِرُ لِعُثْمَانَ رَضٍ = عَلَى قَتِيرَةِ فَقَتَلَهُ فَكَانَ سُدُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ أَوَّلَ مَنْ قَتَلَ يَوْمَ الدَّارِ
77 - ذكر مقتل مالك الأشر

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَامِلًا عَلَى مِصْرَ مِنْ قَبْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضٍ = فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ

وَذَلِكَ سَنَةُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ فَبِعَثَ عَلِيٌّ رِضًا = الْأَشْتَرُ لِيَكُونَ عَامِلًا عَلَيْهَا فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَنْ قَدِمَ الْأَشْتَرُ مِصْرَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ فَبِعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُقَدِّمِ عَلَى الْخُرَاجِ بِالْقَلْزَمِ وَقَالَ إِنْ كَفَيْتَنِي الْأَشْتَرُ لَمْ آخِذْ مِنْكَ خُرَاجًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَتْ وَخَرَجَ الْأَشْتَرُ مِنَ الْعِرَاقِ يُرِيدُ مِصْرَ فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى الْقَلْزَمِ أَسْتَقْبَلَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّزُولَ فَتَنَزَلَ عِنْدَهُ فَأَتَاهُ بِطَعَامٍ فَأَكَلَ وَأَتَاهُ بِشَرَابٍ مِنْ عَسَلٍ وَقَدْ سَمِعَهُ فَلَمَّا شَرِبَهُ مَاتَ فِي الْحَالِ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِنْ عَلِيًّا قَدْ بَعَثَ الْأَشْتَرُ إِلَى مِصْرَ فَادْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَكَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَأَقْبَلَ الَّذِي سَقَاهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِمَهْلِكِ الْأَشْتَرِ فَخَطَبَ مُعَاوِيَةَ النَّاسَ وَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ

لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا رِضًا = مَوْتَهُ قَالَ لِلْيَدِيِّينَ وَالْفُجَّارِ وَقَالَ قَدْ ثَقُلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ لِأَشْيَاءَ نَقَلْتُ عَنْهُ وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ مَوْتَهُ أَسْتَرْجَعَ وَنَعَاهُ إِلَى النَّاسِ وَكَانَ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَارِهَا لَهُ لَمَّا وَلَاهُ مِصْرَ

وَكَانَ الْأَشْتَرُ قَدْ رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأُمِّ ذَرٍّ وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ لَكِنَّهُ كَانَ مُنْحَرِفًا عَنْ عُثْمَانَ وَكَانَ يَمُنُّ بِالْبَشَرِ عَلَيْهِ وَيَمُنُّ سَارَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ

(218/1)

78 - ذَكَرَ مَقْتَلَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ مِنْ بَشَرِ التَّجِيبِيِّ

ثُمَّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ لِقِتَالِ جَنْدِهَا فَخَرَجَ وَسَارَ فَتَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْهَا وَرَاسِلَ مُحَمَّدًا وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ عَنْ مِصْرَ فَبِعَثَ مُحَمَّدٌ إِلَى عَلِيٍّ رِضًا = يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَيَسْتَمِدُّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ رِضًا = يَأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ وَالْقِتَالِ وَيَعِدُّ أَنْفَازَ الْجِيُوشِ

ثُمَّ خَرَجَ مُحَمَّدٌ لِقِتَالِ عَمْرُو وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ كَنَانَةُ بْنُ بَشَرِ التَّجِيبِيِّ فِي أَلْفَيْنِ وَمَعَ مُحَمَّدٍ أَيْضًا أَلْفَانِ فَاقْتَتَلَ كَنَانَةُ بْنُ بَشَرٍ هُوَ وَعَسْكَرُ عَمْرُو قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ كَنَانَةَ بْنَ بَشَرٍ وَكَانَ مِنْ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رِضًا = وَبَاشَرَ قَتْلَهُ وَقِيلَ أَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ الدَّارِ وَلِأَوَّلِ أَصْحَابِهِ

وَلَمَّا بَلَغَ قَتْلَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَمَا بَقِيَ مَعَهُ أَحَدٌ فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَأَتَتْهُ إِلَى خَرِيبَةٍ فِي نَاحِيَةِ الطَّرِيقِ فَأَوَى إِلَيْهَا وَسَارَ عَمْرُو حَتَّى دَخَلَ فُسْطَاطَ مِصْرَ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ السَّكُونِيُّ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ فَأَتَتْهُ عَلَى جَمَاعَةٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ دَخَلَتْ تِلْكَ الْخَرِيبَةُ فَرَأَيْتُ فِيهَا رَجُلًا

جَالِسًا فَقَالَ ابْنُ حَدِيجٍ هُوَ هُوَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجُوهُ وَقَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطْشًا وَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضٍ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَتَقْتُلُ أَخِي صَبْرًا أُرَبِّعُكَ إِلَى ابْنِ حَدِيجٍ فَافْتَدَاهُ عَنْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرٍو بِأَمْرِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ قَتَلْتُمْ كَنَانَةَ بْنَ بَشَرَ وَأَخِي أَنَا مُحَمَّدًا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ أَسْقُونِي مَاءً فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَدِيجٍ أَنْكُمْ مِنْ نِعْمَتِ عُثْمَانَ الْمَاءِ وَاللَّهُ لَا قَتْلَ لَكُمْ حَتَّى يَسْقِيَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْحَمِيمِ فَسَبَّهُ فَعَضِبَ مِنْهُ وَقَتْلَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي جَيْفَةِ حِمَارٍ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةُ رَضٍ = جَزَعَتْ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَقَتْنَتْ فِي

(219/1)

دَبَرَ الصَّلَاةَ تَدْعُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيجٍ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَأَخَذَتْ عِيَالُ مُحَمَّدٍ الْيَهُودَ وَلَمْ تَأْكُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى تَوَفِّيَتْ وَكَانَتْ رَضٍ = تَقُولُ لَهُ مَذْمًا بِدَلِّ مُحَمَّدٍ وَمَلَكَ عَمْرٍو مِصْرَ وَسَرَّ أَهْلَ الشَّامِ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَلَمَّا بَلَغَ خَبْرَ قَتْلِهِ إِلَى عَلِيٍّ رَضٍ = حَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا شَدِيدًا وَنَعَاهُ وَلَامَ أَصْحَابَهُ فِي تَرْكِ النِّفَرِ إِلَيْهِ وَمَسَاعِدَتِهِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ مُنْحَرَفًا عَنْ عُثْمَانَ رَضٍ = لِأَجْلِ الْحَدِّ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَقَتْلَهُ وَقِيلَ أَنَّهُ نَاشِدُهُ فَاسْتَحْيَا وَتَرَكَهُ وَخَرَجَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَتْلَهُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَدْعِي مَذْمًا لِقَبْتِهِ بِذَلِكَ عَائِشَةُ رَضٍ = لِسُوءِ صَنِيعِهِ فَلَقِيَ عُقُوبَةَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَتْلِ وَالْحَرْقِ وَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

79 - ذَكَرَ مَقْتَلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضٍ =

كَانَتْ عَائِشَةُ رَضٍ = لَمَّا قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَرَأَتْ أُمُورًا مُنْكَرَةً وَرَأَتْ قَتْلَةَ عُثْمَانَ رَضٍ = وَالَّذِينَ حَصَرُوهُ قَدْ أَنْضَمُوا إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ رَضٍ = فَسَاءَ هَذَا ذَلِكَ فَخَرَجَتْ تُرِيدُ مَكَّةَ وَأَنْضَمَ إِلَيْهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرِ رَضٍ = فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ أَهَمُّ سَارُوا نَحْوَ الْبَصْرَةِ مُطَالِبِينَ بِدَمِ عُثْمَانَ رَضٍ = يَتَّبِعُونَ قَتْلَتَهُ فَبَلَغَ خَبْرَهُمْ عَلِيًّا رَضٍ = فَبَعَثَ عَمَارًا إِلَى الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ لِقِتَالِهِمْ فَسَارَ إِلَيْهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ عَلِيٌّ وَعَسْكَرُهُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرِ وَعَسْكَرُهُمَا وَرَكِبَتْ عَائِشَةُ الْجَمَلَ وَالْبُسُودَ الْهُودَجَ الْأُدْرَاعَ وَأَقْبَلَتْ حَيْثُ تَسْمَعُ الْغَوْغَاءَ وَاقْتَتَلَ النَّاسُ أَتَى طَلْحَةُ سَهْمَ غَرْبٍ فَشَكَ

(220/1)

رجله بصفحة القوس وهو يُنادي إلى عباد الله الصَّبر الصَّبر فقال له القَعْقَاع إِنَّكَ لجريح
وَأَنَّكَ عَمَّا تُرِيدُ لعليل فادْخُلُ الْبُيُوتَ فَدَخَلَ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى
تَرْضَى فَلَمَّا أَمْتَلَأَ خَفَهُ دَمًا قَالَ لِعَلَامِهِ أَرْدَفِعْنِي وَأَمْسِكْنِي وَأُبْغِنِي مَكَانًا أَنْزِلَ فِيهِ فَأَدْخَلَهُ
الْبَصْرَةَ وَأَنْزَلَهُ فِي دَارٍ خَرِبَةٍ فَمَاتَ فِيهَا
وَلَمَّا مَاتَ رَضَ = دَفَنَ فِي بَنِي سَعْدَ وَقَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ لَمْ أَرِ شَيْخًا أَضْيَعُ دَمًا مِنِّي وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي
رَمَى طَلْحَةَ كَانَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَقِيلَ غَيْرُهُ
قَالَ أَبُو سَعْدٍ أَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ يُخْبِرُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرِ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ
قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضَ = يَوْمَ الْجَمَلِ إِنَّا دَاهَنَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَا نَجِدُ الْيَوْمَ شَيْئًا مِثْلَ
الْيَوْمِ شَيْئًا أَمِثْلَ مَنْ أَنْ نَبْذُلَ دِمَاءَنَا فِيهِ اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي الْيَوْمَ حَتَّى تَرْضَى
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَزَامٍ رَوَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ يَوْمَ الْجَمَلِ طَلْحَةَ رَضَ = فِي رَكْبَةٍ فَجَعَلَ الدَّمَ
يَسِيلُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا بَلَغْتَ إِلَيْنَا سِهَامَهُمْ بَعْدَ دَعْوَةِ أَنَّمَا هُوَ سَهْمُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فَمَاتَ فَدْفَنُوهُ
عَلَى شَطِئِ الْكَلَاءِ فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَا تَرِيحُونَنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَإِنِّي قَدْ غَرَقْتُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ يَقُولُهَا فَنَبْشُوهُ مِنْ قَبْرِهِ أَخْضَرَ كَأَنَّهُ السَّلْقُ فَنَزَعُوا عَنْهُ الْمَاءَ ثُمَّ أَسْتَخْرِجُوهُ فَإِذَا مَا يَلِي
الْأَرْضَ مِنْ لَحِيته وَوَجْهِهِ قَدْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ فَاشْتَرَوْا دَارًا مِنْ دُورِ آلِ أَبِي بَكْرَةَ فَدْفَنُوهُ فِيهَا
وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ رَمَى طَلْحَةَ فَأَعْنَقَ فَرَسَهُ فَرَكُضَ فَمَاتَ فِي

(221/1)

بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا اللَّهُ مَصْرَعُ شَيْخٍ أَضْيَعُ
وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ مَرْوَانُ مَعَ طَلْحَةَ فِي الْحَيْلِ فَرَأَى فُرْجَةً فِي دَرَعِ طَلْحَةَ رَضَ = فَرَمَاهُ
بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ رَضَ = وَكَانَ عَمْرُهُ رَضَ = يَوْمَ قَتْلِ أَرْبَعَا وَسِتِّينَ سَنَةً وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ أَبُو اثْنَتَيْنِ
وَسِتِّينَ سَنَةً
وَأَمَّا الزُّبَيْرُ رَضَ = فَإِنَّهُ قَاتَلَ يَوْمُنِدٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَجَعَلَ يَحُوزُهُ بِالرُّمَحِ وَالزُّبَيْرُ
كَافَ عَنْهُ يَقُولُ أَتَقْتُلَنِي يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَيَقُولُ لَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَمَّا كَفَ عَنْ الزُّبَيْرِ ر =
لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْتُلُ عِمَارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَتَلَهُ
ثُمَّ أَهْمَا كَانَتْ الْهَزِيمَةُ فَمَضَى الزُّبَيْرُ رَضَ = مِنْ وَجْهِهِ إِلَى وَادِي السَّبَاعِ وَأَمَّا فَارَقَ الْمَعْرَكَةَ لِأَنَّهُ

قَاتِلْ تَعْذِيرًا فَمَرَّ الزُّبَيْرُ رَضٍ = بَعَسَكَرَ الْأَخْنَفَ فَقَالَ الْأَخْنَفُ مَنْ يَأْتِنِي بِخَبْرِهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ جَرْمُوزٍ أَنَا فَاتَّبَعَهُ فَلَمَّا لَحِقَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ رَضٍ = إِنَّهُ مَعَدَّ قَالًا مَا يَهْوُلُكَ مِنْ رَجُلٍ وَخَصَرَتْ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَبُو جَرْمُوزٍ الصَّلَاةَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ رَضٍ = الصَّلَاةُ فَلَمَّا نَزَلَا أَسْتَدْبَرَهُ أَبُو جَرْمُوزٍ فَطَعَنَهُ فِي جُرْبَانِ دِرْعِهِ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ فَرَسَهُ وَسِلَاحَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَفَنَهُ الْعُلَامُ بِوَادِي السَّبَاعِ وَرَجَعَ إِلَى النَّاسِ بِالْخَبَرِ وَاتَى أَبُو جَرْمُوزٍ عَلِيًّا رَضِي فَقَالَ لِحَاجِبِهِ أَسْتَأْذِنُ لِقَاتِلِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضٍ = ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ وَأَحْضِرْ سَيْفَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ عَلِيٍّ

(222/1)

رَضٍ = فَأَخَذَهُ وَنَضَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ طَالَمَا جَلَى بِهِ الْكَرْبُ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ الْحَيْنَ مَصَارِعَ السُّودِ وَلَمْ يَقْدِرْ بِهِ وَأَمَّا ذِكْرُنَا هَهُنَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضٍ = لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ حَضَرِ حِصَارِ عُثْمَانَ رَضٍ = قِيلَ وَكَانَ طَلْحَةُ رَضٍ = يَوْمَ الدَّارِ عَلَيْهِ دِرْعٌ فَأَشْرَفَ عُثْمَانُ رَضٍ = عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ أَفِيكُمْ طَلْحَةُ فَقَالُوا نَعَمْ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ فَرَجَعَ طَلْحَةُ تَائِبًا هُوَ وَالزُّبَيْرُ رَضٍ = وَلَمْ يَشْهَدَا قَتْلَهُ وَلِهَذَا قَالَ طَلْحَةُ عِنْدَ مَوْتِهِ اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى مَعَهُمَا مِنْ جَمَلَةِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ شَهِدَ الزُّبَيْرُ رَضٍ = بَدْرًا وَهُوَ أَبُو تَسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقَتْلَهُ وَهُوَ أَبُو أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَدَفَنَ بِوَادِي السَّبَاعِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ رَضٍ = يَبْكِي عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ

وَعَنْ قُبَيْصَةَ بِنْتِ عَقَبَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضٍ = ابْنُ لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ لَوْ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سِرِّ مُتَقَابِلِينَ { الْحَجَرُ 47 وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ يَرْتِيهِ ... أَنَّ الرِّزْيَةَ مِنْ تَضَمُّنِ قَبْرِهِ وَادِي لِكُلِّ جَنْبِ مَصْرَعٍ

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعُ
وَبَكَى الزُّبَيْرُ بَنَاتِهِ فِي مَاتَمٍ

مذا يرد بكاء من لا يسمع ...
وَقَالَتْ زَوْجَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ

(223/1)

.. غدر ابن جرموز بِفَارِسِ بَهْمَةٍ ... يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرَدٍ ... يَا عَمْرُو لَوْ نَبِهْتَهُ
لوجدته ... لَا طَائِشًا رَعِشَ الْجَنَانُ وَلَا الْيَدَ
شَلَّتْ يَمِينِكَ أَنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا
حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
تَكَلَّتْ أَمْلُكَ هَلْ ظَفَرْتَ بِمِثْلِهِ ... فِيمَنْ مَضَى فِيمَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَشْنَهُ ... عَنْهَا طَرَادُكَ يَا أَبْنَ فَقْعِ الْقَرْدَدِ ...

80 - ذكر قتل عمار بن ياسر وَيَبِيدِهِ حَرْبَةً يَهْزَاهَا وَهُوَ يَرْجِفُ مِنَ الْقَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ الْجَنَّةُ
تَحْتَ ظِلَامِ السُّيُوفِ وَالْمَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْأَسَلِ وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَزِينَتِ الْخُورِ
الْعَيْنُ الْيَوْمَ الْقِيَّ الْأَحِبَّةُ مُحَمَّدًا وَحَزْبَهُ وَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ رِضًا = وَكَانَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ
ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بَنَاءَ سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ
قَبِيلَ قَتْلِهِ أَبُو الْغَادِيَةِ الْمُزَنِيُّ وَأَحْتَرَّ رَأْسَهُ أَبْنُ حَوِي السُّكْسَكِيِّ وَقَبِيلَ ضَرْبِهِ مَرْوَانَ عَلَى رَكْبَتِهِ
فَكَبَا ثُمَّ قَتَلُوهُ وَكَانَ عَمْرُهُ لَمَّا قَتَلَ قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً
وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَا سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَمَّارِ رِضًا =
تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَالْبَغَاةُ هُمُ الَّذِينَ يُخْرِجُونَ عَلَى الْأَمَامِ بِنَاوِيلَ سَائِعٍ فِي الشَّرْعِ وَيَجِبُ عَلَى
الْإِمَامِ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَالِهِمْ فَإِنْ ذَكَرُوا لَهُ مَظْلَمَةً أَزَالَهَا أَوْ شُبْهَةً كَشَفَهَا هُمْ
وَقَالَ أَبُو عَقِيلٍ فِي = كِتَابِ الْأَرْشَادِ أَنَّ الْبَاغِيَّةَ هِيَ الطَّالِبَةُ بِدَمِ عُثْمَانَ

(224/1)

رض = وَحَكَاهُ عَنْ أَحْمَدَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي} يُوسُفُ 65 أَيُّ مَا نَطْلُبُ
وَقَدْ سَمَاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ فِي حَالِ قِتَالِهِمْ فَقَالَ {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا

بَيْنَهُمَا { إِلَى قَوْلِهِ { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } الْحَجَرَات 10 9

وَكَانَ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ رَضٍ = قَدْ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ
الْمَظْلُومِ رَضٍ = وَقَالُوا لَعَلِّي رَضٍ = اذْفَعْ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ رَضٍ = وَكَانُوا جَمَاعَةً مُعِينِينَ فَلَمْ
يَفْعَلْ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَذْهَبُهُ أَنْ الْجَمَاعَةَ لَا تَقْتُلُ بِالْوَاحِدِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ
لَأَنَّهُمْ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنِيفٍ وَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَأَمَّا ذِكْرُنَا عِمَارًا هَهُنَا لِأَنَّهُ كَانَ مُنْحَرِفًا عَنْ عُثْمَانَ رَضٍ = وَخَلَعَهُ وَأَلْبَسَ النَّاسَ عَلَيْهِ كَمَا
ذَكَرْنَا

وَقَدْ ذَكَرَ الْجَاهِظُ أَنَّ عِمَارًا قَامَ وَسَطَ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَحْنٌ قَتَلْنَا عُثْمَانَ كَافِرًا وَكَانَ يَنْبَغُ
أَنْ يَذْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَصْلَاهُمْ حَتَّى تَرَكَ عَلَى مَرْبَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ
يَذْفَنْ فَدَفَنَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي خُفْيَةٍ فِي بَيْتٍ فِي حِشِّ كَوْكَبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي تَمِيمٍ
يَعَاوَنُونَ عِمَارًا

81 - ذَكَرَ مُقْتَلُ عُمَرَ وَابْنُ الْحَقِّ الْحَزَّاعِيَّ

كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ أَصْحَابِ حَجْرٍ بَنِ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ وَكَانَ حَجْرٌ مِّنْ يَّعِيبِ
عُثْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ رَضٍ = وَيَزْعُمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِي آلِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَضٍ =
وَكَانَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يُخْطِبُ فَأَطَالَ الْخُطْبَةَ وَآخِرَ الصَّلَاةِ فَلَمَّا خَشِيَ حَجْرٌ
قُوتَ الصَّلَاةِ أَخَذَ كِفًّا مِنْ حَصَى وَرَمَى بِهِ زِيَادًا وَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَنَزَلَ زِيَادُ
وَصَلَّى بِالنَّاسِ وَكُتِبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنَّ أُبْعَثَ بِهِ

(225/1)

إِلَى فَشَدَّهُ فِي الْحَدِيدِ وَحَمَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْبِلُكَ وَلَا أَسْتَقْبِلُكَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضَرِبَتْ عُنُقُهُ وَكَانَ
قَتْلُهُ سِيَاسَةً لَا لِفِتْنَاتِهِ عَلَى الْإِمَامِ وَيَجُوزُ لِلْإِمَامِ قَتْلُ بَعْضِ رَعِيَّتِهِ لِمَصْلَاحِ الْبَاقِي
وَلَمَّا قَبِضَ زِيَادُ عَلَى حَجْرٍ بَنِ عَدِيِّ طَلَبَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاتَى الْمُوَصِّلَ
وَمَعَهُ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادٍ فَاخْتَفَى بِجَبَلٍ هُنَاكَ فَرَفَعَ أَمْرَهُمَا إِلَى عَامِلِ الْمُوَصِّلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ أُمِّ الْحَكَمِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ مُعَاوِيَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا مِنْ يَأْتِيهِ بِهِمَا
وَكَانَ عُمَرُ قَدْ اسْتَسْقَى بَطْنَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَمْتَانٌ وَكَانَ رِفَاعَةُ قَوِيًّا فَكَرَبَ فَرَسَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْ

عَمُرُو فَقَالَ لَهُ عَمُرُو مَا يَنْفَعُنِي قِتَالُكَ عَنِي اِنْجِ بِنَفْسِكَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَأَفْرَجُوا لَهُ فَنَجَا
وَأَخَذَ عَمُرُو أَسِيرًا فَسَأَلُوهُ مِنْ أَنْتَ فَلَمْ يُخْبِرْهُمْ فَبَعَثُوهُ إِلَى عَامِلِ الْمَوْصِلَ فَعَرَفَهُ فَكَتَبَ فِيهِ
إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ طَعَنَ عُثْمَانَ تِسْعَ طَعَنَاتٍ بِمَشَاقِصَ فَاطَعَنُوهُ كَمَا
طَعَنَ عُثْمَانَ رَضٍ = فَأَخْرَجَ فَطَعَنَ فَمَاتَ فِي الْأُولَى مِنْهُنَّ أَوْ الثَّانِيَةَ فَذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَقَبْرُهُ
ظَاهِرٌ بِالْمَوْصِلِ وَكَانَ قَتْلُهُ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَخَمْسِينَ

82 - ذَكَرَ قَتْلَ عُمَيْرِ بْنِ ضَبَائِيٍّ وَكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ

لَمَّا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحِجَّاجَ بَنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ الْعِرَاقَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا عَلَى
النَجَائِبِ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ وَبَدَأَ بِالْمَسْجِدِ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَأَمَرَ بِعَهْدِهِ فَقَرِئَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ
نَزَلَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ دَعَا بِالْعُرَفَاءِ وَقَالَ اأَلْحِقُوا النَّاسَ بِالْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ وَكَانَ يُقَاتِلُ
الْخَوَارِجَ وَأَتُونِي بِالْبَرَاءَاتِ بِمُؤَافَاتِهِمْ وَلَا تَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْجَسْرِ لَيْلًا

(226/1)

وَلَا تَهَارَا حَتَّى تَنْقُضِي هَذِهِ الْمِدَّةَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَائِيٍّ الْخُزْطَلِيُّ وَقَالَ أَنَا فِي هَذَا الْبُعْثِ
وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ وَأَبْنِي هَذَا أَشَبُّ مِنِّي فَقَالَ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عُمَيْرُ بْنُ ضَبَائِيٍّ قَالَ
أَسَمِعْتُ كَلَامَنَا بِالْأَمْسِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ الَّذِي غَزَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ بَلَى قَالَ يَا عَدُوَّ
اللَّهِ أَفَلَا إِلَى عُثْمَانَ بَعَثَ بَدَلًا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَاتِلُ ... هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي ...
تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَالَتُهُ ...

قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ حَبَسَ أَبِي حَتَّى مَاتَ فِي الْحَبْسِ فَقَالَ الْحِجَّاجُ
ابْنُكَ خَيْرٌ لَنَا مِنْكَ وَأَيُّيَ لَأَحْسَبُ فِي قِتْلِكَ صَلاَحَ الْمَصْرِينَ وَأَمْرٌ بِهِ فَضَرِبْتَ عُنُقَهُ وَأَتَهَبُ
مَالَهُ

وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَائِيٍّ فِيْمَنْ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ
وَقَالَ سَجَنَتْ أَبِي حَتَّى مَاتَ فِي السِّجْنِ ثُمَّ سَأَلَهُ الْحِجَّاجُ فَقَالَ هَلْ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ غَيْرُهُ قِيلَ
نَعَمْ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ فَأَخَذَ النُّخَعُ بِهِ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى كَمِيلٌ مَا لَقِيَ قَوْمَهُ
خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْحِجَّاجَ فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مَا أَرَدْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ
ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى أَقْعَدْتَهُ لِلْقَصَاصِ وَدَفَعْتَكَ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ عَلَى أَيِّ ذَلِكَ تَقْتُلُنِي عَلَى عَفْوِهِ أَمْ

على عافيتي فَأمر به فَضربت عنقه

وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَدْ سَارَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَقْتُلَا عُثْمَانَ رَضٍ =
فَأَمَّا عُمَيْرٌ فَإِنَّهُ نَكَلَ عَنْهُ وَأَمَّا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ فَانْهَضَ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ وَتَاوَرَهُ وَكَانَ جَالِسًا فُوجَأَ عُثْمَانُ
رَضٍ = وَجْهَهُ فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ فَقَالَ أَوْجَعْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوْلَسْتَ بِفَاتِكَ قَالَ لَا
وَحَلَفَ بِاللَّهِ وَوَقَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا نَفْتَشْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا

(227/1)

قد رزق الله العافية وَلَا أَشْتَهِي أَنْ أُطْلَعَ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَالَ وَقَالَ أَنْ كَانَ كَمَا قُلْتَ فَاقْتَدِ
مَنِي وَجَنَّا فَوَاللَّهِ مَا حَسِبْتُكَ إِلَّا تَرِيدُنِي ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَجْرُكَ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ
كَاذِبًا فَأَقَادُكَ اللَّهُ وَقَعْدَ لَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ ذُونُكَ يَا كَمِيلُ فَقَالَ قَدْ تَرَكْتُ
عَنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ لَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَلَا عَلِمْتُ بِأَحَدٍ غَزَا عُثْمَانَ رَضٍ = وَلَا رَكِبَ
إِلَيْهِ إِلَّا قَتَلَ

83 - ذكر قتل جماعة ممن غزا عثمان رَضٍ =

لَمَّا سَارَتْ عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ رَضٍ = إِلَى الْبَصْرَةِ يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَاجْتَمَعَتْ
الْقَبَائِلُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَمَنْ نَزَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ
أَفْنَاءِ رِبِيعَةٍ ثُمَّ سَارُوا نَحْوَ دَارِ الرِّزْقِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضٍ = لَا تَقْتُلُوا إِلَّا مَنْ قَاتَلَكُمْ وَنَادَوْا مَنْ
لَمْ يَكُنْ مِنْ قَتْلَةِ عُثْمَانَ فَلْيَكْفِفْ عَنَّا فَا نَا لَا نُرِيدُ إِلَّا قَتْلَهُ إِلَّا عُثْمَانَ رَضٍ = وَلَا نَبْدَأُ أَحَدًا
بِقِتَالٍ وَجَاءَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَضٍ = وَمَنْ تَابَعَهُمَا وَأَصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ وَكَانَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ طَلْحَةَ
رَضٍ = وَذُرَيْحُ بْنُ جَبَلَةَ الزُّبَيْرُ رَضٍ = وَأَبْنُ الْحَرْشِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ وَحَرْقُوصُ بْنُ
زُهَيْرٍ بْنُ جَبَلَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَضْرَبَ رَجُلٌ رَجُلَ حَكِيمٍ
فَقَطَعَهَا فَأَتَى عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا لَكَ يَا حَكِيمُ قَالَتْ قَتَلْتُ قَالَ مَنْ قَتَلْتُكَ قَالَ وَسَادِي وَكَانَ
قَدْ أَخَذَ رَجُلَهُ الْمَقْطُوعَةَ فَرَمَى بِهَا صَاحِبَهَا فَأَصَابَ أَحْسَاءَهُ فَصَرَعَهُ ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهِ
ثُمَّ أَحْتَمَلَ حَكِيمُ فَضَمَّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَمَاتَ وَكَانَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ فِيمَنْ غَزَا عُثْمَانَ رَضٍ =

وَكَانَ يَسِبُ عَائِشَةَ رَضٍ = فَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ

وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ ذُرَيْحَ وَمَنْ مَعَهُ وَأَبْنُ الْحَرْشِ وَمَنْ مَعَهُ وَأَفْلَتَ حَرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ

اصحابه

ونادى مُنادِي الزبير وَطَلْحَةَ بِالْبَصْرَةِ أَلَا مَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ قِبَائِلِهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ غَزَا عُثْمَانَ رَضٍ
= بِالْمَدِينَةِ فليأتنا بهم فجيء بهم كَمَا يَجَاءُ بِالْكِلَابِ فَقَتَلُوا وَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
جَمِيعًا إِلَّا حَرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ فَانْ بَنِي سَعْدَ مَنْعُوهُ وَكَانَ مِنْ بَنِي سَعْدَ

وَقَالَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَضٍ = الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ لَنَا ثَارَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ اللَّهُمَّ لَا تَبْقُ مِنْهُمْ
أَحَدًا وَأَقْدِهِمُ الْيَوْمَ فَاقْتُلْهُمْ

84 - ذَكَرَ قَتَلَ حَرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ

ثُمَّ إِنَّ حَرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ قَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ مَنَعَهُ بَنُو سَعْدَ فَاخْتَفَى ثُمَّ أَنَّهُ لَحِقَ
بَعْدَ ذَلِكَ بِالْخَوَارِجِ مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ فَلَمَّا حَارَبَهُمْ عَلَى رَضٍ = وَقَتْلَهُمْ حَمَلَ جَيْشُ بْنُ رَبِيعَةَ
الْكِنَانِي وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ رَضٍ = عَلَى حَرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ فَذَاكَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَكَانَ
عَاقِبَةُ أَمْرِهِ خَسْرًا

وَلَمْ يَفْلِتْ مِمَّنْ قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = أَوْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْبَغِيِّ فَإِنْ
الْبَغِي مَصْرُوعَةٌ وَأُنْشِدَ فِي ذَلِكَ ... يَا صَاحِبَ الْبَغِيِّ أَنْ الْبَغِي مَصْرُوعَةٌ ... أَقْصَرَ فَخَيْرُ فَعَالٍ
الْمَرْءِ أَعْدَلُهُ

فَلَوْ بَغَا جَبَلٌ يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ ... لِأَنْدَكَ مِنْهُ أَعَالِيَةٌ وَأَسْفَلُهُ

85 - ذَكَرَ تَعْظِيمَ شَأْنِ قَتْلِ عُثْمَانَ رَضٍ =

أَعْلَمَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنَّ شَأْنَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَظِيمٌ وَأَنَّهُ كَانَ هُوَ أَسَاسُ الْفِتَنِ الَّتِي جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ
الْحَرْبِ بَيْنَ عَلِيٍّ رَضٍ = وَمُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ رَضٍ = بَيْنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْأَخْتِلَافِ

وَأَهْلُ الْأَحَادِ وَالرَّفِضِ وَالزُّبَيْرِ يَقُولُونَ أَنَّ قَتْلَهُ كَانَ رِضَالَهُ وَطَعَنُوا عَلَيْهِ بِأَشْيَاءَ صَنَعَهَا لَا يَتَوَجَّعُ
إِلَيْهِ مِنْهَا طَعَنٌ وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ بِهَا عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ وَأَجَبْنَا عَنْهُ بِمَا يَسِرُّهُ اللَّهُ وَمَا

وصل علمنا إِلَيْهِ

وَعَنْ مُوسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ أَتَى عَلِيَّ رَضٍ = وَأَنَّهُ لِيَأْكُلَ عَلَى تَرَسٍ فَقِيلَ لَهُ قَتَلَ
عُثْمَانَ وَكَانَ قَتْلُهُ رَضًا فَقَالَ أَنْ كَانَ قَتْلُهُ رَضًا أَحْتَلِبْتُمْ بِهِ لَبَنًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْ كَانَ هُوَ
سَخَطًا أَحْتَلِبْتُمْ بِهِ دَمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَاحْتَلَبُوا وَاللَّهِ بِهِ دَمًا
وَعَنْ سَهْلِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَرَّ عَلِيٌّ رَضٍ = عَلَى فَنَتَيْنِ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا
قَتَلَ عُثْمَانَ وَقَبْلَ بَيْعَتِهِ وَهُمَا يَقُولَانِ قَتَلَ ابْنَ بَيْضَاءَ وَمَكَانَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا
أَنْتَطِحُ فِيهِ غَزْرَانِ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا قُلْتُمَا فَأَعَادُوا عَلَيْهِ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ وَرَجُلَانِ بَعْدَ رَجُلَانِ وَكَتَائِبُ
بَعْدَ كِتَابٍ وَزُحُوفُ بَعْدَ زُحُوفٍ وَرَجُلَانِ وَكَتَائِبُ وَزُحُوفُ فِي أَصْلَابِ رَجُلَانِ حَتَّى يُنَادِيَ أَوْ
يُخْرِجَ ابْنَ مَرْيَمَ

وَعَنْ مَجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ بَلَغَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ حَضَرَ عُثْمَانَ رَضٍ = فَقَالَ عَلَامَ يَحْصِرُونَهُ
فَوَاللَّهِ لَوْ قَتَلُوهُ مَا حَبَقَتْ فِيهِ عُنَاقُ فَلَمَّا أُصِيبَ ابْنَاهُ وَفَقَنْتَ عَيْنَهُ قَتَلَ خَالَهُ وَلَمْ يَزِدْهُ الْأَمْرُ
إِلَّا شِدَّةً قِيلَ لَهُ يَا أَبَا طَرِيفٍ هَلْ حَبَقَتْ فِيهِ عُنَاقُ قَالَ أَيُّ وَأَمَانَةَ اللَّهِ أَيُّ وَأَمَانَةَ اللَّهِ وَالتَّيْسُ
الْأَكْبَرُ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَوْمَ الدَّارِ يَا قَوْمَ لَا تَقْتُلُوا عُثْمَانَ فَإِنَّهُ
لَيْسَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ دَمًا أَعْلَى مِنْ دَمِهِ فَرُدُّوهُ رَأْيَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَعْرِفُوا قَوْلَهُ إِلَّا بَعْدَ حِينٍ تَعَبَقَهُ
النَّاسُ

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ الْمَصْرِيُّونَ إِلَى عَلِيٍّ رَضٍ = فَقَالُوا أَبْسِطْ يَدَكَ
نُبَايَعُكَ فَلَقَدْ كَانَ قَتَلَ عُثْمَانَ رَضٍ = لِلَّهِ رَضًا فَقَالَ كَذِبُكُمْ وَاللَّعْنَةُ مَا كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ رَضًا لَقَدْ
قَتَلْتُمُوهُ بِلا تَرَةٍ وَلا دَرَةٍ وَلا حُدُودٍ وَلا عَذْرٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ

(230/1)

86 - ذَكَرَ مَا رَوَى مِنْ ذَمِّ قَتْلِهِ عُثْمَانَ رَضٍ =

رَوَى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ فِي = كِتَابِ الشَّرِيعَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ
الْوَلِيدِ أَبِي بَشْرٍ عَنْ جُنْدُبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضٍ = قَالَ سَارُوا إِلَيْهِ وَاللَّهِ لَقَيْتَلْنَهُ قَالَ
قُلْتُ فَأَيُّنَ هُوَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّنَ قَتَلْتَهُ قَالَ فِي النَّارِ وَاللَّهِ
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَلِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضٍ = قَالَ لَوْ أَجْتَمَعُوا

على قتل عُثْمَانَ لَرَجَمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا رَجَمَ قَوْمُ لُوطٍ
وَعَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ عَامَّةَ الرِّكَبِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى
عُثْمَانَ رَضَ = جَنُوا قَالَ أَبُو الْمُبَارَكِ وَكَانَ الْجُنُونُ هُمْ قَلِيلًا وَفِي لَفْظٍ أَنَّ عَامَّةَ الرِّكَبِ الَّذِينَ
خَرَجُوا إِلَى عُثْمَانَ رَضَ = جَنُوا قَالَ أَبُو الْمُبَارَكِ الْجُنُونُ أَيْسَرَهُ
وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ جَهْجَهَةَ الْغِفَارِيِّ أَخَذَ عَصَا عُثْمَانَ رَضَ = الَّتِي كَانَتْ
يَتَخَصَّرُ بِهَا فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَوَقَعَتْ فِيهِ رُكْبَتُ الْأَكْلَةِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ جَهْجَهَةٌ تَنَاولَ عَصَا مِنْ عُثْمَانَ رَضَ = فَكَسَرَهَا عَلَى
رُكْبَتِهِ فَرَمَى ذَلِكَ الْمَكَانَ بِأَكْلِهِ
وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ تَبِيْعٍ قَالَ تَجَهَّزَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ
رَضَ = فَتَلَقَاهُمْ خُذِيفَةً رَضَ = وَقَالَ مَا مَا سَعَى قَوْمٌ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ هُمْ فِي الْأَرْضِ لِيَذْلُوهُ
إِلَّا أَذْهَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا
وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضَ = أَنَّهُ يَقُولُ مَا كُنْتُ لِأَقَاتِلَ بَعْدَ زَوْيَا رَأَيْتُهَا
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ

(231/1)

رَضَ = وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَنْكَبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرَأَيْتُ عُمَرَ رَضَ = وَاضِعًا يَدَهُ
عَلَى مَنْكَبِ أَبِي بَكْرٍ وَرَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضَ = وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَنْكَبِ عُمَرَ وَرَأَيْتُ دُوْهُمْ دَمًا
فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ رَضَ =
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضَ = أَنَّهُ سَمِعَ أَعْمَى يَذْكُرُ عُثْمَانَ رَضَ = وَيَتَنَاوَلُهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ رَضَ =
أَلْعُثْمَانُ يَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلَ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنْهُ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ حَرَمَهُ مِنْهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أَبُوكَ فَقَالَ ذُرُونِي مِنْ أَبِي لَقَدْ قَتَلَ عُثْمَانَ
يَوْمَ قَتَلَ وَمَا مِنْ رَجُلٍ أَعْظَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَرَمَهُ مِنْهُ لَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا رَأَيْتُ فِي مَنْامِي
لَكَفَانِي فَإِنِّي رَأَيْتُ السَّمَاءَ أَنْشَقَتْ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ
يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ وَالسَّمَاءُ تَمُطِرُ دَمًا فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ هَذَا دَمُ عُثْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا
وَرَوَى الْأَجْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ رَضَ = أَنَّ وَفْدًا مِنْ

أهل مصر قد أقبلوا فخرج فتلقاهم وذكر قصّة قتله ثمّ قال دخل عليه رجل من بني سدوس يُقال له المَوْتُ الأسود فخنقه وخنقه ثمّ خرج فقال ما رأيْت أَلين من حلقة لقد خنقته حتّى نظرت إلى نفسه تردد في جسده كأنّها نفس جان ثمّ دخل عليه رجل وفي يده السيف وقال ببني وبيّنك كتاب الله عز وجل فصرّبه صرّبة فاتقاها بيده فقطعها لا أدري أبانها أم لا ثمّ دخل عليه التّجبي فأشعره مشقصا فانتضح الدّم على هذه الآية {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} البقرة 137 فإن رأيته لفي المصحف حكى وذكر الحديث وروى الجورقاني في تاريخ قال قتله الحمدون محمد بن أبي

(232/1)

بكر ومحمد بن أبي خديفة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن عمار ومحمد بن حبيب بن هشل وولي قتله كنانة بن بشر التّجبي
87 - فصل فيمن يشنأ عثمان رض =

روى محمد بن الحسين الأجري بسنده عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه أتى بجنّازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه فقالوا يا رسول الله ما رأيّناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا فقال أنه كان يبغض عثمان أبغضه الله وروى أيضا بإسناده عن هلال بن يسار عن حيّان بن غالب قال جاء رجل إلى عبيد بن زيد فقال أتبغض عثمان بغضا لم أبغضه أحدا فقال بنس ما صنعت اتبغض رجلا من أهل الجنة وذكر قصّة حراء

قال محمد بن الحسين كفى شقوة لمن سب عثمان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عليه السلام من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقوله عليه السلام الله الله في أصحابي لا تتخذوهم بعيدي غرضا فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن أذاهم فقد أذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وقوله صلى الله عليه وسلم {لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه}
قال والذي يسب عثمان رض = لا يضر عثمان وانما يضر نفسه فان عثمان رض قد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وبأنه يقتل شهيدا

وَقَدْ رَوَى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضَ = فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّ عُثْمَانَ رَضَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى رَغَمِ أَنْفِ كُلِّ مُتَأَفِّقٍ ذَلِيلٍ مَهِينٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

8 - فصل

وَقَدْ اتَّخَذَتِ الرَّافِضَةُ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُثْمَانُ رَضَ = عِيدًا وَقَالُوا هُوَ يَوْمُ عِيدِ الْغَدِيرِ الَّذِي أَخَى النَّبِيُّ فِيهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَأَخَى بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ رَضَ = وَقَالُوا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} الْمَانِدَةِ وَقَالُوا التَّفَقُّةُ فِيهِ مَخْلُوفَةٌ

قُلْتُ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا فَإِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَخَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ كَأَنَّ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا فِي صَدْرِ الْأِسْلَامِ فَأَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِيُؤَلَّفَ بَيْنَهُمْ فَيَرْتَفِقُوا وَيَتَحَابُوا وَأَمَّا يَوْمُ الْغَدِيرِ فَانْهَ كَانَ فِيمَا زَعَمُوا فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ قَبْلَ مَوْتِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ عَشَرَ مِنَ الْهِجْرَةِ

فَرَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَلِيًّا رَضَ = قَالَ فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ مِنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَشَهِدَ لَهُ رِجَالُ الْمَعْنَى مَنْ كُنْتُ نَاصِرَهُ فَعَلِيٌّ نَاصِرَهُ فَلَفِظَةُ الْمَوْلَى تَرَدَّدَتْ عَلَى وَجْهِهِ وَقِيلَ كَانَ سَبَبٌ فِي ذَلِكَ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضَ = لَسْتُ مَوْلَايَ أَنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَأَمَّا الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} فَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةِ

فَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ جَاءَ جَلٌّ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عَمْرِ رَضَ = فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةَ فِي كِتَابِكُمْ لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ وَأَيُّ آيَةٍ قَالَ قَوْلُهُ {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} قَالَ فَقَالَ عَمْرٍ رَضَ = وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّاعَةَ

الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَتْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ
أَمَّا قَوْلُهُمُ النَّفَقَةُ فِيهِ مَحْلُوفَةٌ فَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ أَثَرٌ إِنَّمَا الْمَأْثُورُ أَنَّ النَّفَقَةَ مَحْلُوفَةٌ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ
قَالَ أَسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتَ هَلْ سَمِعْتَ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ مِنْ وَسْعٍ عَلَى عِيَالِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرِ السَّنَةِ قَالَ نَعَمْ شَيْءٌ
رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَشَّرِ قَالَ سُفْيَانُ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ مَا
رَوَيْنَاهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مِنْ وَسْعٍ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرِ السَّنَةِ قَالَ سُفْيَانُ
بَيْنَ عِيْنَتِهِ قَدْ جَرَيْنَاهُ مِنْذُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ سَنَةً فَمَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا

89 - فصل

فَان قِيلَ لَمْ كَانَ مَصَابِ عُثْمَانَ رَضٍ = وَقَتْلَهُ أَعْظَمَ مِنْ مَصَابِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضٍ =
وَقَتْلَهُ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَمْ كَانَ رِزَاءُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضٍ = أَعْظَمَ مِنْ رِزَاءِ عَلِيٍّ رَضٍ = وَهُوَ
خَيْرٌ مِنْهُ

(235/1)

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ رَضٍ كَانَ جَهْرًا عَنْ مَلَأٍ وَجَمَعَ مِنَ النَّاسِ وَطَالَتْ مُدَّةُ
حَصَارِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوهُ كَانُوا مُسْلِمِينَ حَمَلَهُمُ الْهَوَى وَالْحَنَقُ
وَالْحَسَدُ عَلَى ارْتِكَابِ الْفِعْلِ الْمَحْرُومِ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَكَانَ أَعْظَمَ وَأَشْنَعُ مِنْ
قَتْلِ عُمَرَ رَضٍ = فَإِنْ قَتْلَهُ كَانَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَتْلَهُ غِيلَةً وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا
كَانَ يَبْطِنُ الْكُفْرَ وَالذَّلِيلَ عَلَى كُفْرِهِ قَوْلُ عُمَرَ رَضٍ = لَمَّا طَعَنَهُ الْعُلَجُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مِنْ
قَتْلِي فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ
يَدْعِي اللَّهَ الْأَسْلَامَ وَأَيْضًا فَانْهَ لَمَّا ظَنَّ الْعُلَجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَهُوَ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسِمٍ فَهُوَ
يَتَحَسَّاهُ فِي النَّارِ

وَأَمَّا قَتْلُ الْحُسَيْنِ رَضٍ = فَإِنَّمَا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ رَضٍ = الْأَنَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ رَضٍ =
كَانَ أَيْضًا جَهَارًا عَنْ مَلَأٍ وَتَجَمُّعٍ وَعَصْبِيَّةٍ وَكَانَ عَلَى يَدَيْ قَوْمٍ يَدْعُونَ الْأَسْلَامَ فَكَانَ أَشْنَعُ
وَهَذَا لَمَّا بَلَغَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ رَضٍ = أَنْكَرُهُ وَلَعَنَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ

فروى الرَّسْعَنِي فِي مَقْتَلِهِ أَنَّ عبيد الله بن زياد بعث بحرم الحسين رض = فِي حَالَةِ سَيِّئَةٍ مَعَ
شمر بن ذِي الْجَوْشَن وَزحر بن قيس ومخفر بن ثَعْلَبَةَ وَمَعَهُمْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ رَض = فَلَمَّا دَخَلُوا
على يزيد تكلم زحر بن قيس فَقَالَ أَبْشِر يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ وَرَدَ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ
ابْنُ عَلِيٍّ رَض = فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ مِنْ شِيعَتِهِ فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ
أَنْ يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عبيد الله أَوْ الْقِتَالِ فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى
الْأَسْتِسْلَامِ فَعَدُونَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَمَّا أَخَذَتْ
السُّيُوفُ مِنْهُمْ مَآخِذَهَا جَعَلُوا يَهْرَبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ وَيَلُودُونَ مِنَّا بِالْأَكَامِ وَالْحَفْرِ كَمَا تَلُودُ
الْحُمَائِمُ مِنَ الصَّقُورِ فَوَاللَّهِ مَا

(236/1)

كَانَ الْإِجْرَ أَوْ نَوْمَةً قَائِلٌ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتَيْكَ أَجْسَادَهُمْ بِالْعِرَاقِ مُجْرَدَةً
وُخْدُوهُمْ مَعْفَرَةً تَصْبُهِرُهُمُ الشَّمْسُ وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زَوَارِهِمُ الْعُقْبَانُ وَالرَّحِمُ بَقِي قُرُقٍ
سَبَسَبَ لَا مَكْفِينَ وَلَا مُوسِدِينَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا يَزِيدٍ وَقَالَ قَدْ كُنْتَ أَرْضِي مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ
قَتْلِ الْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ سَمِيَّةٍ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَتَى صَاحِبُهُ ثُمَّ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِ الْقَتْلِ عَنْهُ إِلَّا
بِبَعْضِ عَمْرِي لِأَحْبَبْتُ أَنْ أَدْفَعَ عَنْهُ
وَأَمَّا قَتْلُ عَلِيٍّ رَض = فَأَمَّا كَانَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ مَارِقٍ مِنْ دِينِهِ فَاسْتَحْلَقَتْهُ فَكَفَرَ
بِذَلِكَ وَالِدُّ لِي عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِكُفْرِهِ لَا قِصَاصًا أَنَّهُ كَانَ فِي وَرَثَةِ عَلِيٍّ رَض = صَغَارٌ وَكِبَارٌ
فَقَتَلَهُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ بُلُوغَ الصَّغَارِ لَوْ كَانَ قَتَلَهُ قِصَاصًا لَا تَنْتَظِرُ بِهِ بُلُوغَ الصَّغَارِ وَلَمَّا جَارَ قَتْلَهُ
وَلِأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَلْجَمٍ قَتَلَ عَلِيًّا رَض = غِيلَةً فَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ رَض =

90 - بَابُ ذِكْرِ أَرْكَمِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعُثْمَانَ رَض =

رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَض = عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَلَا أُسْتَحْيِي بِمَنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ
الْمَلَائِكَةُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ

وَرَوَى الْأَجْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءٍ وَسَلِيمَانَ ابْنِي يَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ
رَض = قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْطَجِعًا كَاشِفًا عَنْ سَاقِيهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو
بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ

عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَى ثِيَابِهِ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضٍ = يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَبَالِهْ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَبَالِهْ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَيْتُ ثِيَابَكَ فَقَالَ لَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طَرَقَ جَمَاعَةٌ

(237/1)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَقَدْ رُويَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمِّي أَبُو بَكْرٍ وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَعَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُثْمَانَ رَضٍ = أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِوَالَةَ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْجُمُونَ عَلَيَّ رَجُلٌ يُبَايِعُ هُوَ مُعْتَجِرٌ بِرِدَّةٍ حَبْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهَجَمْنَا عَلَى عُثْمَانَ رَضٍ = وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِرِدَّةٍ يُبَايِعُ النَّاسَ يَغْنِي الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ 91 - شَفَاعَةُ عُثْمَانَ رَضٍ = يَوْمَ الْقِيَامَةِ

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ رَضٍ = يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ أَحَدِ الْحَيِّينَ رِبْعَةً وَمُضَرٌّ قَالَ فَكَانَ الْمَشِيخَةُ يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضٍ = وَرُويَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ عُثْمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِثْلِ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدِمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ وَمَا أَسْرَرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ وَمَا أَخْفَيْتَ وَمَا أَبَدَيْتَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(238/1)

92 - ذكر سخائه وكرمه رض =

روى الأجرى في = كتاب الشريعة باسناده عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رض =
عنهما قال قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق رض = فاجتمع الناس إلى أبي بكر رض
= فقالوا السماء لم تمطر والأرض لم تنبت والناس في شدة شديدة فقال أبو بكر الصديق
رض = انصرفوا وأصبروا فانكم لا تمسون حتى يفرج الله الكريم عنكم فما لبثنا إلا قليلا أن
جاء أجراء عثمان رض = من الشام فجاءته مائة راحلة برا أو قال طعاما فاجتمع الناس إلى
باب عثمان رض = فقرعوا عليه الباب فخرج اليهم عثمان رض = في ملائمة الناس فقال
ما تشاءون قالوا الزمان قد قحط السماء لا تمطر والأرض لا تنبت والناس في شدة شديدة
وقد بلغنا أن عندك طعاما فبعناه حتى نوسع على فقراء المسلمين فقال عثمان رض = حبا
وكرامة ادخلوا فاشتروا فدخل التجار فاذا الطعام موضوع في دار عثمان رض = فقال رض
= معشر التجار كم ترحوني على شرائي من الشام قالوا للعشرة اثنا عشر فقال عثمان رض
= قد زادوني قالوا للعشرة خمسة عشر قال عثمان رض = قد زادوني قال التجار يا أبا عمر ما
بقي في المدينة تجار غيرنا فمن الذي زادك قال زادني الله عز وجل كل درهم عشرة عندكم
زيادة قالوا اللهم لا قال فإني أشهد الله إني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء
المسلمين قال ابن عباس رض = عنهما فرأيت من ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني في المنام وهو على بردون أبلق عليه حلة من نور وهو مستعجل فقلت يا رسول الله
قد اشتد شوقي إليك وإلى كلامك فأين تبادر فقال يا ابن عباس أن عثمان بن عفان تصدق
بصدقه وأن الله عز وجل قد قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد عينا إلى عرسه

(239/1)

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه ومحمد وعلى اله
وأصحابه وأزواجه وذرياته أتباعه وسلم تسليما دائما كثيرا
وفرغ من جمعه وتأليفه الفقير إلى الله محمد بن يحيى بن أبي بكر غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين وذلك في يوم الثلاثاء خامس عشر في القعدة من سنة تسع وتسعين وستمائة
وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم

(240/1)

